AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
AL HAYAT MONDAY, 8 MAY, 1995 ISSUE NO 11765
ان الحياة عقيدة وجهاد
الاثنين ٨ ايار (مايو) ١٩٩٥ الموافق ٨ ذو الحجة ١٤١٥هـ العدد ١١٧٦٥

اليمين يعود الى الاليزيه

فرنسا: لا مفاجأة ... انه جاك شيراك

□ باريس – من رنده تقي الدين وارليت خوري:

■ انتخبت فرنسا امس الزعيم الديغولي جاك شيراك رئيساً خامساً للجمهورية الخامسة خلفاً للرئيس الاشتراكي فرنسوا ميتران الذي حكم البلاد لولايتين متعاقبتين استمرتا ١٤ سنة.

ويأتي فوز شيراك بنسبة ٥٢.٢ في المئة من اصوات المقترعين على منافسه الاشتراكي ليونيل جوسبان الذي حصل على نسبة ٤٧.٨ في المئة، ليؤكد عدم رغبة الفرنسيين في اعطاء الاشتراكيين ولاية رئاسية ثالثة، علماً بان نسبة المقترعين بلغت ٧٩.٢ في المئة.

وكان شيراك الذي فاز بالرئاسة في معركته الرئاسية الثالثة، ركز طوال حملته الانتخابية على ضرورة الحؤول دون السماح للاشتراكيين بتمديد بقائهم في الكرسي الرئاسي.

وبذلك أكمل اليمين الفرنسي سيطرته على كامل مؤسسات الحكم بعد فترة التعايش التي فرضها على الرئيس الاشتراكي حصوله على غالبية برلمانية ساحقة في أعقاب الانتخابات الاشتراعية في ١٩٩٣، وتشكيل حكومة يمينية برئاسة ادوار بالادور.

وكان الاقبال كثيفاً على الاقتراع بالمقارنة مع الانتخابات السابقة تخوفاً من انتخاب جوسبان، وساعد على هذا الاقبال الطقس الرائع الذي خيم على فرنسا.

لكن شيراك والحكومة التي سيعمل على تشكيلها، سيضطران الى الأخذ في الاعتبار للوزن المعارض الذي اكتسبه الاشتراكيون، بعدما نجح جوسبان عبر حملته على اعادة احيائهم وتحويلهم قوة حقيقية اثر هزيمتهم الساحقة في انتخابات ١٩٩٣.

كما ان شيراك سيضطر للتعامل مع التيار الذي يمثله رئيس الحكومة ادوار بالادور ومع اليمين المتطرف، اللذين ادليا باصواتهم لمصلحته.

وكان بالادور الذي ينتمي مثل شيراك الى حزب التجمع من اجل الجمهورية، حصل في الدورة الأولى من الانتخابات (٢٣ نيسان/ ابريل) الماضي على حوالى ١٨,٥ في المئة من الاصوات، في حين حصل زعيم «الجبهة الوطنية» اليميني المتطرف على ١٥,٥ في المئة.

وشيراك مضطر بالتالي، الى الابقاء على بعض الوجوه القريبة من بالادور، في اطار فريقه الحكومي، ومضطر ايضاً لمراعاة توجهات ناخبي اليمين المتطرف في ما يتعلق خصوصاً بقضايا المهاجرين.

في الوقت نفسه، سيراعي شيراك ايضاً «الاتحاد من اجل الديموقراطية الفرنسية» خصوصاً وأن زعيم الحزب الرئيس السابق فاليري جيسكار ديستان كان دعا مؤيديه الى وضع ثقلهم الى جانب شيراك في المعركة الرئاسية.

وكان وزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه، القريب جداً من شيراك والمرشح لتشكيل الحكومة الجديدة صرح بان توزيع الحقائب في اطار هذه الحكومة ينبغي ان يكون متوازناً بين حزبي «التجمع من اجل الجمهورية» و«الاتحاد من اجل

التتمة في الصفحة (٦)

أحد المحتفلين في لندن لبس زي ونستون تشرشل... وفي موسكو سيدة تتذكر ضحايا الحرب. (ا ب، رويتر)

اوروبا تحتفل بمرور ٥٠ عاماً على انتهاء الحرب العالمية الثانية

□ لندن، موسكو – «الحياة»:

■ تستقطب موسكو اليوم وغداً الاهتمام الدولي اذ يصل اليها خمسون من زعماء العالم للمشاركة في الاحتفالات بمرور ٥٠ عاماً على نهاية الحرب العالمية الثانية، فيما يعقد فيها بعد غد الاربعاء اجتماع للقمة بين الرئيسين بيل كلينتون وبوريس يلتسن.

وكانت الاحتفالات بدأت اول من امس في اوروبا وتبلغ ذروتها اليوم الذي يعتبر «يوم النصر» في الغرب، بينما تحتفل به موسكو في التاسع من ايار (مايو) وهو اليوم

التتمة في الصفحة (٦)

حضره الهراوي والحريري... والهدف دفع عملية عودة المهجرين

لقاء في السفارة البابوية يشهد مصالحة صفير وجنبلاط

□ بيروت – من محمد شقير:

■ تسلطت الأضواء امس في لبنان على السفارة البابوية في حريصا حيث عقد اجتماع ضم رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس الحكومة رفيق الحريري والبطريرك الماروني نصرالله بطرس صفير ووزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط ومعاونيهم اضافة الى السفير البابوي بابلو بوانتي، للبحث في دفع عملية عودة المهجرين خلال الاشهر القليلة المقبلة وانجازها خلال فصل الصيف. (راجع ص ٢)

وشارك في اللقاء المستشار السياسي لرئيس الحزب التقدمي الاشتراكي غازي العريضي وأحد مستشاري رئيس الحكومة الدكتور داود صايغ ورئيس الصندوق الوطني للمهجرين المهندس انطوان اندراوس

لم يكن مصادفة او من دون تحضير واعداد، تحت ذريعة ان السفير البابوي شاء استضافة من حضر، وان المدعوين لبوا الدعوة بل تم التحضير له واختيرت مناسبة بدء الشهر المريمي لتكون بمثابة اعلان صريح لتكريس المصالحة بين البطريرك صفير والوزير جنبلاط الذي اضطر الى تاجيل سفره الى موسكو، وغادر بيروت الى العاصمة الروسية فور انتهاء الاجتماع على الطائرة الخاصة لرئيس الحكومة.

وعلى رغم ان اللقاء ركز على استعراض الخطوات التي انجزت، الى الآن، على صعيد تامين عودة المهجرين وتقويم الخطوات اللاحقة من اجل استكمال ملف العودة في شكل نهائي وحاسم قبل انتهاء العام ١٩٩٥، فإن المراقبين للاجتماع سيحاولون التعاطي معه على انه مفتوح على الاستحقاق الرئاسي، انطلاقاً من علاقة معظم الحضور به.

وعلمت «الحياة» من مصادر المجتمعين انهم بادروا في الدقائق الاولى من بدء اللقاء بالتاكيد ان حضورهم غير موجه ضد احد، ولا يريدون اطلاق اشارات سياسية في اتجاه التاسيس لقيام تحالفات مارونية – سنية – درزية في وجه الشيعة او غيرهم من الطوائف، واجمعوا على ضرورة توضيح اسباب الدعوة. واشارت المصادر الى ان رئيس الحكومة تحدث في هذا الشان ولقي تاييداً من المجتمعين عندما ابلغهم أنه سيبادر فور عودته الى منزله في قريطم الى الاتصال بالرئيس بري، لوضعه في اجواء ما دار واطلاعه على الهدف المرجو من

التتمة في الصفحة (٦)

الاردن يدعو الى البدء فوراً بمفاوضات المرحلة النهائية بين المنظمة واسرائيل

مشروع لنقل السفارة الاميركية الى القدس

□ واشنطن – من رفيق خليل المعلوف:
□ عمان – من سلامة نعمات:
□ القاهرة، القدس المحتلة – «الحياة»:

■ لم تكن ردود الفعل اكتملت، امس، على قرار مجلس جامعة الدول العربية نقل قضية القدس الى مجلس الأمن الدولي، حتى قفز الى الواجهة مشروع لنقل السفارة الاميركية من تل أبيب الى القدس. إذ نسبت صحف اسرائيلية الى زعيم الاكثرية الجمهورية في مجلس الشيوخ روبرت دول عزمه على التقدم باقتراح قانون لنقل السفارة. وقالت ان دول سيقدم اقتراحه هذا الى الكونغرس غداً الثلثاء.

وكانت مصادر الكونغرس افادت ان السناتور دول سيعلن اليوم الاثنين، في خطاب له أمام مؤتمر «ايباك»، اي اللوبي الاسرائيلي في الولايات المتحدة، عزمه على التقدم غداً الثلثاء بمشروع قانون يفرض على ادارة الرئيس بيل كلينتون بدء التحضيرات لبناء سفارة أميركية في القدس قبل نهاية العام ١٩٩٦ المقبل على ان يتم نقل البعثة الديبلوماسية من تل أبيب الى القدس في موعد أقصاه أول ايار (مايو) ١٩٩٩. وكان واضحاً ان الهدف من الخطة التي سيقوم بها السناتور دول المزايدة الانتخابية على الادارة الديموقراطية مع بدء المعركة الانتخابية الرئاسية، ودول هو أحد المرشحين لها.

وكان وزير الخارجية كريستوفر سئل يوم الجمعة الماضي، خلال استقباله رئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين عن مساعي السناتور دول وغيره من اعضاء الكونغرس لنقل السفارة فأجاب الوزير الاميركي ان «القدس موضوع في غاية الحساسية» وأن طرفي اعلان المبادئ، اي اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، تركا قضية القدس الى المرحلة الثانية والأخيرة من المفاوضات التي لن تبدأ قبل العام ١٩٩٦.

التتمة في الصفحة (٦)

عرفات التقى في القاهرة مسؤولاً كبيراً في حركة «الاخوان»

□ لندن – «الحياة»:

■ علمت «الحياة» من مصدر عربي مطلع ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات التقى في اثناء وجوده في القاهرة، اول من امس، عضواً بارزاً في جماعة «الاخوان المسلمين» في مصر هو السيد سيف الاسلام حسن البنا الذي زار الرئيس الفلسطيني في مقر اقامته في العاصمة المصرية واكد له «ضرورة مساندة السلطة الوطنية الفلسطينية».

وكان عرفات شارك في مجلس جامعة الدول العربية الذي انعقد على مستوى وزراء الخارجية للبحث في موضوع القدس. واوضح المصدر نفسه ان عرفات شرح للمسؤول الكبير في حركة «الاخوان» دقائق الوضع الفلسطيني سواء من ناحية السياسات التي تمارسها اسرائيل او من ناحية ما يجري في المناطق التي تسيطر عليها السلطة الوطنية، وذلك في سياق العلاقة التاريخية القائمة بينه وبين قيادة حركة «الاخوان».

واشار المصدر الى ان البنا اكد لعرفات «تفهّم الاخوان المسلمين في مصر للاوضاع التي تواجه السلطة الوطنية وضرورة مساندتها داخلياً وعربياً وأسلامياً حتى تتمكن من مواجهة استحقاقات المرحلة المقبلة والمناورات الاسرائيلية». كذلك اكد موقف الاخوان الداعي الى ضرورة تجنّب الاقتتال الداخلي، كما اشاد بدور

التتمة في الصفحة (٦)

الحياة الرياضية

● علي بوجسيم:
الحكم الاماراتي الدولي الذي كان من أفضل حكام مونديال ٩٤ في الولايات المتحدة تحدث عن تجاربه وعن التحكيم العربي.

● دييغو مارادونا:
كيف قاد النجم الارجنتيني الفذ منتخب بلاده الى الفوز في مونديال ١٩٨٦ في المكسيك... وقصة «الهدف اليدوي» الذي أثار جدلاً.

● لياقة بدنية:
برنامج تدريبي كامل لمساعدة العدائين في تحمل الأمتار الأخيرة من سباقات المسافات الطويلة.

● كرة لبنانية:
فريق السلام زغرتا يودع عملياً دوري الدرجة الأولى.

افاق

● نقد: السيرة الذاتية او وعي الذات في علاقتها بالآخر – يمنى العيد.
● فلسفة: نسبية القواعد الحياتية – عادل ضاهر.
● بورتريه: اوسكار وايلد في مناسبة مرور مئة سنة على محاكمته – ماري طوق وسمير اليوسف.
● كتب: العلم في نقد العلم لمنى فياض – قرأه موريس ابو ناضر، حقوق المرأة في التشريعات اليهودية – قرأه جعفر هادي حسن.
● جابر عصفور في مقاله الاسبوعي «هوامش للكتابة».
● نص: محمد العبدالله في مقاله «كيفما اتفق».
● شعر: «الصيف الازرق» قصيدة لنوري الجراح.
● صورة الأدب النسائي لدى النقاد الرجال – رهيدة درويش جبور.

الجزائر: معلومات عن رسالة من مدني تثير ارتياحاً في الرئاسة

□ الجزائر – «الحياة»:

■ أكدت لـ«الحياة» مصادر مطلعة في الجزائر ان رئاسة الدولة تلقته قبل ثلاثة اسابيع، رسالة من زعيم الجبهة الاسلامية للانقاذ الشيخ عباسي مدني الموجود في اقامة الدويرة في العاصمة الجزائرية.

وعلى رغم التكتم حول فحوى الرسالة، فإن مصادر قريبة من الرئاسة ابدت ارتياحها لـ«مضمونها» من دون ان تكشف عنه.

وفي السياق نفسه، انهت مجموعة «العقد الوطني» صباح أمس، صياغة الرسالة المقرر ارسالها اليوم الى الرئيس اليمين زروال تطالبه فيها بـ«حقها في الاعلام». وهي الرسالة

التتمة في الصفحة (٦)

خسائرها محدودة وتمت السيطرة عليها

حرائق في منى وعرفات ساهمت الرياح في انتشارها

□ مكة المكرمة – من عمر جستنيه:

■ اكدت مصادر امنية سعودية لـ«الحياة» السيطرة على الحرائق التي اندلعت امس في كل من منى وعرفات، بصورة نهائية وحصر الخسائر التي تمثلت في اضرار لحقت بالخيم وبعض المرافق الخاصة بالحجاج.

واضافت المصادر ان «السلطات السعودية تواصل تحقيقاتها لمعرفة ملابسات الحادث وتعويض الخسائر فوراً تمهيداً لاستقبال الحجاج في مشعر منى (اليوم) في يوم التروية الثامن من شهر ذي الحجة الموافق الثامن من أيار (مايو) الجاري.

وعزت المصادر الأمنية اسباب انتشار الحريق الى سرعة الرياح التي تجاوزت ٤٧ كيلومتراً في الساعة في مناطق المشاعر امس.

وقال قائد الدفاع المدني في السعودية الفريق هاشم عبدالرحمن لـ«الحياة» ان الرياح ساعدت في انتشار النيران في مساحة تجاوزت ٢٤٠ الف متر واحترقت اعداد كبيرة من المخيمات يجري حصرها واستبدال التالف منها بتوجيهات من حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز. واضاف: «على رغم انتشار الحريق واتساع رقعته تمكنت سلطات الدفاع المدني من السيطرة عليه وساهمت في تقليل حجم خسائره».

واكد حرص قيادات امن الحج على كل ما من شأنه حفظ الأمن وسلامة حجاج بيت الله الحرام، وقال ان الحادث سبق صعود الحجاج الى منى بيوم كامل، فلم تلحق بهم اضرار او اصابات.

ووصف حريق عرفات بانه محدود وخسائره ثلاثمئة خيمة. وتابع: «لم تتضح بعد اسباب الحوادث خصوصاً حريق منى، والجهات المسؤولة معنية بتوضيح تفاصيل متكاملة عن هذه الحوادث في اقرب فرصة ممكنة».

التتمة في الصفحة (٦)

أنقرة: عملية «فولاذ» أفشلت محاولة الغرب إقامة «دولة كردية»

العراق يحمل بعنف على ديميريل ويحذر تركيا من لعبة «التقسيم»

□ اسطنبول – من محمد العباسي:

■ صعّدت بغداد امس حملتها على الرئيس التركي سليمان ديميريل ووصفته بانه «الانكشاري المريض» رداً على دعوته الى «تصحيح» ترسيم الحدود العراقية – التركية. وكان ديميريل اعتبر ان الموصل ما زالت تابعة لبلاده.

وشددت بغداد على ان اساس العلاقات مع انقرة يجب ان يكون «التعاون لإزالة الوضع الشاذ في شمال العراق» محذرة من «لعبة التقسيم» ومن ان «بذور التقسيم في تركيا اكثر» في حين اعتبر وزير الدفاع التركي محمد غولهان ان الحل الامثل للوضع في الشمال الخاضع لسيطرة الاكراد العراقيين هو رفع الحظر الدولي عن العراق وعودة سلطة بغداد الى الشمال لمنع حزب العمال الكردستاني من استغلال «الفراغ».

ولوحظ ان الاوساط السياسية ووسائل الاعلام في انقرة توقفت عن تداول موضوع الحدود وامتنعت عن اي اشارة الى تصريحات ديميريل وانعكاساتها. وكانت وزارة الخارجية التركية نفت ما نُسب اليه من دعوة الى تعديل الحدود لكنها لم تنف قوله ان «الموصل ما زالت تابعة لتركيا».

وانتقد وزير الخارجية الاردني السيد عبدالكريم الكباريتي تصريحات الرئيس التركي، وصرح الى وكالة «رويتر» امس بأن «الامن القومي العربي يتصدر اولويات السياسة الاردنية، وسيادة الدول العربية ووحدة اراضيها امر مقدس لا يجوز المس به بصرف النظر عن اي اعتبار». واعرب عن امله بأن «تتفهم تركيا وهي دولة شقيقة ومسلمة اهمية احترام وحدة الاراضي العراقية وسلامتها».

وتابع الكباريتي ان الاردن «يعتبر كل ذرة تراب خليجية او مغربية او سورية غالية، يصونها ويحميها ضمن امكانات قدراته وهو لم ولن يقصّر نحو شقيق عربي».

في بغداد (أ ف ب) وصفت

التتمة في الصفحة (٦)

«الحياة» على خطوط المواجهة المتقدمة في البوسنة (٣ من ٣)

سارايفو جديدة استعداداً لمرحلة مختلفة من الحرب

□ سارايفو – من اسعد طه:



■ للوصول من وسط البوسنة الى العاصمة سارايفو المحاصرة يحتاج المرء الى عبور مرتفعات ايغمان الموحشة متجاوزاً طرقاً وعرة تقطعها السيارة في حوالى ساعتين وصولاً الى منطقة تسمى أوسميتسا، وهناك امام المرء خياران، اما هبوط الجبل بواسطة السيارة عبر طريق مرصوف على مرمى المدافع الصربية المتمركزة في منطقة ايليجا أو مشياً على الاقدام في منحدر حاد جداً يمر بين الغابات وتقطعه بشق الانفس في ساعة.

فضلنا الطريق الثاني مستأنسين بنصيحة البوسنيين التي عادة ما ورطتنا. وما ان بدأنا النزول حتى ادركنا ان هذا الطريق ايضاً في متناول المدافع الصربية التي نشطت بوصولنا. وكانت حصيلة القصف امرأة فقدت قدميها كانت تسبقنا على الطريق نفسه.

في الجهة الاخرى تستقبلك ضاحية هراسنتسا ثم بوتمير وكلها مناطق تتداخل فيها الخطوط الصربية بالبوسنية بشكل عجيب حتى تصل الى بداية النفق الذي نجح المسلمون في حفره بعد عام من بداية الحرب، وهو انشاء هندسي عجيب يمر تحت مطار العاصمة ليكون حلقة الوصل بين سارايفو والطريق المؤدي الى وسط البوسنة وشمالها. وامام النفق، يمكن رصد شرائح المجتمع البوسني كلها. المقاتلون والتجار الذين يخوضون هذه المغامرة بشكل دوري لجلب بضائعهم من وسط البوسنة المحررة لبيعها في العاصمة المحاصرة، كما ترى الاهالي من كل الاعمار قادمين او عائدين من زيارة الاقرباء!

ولا يمكن لاحدهم عبور النفق الا راكعاً نظراً لانخفاضه الشديد. وتعمل شفاطات على سحب المياه الارضية التي تسقط في بعض اجزائه.

وتذكرت الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش صاحب السبعين عاماً الذي يمر من هذا النفق خلال زياراته الدورية لمناطق وسط البلاد وشمالها.

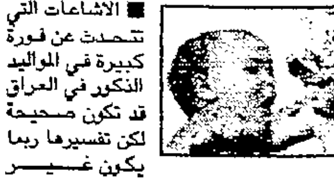
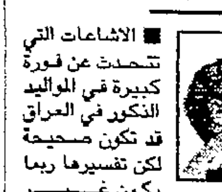
من الجهة الاخرى تخرج الى ضاحية دوبرينيا، ورغم كونها منطقة تابعة لسارايفو الا انها لا تتأثر بأي اتفاقات لوقف النار تخص العاصمة، وهي تتعرض للقصف والقنص الصربي بشكل دائم ومتواصل.

اما سارايفو فقد بدت وكأنها تستعد لمعركة فاصلة تخلت عن مظاهر «الرفاهية» التي تمتعت بها طيلة الاشهر الماضية منذ الانذار الشهير لحلف شمال الاطلسي في شباط (فبراير) العام الماضي. واقيمت المتاريس من جديد لحجب الناس عن رصاص القناصة الصرب. وخلت الشوارع من المارة، هي التي كانت تظل مكتظة بهم حتى العاشرة مساء موعد حظر التجول اليومي. امدادات الكهرباء والمياه تصل حتى الآن الى المدينة لكن بكميات

التتمة في الصفحة (٦)

الصبيان للرؤساء والمحاربين والأرستقراطيين... والبنات للقسس والغواصين!

□ لندن – من محمد عارف:


■ الاشاعات التي تتحدث عن فورة كبيرة في المواليد الذكور في العراق قد تكون صحيحة لكن تفسيرها ربما يكون غير صحيح. فتفسير كل ما يجري في العراق بأوامر مباشرة من الرئيس العراقي هو مبالغة سياسية. ويمكن أن تفسر الظاهرة نظريات علمية جديدة تحاول الاجابة عن السؤال الدائم للناس عن جنس المولود: ذكر أم انثى؟

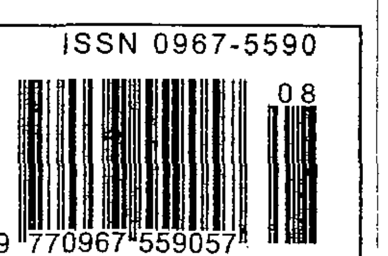
ترجع هذه النظريات حصول زيادة في المواليد الذكور خلال الحروب والفترات التي تعقبها مباشرة، كما تلاحظ أن رؤساء الدول والعسكريين المحاربين ورجال النخبة وابناء العائلات الارستقراطية القديمة ينجبون صبياناً أكثر من البنات. وعلى خلاف ذلك فإن نصيب القسس والغواصين والطيارين التجريبيين [illegible] من البنات اكثر من الصبيان. لكن النظريات العلمية تعجز عن شرح أسباب هذه الظواهر ويشبه بعض تفسيراتها الاشاعة العراقية في طرافتها.

أكثر التفسيرات إثارة تتعلق بنشاط الأزواج في القيام بواجباتهم الزوجية، وقد عرضها العالم الاميركي جون مارتن من جامعة أريزونا في دراسة نشرتها المجلة البريطانية الخاصة بالأنثروبولوجيا (علم الانسان) Current Anthropology. اعتمد العالم الاميركي في تفسيره على ظاهرة لدى قبائل الهنود الحمر التي تنجب عادة في المرحلة الاولى من الزواج صبياناً وفي مراحل لاحقة بنات. ويفسر مارتن انجاب الذكور بالنشاط الزوجي الكبير في فترة شهر العسل والشهور التي تعقبه، فيما يؤدي في رأيه تراجع النشاط في السنوات اللاحقة الى انجاب الاناث. ويعتمد التفسير على حقيقة أن حيمن الرجل هو الذي يحدد جنس الجنين. والحيامن كما هو معروف نوعان، ذكري وانثوي. ويعتقد أن الحيامن الذكرية سريعة الحركة وسباحة ممتازة لكنها أقصر عمراً من الحيامن الانثوية. وبسبب كثرة النشاط الزوجي في الشهور الاولى من الزواج تملك الحيامن الذكرية فرصاً أكبر في السباحة داخل الرحم والوصول قبل الحيامن الانثوية الى البويضة وتخصيبها حال تكونها. وتؤدي قلة النشاط الزوجي في السنوات اللاحقة الى أن الحيامن الذكرية تموت قبل أن تصادف البويضة التي يمكن أن تصبح من نصيب الحيامن الانثوية.

ويعتقد الباحث الأميركي أن هذه النظرية تفسر تماماً ظاهرة كثرة المواليد الذكور لدى المحاربين الذين يحاولون عادة الاستفادة أقصى ما يمكن من الوجود القصير في أحضان الأسرة خلال فترات

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590



9 770967 559057 08

لقاء في حريصا جمعه والحريري وصفير وجنبلاط

الهراوي: مجلس الوزراء يعلن غداً موقفاً من عودة المهجرين

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلن رئيس الجمهورية الياس الهراوي امس ان مجلس الوزراء سيتخذ غداً الثلثاء موقفاً عن عودة المهجرين الى الجبل. وقال انه سيعمل في سبيل اي موضوع يطرح في هذا المجال او في مجال الاستقرار والانماء والاعمار، في الاشهر الستة المتبقية من عهده. ودعا الى عدم الدخول في متاهات تسيء تفسير مسيرة الانماء والاعمار والاستقرار في لبنان.

مواقف الهراوي هذه اعلنها من دار السفارة البابوية في حريصا حيث عقد اجتماعاً مع البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير والسفير البابوي بابلو بوانتي، بعد مشاركته في قداس حريصا السنوي.

وانضم الى الاجتماع لاحقاً رئيس الحكومة رفيق الحريري ووزير المهجرين وليد جنبلاط ورئيس الصندوق الوطني للمهجرين انطوان اندراوس، ومستشارا الحريري وجنبلاط الدكتور داود الصايغ وغازي العريضي.

وتركز اللقاء الموسع الذي تم بدعوة من الرئيس الهراوي، على عودة المهجرين وسبقته خلوة بين الهراوي وصفير في كنيسة سيدة حريصا. وتبعته خلوة بين الحريري وصفير واندراوس لمتابعة البحث في قضايا تنظيمية.

وتخلل اللقاء غداء اقامه السفير البابوي على شرف ضيوفه. وقبل نهايته، غادره الوزير جنبلاط وقال للصحافيين «انا رايح الى موسكو والآن تنتظرني الطائرة في الساعة الثالثة والنصف». وعن الاجواء، قال «الطقس حلو كتير اليوم، شتّت شوي (امطرت قليلاً) والشتا منيح وبركة».

سئل الرئيس الهراوي عن هذا اللقاء المميز اجاب «من المؤسف ان يكون كل شيء في لبنان مميزاً. انها مناسبة دينية كريمة، وهي شهر أيار (مايو) الذي نعتبره نحن الشهر المريمي. جئت الى حريصا كعادتي كل عام في اول احد لأقوم بواجباتي الدينية بصحبة الكاردينال صاحب الغبطة مار نصر الله بطرس صفير. وكان لصاحب الغبطة الهواجس خصوصاً في ما يتعلق بعودة المهجرين الى الجبل، ما دعاني الى ان ادعو دولة الرئيس (الحريري) ومعالي الوزير وليد بك جنبلاط على رغم انه كان يستعد للسفر الى روسيا. وقلت له آخر سفرته وتفضل بوجودي هنا لنبحث في قضية عودة المهجرين الى الجبل وهذا ما كان».

واضاف «ليس هناك من اجتماعات استثنائية او اجتماعات اقفل البعض عن حضورها او لم يقفل. اتمنى على الصحافة الكريمة والتلفزيونات، ان كان تلفزيون الدولة او باقي المحطات، ان تكون على علم وعلى يقين اننا اينما اجتمعنا انما نعمل لمصلحة لبنان الواحد الموحد وليس لأي مصلحة، لا فردية ولا شخصية».

وتابع «لم يكن هناك بحث في ما يتناقله البعض في هذه الظروف من استحقاقات وغير استحقاقات، اقول دائماً ان الدولة استمرار والاستمرار هو في البرنامج الذي وضع منذ ان توليت الرئاسة. يبقى لي في سدة الرئاسة ستة واشهر ونيف، لن اقف من اي موضوع يطرح الا وانا العامل في سبيله، ان كان عودة المهجرين او الاستقرار في البلد او قضية الانماء والاعمار او اي قضية كانت حتى القضايا التي ارعاها كل رعاية».

وقال الهراوي «اردت ان اصرح بهذا الشيء، كي لا تكون هناك تساؤلات من هنا وتساؤلات من هناك. والحمد لله تفهم صاحب النيافة الاوضاع في منطقة الجبل لعودة المهجرين. وفي مجلس الوزراء الذي سأرأسه الثلثاء المقبل سيكون هناك موقف عن عودة المهجرين. وانا على اتم الاستعداد لصلح سيقام قريباً في بلدة مزرعة الشوف او في معاصر الشوف. وبالأمس القريب زارني اهل الدامور وهم مطمئنون الى عودة المهجرين. هذا كل شيء. يجب الا ندخل في متاهات يمكن ان يقصد من ورائها ان هذه المسيرة الانمائية والاعمارية والاستقرارية في لبنان يراد بها غير ما نحن على اتم الاستعداد له لتكملتها. لا أريد ان ادخل في مهاترات، لا صحافية ولا سياسية ولا تصريحية من اي جهة كانت، كل له حقه في بلد الحرية والديموقراطية، ونحن لاستكمال هذه المسيرة، وعلى اتم الاستعداد لاستكمالها حتى آخر دقيقة من هذا العهد».

ولدى انتهاء تصريحه عاد الى القول وهو يغادر «من هنا كان وجود الاستاذ انطوان اندراوس معنا».

جنبلاط الى موسكو

ومن حريصا انتقل الوزير وليد جنبلاط الى بيروت حيث استقل الطائرة متوجهاً الى موسكو بدعوة رسمية.

وسيعقد جنبلاط لقاءات مع كبار المسؤولين في روسيا الاتحادية تتناول مواضيع عدة، منها محادثات السلام في الشرق الاوسط وحرب الشيشان التي كان دعا الى ايجاد مبادرة لوقفها.

صفير يدعو الى المحافظة على مايميز لبنان

■ بيروت - «الحياة» - راس البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير امس صلاة، لمناسبة الاحد الاول من الشهر المريمي، في كاتدرائية سيدة لبنان في حريصا، في حضور رئيس الجمهورية الياس الهراوي والوزيرين ميشال اده وفارس بويز والنواب منصور البون وكميل زيادة ومهى الخوري اسعد، ورئيس الرابطة المارونية ارنست كرم واعضاء في المجلس الماروني العام والمدير العام للامن العام ريمون روفايل ومدير الوكالة الوطنية للاعلام رفيق شلالا.

والقى صفير عظة، مما جاء فيها: «يسعدنا ان نفتتح الشهر المريمي في حضوركم يا صاحب الفخامة، نسأل سيدة لبنان، مع جماهير المؤمنين الذين تعودوا خصوصاً في هذا الشهر المخصص لتكريمها، ان يتوجهوا اليها ليلقوا بين يديها ما يثقل كواهلهم من هموم ويتطلعون اليه من آمال، ويريدونه لوطنهم من أمن واستقرار وسلام، تمكيناً له من المحافظة على قيمه وهويته وخصائصه وما يميزه من عيش مشترك في مناخ حرية وعدالة وسيادة واحترام لحقوق الانسان».

واضاف موجهاً كلامه الى الهراوي «اننا نعرف ان هذا ما سعيتم وتسعون اليه، في ظروف لا تزال شديدة الصعوبة بالغة التعقيد. آملين في أن يستجيب الله ما نرفعه اليه من صلوات وابتهالات».

المجلس الشيعي: الاستحقاق ملهاة للمسؤولين

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبدالامير قبلان «اننا نعيش في زمن صعب حيث المؤامرات تحدق بنا من اعداء الله والانسان، خصوصاً في الجنوب الذي تحتل اسرائيل ارضه وتقتل اهله وتدمر منازلهم وتفرق شملهم وتزرع الرعب في قلوب اطفالهم، هذا الارهاب الاسرائيلي على مرأى ومسمع من العرب والعالم الذين لا يحركون ساكناً، او حتى يدينون العدوان الاسرائيلي المستمر».

وحمل، خلال حفل تابيني في الجنوب امس، على الانظمة العربية «التي تعيش على الصدمة. فبالامس تداعت الى اجتماع فوري لإدانة اسرائيل على اعلان استملاكها الارض المحيطة بالقدس، ولم تهتز مشاعرها على احتلال اسرائيل ارضاً لبنانية في الجنوب والبقاع الغربي، ولم تتحرك عند استيلاء اسرائيل على الوزاني وما يحيط به».

واضاف: «عجيب امر هذه الانظمة التي تتحرك بحسب رغباتها ومزاجها وتجبن امام الاستحقاقات، ونتمنى ان تكون استفاقت من نومها العميق وانتفضت لمنع اسرائيل من تحقيق المزيد من اهدافها العدوانية في القدس وغيرها. ونحن في الجنوب ندفع الثمن يومياً في مواجهة اسرائيل، والانظمة العربية لا تسمع لنا، وحتى التزاماتها التي وعدت بها لبنان منذ سنوات لم يصل منها الا القليل القليل، ونطالبها بالا ترتمي في احضان اسرائيل، بل عليها ان تحفظ ماء وجهها وتلتفت الى مصالح شعوبها واشقائها، وعليها ايضاً ان تقف الموقف الموحد الذي يعيد الحق الى نصابه والارض الى اهلها».

واعتبر قبلان ان الاستحقاق «اصبح العوبة جديدة يتلهى بها الحكام والمسؤولون وينشغل بها الشعب الذي يئن من ضغوط الاوضاع الاقتصادية والاعباء المعيشية. ونريد لهذا الاستحقاق ان يكون مناسبة لتعزيز الاستقرار السياسي والاقتصادي في البلاد ولتطوير ادارات الدولة ومؤسساتها، وتحديثها، وليس مناسبة لتعميق الشرخ بين اللبنانيين وتأزيم اوضاعهم المعيشية». وختم داعياً الى «وحدة الصف لمواجهة كل الاستحقاقات الواهمة بوعي وطني».

والقى النائب محمد عبدالحميد بيضون كلمة حركة «امل» فاكد «اهمية الاستحقاق الرئاسي الذي ليس هو ملهاة كما يقول البعض لان هذا الشأن هو من الشؤون المصيرية، خصوصاً ان الرئيس المقبل يجب ان يؤتمن على الوفاق الوطني وعلى التضحيات التي يقدمها الجنوب كل يوم، هذه التضحيات اكدت الهوية الوطنية وعدم قدرة اسرائيل على اقتلاعنا من ارضنا، كما يجري اليوم في بعض الانظمة العربية». وتساءل «اين هو اتفاق غزة - اريحا، واسرائيل تعمل على تكبير القدس وتصغير الضفة الغربية ليبقى قطاع غزة فقط للفلسطينيين؟ لقد وعدنا ببناء المؤسسات وبخطة اعمار شاملة لهذا البلد والوعود اعطت شيئين: الاول ارتفاع حجم الديون على الدولة، اذ وصل الى ٦,٥ بليون دولار من دون ان نشعر ان هناك اثراً ايجابياً في الحياة الاقتصادية والاجتماعية يوازي هذا الحجم من الديون. والثاني توقف آلة العمل الحكومي».

وتساءل «هل هذا هو منطق الدولة ام ان هناك من يحاول ان يحفظ نفسه واستثماراته؟ ونحن في الجنوب كلنا بقيادة الامام موسى الصدر ومع الرئيس نبيه بري تطمح دائماً الى ان يكون دور لبنان على مستوى المنطقة ودولة تفرض احترامها على الجميع لا ان تكون على مستوى الجنوب او الطائفة الشيعية». واضاف «ان المجلس النيابي هو المعني الاول والاخير بموضوع الاستحقاق الرئاسي وبكل المواضيع المصيرية ومن هنا انطلقت مبادرة الرئيس بري اذ ذهب الى كل المرجعيات المذهبية لوضعها في التطورات». وختم «ان المجلس النيابي لا يشرى ولا يباع، ونحن كممثلين للشعب نريد ان نأخذ دورنا وان ننتخب رئيساً للجمهورية على مستوى الامانة».

البطريرك حكيم يدعو المسؤولين الى مؤتمر عاجل "للخروج من المأزق"

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا بطريرك الروم الكاثوليك مكسيموس الخامس حكيم «المسؤولين وذوي الاختصاص الى عقد مؤتمر وطني شامل وعاجل للخروج من المأزق الحياتي الذي حشرنا فيه». واعتبرت اللبنانية الاولى السيدة منى الهراوي انه «بالعطاء يبقى لبنان وبالعمل ينهض ويتقدم وبالمبادرة يرتفع منارة في هذا الشرق، وبالتعاضد نعود مع الوطن اليه».

جاء كلام حكيم والهراوي في عشاء خيري اقامته الجمعية الخيرية في اوتيل «بريستول» في حضور وزير الاعلام ميشال سماحة والنائبين جوزف مغيزل ونديم سالم وشخصيات اخرى.

بعد عزف النشيد الوطني اللبناني القى قنصل فنلندا الفخري في لبنان ظافر شادي كلمة، ثم القى البطريرك حكيم كلمة جاء فيها: «يقولون ان ابناء طائفتنا على العموم ميسورون، وبينهم عدد لا يستهان به من اصحاب الثروة الطائلة والرزق الوفير. فافرح لذلك واشكر الله نعمته عليهم، ولكن فرحتي تتضاعف وتزداد، بل يملأ نفسي الفخر والاعتزاز عندما اراهم لا يكتزون لانفسهم فقط بل يندفعون، كما هي الحال الآن، الى البذل والعطاء ويتبارون في الخدمة والتضحية، فاريد من دون خشية من التباهي: اولئك ابنائي فجئني بمثلهم».

واضاف «كلمتي لن تكون تعاطياً لسياسة ضيقة فئوية قد تصلح ابان البحبوحة والترف، ولكنها اليوم على الهامش مما يحمله اللبنانيون من هموم، وينغص عيشهم من مشاكل. دعوتي اليوم، مع كل المخلصين والمحبين للبنان، ان يتنادى المسؤولون وذوو الاختصاص الى عقد مؤتمر وطني شامل وعاجل للخروج من المأزق الحياتي الذي حشرنا فيه. فثروة لبنان ليست في ارضه وشمسه وهوائه ومائه، انها في انسانه قبل كل شيء، وهذا الانسان يعذب اليوم ولا بد من الاسراع في نجدته قبل ان يفوت الاوان ويسقط الهيكل وتتبدد الاحلام التي عشناها بعد حلول السلام».

ثم القى المطران حبيب باشا مطران بيروت وجبيل وتوابعهما لطائفة الروم الكاثوليك كلمة قال فيها: «نأمل ان يظل لبنان، برغم ازماته ومآسيه موئلاً للمحبة ومثالاً للاخوة، لا على صعيد التعايش الاهلي وحسبه بل على صعيد التضامن الاجتماعي والعمل المشترك في سبيل نهضة انسانية تترجم بالعمل والمبادرات الفردية والمؤسسات الحكومية، وهذا ما نردد في محافلنا الخاصة والعامة من وجوب الحرص والسهر على حقوق الانسان. ومن اجدر بهذه الحقوق الا الضعيف والفقير والعاجز والمهمش والمريض، وكلهم اخ لنا مهما باعدت بيننا وبينهم مظالم الحياة وملمات القدر».

ثم القت السيدة الهراوي كلمة جاء فيها: «ان لبنان يستحق الحياة لانكم تعلمون الاجيال: كيف نحول الامكانات الى خدمة وكيف نحول القدرات الى منجزات. بالعطاء يبقى لبنان، فالعونة هي من تقاليدنا المشتركة وبالعمل ينهض لبنان ويتقدم، فاجدادنا لم يستسلموا للصعاب، بل حولوا الصخر جنائن وينابيع ومناكب شرف واباء. وبالمبادرة يرتفع لبنان منارة في هذا الشرق، وبالتعاضد نعود مع الوطن اليه. فإذا كان الواحد منا يشكل قوة في حد ذاتها، فكيف اذا تعاونا جميعاً من اجل الخير والبناء».

دلول أكد ضرورة حماية مسيرة الاعمار

□ بيروت - «الحياة»:

■ حذر وزير الدفاع محسن دلول من ان اسرائيل «تريد ان تعيد الى لبنان وجه الحرب القبيح». واكد «ضرورة حماية مسيرة الاعمار». ورفض في لقاء مع فعاليات بقاعية في بلدة القرعون ما يشاع عن اضطراب في اسواق المال. واشار الى «انخفاض سعر الدولار في اليومين الماضيين وبالتالي خريطة طموحات المضاربين». واكد «ان التخطيط السليم للحكومة ترجم عملية الانماء المتوازن كما نص عليه اتفاق الطائف. وهذا ما نلمسه في جميع المناطق اللبنانية».

وقال «المسألة ليست نظرية ويمكن للجميع ان يقارن اوضاع الكهرباء والهاتف والمياه بين الامس واليوم. كما ان الخطط المستقبلية التي بوشر بها لتطوير المرفأ والمطار والمشاريع الانمائية تؤسس لمستقبل نطمح اليه جميعاً». وكشف ان «غلافات تلزيم اوتوستراد بيروت - المصنع ستبت خلال الايام القليلة المقبلة، مشيراً الى اهمية هذا المشروع لبيروت والمناطق».

وتفقد دلول لاحقاً قرى المواجهة في البقاع الغربي واستمع الى مطالب الاهالي. وحذر «من مخططات اسرائيل التخريبية ولا سيما تلك الهادفة الى ضرب مسيرة السلم والاعمار». ودعا الى «الحذر واليقظة لحماية هذه المسيرة وصونها». واشار الى ان «جميع العملاء سيحاكمون بمن فيهم العميل انطوان لحد ولن يكون هناك اي تساهل مع العملاء». واشار الى «حق لبنان في المقاومة وطرح شعار النصر او الموت في مواجهة التهديدات الاسرائيلية»، مؤكداً «التحالف الاستراتيجي مع سورية لمواجهة الاستحقاقات كافة».

مسقاوي: الدولة بدأت وعليها ان تستمر

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال وزير النقل عمر مسقاوي ان الرئيس رفيق الحريري «اراد ان يوضح امراً اساسياً هو ان الاستحقاق الرئاسي يجب ان يكون امراً عادياً يعبر عن استمرارية الدولة وحضورها الذي بدأ فعلاً»، مضيفاً «نريد ان نقول بان الدولة بدأت وعليها ان تستمر».

واعتبر في ندوة صحافية عقدها امس ان «التشكيك في الانجازات التي حققتها الدولة منذ خمس سنوات حتى الآن وخصوصاً لجهة الاستقرار في سعر صرف العملة او لجهة ما قامت به لإعادة بناء البنية التحتية هو اقفال لباب المستقبل».

واعتبر وزير الاشغال العامة محمد بسام مرتضى «ان الدولة تتفهم اوضاع الناس ومطالبهم وتعمل على معالجتها ضمن الامكانات المتوافرة». واشار الى رفع الاجور في القطاع الخاص عشرين في المئة «ولا بد ان تطبق هذه الزيادة على القطاع العام الامر الذي يكلف الخزينة ٥٠٠ بليون ليرة سنوياً ولذا اضيفت الى ذلك مطالب المعلمين فإن المبلغ سيرتفع الى ٦٤٣ بليوناً، واضف الى ذلك مطالب العسكريين فيرتفع الرقم الى اكثر من ٩٠٠ بليون ليرة».

ودعا مرتضى الى ضرورة النظر «الى كل مطلب بروية وتمعن لان اقرار كل المطالب يلزم الدولة بتغطيتها عن طريق فرض رسوم جديدة، وهذا الامر لا يطيقه الناس، او عن طريق قروض او اصدار عملة من دون تغطية وهذا ما يحمل في طياته مخاطر التضخم والافلاس السريع».

أبو فاضل: الهاجس النيابي الوضع الاجتماعي الاقتصادي

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر النائب مروان ابو فاضل «ان الهاجس عند المسؤول النيابي هو الوضع الاجتماعي والاقتصادي». وقال، في حديث الى اذاعة «صوت لبنان»: «نحن في المجلس نعتبر ان معالجة هذا الموضوع يجب ان تتم من ضمن حلقة كبيرة».

وتمنى على رئيس الحكومة رفيق الحريري «ان يأتي الينا ببرنامج طموح، ولكن مع تفاهم على التواريخ». واشار الى «الحساسيات التي ظهرت بين اجهزة الدولة التنفيذية من وزارات، ومجلس الانماء والاعمار».

واضاف «كان من المستحسن طرح المشاكل والعمل على ايجاد الحلول مع كل اللبنانيين». ورأى «ان الحلول لا تكون بزيادة الرواتب بل في ايجاد حل شامل للوضع الاقتصادي اللبناني»، مشيراً الى «ان المطلوب ميثاق اقتصادي وطني يرتكز الى اسس علمية».

اصابة جنديين اسرائيليين ومقتل مقاومين في الشريط الحدودي

■ بيروت - «الحياة» - شهد الوضع في الجنوب امس تصعيداً متبادلاً. وافيد ان جنديين اسرائيليين ومواطناً لبنانياً اصيبوا بجروح. ونعت المقاومة الاسلامية بعد ظهر امس اثنين من مقاتليها سقطا في موقعي سجد وبئر كلاب هما علي محمد عبدالواحد وجهاد محمود شبيب.

وكانت القوات الاسرائيلية قصفت منذ ساعات الصباح الاولى ثكنة الجيش اللبناني المهجورة في النبطية، اضافة الى النبطية الفوقا واطراف الميذنة وبلدة كفرتبنيت. ورافقت القصف، رمايات رشاشة غزيرة على المناطق المستهدفة ذاتها.

وادى القصف الى اصابة المواطن حسين سويدان في منطقة النبطية، وتدمير منزله تدميراً كاملاً. كما تضررت منازل موسى عبده ويوسف سلوم.

وفي اقليم التفاح، قصفت المدفعية الاسرائيلية المنطقة الممتدة من جبل الرفيع الى نبع الطاسة، والوادي الاخضر ومجرى وادي الزهراني، وشهدت منطقة صور ايضاً قصفاً طاول وادي العيون واطراف القرية.

وسبق ان اعلنت «المقاومة الاسلامية» انها شنت عملية مباغتة على الموقع الاسرائيلي في الدبشة مستخدمة اسلحة رشاشة وقذائف صاروخية واوقعت فيه اصابات مباشرة. واكدت المقاومة في بيانها ان مجموعة اخرى هاجمت دورية مشاة اسرائيلية على طريق بئر كلاب «وحققت اصابات مؤكدة». وفي الوقت نفسه، كانت مجموعات اخرى تهاجم موقعي سجد وبئر كلاب.

واعترف ناطق عسكري اسرائيلي بعملية المقاومة على موقع الدبشة واصابة جنديين بجروح طفيفة.

من جهة اخرى، اعتبر النائب محمد فنيش (حزب الله) ان «العدوان الصهيوني المتمادي والجرائم التي تترتب عليه تهدف الى تطويع ارادتنا السياسية والمس بصمود شعبنا وهي لن تحقق اهدافها». واضاف خلال ندوته الصحافية الاسبوعية في مدينة صور «ان المقاومة تملك وسائل الرد وقد وجهت رسالة واضحة الى العدو مفادها ان من غير الممكن ان يتعرض اهلنا في قراهم للعدوان من دون ان يدفع المستوطنون ثمن هذه الجرائم لذلك كان رد المقاومة مؤلماً وتكريساً لقرار المقاومة وحقها في الدفاع عن ارضها واهلها».

وحيا «صمود اهلنا في جزين»، وسجل «اعتزازه بوقفتهم امام محاولات فرض تطويع الشباب فيها في عصابات العملاء اللحديين (جيش لبنان الجنوبي)». واعتبر «ان هذه الوقفة الجريئة تعبر عن تمسك جميع اللبنانيين بحقهم في حريتهم، وعن رفض كل اللبنانيين الاحتلال الصهيوني، وهي خطوة تؤشر الى قرب تحرير الارض ودحر الاحتلال».



اللجنة الوزارية تسعى لتجاوز انقسامها حول مطالب المعلمين

□ بيروت - «الحياة»

■ تحاول اللجنة الوزارية برئاسة نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر، المكلفة معالجة مطالب المعلمين في القطاع العام، في اجتماعها المقرر بعد ظهر اليوم في القصر الحكومي، التوصل الى موقف موحد يحمل تصورها حيال المطالب على أن ترفعه الى مجلس الوزراء في جلسته الاستثنائية مساء غد في القصر الجمهوري.

ويأتي اجتماع اللجنة الوزارية عشية الاجتماع الذي دعا اليه مكتب رابطة الاساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية، والذي يعقد غداً للنظر في مصير المطالب والاضراب التحذيري المقرر، وقبل اسبوع من تنفيذ الاضراب المفتوح الذي دعا اليه مكتب المعلمين في القطاع العام بدءاً من ١٦ ايار (مايو) الجاري.

وفي هذا الصدد علمت «الحياة» ان هناك صعوبة امام اللجنة الوزارية في التوصل الى موقف موحد في شأن المطالب التي ستكون موضع تقويم في الاجتماع الطارىء لمكتب المعلمين الذي يعقد اليوم. وقالت مصادر وزارية ان الصعوبة تكمن في ان فريقا من الوزراء يؤيد من دون شروط استجابة مطالب المعلمين، في مقابل فريق آخر يدعو الى معالجة الملف في ضوء قدرة الخزينة على تامين التغطية المالية المترتبة على تحقيق المطالب.

ولفتت المصادر الى أن مجلس الوزراء، مجتمعاً، لا يرفض المطالب وكان سبق له في الجلسات الماضية ان لوضح موقفه، انما يدرك ان الامكانات المالية تحول دون تحقيقها.

واكدت «ان عين الحكومة بصيرة، لكن يدها قصيرة، وهذا يتطلب من الوزراء عدم الدخول في مزايدة من شأنها إرهاق كاهل الخزينة خصوصاً لن الاقرار بكل المطالب للمعلمين، سيفرض ايضاً على مجلس الوزراء ان يسارع الى معاملة الموظفين في القطاع العام، بالمثل، اذ لا يجوز التمييز بين موظفي الادارات والمؤسسات الرسمية.

وافادت المصادر «ان تجربة العام ١٩٩١ من جراء الزيادات العشوائية وغير المدروسة، ما زالت ماثلة امام الاذهان، بسبب ما الحقته من تاثير سلبي في القدرة الشرائية للعملة الوطنية من جهة، وفي قيمة صرفها في مقابل العملات الاجنبية، خصوصاً لن الحكومة لم تنجح حتى الساعة في استيعاب نتائجها السلبية».

وتكرت «ان مجلس الوزراء يرفض ان يجر ليخوض تجربة مماثلة غير محسوبة النتائج والابعاد على المستويين الاقتصادي والمالي» مشيرة الى ان «من السهل على الحكومة ان تتبع سياسة الهرب الى الامام وتبادر بتبييض وجهها مع هذا القطاع الاكبر من الموظفين في القطاع العام اي المعلمين، غير آبهة للنتائج ولطريقة تامين مصادر التمويل لتغطية كلفة الزيادة».

واوضحت المصادر «ان الحكومة وان كانت تعوزها صياغة خطاب شعبي موحد في اتجاه الوضعين المعيشي والاقتصادي، فإنه لا يجوز لهذه الثغرة ان تطلق العنان لعدد من الوزراء بالتجاوب المطلق مع كل المطالب من دون الاستناد الى احصاءات دقيقة».

واوردت، على سبيل المثال، التقدير الاولي للكلفة المترتبة على إعطاء المطالب المرفوعة للمعلمين. وقالت ان زيادة غلاء المعيشة بنسبة ٢٠ في المئة تكلف نحو ٢٣٠ بليون ليرة، في مقابل ١٨٥ بليوناً لتصحيح سلسلة الرتب والرواتب، و١٦٣ بليوناً لتحقيق المطالب الاخرى، وهذا يعني ايضاً وجوب الالتفات الى غيرهم من الموظفين في القطاع العام وصولاً الى معاملتهم بالمثل.

واكدت المصادر «ان هناك مشكلة امام الخزينة في حال استجابة طلب اعطاء زيادة غلاء المعيشة وكيف ستكون الحال بالنسبة الى المطالب الاخرى. واضافت ان احلى الحلول المطروحة على مجلس الوزراء، سيكون مراً، في ظل استحالة تامين موارد التحويل، وعدم وجود بدائل سوى اللجوء الى الاقتراض وهذا غير وارد. فالحكومة لا تستطيع اللجوء الى الاقتراض مطلع كل عام، نظراً الى عدم وجود الجهة التي تبدي استعدادها لاقراض الدول، وهذا ما يدفعنا الى الحث عن مصادر للتمويل من خلال زيادة الرسوم والضرائب، التي ستلقى معارضة شعبية، اضافة الى أن مجلس الوزراء ليس في وارد الاقدام على خطوة كهذه».

حتى أن وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة، قال لـ «الحياة» امس: انا اول من يستجيب مطالب المعلمين، وانما فليتفضل الجميع الى تحمل مسؤولياتهم. بدلاً من أن تلقى على عاتق الوزارة، وعندها ستتوجه الاتهامات الينا شخصياً بسبب ارتفاع سعر الدولار، وزيادة العجز». وسأل «كيف يمكن الوزارة ان تدبر حالها؟ واذا كانت هناك حلول عملية فليتفضل اصحابها الى طرحها على بساط البحث».

وفهم ان اللجنة الوزارية ستحاول التوصل الى اتفاق قابل للتنفيذ والا فإن رئيسها الوزير المر سحيل الملف على مجلس الوزراء ليتخذ الموقف المناسب. ويبدو ان هناك استحالة امام اللجنة للتوصل الى تصور موحد، في حال بقي وزير التربية مخايل الضاهر والتعليم المهني والتقني حسن عز الدين على موقفهما المؤيد بلا شروط مطالب المعلمين، ولن يكون في وسع اللجنة التفاهم على صيغة محددة الا إذا حصل تطور داخل اللجنة يساعد على التقريب في وجهات النظر.

الوزير أبو حمدان ينتقد الحكومة في لقاء تضامني مع مطالب المعلمين

■ بيروت - «الحياة» - واصل المعلمون تحضيراتهم لإضرابهم المفتوح المقرر في منتصف الشهر الجاري في كل المدارس الرسمية والخاصة. وعقدت امس جمعية عمومية حاشدة في ثانوية بعلبك الرسمية في حضور شخصيات سياسية ونقابية عدة، وذلك بعد لقاءات مماثلة جرت في بيروت والضاحية الجنوبية وصيدا والنبطية، في الايام القليلة الماضية.

ورأى النائب ابراهيم السيد (حزب الله) في كلمة له في لقاء في ثانوية بعلبك «ان الازمة اكبر من الحكومة». ودعا الى «الوقوف مع المعلمين في مطالبهم وحقوقهم خارج الاعتبارات والمصالح السياسية وان يصل المعلم الى قيمته الحقيقية»، واشار الى ان الازمة ستبتلع «اي زيادة خلال ثلاثة اشهر». وقال «علينا بناء المعلم والمؤسسة القادرة على المواجهة واتخاذ قرار ضد كل مشاريع الهيمنة».

وتلاه وزير الاسكان والتعاونيات محمود ابو حمدان الذي اشار الى تفاقم الازمة الاقتصادية على رغم انخفاض سعر صرف الدولار. وتساءل «لمن الانشاءات والبنى التحتية والقروض (...) علينا بناء البشر قبل الحجر». واعتبر ان مطالب المعلمين «غير تعجيزية وهي الحد الادنى ولا زالت تواجه بالمماطلة بحجة التقشف وعدم قدرة الحكومة على دفع نفقات الزيادة وكأن المعلم وحده الذي عليه ان يتحمل هذا الوضع». وطالب ابو حمدان اللجنة الوزارية المعنية بمطالب المعلمين برفع توصية «باقرار جميع المطالب. فإن لم يتوفر المال اللازم فلتوضع روزنامة واضحة وحقيقية والا فالعام الدراسي في خطر والمدرسة الرسمية مهددة بالاقفال».

واعتبر عضو لجنة التربية النيابية النائب ابراهيم بيان «ان استحقاق ١٦ أيار (مايو) اهم من استحقاق الرئاسة». واشار الى ما جرى في اجتماع لجنة التربية الاخير والى «محاولات النائب حبيب صادق التي لم تلق اهتماماً من رئيس اللجنة» النائب روبير غانم. وقال بيان ان ما ورد على لسان النائب غانم «لا يعبر الا عن رأيه الشخصي، فلجنة التربية لم تناقش الموضوع ولم تطالب المعلمين بتعليق اضرابهم». وجدد حملته على لجنة التربية واعتبرها «شركة عقارية لمصلحة البعض». وطالب المعلمين «برص الصفوف وان لا يغني كل على ليلاه».

وتعليقاً على الدعوة التي وجهها وزير التربية مخايل الضاهر الى نقابة المعلمين للاجتماع اليوم مع اللجنة الوزارية، اصدر نقيب المعلمين السابق انطوان السبعلاني بياناً «باسم المعارضة» رحب فيه بكل لقاء مع المسؤولين يهدف الى تحقيق مطالب المعلمين «ككل لا يتجزأ». ورفض «خطة للالتفاف على هذه المطالب». وحذر النقابة من «المساومة على الحقوق المشروعة». وقال «ان وزير التربية هو المسؤول عن مطالب المعلمين المحقة اياً كان موقف كومبيوتر وزير المال (فؤاد السنيورة)».

اعتبر أن المسؤولين الذين قد يأتون لن يكونوا أفضل من الحاليين "في ظل الإحتلال وفقدان السيادة والإستقلال"

اللواء لطيف لـ"الحياة": الإنتخابات لا تعنينا والحل حكومة إنتقالية المعادلة الدولية التي أبعدت عون هي نفسها معكوسة ستعيده

□ بيروت - من حبيب يونس:

■ قال الممثل الشخصي للعماد ميشال عون في لبنان المنسق العام للمؤتمر الوطني اللبناني اللواء نديم لطيف، في حديث الى «الحياة»، ان المؤتمر «لم يلغ احداً، وان المنسقية «وجدت لتوحيد الصفوف». واضاف ان «اهتمامنا في المرحلة الراهنة ليس بالشأن السياسي بل بالشأن الوطني».

وأعلن ان المؤتمر غير معني بالانتخابات الرئاسية المقبلة «في ظل الاحتلال وفقدان السيادة والاستقلال»، مقترحاً بديلاً من ذلك ما كان طرحه العماد عون، لجهة تشكيل حكومة اتحاد وطني انتقالية، من مهماتها اقرار قانون انتخاب جديد واجراء انتخابات نيابية بإشراف دولي وانتخاب رئيس جديد للجمهورية. ورأى ان «المعادلة الدولية التي ابعدت» العماد عون الى فرنسا «هي نفسها معكوسة ستعيده». وقال «كن على ثقة انه عائد حتماً الى شعبه».

وحمل في حديثه على الطبقة الحاكمة، وانتقد الوضع الاقتصادي والاجتماعي مستنداً في ذلك الى ارقام، وتخوف من انعكاسات «استقالة» لبنان من مفاوضات السلام، «ما سيؤدي الى تقرير مصيره في معزل عن ارادة بنيه».

وقائع الحوار

وهنا وقائع الحوار مع اللواء لطيف:

● ما هي المنسقية وما دورها، وبالتالي ماذا عن عمل المؤتمر الوطني اللبناني الذي، منذ انعقاده تأسيسياً في باريس، لم تظهر فاعليته الميدانية بعد، علماً ان حضوره يظهر اكثر ما يظهر في الجامعات...؟

- المنسقية العامة جهاز انبثق من المؤتمر الوطني اللبناني الذي انعقد في باريس في حزيران (يونيو) من العام المنصرم، وباشر اعماله مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) من العام نفسه، اي بعدما اعلن قيامه الرئيس العماد عون من باريس ورئيس مجلس امناء المؤتمر السيد دوري شمعون من بيروت. والتنسيق في جوهره هو توحيد للجهود وايجاد لنوع من التناغم في ما بينها في سبيل الوصول الى هدف معين. والهدف الرئيسي للمؤتمر كان ولا يزال تحرير التراب الوطني من كل الجيوش والميليشيات الاجنبية. ومن اجل الوصول الى هذا الهدف لا بد من تحقيق اهداف مرحلية عدة نذكر منها: إعادة تنقية التيار الوطني من الرواسب والطفيليات التي التصقت به مصادفة، او الصقت به عمداً بغية تشويه صورته، وتمتين اللحمة وروح الاخاء بين مختلف قطاعات التيار بعدما امعن النظام القائم تنكيلاً به على مدى خمس سنوات ونيف وايلاء الجسم الطالبي عناية اساسية، كونه من الطاقات الاكثر فاعلية التي ستشارك في انهاض الوطن من كبوته، ومد الجسور مع سائر القوى الفاعلة على الساحة اللبنانية التي تجمعنا بها مبادىء وقيم مشتركة ليس اقلها الايمان بان تحرير الارض هو اقدس مهمة نصبو ونعمل من اجلها.

● واين وصلتم في ذلك؟

- بيننا وبين تحقيق مبتغانا عقبات، لسنا ندعي اننا اجترحنا المعجزات خلال مرحلة لم تتعد بعد الاشهر الستة، لكننا نؤكد اننا قطعنا اشواطاً ايجابية في تحقيق قسم كبير من الاهداف المرحلية التي ذكرت. اما في شأن موضوع الطلاب، فالكل يعلم ان قصب السبق في الانتخابات التي خاضها طلاب التيار الوطني الحر كان من نصيبهم وبفارق شاسع بينهم وبين منافسيهم. وما قيل عن الطلاب يصح قوله في انتخابات نقابة المحامين الفرعية العام المنصرم وانتخابات نقابة الاطباء هذه السنة. والجميع يدرك ما رافق هذه الاخيرة من تدخل سافر من جانب هذا المرجع او ذاك.

● هل الغى المؤتمر، وبالتالي المنسقية، عمل الجمعيات والهيئات المنضوية تحت لواء مكتب التنسيق او الموالية للعماد عون، او انه «اقرها»؟

- المؤتمر الوطني اللبناني لم يلغ احداً. اما المنسقية العامة فوجدت اصلاً واساساً لتوحيد الصفوف ورصّها في سبيل الوصول الى الهدف الرئيس الذي ذكرنا ومن دون الغاء لاي فرد او فريق او جماعة. اما اذا كان احد تعثر على الدرب، فيكون هذا قدره، وفي مطلق الاحوال نحن لم نعلن اسقاط احد. اما وقد سألت بالتحديد عن مكتب التنسيق، فإننا نجزم ان اعضاء هذا المكتب هم من «عظام الرقبة». والخلاصة ان المنسقية وجدت لتقوم بدور المظلة لا بدور الشرنقة. وعناصر التيار الوطني يدركون هذا الامر جلياً ويعملون في اطاره.

العمل والترخيص

● هل للتيار رخصة للعمل السياسي؟ وفي حال لم تكن، كيف تعملون وانتم تتهمون السلطة الحالية في كل مواقفكم وبياناتكم بانها تمنع العمل السياسي او تحاربكم؟

- التيار حال وعي وطني، وبالتالي ليس بحزب سياسي ولا بجمعية كي يكون في حاجة الى ترخيص. وبالنسبة الى موضوع مضايقة السلطة لنا، اوضح انها لا تزال تعرقل عملنا الوطني على رغم اننا لا نهتم في المرحلة الراهنة بالشأن السياسي، بل بالشأن الوطني. ولمزيد من الايضاح، وعلى سبيل المثال، نذكر ان احد طلاب التيار تمنى في بيان نشرته وسائل الاعلام العمل على تنفيذ كل القرارات الصادرة عن مجلس الامن لمصلحة لبنان، فاعتبر عمله جريمة لا تغتفر اذ كان عليه، وفق منطق السلطة، ان يختار من هذه القرارات ما يناسبها، هي التي تقول عن نفسها انها غير راشدة وغير رشيدة، وانها مكبّلة اليدين لا حول لها ولا قوة. ونؤكد في هذا السياق اننا لا نجد ضيراً في ان نقمع او نضايق من سلطة فرضت على الوطن على رغم انفه، وقال واحد من فطاحل عرّابي الاتفاق الذي اوصل هذه السلطة: «لو كنت اعلم الى ماذا كان سيؤول اليه هذا الاتفاق، لكنت قطعت يدي قبل التوقيع عليه واني اخشى، الا يبقى لنا من الوطن بسببه اكثر ما بقي من قرطاجة القديمة». سلطة انتخبها ١٣ في المئة من الشعب اللبناني، وقال فيها بعضهم انها ستنقذ البلد اقتصادياً، واذا بها تؤدي به الى جهنم اقتصادي بحيث بات ٧٠ في المئة من الشعب اللبناني يعيش تحت حافة الفقر، علماً ان مداخيل الدولة برمّتها لم تعد كافية لإيفاء الفائدة المترتبة على الدين العام. سلطة يتقاذف افرادها اقبح التهم واخطرها وليس هناك من رقيب او حسيب، تزجّ انبل رجال العلم وافقرهم في السجن جنباً الى جنب مع متهمين بإدخال نفايات سامة الى البلد وطمرها عند منابع مياه الشفة او فوقها. فإن تقمعنا سلطة كهذه فهذا فخر لنا، لأن جلّ مبتغانا هو المطالبة بان يكون لنا وطن سيد حر مستقل نسعى اليه بطرق سلمية اقرتها جميع الشرائع السماوية والارضية.

● حكي كثير عن تشكيل جبهة معارضة تضم كل التيارات المعارضة للوضع القائم فاين اصبحت هذه الجبهة، وماذا يمكن ان تقل؟

- تشهد الساحة اللبنانية في الظروف الراهنة نوعين من المعارضة. شعار الاولى منهما هو المثل القائل «قم لاحتل مقعدك». نحن بحل من معارضة كهذه ومن معارضين كهؤلاء. اما المعارضة الثانية، ونحن منها ولها، فغايتها العمل على تحرير الارادة الوطنية المكبلة باصفاد الذل والمهانة في سبيل الوصول، في نهاية المطاف، الى وطن الاستقلال والحرية والسيادة. الهدف هذا يشترك فيه مع التيار العوني، حزب الوطنيين الاحرار بحيث يشكل الاثنان العمود الفقري للمؤتمر الوطني اللبناني. يشاطرنا معظم طروحاتنا وتطلعاتنا زعماء وقادة مخلصون هم قمة في العطاء والتفاني والشجاعة اضافة الى تيارات حزبية وفكرية مستقلة عدة. اما ان تشكل من فئات هذه المعارضة الثانية جبهة موحدة، فهذا امر مرغوب فيه من دون ريب، وان لم يكن غاية في حد ذاته. اما في يتعلق بالسؤال عن امكانات العمل فإننا نطمئن الى ان لبنان لن يكون بعد اليوم، بالنسبة الينا على الاقل، بلاد افغان او شاشان. المعارضة التي نتكلم عليها تمثل اكبر شريحة واعية ومثقفة في المجتمع اللبناني وهي ستعتمد كل الوسائل المتاحة لحمل القوى الفاعلة في العالم على ان تنهض من سباتها وتعود عن الخطأ الذي ارتكبته في حقنا فتساهم في اعادة حقوقنا السليبة الينا.

عون نفياً وعودة

● سنة وتنتهي مدة النفي للعماد عون. هل يعود؟ ام انه هو الذي يحدد مدة منفاه ويوقت العودة؟

- طرح علينا هذا السؤال اكثر من مرة في وسائل الاعلام. نعود ونذكر في ايجاز ان المعادلة الدولية الاقليمية هي التي ابعدت الرئيس عون الى فرنسا وهي نفسها، معكوسة، ستعيده الى لبنان. كن على ثقة ان العماد عائد حتماً الى شعبه. خمس سنوات من التعذيب والتنكيل والقهر لم تستطع ان تغير قيد انملة من قناعات هذا الشعب ويكفيك، للتثبت من ذلك الرجوع الى استطلاعات الرأي التي اجريت اخيراً. قال العماد منذ مدة انه هو الموجود في لبنان وسواه تائه في غربة. نعم هذا هو لسان حال شعب لبنان.

● كيف تنظر المنسقية والمؤتمر الى المشاورات والاتفاقات في شأن الاستحقاق الرئاسي؟ وماذا عن التصريح الذي ادلى به العماد عون اخيراً ويوافق فيه على اجتماعكم مع الرئيس نبيه بري في سياق هذه المشاورات؟

- لقد عبّر العماد عون والسيد دوري شمعون عن رأيهما في كل هذه الجلبة والضوضاء بقولهما ان الامر لا يعدو كونه ملهاة لصرف نظر المواطن اللبناني عن احتلال ارضه ورهن سيادة واستقلال الوطن. وموقف المؤتمر الوطني ثابت منذ ان عقد في باريس. فالانتخابات الرئاسية التي يخاض غمارها في ظل الاحتلال وفقدان السيادة والاستقلال لا تعنيه لا من قريب ولا من بعيد، وهو لا يعتمد هذا الموقف لمجرد السلبية اذ انه اقترح ولا يزال، الخطة الآتية: تشكيل حكومة اتحاد وطني تتمثل فيها كل التيارات اللبنانية، واناطة مهمات بها هي اقرار قانون انتخاب جديد، واجراء انتخابات نيابية بإشراف الامم المتحدة، وانتخاب رئيس جديد للجمهورية.

وفي ضوء ذلك تقول ان العماد عون موافق على تكليفنا الحوار في سبيل اسماع وجهة نظرنا الى الغير وسماع وجهة نظر الآخرين. الا ان الحوار على اي حل جذري يبقى من مسؤوليته هو دون سواه.

المفاوضات وتاثيرها

● ما تأثير مفاوضات السلام في الاستحقاق الرئاسي وفي الوضع اللبناني المستقبلي وفي عودة العماد عون؟

- بالنسبة الى عملية السلام، في حد ذاتها، لقد بوشرت المفاوضات في مدريد، ثنائية بموافقة جميع الاطراف اي بين اسرائيل من جهة وبين كل واحدة من الدول العربية المعنية بالنزاع من جهة ثانية. واسفرت الى الآن عن حل ما للقضية الفلسطينية، وهي جوهر النزاع وقلبه، وعن اتفاق بين اسرائيل والأردن، ولم يتبق على الساحة الا سورية ولبنان. ولا تزال سورية على رغم كل العثرات والعراقيل والشروط التعجيزية الاسرائيلية تثابر على المفاوضات في شكل او آخر. اما بالنسبة الى لبنان فقد استقال او اقيل منذ امد بعيد وبات اولياء الشأن فيه يكتفون بما ينقله اليهم في بعض الاحيان، السيد وزير الخارجية السوري (فاروق الشرع) من معلومات او نصائح.

● كيف استقال لبنان من المفاوضات، او كيف اقيل؟

- نشك في ان يكون اقيل بدليل ان الولايات المتحدة اعتمدت كل الوسائل لجعله يعود الى طاولة الحوار، كان آخرها ما نصح به ممثلها في لبنان بتاريخ ١٩٩٥/٤/٢٨ اذ قال «يستحسن ان يعود هذا البلد الى طاولة المفاوضات» وبدليل ان اسرائيل نفسها حاولت «استفزاز» لبنان اكثر من مرة كي يعود الى التفاوض بإطلاقها تصريحات مختلفة تغمز من قصور حكامه عن تولي شؤون بلدهم في ذاتهم، مدعية على لسان اسحق رابين وشمعون بيريز وسواهما ان لبنان بلد غير ناجز السيادة وان امره ليس في يده وانها ستتفاوض على مصير مستقبله مع سورية.

● لم يقل لبنان اذاً، فهل استقال؟

- المسؤولون الحاليون جيء بهم الى الحكم بإرادة خارجية، ومن تكن هذه حاله ليس في امكانه ان يكون حر الارادة والتصرف في تقرير مصير بلده. لا نقول ذلك ذماً بهؤلاء المسؤولين انما ننبئهم من فمهم بحيث صرحوا هم من جملة ما صرحوا انهم قاصرون لم يبلغوا سن الرشد بعد، وانهم يسيرون في المفاوضات اذا سار بها سواهم ويتوقفون اذا توقف ويتراجعون اذا تراجع، ولو عرضت اسرائيل عليهم الانسحاب من لبنان فلن يقبلوا التفاوض معها قبل انسحابها من الجولان، وقد باتوا يخجلون من الذهاب الى دمشق في كل مرة يختلفون على تعيين حاجب او موظف بسيط.

● اذاً ما تأثير المفاوضات في ما سبق ذكره؟

- ما ذكرنا اعلاه يفيد في وضوح ان الامور، فيما لو استمرت على هذا المنوال، ستؤدي الى تقرير مصير لبنان في معزل عن ارادة بنيه ويخشى ان يدفع الوطن، في حال كهذه، جزية السلام الآتي، خصوصاً ان زعماء اسرائيل تبرعوا جهاراً بنفوذ ما لسورية في لبنان. ومن بديهيات الامور ان تكون شهوتهم مفتوحة على ما هو ادهى وافدح لأن من يتبرع لغيره من جيب سواه لن يتورع عن مد يده الى سائر جيوب هذا الاخير. لكل هذه الاسباب مجتمعة، اقترح مؤتمر باريس ما اقترحه في شأن الحكومة الانتقالية لمواكبة عملية السلام في سبيل ان يبقى لنا وطن ونبقى نحن فيه ويعود اليه العماد عون والمهاجرون والمهجرون.

● احدى ابرز نقاط الحل التي تطرحونها قيام حكومة انتقالية ممثلة لكل التيارات تمهد لانتخاب رئيس. فكيف يصبح الاجتماع مع اهل السلطة حينها مقبولاً، ولا يكون مقبولاً الآن، لعلّه يؤدي الى كسر جمود ما والتوصل الى حل ما؟

- الحكومة الانتقالية التي نطرح نريدها اليوم قبل غد، لأن الاستحقاقات المصيرية هي على عتبة الدار ولن تنتظرنا الى ما شاء الله. نكرر اننا نريدها حكومة تمثل كل التيارات اللبنانية، على ما اشار اليه الرئيس العماد عون في حديث صحافي في آذار (مارس) الماضي، اذ قال: تتألف الحكومة الانتقالية من ممثلين لجميع التيارات اللبنانية، وان كان الرئيس الهراوي يمثل تياراً معيناً فاهلاً وسهلاً به.

الوضع الاقتصادي

● يلوّح الاتحاد العمالي العام والمعلمون وسواهم باتخاذ مواقف تصعيدية في وجه الحكومة خلال الشهر الجاري. ما رأيكم في الوضع المعيشي العام وفي مواقف التصعيد هذه؟

- للاجابة عن هذا السؤال يقتضي البحث في امور ثلاثة: اولها الوضع الاقتصادي العام. فقد وعدت الحكومة المواطنين، غداة تشكيلها، بالمنّ والسلوى وبشّرتهم بانقراض السنوات العجاف وببزوغ فجر بحبوحة وعيش رغد هنيء. فما هي الانجازات التي حققتها واين نحن من الوعود والعهود؟ يكفي ان نعود الى آخر نشرة لمصرف لبنان ولسواها من المستندات والدراسات لنجد ان احتياطي مصرف لبنان الصافي من العملات الاجنبية تدنى خلال شهر شباط (فبراير) الماضي من ٢٦٣٥ مليون دولار الى ٢٥٣١ مليون دولار، وان العجز في ميزان المدفوعات بلغ ٧٩ مليون دولار، وان الدين الداخلي خلال السنتين الاخيرتين ارتفع من ٥٨٢٢ مليون ليرة الى ٩٢٤١ بليون ليرة، فيما ارتفع الدين الخارجي من ٣٢٧ مليون دولار الى نحو ٨٠٠ مليون دولار. وان واردات الدولة برمّتها تكاد لا تكفي لتأمين موازنة القوات المسلحة (٤٢ في المئة) او لايفاء فائدة الدين العام.

اما انهيار الاقتصاد الوطني فله اسباب عدة، من مثل اعتماد سلم اولويات لا يمتّ الى الواقع بصلة، اذ صدق من قال ان ما تهدف الحكومة اليه، هو بناء فندق حيث الزبون هو دائماً على حق وليس بناء وطن.

انها لمسرحية مضحكة مبكية ان تترك الدولة اهالي منطقة الهرمل مثلاً، يداوون مرضاهم بروث البقر او الماعز او ببول البشر، كما ورد اخيراً في تحقيق نشرته احدى الصحف، وتصرف همّها الى تحديث مطار بيروت الدولي بكلفة تقارب الـ٥٠٠ مليون دولار او الى انشاء الاوتوستـرادات الدولية او بناء قصر ضخم للمؤتمرات وما شابه ذلك.

ثم هناك الاهدار في الاموال العامة. فقد ذكرنا ان موازنة القوات المسلحة بلغت هذه السنة نحو ٤٢ في المئة من الموازنة العامة، اي انها تساوت واجمالي واردات الخزينة، كل لبناني مخلص يتوق الى ان تكون لديه قوى مسلحة مكتملة العدة والعديد والتدريب الا ان هذا لا يعني ان تهدر الاموال العامة في غير موقعها كما هو حاصل اليوم. الخطأ ليس خطأ الجيش ولا سائر القوى المسلحة، انما هو استهتار السلطة السياسية بمال الشعب ورزقه. لسنا نسوق هذا الكلام جزافاً لاننا نقتنا هذه الكأس سابقاً، ونحن ندرك شعور القرف الذي يتولد لدى المسؤولين العسكريين عندما يتعذر عليهم تنفيذ المهام المنوطة بهم بسبب قلة العديد، فيما يرون جنودهم مرافقين وسائقين وحراساً لدى هذه الشخصية او تلك. دلونا الى بلد وحيد في العالم يخصص فيه عسكريان على الاقل لحراسة كل نائب ومرافقته، وكان هؤلاء النواب هم في حاجة الى من يحرسهم!... كتيبة تقريباً بامها وابيها تحرس وتواكب وترافق الوزراء والنواب، وحدث ولا حرج عن حراسة الرؤساء الحاليين والسابقين والرؤساء الروحيين وغير الروحيين... عملية حسابية بسيطة توصلك الى ارقام بالدولارات مذهلة تهدر سنوياً من طريق اطفال، وفي بلدة الهرمل ايضاً، لا يعرفون ما هي الملابس الداخلية بسبب الفقر المدقع الذي يتخبطون فيه. اي عدل يجيز هذا الترف غير الانساني في الوقت الذي يعيش فيه ٧٠ في المئة من اللبنانيين تحت حافة الفقر، ٢٨ في المئة منهم تحت حافة الفقر المطلق و٧ في المئة تحت حافة الفقر المدقع؟ ايجوز في ظل ضائقة خانقة كهذه، ان يخصص الزوج الموظف سيارة من الادارة لزوجته، او الزوجة الموظفة سيارة من الادارة لزوجها المحترم؟ فتباً لايام السوء هذه!

ثم هناك تبديد المال العام بسبب الفساد المستشري في الادارة العامة بحيث بات يتعذر تنفيذ اي عملية قانونية من دون مقابل يدفع الى الموظف صاحب العلاقة، اياً تكن الادارة التي ينتمي اليها. لم تتبق ادارة واحدة فوق الغربال. يكفي ان تلج مرآب احدى الادارات التي كانت حتى الامس القريب كامرأة القيصر، لتبهر نظرك سيارات لا يقتنيها الا اصحاب الملايين، علماً ان مرتبات اصحابها وعلى مدى العمر قد لا تكون كافية لشراء واحدة منها. ما سبب هذه الظاهرة العجيبة الغريبة؟ انه المثل الصالح الذي يعطى لهؤلاء الموظفين من عل، ناهيك بعملية التطهير الاداري التي جاءت لتزيد في الطين بلة.

ويجب الا ننسى ايضاً مزاحمة اليد العاملة الاجنبية، فاكثر من مليون عامل اجنبي يزاحموننا لقمة العيش. بعض الاحصاءات يقول ان في لبنان ٣٢ الف عربة جرّ يستعملها الغرباء. هل يعقل ان يوجد في بلد ما عدد من العمال الاجانب يفوق عدد العمال من ابنائه؟ العامل الاجنبي يصرف ربع ما يجنيه محلياً ويرسل الباقي الى بلده الام، ومعظم العمال هؤلاء يحتلون الارصفة والشوارع ولا يدفعون للدولة اللبنانية اي ضريبة ولو رمزية. وحيال الواقع الخطير هذا، بات ملحاً، وفي ظل غياب دولة ترعى شؤون مواطنيها وشجونهم، ان يعمد ارباب العمل اللبنانيين الى الالتفات الى مواطنيهم وليس الى سواهم. فالادعاء القائل بان اللبناني يأنف الاعمال اليدوية غير دقيق، وقد مررنا في مراحل حرجة خلال الحرب كنا نرى فيها النخبة من الناس تتعاون لتنظيف الشارع وكنسه او تصليح خطوط الهاتف والكهرباء المقطوعة، لسبب واحد بسيط هو ان الناس كانوا مقتنعين باولياء امرهم وبالقيم التي يمثلون.

اما في شأن الدعوة الى الاضراب والتظاهر، فعلى رغم اقرارنا بمشروعية مطالب العمال والمعلمين وسائر طبقات المجتمع وباحقية لجوئهم الى هذه الاساليب المشروعة التي يكفلها لهم الدستور وشرعة حقوق الانسان، نشك في ان يكون هذا هو الاسلوب الكافي لمعالجة الانهيار. المسؤولون انفسهم يقولون ان قرارهم ليس في يدهم، والمسؤولون الذين قد يأتون بعدهم لن يكونوا افضل او افعل منهم في ظل الاحتلال وفقدان السيادة والاستقلال. لذلك فإننا، كمؤتمر وطني، نكرر الدعوة الى تشكيل حكومة انقاذ وطني انتقالية في اسرع وقت ممكن لتنفيذ المهام التي سبق ان ذكرنا وسيكون من شأنها اعادة وضع القطار على خطه الصحيح.

الوسط الاثنين ٨/٥/١٩٩٥



التصعيد الأميركي - الايراني: هل تقع الحرب الثالثة في الخليج؟

استطلاع لـ «الوسط» عن انتخابات الرئاسة اللبنانية

٧٠ في المئة يعارضون تمديد ولاية الهراوي و٥٢ في المئة ضد انتخاب عسكري

٦٩ في المئة يعارضون استمرار النهج الحالي

الكويت: ديموقراطية القنابل الموقوتة

■ صباح الأحمد لـ «الوسط»: ايران جارة وعلاقتنا معها جيدة ولا مبادرة للتقارب مع السودان واليمن والأردن

العميل السابق للاستخبارات الاسرائيلية نادم وخائف

اوستروفسكي لـ «الوسط»: الموساد ذراع اليمين الاسرائيلي والليكود قد يمزق اتفاق اوسلو

اسامة الباز لـ «الوسط»: مهتمون تماماً بمصير الكيخيا واختفاؤه مساس بالأمن القومي المصري

سياسة خليجية واحدة لسد العجز المالي: زيادة الايرادات غير النفطية

أسبابها غير معروفة ولها علاقة بنوعية الغذاء

مشاكل البروستات بين الوقاية والعلاج

كأس العالم للشباب دون ٢٠ عاماً

الارجنتين تهزم البرازيل وتحرز اللقب وقطر تنجح في تنظيم البطولة بزمن قياسي

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

عبدالمجيد يتصل بقادة عرب للبحث في قمة تخصص للقدس

□ القاهرة – من محمد علام:

■ اجرى الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد اتصالات امس بعدد من القادة العرب هدفت الى عقد قمة عربية استثنائية للبحث في وضع مدينة القدس التي كان دعا اليها اول من امس. وصرح الناطق الرسمي باسم الجامعة السيد طلعت حامد لـ «الحياة» بأن عبدالمجيد شدد على خطورة الموقف على الساحة العربية وفي المنطقة، وانه يتابع اتصالاته في هذا الصدد.

واعرب عن اعتقاده في عقد جلسة لمجلس الامن في وقت قريب للبحث في المصادرات الاسرائيلية للاراضي الفلسطينية في القدس المحتلة. واشاد بمواقف فرنسا وروسيا والصين وتجاوبها مع مطلب مجلس الجامعة في هذا الشأن. كما اعتبر الموقف البريطاني الذي انتقد الاجراءات الاسرائيلية ايجابيا، معرباً عن الامل بان تتفهم الولايات المتحدة الوضع الخطير لمدينة القدس باعتبارها ليست ارضاً محتلة فحسب، وانما تمثل قضية دينية بالنسبة الى المسلمين، اضافة الى كون الممارسات الاسرائيلية خروجاً عن الاتفاقات المعقودة مع الجانب الفلسطيني.

وذكر الناطق ان عبدالمجيد بدأ سلسلة من الاتصالات الموازية مع وزراء خارجية الدول الاعضاء في مجلس الامن لاتخاذ قرار يحفظ الحقوق الفلسطينية في القدس تنفيذاً لقرار مجلس الجامعة، مشيرا الى ان عبدالمجيد بعث برسالة في هذا الشأن الى الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي.

وعلمت «الحياة» ان هناك توجها عربيا الى طرح الموضوع على الجمعية العامة للامم المتحدة في حال تلويح الولايات المتحدة باستخدام حق النقض «الفيتو» ضد اي قرار يدين اسرائيل في مجلس الامن.

من جهة اخرى اعرب وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع عن امله بان تتحسن الاوضاع العربية لجهة عقد قمة شاملة بحضور الجميع، لمناقشة التطورات العربية. واعتبر في تصريحات لـ«الحياة» قرار مجلس الجامعة بشأن القدس غير كاف وغير رادع لمنع انتهاكات اسرائيل، مطالباً الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي بالضغط على اسرائيل لمنع التدهور في المسيرة السلمية.

كما اكد رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية السيد فاروق القدومي في تصريح لـ «الحياة» اهمية عقد القمة. وطالب الرؤساء والملوك العرب بالضغط على المجموعة الدولية ودول مجلس الامن من اجل منع تدهور عملية السلام، ملاحظاً ان البنية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لاسرائيل لا تزال غير متوافقة مع عملية السلام.

وقال القدومي، عقب اجتماعه امس بعبدالمجيد في حضور السفير، الامين العام المساعد لشؤون فلسطين السيد سعيد كمال في الجامعة ومندوب فلسطين الدائم لديها السيد محمد صبيح انه بحث مع الامين العام في كيفية تنفيذ القرارات التي اتخذها مجلس الجامعة، مشيراً الى ان الجامعة والادارة السياسية الفلسطينية مكلفتان متابعة تنفيذ القرارات التي نتجت عن هذا الاجتماع.

واضاف ان اسرائيل لا تعطي اي اهمية للمفاوضات وتضغط لوقفها، ولنها، برفضها سحب قواتها الى خارج المدن الآهلة بالسكان، تمارس الضغوط لشل حركة سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني في كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية.

وطالب بفرض عقوبات اقتصادية على اسرائيل لتسهيل تنفيذ قرارات مجلس الامن، وقال: «اذا استمرت اسرائيل في مصادرة الاراضي العربية والفلسطينية ستنهار عملية السلام تماماً وستعود منطقة الشرق الاوسط الى حالها السابقة وهي حال الحرب».

وقال مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية السيد فيصل الحسيني ان السلطة تنظر الى قرار مجلس الجامعة على انه بداية لتطورات اخرى ستتبعه، مطالبا بموقف عربي في شأن المفاوضات العربية – الاسرائيلية على ان تتوقف في حالة استمرار عدم التنسيق العربي، مشيرا الى ان وقف المفاوضات المتعددة الاطراف يحتاج الى قرار جماعي وليس فرديا. واعتبر المعارضة الاميركية لعرض قضية القدس على مجلس الامن تغييرا في الموقف الرسمي الاميركي من القدس وقال: «من الآن فصاعدا لا نستطيع اعتبار الادارة الاميركية راعية عادلة في العملية السلمية ويبقى بعد ذلك ان يبتعدوا عن عملية السلام التي يجب ان ترعاها الامم المتحدة». الى ذلك ابلغت ليبيا جامعة الدول العربية موافقتها على عقد قمة عربية. وصرح امين اللجنة الشعبية العامة للوحدة السيد جمعة الفزاني عقب لقائه امس عبدالمجيد بانه بحث معه دعوته الى عقد القمة، وقال ان بلاده «ستبذل كل الجهود لإنجاح هذه القمة».

بيريز: لا بحث في قضية القدس في اجتماعات لجنة الارتباط المشتركة

■ القدس المحتلة – أ ف ب – اكد وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز امس ان اسرائيل ستعمل ما في وسعها من اجل التوصل الى اتفاق حول توسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية المحتلة قبل الاول من تموز (يوليو) المقبل.

وابلغ بيريز الاذاعة الاسرائيلية قبل مغادرته الى القاهرة للمشاركة في اجتماع لجنة الارتباط العليا الاسرائيلية – الفلسطينية «سنبذل اقصى الجهود الممكنة لانهاء المفاوضات قبل الموعد المقرر».

وقال ان «ذلك لا يعني ان هذا الاتفاق سيطبق بعد ذلك على الارض. ان التطبيق سيتم على مراحل (...) في الوقت الحاضر سجلت المفاوضات تقدماً وآمل بان نواصل التقدم خلال اجتماع القاهرة».

واشار الوزير الاسرائيلي الى ان «اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية والأمن هما المسألتان الرئيسيتان. ان وتيرة تطبيق الاتفاق مرهونة بمكافحة السلطة الوطنية الفلسطينية الارهابيين».

واعتبر ان هناك «تحسناً في مكافحة الارهابيين في الوقت الحاضر لكننا نامل في ان تبذل السلطة الفلسطينية المزيد من الجهود» في اشارة الى حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وحركة الجهاد الاسلامي» اللتين تواصلان الكفاح المسلح ضد اسرائيل.

من جهة اخرى رأى بيريز ان مسألة مصادرة الاراضي في القدس الشرقية «غير مدرجة على جدول اعمال محادثات لجنة الارتباط العليا». وقال ان «مسألة القدس يجب الا يتم التطرق اليها الا في اطار المحادثات حول الوضع النهائي».

اسرائيل ترفض نقل مسألة مصادرة الأراضي الى مجلس الأمن

■ القدس المحتلة – أ ف ب – صرح الناطق باسم الحكومة الاسرائيلية اوري دورمي بأن اسرائيل تعارض عقد اجتماع لمجلس الامن للنظر في مسألة مصادرة أراض في القدس الشرقية وقال: «نعتقد ان نظر مجلس الأمن في مسألة محلية لا يمكن إلا ان يعقد الوضع» واضاف «ان تجربة الماضي تثبت ان من الأفضل البحث مباشرة في المسائل المحلية بين اسرائيل والفلسطينيين او الدول العربية من دون المرور بهيئة دولية.. ان نقاشاً في مجلس الأمن سيتيح لبعض الدول ادخال عناصر لا علاقة لها بالموضوع».

وسئل عن مواصلة مصادرة الأراضي في القدس الشرقية فأجاب «ان مصادرة المزيد من الأراضي التي تخص يهوداً او عرباً ستتواصل عندما تستدعي حاجات السكان ذلك».

واكد وزير الحكم المحلي السيد صائب عريقات الجمعة الماضي ان اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية توصلتا الى «هيكلية» اتفاق حول توسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية، خصوصاً مسألتي الانتخابات واعادة انتشار الجيش الاسرائيلي اللتين تاخر الاتفاق في شأنهما عشرة اشهر عن الموعد المحدد في اعلان المبادئ.

على صعيد آخر اكد وزير العدل الفلسطيني السيد فريح بومدين ان السلطات الاسرائيلية منعته اول من امس من التوجه الى القاهرة للمشاركة في اجتماع لجنة الارتباط العليا الفلسطينية – الاسرائيلية. واوضح ان الجنود الاسرائيليين حجزوه خلال ٤٥ دقيقة في المركز الحدودي في رفح بين قطاع غزة ومصر ورفضوا السماح له بالعبور لانه لم يكن يحمل اذناً اسرائيلياً بالتوجه الى مصر.

وقال ان «هذا الطلب يتعارض تماماً مع التزامات اسرائيل بالسماح بمرور اعضاء السلطة الوطنية الفلسطينية الذين يحملون جوازات ديبلوماسية فلسطينية من دون تفتيش». وذكر ان مسؤول لجنة الارتباط العسكرية مع اسرائيل العميد زياد الاطرش الذي كان يرغب بالذهاب الى القاهرة لقي المصير نفسه، ملاحظاً «ان اسرائيل لا تزال تعتبر قطاع غزة ارضاً محتلة ولا تتردد في انتهاك جميع الاتفاقات المبرمة».

منظمة التحرير تقرر نقل ٢٠٠ عائلة فلسطينية من تونس الى غزة

■ تونس – أ ف ب – أعلنت منظمة التحرير الفلسطينية انها قررت نقل ٢٠٠ عائلة فلسطينية تقيم حالياً في تونس الى غزة بعد ان اعتبرت انه لم يعد هناك مبرر لتمديد اقامتهم في المنفى.

وقال السفير الفلسطيني لدى تونس حكم بلعاوي في تصريح تلقته وكالة «فرانس برس» أول من أمس انه «سيسهر شخصياً» على رحيل جميع هذه العائلات على ان تتكفل منظمة التحرير بنفقات السفر وتدبير المسكن والعمل في مناطق الحكم الذاتي.

وعلم من مصدر فلسطيني مطلع في تونس ان عملية النقل تشمل عائلات مسؤولين فلسطينيين مدنيين وعسكريين وافقت اسرائيل على انتقالهم الى غزة.

واضاف المصدر نفسه ان طائرات سعودية «على الارجح» ستبدأ في حزيران (يونيو) اثر انتهاء العام الدراسي في تونس نقل العائلات الفلسطينية الى غزة.

وقال بلعاوي من جهة ثانية انه يريد تنظيم الوجود الفلسطيني في تونس «في اقرب وقت». وكان التقى الجمعة وزير الخارجية التونسي الحبيب بن يحيى.

يذكر ان منظمة التحرير احتفظت بعدد من المكاتب في تونس بعد انتقال زعيمها ياسر عرفات الى غزة الصيف الماضي. ولا يزال مقر الدائرة السياسية للمنظمة برئاسة فاروق القدومي في تونس.

وقال بلعاوي انه سيبقى سفيراً لمنظمة التحرير الفلسطينية في تونس في الوقت الذي يتولى فيه مسؤولية أمنية في السلطة الوطنية الفلسطينية في قطاع غزة الذي يتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني.

وقالت مصادر فلسطينية ان هذه التصريحات تجيء رداً على تقارير افادت بأن فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية بمنظمة التحرير الفلسطينية الذي يزاول نشاطه من تونس يرغب في تعيين مبعوث جديد لأن بلعاوي يقضي معظم وقته في قطاع غزة.

وقضى بلعاوي اكثر من عشرين عاماً ممثلاً لمنظمة التحرير الفلسطينية في تونس وقال انه يريد البقاء في هذا المنصب حتى يغادر جميع الفلسطينيين تونس التي كانت مقراً لمنظمة التحرير الفلسطينية قبل عودة عرفات الى غزة في العام الماضي ليرأس سلطة الحكم الذاتي.

وقال بلعاوي في بيان «لا يوجد فراغ ديبلوماسي. وفي حالة سفري فسأقوم بتكليف قائم بالاعمال بالنيابة».

عريقات: مصادرة الأراضي ذروة الارهاب

مصر والأردن وليبيا والبحرين تحذر من مخاطر الخطوة الاسرائيلية

■ القاهرة، عمان، البحرين – «الحياة»، أ ف ب، رويتر – وصفت السلطة الفلسطينية مصادرة اسرائيل للاراضي في القدس الشرقية بانها ذروة «الاعمال الارهابية الاسرائيلية»، وفيما دعت القاهرة اسرائيل الى التراجع عن هذه الخطوة، حذرت عمان واشنطن وموسكو من «النتائج الخطرة» لهذه السياسة على عملية السلام في الشرق الأوسط.

وصرح وزير الادارة المحلية الفلسطيني السيد صائب عريقات للصحافيين لدى وصوله الى مطار القاهرة لحضور اجتماع لجنة الارتباط الفلسطينية – الاسرائيلية «ان قرار اسرائيل في شأن القدس والاستيطان سيتصدران اعمال لجنة الارتباط ويشكل قمة الاعمال الارهابية الاسرائيلية وتشجيع على زيادة العنف ومحاولة من اسرائيل لدفن عملية السلام والتنصل منها». وقال «اذا استمرت عملية الاستيطان وسرقة الاراضي لن يكون مجرد وقف للمفاوضات وانما سيكون انهيار لعملية السلام بمجملها».

وقال وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى لدى استقبال نظيره الاسرائيلي شمعون بيريز الذي يزور القاهرة للمشاركة في اعمال لجنة الارتباط ان من الضروري ان تتراجع اسرائيل عن قرار مصادرة الأراضي في القدس. وقال انه سيطلب من اسرائيل «تعديل قرار مصادرة الأراضي الذي بسببه ساد المنطقة غضب كبير». وقال: «من الضروري تعديل هذا القرار الذي يعتبر اجراء خاطئاً، ويؤدي الى توتر في عملية السلام ويطعن عملية السلام نفسها».

وشدد امين اللجنة الشعبية للوحدة في ليبيا السيد جمعة الفزاني، بعد مقابلته الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد على أهمية استمرار الموقف العربي الرافض للممارسات الاسرائيلية في القدس وقال ان بلاده تؤيد دعوة عبدالمجيد الى عقد قمة عربية.

وفي عمان قال وزير الخارجية الأردني السيد عبدالكريم الكباريتي انه استدعى سفيري الولايات المتحدة وروسيا الدولتين الراعيتين لعملية السلام ليحث البلدين على التدخل في قضية القدس. واضاف: «طلبت منهم التفهم ان موضوع القدس موضوع متفجر وحساس وهو ليس قضية فنية يمكن للمرء ان يتفهمها بسهولة (...) اي مساس في هذا الموضوع قد يكون له نتائج خطرة على المناخ والجو الذي نريد لكي تستمر عملية السلام».

وفي المنامة جاء في بيان لمجلس الوزراء بعد جلسة عادية برئاسة الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء ان القرار الاسرائيلي «مخالفة واضحة لاعلان المبادئ المبرم بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي وخرق للمواثيق الدولية مما يشكل تهديداً لمسيرة السلام في الشرق الأوسط والجهود الهادفة الى ارساء دعائم الأمن والاستقرار في المنطقة».

ودعا البيان الولايات المتحدة وروسيا والمجتمع الدولي لحمل اسرائيل على «الغاء قرارها والإلتزام بالمبادئ الدولية وبروح مسيرة السلام بما يكفل ازالة العراقيل التي تعترض المسيرة (السلمية) ويضمن بلوغها لأهدافها المرجوة».

جنود اسرائيليون يجرحون بالرصاص فلسطينيين في باحة كنيسة المهد

■ بيت لحم (الضفة الغربية) – أ ف ب – أفاد مصدر فلسطيني ان جنوداً اسرائيليين اطلقوا النار امس في باحة كنيسة المهد في بيت لحم جنوب الضفة الغربية المحتلة، فأصابوا اثنين من الفلسطينيين بجروح. وكان فلسطينيون احتشدوا في الباحة والقوا حجارة على جنود اسرائيليين يقومون بدورية في المدينة فرد هؤلاء الجنود على رمي الحجارة باطلاق النار. ونقل الجريحان الى أحد مستشفيات بيت لحم.

وكانت الشرطة الاسرائيلية اعتقلت ليل أول من امس ٢٧ مسيحياً عربياً في حيفا والناصرة خلال تظاهرة احتجاجية على إقدام شبكة تلفزيونية اسرائيلية بعرض فيلم «التجربة الاخيرة للمسيح» الذي تعتبره الأوساط المسيحية ماساً بشخصية السيد المسيح.

وسارت تظاهرة ضمت المئات في حيفا حيث تعيش اعداد كبيرة من العرب المسيحيين للمطالبة بمنع عرض الفيلم الذي وضعه المخرج الاميركي مارتن سكورسيزي. وقالت الشرطة ان المتظاهرين عمدوا الى قطع اسلاك تلفزيون ورشق رجال الأمن بالحجارة فتدخلت قوات الأمن والقت القبض على ١٥ منهم أطلقوا بعد ساعات.

وسارت تظاهرات في الناصرة اكبر مدينة عربية مسيحية في اسرائيل. ونشرت الشرطة قوات في المدينة منعت المتظاهرين من الاقتراب من مكاتب شبكة التلفزيون «ماتاف» التي عرضت الفيلم موضع الخلاف والتي يلتقطها المشتركون بها فقط. وافادت الشرطة ان ١٢ شخصاً اعتقلوا كما أصيب شرطي بجروح طفيفة خلال المواجهات.

وكانت المحكمة العليا في اسرائيل اضافة الى محكمة حيفا رفضتا اول من امس وقبل ساعات من عرض الفيلم طلباً تقدمت به منظمات مسيحية لمنع عرضه. وقال مدير شركة «ماتاف» ريوفن افيتال امس الأحد في حديث الى الإذاعة الاسرائيلية: «نأسف لكون هذا الفيلم جرح مشاعر بعض الأشخاص إلا ان عرض شبكتنا له لا يعني اننا موافقون على مضمونه».

وتجمع آلاف المتظاهرين مساء الجمعة الماضي في حيفا مطالبين وزيرة الاتصالات شولاميت آلوني بمنع عرض مقطع من الفيلم اثار ضجة كبيرة في أوروبا والولايات المتحدة في أوساط المسيحيين. ورفضت آلوني الطلب.

المعارضة اليمنية تتحدث عن قمع تظاهرة في عدن

□ لندن - «الحياة»:

■ اعلنت «الجبهة الوطنية للمعارضة» اليمنية (موج) ان «تظاهرات سلمية خرجت اليوم (امس) في مدينة التواهي في عدن بعد اضراب نفذه عمال المؤسسة العامة للسياحة مطالبين برواتبهم التي لم يدفعها لهم نظام صنعاء (...) لاكثر من ستة اشهر».

واتهم بيان باسم الجبهة تلقته «الحياة» في لندن، الحكم اليمني بعدم الاكتراث «بالام الناس ومعاناتهم وعدم تقدير لحتياجات الموظفين والعيد على الابواب على رغم ان هذه الرواتب لم تعد تكفي لاعالة اسرة لايام عدة». واضاف ان الحكم اليمني «اوعز الى قواته بان تفرق هذه التظاهرة بالقوة والا تمكنها من الاستمرار. ومزقت هذه القوات التظاهرة بقسوة لا انسانية وتم اعتقال العديد من العمال والموظفين». واكدت «موج» أن هذه «الوسائل القمعية التي ينتهجها النظام لن تستطيع إسكات المعارضة ونؤكد لشعبنا وقوفنا الى جانبه ولن تلين لنا عزيمة حتى يحقق الشعب كل مطالبه».

ووجهت «موج» بياناً آخر تلقته «الحياة» هنأت فيه اليمنيين بعيد الأضحى. وقالت: «ونحن إذ نشارككم فرحكم بهذه المناسبة... وترحكم لما انتم فيه، فإننا نعدكم باننا لن نألو جهداً فيما عاهدنا الله عليه، وعاهدناكم، من مواصلة النضال والكفاح (...) لتحرير ارضنا من براثن الجور والقهر والاستعباد الذي يمارسه نظام صنعاء والذي نتج عنه الخوف والجوع وعدم الاستقرار».

ودعت اليمنيين الى «مواصلة الثبات والتواصي بالصبر... ورص الصفوف والتعاون ضد هذا النظام الظالم، والالتفاف حول الجبهة الوطنية للمعارضة (موج) تأييداً ونصراً لها وتجاوباً معها... فهي منكم وبكم ولكم».

الجزائر: اغتيال مدعٍ عام وقتل ٣٣ اسلامياً مسلحاً

■ الجزائر - رويتر، ا ف ب - افادت صحيفة جزائرية امس الاحد ان مسلحاً يعتقد انه من الاسلاميين المتشددين قتل بالرصاص مدعياً عاماً جزائرياً في العاصمة.

وكتبت «ليبرتيه» الناطقة بالفرنسية ان جمال عمار عيساني (٣٥ عاماً) قتل صباح السبت امام طفليه في حي المرادية في العاصمة. وقالت ان المسلح أمطره بوابل من الرصاص عندما كان يهم بفتح باب سيارته امام منزله.

واوضح ان الضحية يعمل مدعياً عاماً في محكمة المدية التي تبعد نحو ٧٠ كيلومتراً الى الجنوب الغربي من الجزائر العاصمة. وقتل اكثر من ٢٠ من رجال القانون منذ ايار (مايو) عام ١٩٩٣ في هجمات تنسب الى اسلاميين متشددين يقولون ان القضاة والمدعين ليسوا سوى رموز للقمع الذي يقولون ان السلطات الجزائرية تنتهجه.

ويقدر خبراء غربيون ان ما يصل الى ٤٠ الف شخص قتلوا في ثلاث سنوات من العنف السياسي في الجزائر في اطار الصراع الدائر بين المتشددين الاسلاميين والحكومة المدعومة من الجيش التي الغت انتخابات في عام ١٩٩٢ كان الاصوليون الاسلاميون على وشك الفوز فيها.

على صعيد اخر، ذكر التلفزيون الجزائري ان الاجانب الخمسة الذين قتلوا ليل الخميس - الجمعة في غرداية (جنوب) نقلت جثثهم الى بلادهم السبت من مطار هذه المدينة.

وجرت حفلة وداع في هذه المناسبة في صالون الشرف في المطار بحضور القائمين باعمال الدول التي ينتمي اليها الاجانب الخمسة اضافة الى وزير الطاقة الجزائري عامر مخلوفي ووالي غرداية.

في غضون ذلك، اعلنت اجهزة الأمن ان قواتها قتلت ثلاثة وثلاثين اسلامياً مسلحاً بين يومي السبت في التاسع والعشرين من نيسان (ابريل) الماضي والخميس في الرابع من ايار (مايو) الجاري في عدد من المناطق الجزائرية.

فقد قتل اثنان وعشرون اسلامياً مسلحاً الخميس واربعة الاربعاء واربعة اخرون الثلثاء واثنان الجمعة وواحد السبت في التاسع والعشرين من نيسان (ابريل) الماضي.

دنكطاش لـ«الحياة»: النظام الرئاسي هو الحل لمشكلات قبرص التركية

□ اسطنبول - من محمد العباسي:

■ اكد رؤوف دنكطاش رئيس جمهورية شمال قبرص التركية التي لا تعترف بها إلا تركيا ان حل مشكلات عدم الاستقرار السياسي الذي تعاني منه بلاده بسبب الخلافات بين الاحزاب السياسية يكمن في تطبيق النظام الرئاسي، خصوصاً بعدما اصبح واضحاً صعوبة حصول اي من الأحزاب الحالية على الغالبية وبالتالي تشكيل حكومة قوية تدعمها غالبية برلمانية.

وقال في اتصال اجرته معه «الحياة» اول من امس انه يفكر جدياً في اجراء استفتاء عام على تطبيق النظام الرئاسي لا سيما بعد فشل اي من رؤساء الاحزاب في تشكيل حكومة جديدة بدل الحكومة التي قدمت استقالتها قبل ٧١ يوماً.

واضاف انه في حال فشل حقي اتون، رئيس الوزراء الحالي زعيم الحزب الديموقراطي، في تشكيل الحكومة - إذ كلفه بذلك للمرة الثانية بعد فشله في المرة الأولى مثله مثل بقية زعماء الأحزاب - فإنه سيدعو الى انتخابات عامة مبكرة، وفقاً لحقه الدستوري، مشيراً الى انه مر على تقديم الحكومة استقالتها اكثر من ٦٠ يوماً.

واضاف ان قبرص الشمالية في حاجة حالياً الى حكومة قوية واستقرار سياسي خصوصاً انها على وشك الدخول في مفاوضات صعبة ومعقدة لحل مشكلة الجزيرة المقسمة.

واعتبر ان اعادة انتخابه رئيساً للجمهورية للمرة الثالثة استفتاء على جميع آرائه المتعلقة بالحل السياسي للمشكلة القبرصية.

مولته شركة على علاقة بطرابلس... و٤ من الشهود متهمون بالاحتيال أو تهريب مخدرات

تشكيك بريطاني في افادات فيلم يناقض رواية تورط ليبيا في لوكربي

□ لندن - «الحياة»:

■ اوردت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية امس معلومات تشكك في سلوك ونزاهة شهود يقدمهم فيلم وثائقي مدعوم مالياً من شركة على علاقة بليبيا وتناول قضية تفجير الطائرة الأميركية فوق لوكربي عام ١٩٨٨. ويشكك الفيلم («ذا مالتيز دوبل كروس») في الرواية الأميركية - البريطانية عن كيفية وقوع التفجير واتهام عميلين ليبيين بالضلوع فيه.

وافادت «صنداي تايمز» ان تحقيقاتها حول الشهود في الفيلم اظهرت ان أربعة من الشهود الرئيسيين وجهت اليهم ادانات بتهم الاحتيال او تهريب المخدرات.

وأوضحت ان ليستر كولمان، وهو واحد من الشهود الأساسيين في الفيلم، طريد القضاء الأميركي الذي يتهمه في قضية تزوير جواز سفر، والادلاء بشهادات كاذبة تتعلق بادعاءات أدلى بها في ما يتعلق بتفجير لوكربي.

وأصدر كولمان العام الماضي كتاباً عن لوكربي تم التشكيك في معلوماته. وتصفه دعاية للفيلم بأنه ممثل لوكالة استخبارات الدفاع الأميركية (دي. آي. اي). لكن الوكالة التي تعترف بانه كان مرة مخبراً يتقاضى اجراً منها، تقول انه لم يكن ابداً عميلاً لها.

وتحدثت الصحيفة عن الشاهد الآخر في الفيلم، اوزولد لووينتر. فقال ان منتجي الفيلم يدعون انه عمل لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي. آي. اي) مدة ١٧ عاماً، لكن الوكالة تنفي ذلك بتاتاً. وذكرت ان عملاء لجهاز التحقيقات الفيديرالي الأميركي (اف. بي. اي) توصلوا بعد اجراء تحقيق حول الفيلم الى أن لووينتر «ملفق» اساسي. واضافت انه اقر عام ١٩٨٥ بالتورط في شبكة دولية للاتجار في المخدرات تعمل على استيراد مواد كيميائية الى الولايات المتحدة. وصدر عليه حكم بالسجن ست سنوات.

وقالت ان شاهداً ثالثاً يدعى ستيفن دوناهو كان تاجراً عالمياً في المخدرات عمل على مدى ستة أعوام على استيراد حشيشة من لبنان الى اميركا. وتابعت انه اقر بذلك عام ١٩٨٣ وتجنب السجن عندما وافق على أن يتحول الى مخبر لادارة مكافحة المخدرات الأميركية (دي. إي. اي). واشارت الى ان دوناهو حاول مقاضاة ادارة مكافحة المخدرات بعدما أخذه تجار مخدرات لبنانيون رهينة. وقال في الدعوى انه كان في مهمة لجهاز مكافحة المخدرات، لكن محكمة في فلوريدا رفضت القضية.

واوردت معلومات عن شاهد رابع في الفيلم يدعى يوفال افيف. فقالت ان معلوماته تم التشكيك فيها خلال الدعوى بين شركة بان اميركان واهالي ضحايا تفجير لوكربي، واضافت انه اعتقل قبل شهرين في اتهامات احتيال وجهت اليه. وقالت ان خطوة اعتقاله جاءت بعد شكوى من شركة اتهمته بالاحتيال عليها بمبلغ يتجاوز ٢٠ الف دولار بعدما قدم اليها تقريراً امنياً يقال انه مبني على معلومات غير صحيحة. وقدمت الشركة وثائق من الحكومة الاسرائيلية تفيد ان افيف لم يكن ابداً ضابط استخبارات لديها وهي الصفة التي قدم نفسه بها عندما وظفته الشركة.

وقالت ان شاهداً خامساً - اشار الفيلم اليه - يبدو انه غير موجود حقاً. واوردت ان هذا الشاهد يقدم على أساس ان اسمه ديفيد لوف جوي، لكن محققين فيديراليين يقولون انهم لم يستطيعوا ايجاد ملف شخص بهذا الاسم. وقالت ان صورة يدعى انها لـ«لوف جوي» وردت في تقرير لمجلة «تايم» قبل ثلاث سنوات (التقرير مبني على نظرية ليستر كولمان حول تفجير لوكربي). وتابعت ان الصورة تبين انها لمايكل شافر وهو مصور يقاضي «تايم» لنشرها صورته خطأ ويطالب بمبلغ ٢٦ مليون دولار.

وذكرت ان شهوداً عديدين من الموثوق فيهم وظهروا في الفيلم، قالوا الاسبوع الماضي انهم خدعوا. ونقلت عن دينى كلاين وهو خبير متفجرات متقاعد في الـ«اف. بي. آي»، لم يكن له دور في التحقيق في لوكربي: «اعتقد انهم اعطوا فكرة غير صحيحة عن هدف الفيلم وعن تمويله. لم اكن لاقبل (بالاشتراك في الفيلم الوثائقي) لو كنت اعرف بوجود العلاقة (التمويلية) مع ليبيا». اما اوليفر ريفل الذي قاد عمليات الـ«اف بي. اي» للبحث عن المتورطين في التفجير، فقال ان الفيلم «ليس الا دعاية (للزعيم الليبي العقيد معمر) القذافي. الخلاصة التي توصل اليها غير منطقية وخاطئة بالكامل».

ويعتبر مخرج الفيلم الان فرانكوفيتش ان الحكومة الاميركية تسعى من خلال حملتها على الفيلم الى عدم كشف حقيقة التفجير. واوضح انه فاوض على ضمانة باستقلاليته في انتاج الفيلم بعدما علم بعلاقة الممولين بليبيا.

السلطات الليبية تعتقل ٢٠ تاجراً مصرياً

■ مرسى مطروح (مصر) - أ ف ب - أكد خمسة مصريين هربوا من ليبيا أمس الاحد ان السلطات الليبية اعتقلت نحو ٢٠ تاجراً مصرياً في بنغازي على ساحل البحر المتوسط وصادرت بضائعهم.

وأكد هؤلاء المصريون الخمسة وهم تجار ايضاً انهم فروا من بنغازي بعد ان اوقفت الشرطة الليبية عدداً من مواطنيهم أول من أمس واعتقلت جميع من جاء للاستفسار عنهم.

وأضافوا ان الشرطة الليبية صادرت من التجار الذين اعتقلتهم نحو مليون دينار ليبي (نحو ٢٥٦ ألف دولار) من بضائع وأموال نقدية.

وذكروا ان أي سبب رسمي لم يعط لهذه الاعتقالات وهذه المصادرات. واشاروا الى انها ليست المرة الأولى التي تحدث فيها عملية مماثلة بسبب النقص في العملات الأجنبية في ليبيا التي تخضع منذ ثلاث سنوات لحظر دولي.

وأوضح الشهود ان من بين التجار المعتقلين طارق صالح حمد وسعد محمد عبدالغني ومجدي احمد عبدالمجيد وجمعة الامامي.

الصبيان للرؤساء والمحاربين

تتمة الصفحة الاولى

الاجازة. وعند مرور سنوات على انتهاء الحرب والعودة الى وتيرة الحياة اليومية المعتادة وانخفاض النشاط الزوجي تحل فترة انجاب البنات. ويعتقد جون مارتن أن نظريته تفسر ايضاً كثرة البنات لدى الاسر متعددة الزيجات التي تجعل تصيب كل زوجة من غشيان الزوج أقل مما في العائلات التي تتكون من زوجة واحدة.

نشاط الهرمونات

وادّعت عيادات طبية في لندن أنها استفادت من نظرية العالم الأميركي في استخدام «مصل البومين» الذي يقلل سرعة سباحة الحيامن الذكور داخل الرحم بأمل إبقائها على قيد الحياة أطول فترة ممكنة تتيح لها فرصة تلقيح البويضة. والمعتقد أن هذه الادعاءات باطلة مثل معظم الادعاءات منذ عصور السومريين والبابليين، بتحقيق أمل الناس في تحديد جنس المولود المطلوب. لكن هذا الفشل لم يؤثر على نظرية النشاط الزوجي التي اقترح لها العلماء حلولاً اخرى. أحد الحلول يقدمه الدكتور وليام جيمس من جامعة «يونيفرسيتي كوليج» في لندن ويعتمد على تفسير هرموني لنشاط العرسان والمحاربين.

ويعتقد جيمس أن نجاح الحيامن الذكرية في تلقيح البويضة يعود الى زيادة هرمونات «تيستوستيرون» و«اوستروجين» لدى الزوجين خلال شهر العسل وفترة كثرة النشاط الزوجي. وقد دلت التجارب على أن زيادة هذه الهرمونات تؤدي الى حمل الذكور في حين تؤدي زيادة هرمونات اخرى اسمها «غونادوتروفين» الى حمل الاناث. ولا يعرف حتى الآن سر تأثير هذه الهرمونات، لكن هناك تفسيرات معينة ترى أنها تؤثر في النساء عن طريق تغيير المواد الكيماوية في سائل الرحم، فيما ترى تفسيرات أخرى انها تؤثر على الرجال عن طريق التحكم بنشاط الحيامن الذكرية. ودلت التجارب على أن اعطاء حقن هرمون «غونادوتروفين» الى النساء غير الخصبات أدى الى ولادتهن مواليد اناث، فيما أدى حقن الرجال غير الخصبين بهرمونات «تيستوستيرون» الى ميلاد صبيان.

وحصلت نظرية الهرمونات على دعم كبير من أبحاث علمية حاولت تفسير ظاهرة كثرة ولادة الصبيان لدى النساء المتسلطات أو القويات الشخصية. فقد لوحظ ارتفاع نسبة هرمون «تيستوستيرون» لدى النساء القويات ويعتقد أنه السبب في وضعهن ذكوراً أكثر من الاناث. ويرجح الباحث البريطاني مات ريدلي عدم وجود خلاف بين النظريتين اللتين تتنافسان على تفسير علاقة النشاط الزوجي مع غلبة ولادة الذكور على الاناث. ويورد ريدلي في كتابه عن الطبيعة البشرية والجنس، وعنوانه «الملكة الحمراء» Red Queen نظرية مثيرة تعود الى روبرت ترايفرز وهو عالم أحياء أميركي مشهور بآرائه المفارقة وواضح من اسمها «نظرية التكيف» أنها من النظريات التطورية. يعرض ترايفرز في نظريته تطور حيوانات مختلفة، ويشير الى ظاهرة كثرة الاناث في الاسر الضعيفة الحال وكثرة الصبيان في الاسر القوية.

حرائق في منى وعرفات

تتمة الصفحة الاولى

وسنعمل خلال الساعات القليلة المقبلة على اعادة الأمور الى نصابها».

وكانت مناطق المشاعر شهدت في اليومين الماضيين طقساً متقلباً يميل الى الحرارة نهاراً مع رياح شديدة السرعة امس وتخلل ذلك سقوط امطار على مناطق المشاعر خصوصاً عرفات. ومن المعروف ان حكومة المملكة العربية السعودية كانت طالبت المؤسسات المسؤولة عن اسكان الحجاج في مناطق المشاعر بتطبيق جزئي لعملية استخدام الخيم المقاومة للحريق اعتباراً من موسم الحج هذه السنة، لتصل نسبة التطبيق الى ٣٣ في المئة في هذه المناطق، تمهيداً لتطبيق القرار في شكل شامل في موسم الحج العام المقبل.

سارايفو جديدة استعداداً

تتمة الصفحة الاولى

شحيحة.

ولأن سارايفو جزء من مناطق البلقان الحافلة بالتناقضات فعلى المرء الا يندهش وهو يرى مظاهر الاستعداد لجولة جديدة من الحرب تتزامن مع مشاهد اعادة الاعمار. ويقوم عمال البلدية برصف بعض الشوارع الرئيسية حيث احدثت القذائف الصربية حفرات عميقة كما يعمد البعض الى تعمير وطلاء المحلات الخاصة استعداداً لافتتاحها.

واعلنت سلطات المدينة حال الطوارئ القصوى. وتوقفت مدارس الاطفال كما واغلقت الاسواق العامة التي كانت تتجمع فيها اعداد ضخمة من الناس واقيمت بدلاً عنها اسواق مصغرة في مداخل البنايات وحظرت التجمعات العامة خصوصاً وان انباء تتداول عن محاولة قريبة لفك الحصار عن المدينة. وكان الرئيس البوسني هدد بذلك في منتصف الشهر الماضي.

ونشطت الهيئات الاغاثية الاسلامية في العاصمة المحاصرة بشكل ملحوظ واستطاعت انجاز خدمات وأعمال مميزة. ونجحت في تسيير حافلات لنقل الناس عبر طريق آمن من رصاص القنص. وشاركت كذلك في مشاريع انتاجية غذائية واخرى تعليمية. وهي تساهم ايضاً في المجال الطبي بشكل واضح عبر افتتاح العديد من المراكز والمستشفيات الطبية.

ورغم ان الحرب لم تنته بعد الا انه يبدو ان آثارها الاجتماعية بدأت في الظهور. آمنة ابنة الـ ٢٣ عاماً أشارت لـ«الحياة» الى ان نسبة الرجال الى النساء اصبحت واحداً الى ١٥ بعدما قتل عدد كبير منهم في جبهات القتال أو غيبوا في معسكرات الاعتقال ثم اجبروا بعد الافراج عنهم الى الرحيل الى أوروبا. واستأنفت آمنة: «علينا ان نقبل بتعدد الزوجات لا تندهش... ان اكون الزوجة الثانية افضل من ان ابقى عانساً أو اتزوج من غير مسلم». وماذا عن هؤلاء الشباب في الطرقات؟ اجابت: «لا أقبل ان اتزوج من رجل لم يشارك في القتال، ولم يحمل بندقية لانه لا يستطيع ان يحميني».

العراق يحمل بعنف

تتمة الصفحة الاولى

الصحف الحكومية العراقية امس تركيا بانها «الانكشاري المريض» وحذرتها من ان الاستمرار في لعبة تقسيم العراق سينعكس سلباً عليها.

وكتبت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في العراق ان «الانكشاري المريض ما زال عقله الخبيث يحمل اوهام العودة الى الانكشارية وبانظمة الاستلاب الاقطاعية الى ولايات بغداد والموصل والبصرة».

واعتبرت ان «الباب العالي ما زال يحلم بإصدار فرماناته والسلطان سليمان القانوني (ديميريل) يسيل لعابه على درة العرب بغداد متوهماً ان تاريخ ١٥٣٤ قد يراه في عام ١٩٩٥. ان سياسة التتريك تخلع اليوم قناعاً مزيفاً للمدنية والتحضر والتآخي واحترام السيادة وحقوق الانسان».

وكان الرئيس ديميريل دعا الاسبوع الماضي الى «تصحيح» ترسيم الحدود بين تركيا والعراق معتبراً ان منطقة الموصل «لا تزال ملكاً لتركيا».

واشارت صحيفة «الثورة» الى ان تصريحات ديميريل هي بمثابة «صب الوقود على نار الفتنة التي تشعلها الولايات المتحدة والصهيونية العالمية لتزيد الاوضاع في المنطقة ترديا وتوتراً». وحذرت من ان «الانسياق وراء المخططات والسياسات الخطيرة التي تصمم بكثير من الخبث والدهاء في الدهاليز الاميركية والصهيونية من شأنه ان يلحق ضرراً فادحاً بالدول المجاورة للعراق». وشددت على «ضرورة اقامة علاقات صحيحة تقوم على حسن الجوار والتعاون المثمر مع العراق وليس العكس» معتبرة ان «اساس هذه العلاقات لا بد ان يقوم اولاً على التعاون لإزالة الوضع الشاذ في شمال العراق وعودة السلطة الوطنية العراقية» الى مناطق الاكراد. وكتبت صحيفة «الجمهورية» الحكومية العراقية ان «الساسة الاتراك يعرفون قبل غيرهم ان بذور التقسيم في تركيا اكثر واشجارها اكبر عندما يحين وقت قطاف ثمارها». وزادت ان «الخطأ الاستراتيجي القاتل الذي يقع فيه الاتراك هو سعيهم الى لبس قبعة السوق الاوروبية المشتركة على حساب نزع الطربوش الاسلامي». ورأت ان «الساسة الاتراك ارتكبوا خطأ جديداً باعلان رغبتهم في تعديل الحدود «يضاف الى خطأ» انضمام تركيا الى التحالف الدولي في حرب الخليج».

«خطة غربية»

الى ذلك اعلن وزير الدفاع التركي ان بلاده تتخذ الاجراءات اللازمة لتنمية المناطق الكردية في جنوب شرقي تركيا، وكرر ان «عملية فولاذ» التي نفذها الجيش التركي في شمال العراق «كانت ناجحة في مواجهة الارهاب». واضاف الوزير غولهان الذي كان يتحدث في مدينة غازي عنتاب مساء أول من أمس ان الغرب يحاول اقامة دولة كردية في المنطقة، وان حرب الخليج اسفرت عن فراغ في شمال العراق. واكد ان «عملية فولاذ» افسدت خطة الغرب لاقامة دولة كردية، مشيراً الى ان حزب العمال الكردستاني لن يتمكن من تجميع صفوفه مجدداً او اقامة معسكرات. وعزا نجاح حزب العمال في ايجاد مواقع له في شمال العراق الى الاقتتال بين حزبي السيدين جلال طالباني ومسعود بارزاني، لافتاً الى ان تركيا كانت زودتهما أسلحة واشترطت عدم السماح بتواجد حزب العمال في مناطق الأكراد العراقيين. وأشار وزير الدفاع الى الاتصالات التي تجريها انقرة مع بارزاني لمنع عودة مقاتلي «الكردستاني» الى هذه المناطق، ورأى ان الحل الأمثل هو رفع الحظر الدولي المفروض على العراق على ان تتولى بغداد «ملء الفراغ» في الشمال. وزاد ان تركيا «تأمل بالعيش مع جيرانها في هدوء وسلام» وتريد حل مشكلاتها مع الدول المجاورة سلماً.

وكتبت أمس صحيفة «زمان» التركية ان الوفد البرلماني التركي الذي زار بغداد اخيراً نقل الى الرئيس ديميريل وجهات نظر المسؤولين العراقيين وهي تتلخص في دعوة تركيا الى المساعدة في جهود لرفع الحظر الدولي، وحل مسألة «الفراغ» في السلطة في شمال العراق عبر المحادثات وعدم التجديد للقوة الجوية الغربية المرابطة في قاعدة انجيرليك التركية في اطار عملية «بروفايد كومفورت» لحماية الأكراد العراقيين. ونقل عن زكي تشليكر الأمين العام المساعد للاتحاد البرلماني التركي الذي زار العراق ان بغداد تنتظر تلبية وزير الخارجية التركي اردال اينونو دعوة وجهتها اليه لزيارتها في أقرب فرصة، وانها شددت على اهمية تعاون انقرة معها بعيداً عن الغرب لحل مسألة «الفراغ» في السلطة في شمال العراق.

الجزائر: معلومات عن رسالة

تتمة الصفحة الاولى

الأولى تبعث بها مجموعة العقد الوطني الى رئيس الدولة. وكان مسؤولون في قيادة جبهة القوى الاشتراكية انتقلوا الى سويسرا للاجتماع بزعيم الجبهة السيد حسين ايت احمد واطلاعه على الاجراءات المنتظر اتخاذها ضمن مجموعة العقد الوطني.

وعلمت «الحياة» ان مجموعة العقد ستلتقي الأحد المقبل في مقر جبهة القوى الاشتراكية، لوضع «روزنامة» عمل، والشروع في تنظيم تجمعات ومسيرات مشتركة بين الأحزاب الموقعة العقد (سبعة أحزاب وجمعية لحقوق الانسان).

اوروبا تحتفل بمرور ٥٠ عاماً

تتمة الصفحة الاولى

الذي وقع فيه قادة الجيش الالماني في برلين وثيقة الاستسلام لقادة الجيش السوفياتي الذي دخل عاصمة المانيا الهتلرية قبل قوات الحلفاء الغربيين. ويقام غداً عرض عسكري كبير في الساحة الحمراء ذكر ان نحو ١٠٠ نوع من اسلحة روسية جديدة ستظهر خلاله.

وكان ملوك ورؤساء للدول والوزراء يمثلون ٥٤ دولة شاركوا امس في «قداس المصالحة» اقيم في لندن التي شهدت اول من امس احتفالا مهيبا في حديقة «هايد بارك» المشهورة حيث سار الاف المحاربين القدامى في عرض امام ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية. ومن لندن توجه هؤلاء الى باريس وبرلين وموسكو لمواصلة المشاركة في الاحتفالات التي عمت اوروبا كلها.

لكن الاحتفالات في موسكو يعكر صفوها القتال في الشيشان الذي تعهد المقاتلون الشيشانيون تصعيده لاحراج موسكو امام ضيوفها الكبار، الذين سيمتنع ابرزهم، الرئيسان كلينتون وفرانسوا ميتران والمستشار الالماني هلموت كول، عن حضور العرض العسكري غداً احتجاجا على التدخل العسكري الروسي في الجمهورية القوقازية وعلى سياسة موسكو تجاهها. لكن الرئيس كلينتون سيحضر وحده من بينهم مسيرة يشارك فيها المحاربون الروس (السوفيات) القدامى. ومن المفارقة ان العاصمة الشيشانية غروزني تشبه اليوم برلين المدمرة في ١٩٤٥ بعدما حولت القوات الروسية معظمها انقاضا في الهجوم الذي بدا عليها في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وما زال مستمرا عمليا.

لكن وكالة «ايتار - تاس» الرسمية اكدت ان لا غيوم ستعكر صفو سماء موسكو في يوم العرض العسكري. واوضحت ان الحكومة الروسية خصصت بليون روبل (٢٠٠ الف دولار) لعملية «جوية» تقوم بها طائرات ترش مواد كيماوية خاصة لتبديد اي غيوم يمكن ان تظهر فوق العاصمة الروسية غداً.

مشروع لنقل السفارة الاميركية

تتمة الصفحة الاولى

ورفض كريستوفر التعليق على السؤال خصوصاً ان الولايات المتحدة هي احد راعيي عملية السلام، كون التعليق قد يؤثر بشكل او بآخر في التقدم في العملية. وأضاف كريستوفر رداً على سؤال آخر عن الموقف الاميركي من نقل السفارة بقوله «ان السفارة الاميركية موجودة الآن في تل ابيب. وهناك أهداف بعيدة المدى يجب ان تؤخذ في اطار عملية السلام والتزامات الطرفين. وعندما يتفقان في النهاية على هذا الموضوع فسيكون في استطاعة الولايات المتحدة عندئذ ان تواجه هذه الموضوع». وقال انه لم يطلع على أي مشاريع قوانين يعتزم الكونغرس التقدم بها «وإذا حصل ذلك فسيكون على الادارة الاميركية عندئذ ان تتخذ موقفاً...». وكان الرئيس بيل كلينتون استقبل رابين مساء امس، واجرى معه محادثات قبل ان ينتقلا الى عشاء تقيمه منظمة «ايباك».

وفيما أبدى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قلقه ازاء هذه المبادرة التي وصفها بانها «خطرة» وقال انها «تنتهك رسالة الضمانات الاميركية»، أضاف ان «القدس هي المسألة الاهم» طالب وزير الخارجية الاردني عبدالكريم الكباريتي الولايات المتحدة باتخاذ «موقف حازم ومنسجم مع قرارات الشرعية الدولية المتعلقة بضرورة عدم المساس بوضع مدينة القدس»، كما دعا واشنطن الى التزام قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة الخاصة بعدم نقل السفارات من تل أبيب الى القدس. وأعرب الكباريتي عن أمله بأن تكون محاولات الكونغرس تشريع قانون لنقل السفارة الاميركية الى القدس «احدى القضايا التي تعودنا ان نراها تثار خلال الحملات الانتخابية» من دون ان تذهب أبعد من ذلك.

على صعيد اخر، عقد الرئيس المصري حسني مبارك ووزير خارجيته عمرو موسى امس جلستي محادثات مع وزير خارجية اسرائيل شمعون بيريز، الذي شارك مع موسى ونبيل شعث وزير التعاون الدولي والتخطيط في السلطة الوطنية الفلسطينية في لقاء آخر ثلاثي سبق اجتماعاً للجنة الارتباط الفلسطينية - الاسرائيلية. وتناول لقاء مبارك وموسى مع بيريز السلام البارد بين مصر واسرائيل، ومطلب مصر وضع البرنامج النووي الاسرائيلي تحت المراقبة الدولية، فيما بحث اللقاء الثلاثي في امكانات نجاح عملية السلام في بلوغ اهدافها في ضوء العراقيل الاسرائيلية خصوصاً القرار الأخير بمصادرة أراض فلسطينية شمال القدس الشرقية، بسبب انعكاساته السلبية على مجمل العملية. وطالب موسى بيريز بـ «التراجع عن القرار الذي تسبب في احداث غضب في منطقة الشرق الأوسط بكاملها».

في غضون ذلك دعا الأردن امس السلطة الوطنية الفلسطينية واسرائيل الى الدخول «فوراً» في مفاوضات المرحلة النهائية حتى يتم التعامل مع «المواضيع الحساسة والمتفجرة التي تهدد المسار الفلسطيني - الاسرائيلي» في عملية السلام. وحذر وزير الخارجية عبدالكريم الكباريتي من ان ترك القضايا الحساسة مثل القدس والمستوطنات واللاجئين والحدود الى مراحل متأخرة «قد يشكل اهم عقبة في طريق اتمام عملية السلام».

وقال لـ «الحياة» ان السماح لاسرائيل بمخالفة شروط المرحلة الانتقالية التي كان يعتقد انها تهدف الى بناء الثقة بين الجانبين «يضع صدقية عملية السلام برمتها على حافة الانهيار». واضاف الكباريتي، الذي اجتمع امس مع سفراء كل من الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا، كل على حدة، ان اهمال المجتمع الدولي لموضوع القدس ازاء الاجراءات الاسرائيلية الاخيرة يعد بمثابة «اللعب بالنار والمتفجرات»، نظراً الى ان الموضوع «يمس وتراً حساساً ويثير مشاعر عميقة جداً لدى جميع الأردنيين، خصوصاً بالنسبة الى الهاشميين، الى جانب اهميته بالنسبة الى جميع المسلمين والمسيحيين في العالم».

ودعا الكباريتي، الذي عاد الى بلاده أول من أمس بعد المشاركة في اجتماع وزراء خارجية الجامعة العربية في القاهرة، الى الحؤول دون «السماح بمزيد من اجراءات التهويد والتغييرات في الشكل القانوني والجغرافي والبشري في مدينة القدس المحتلة». وقال ان الوزراء العرب اتخذوا قراراً بالاجماع بتكليف المملكة المغربية، بوصفها رئيسة لجنة القدس، والامارات العربية، بوصفها رئيسة الدورة الحالية لمجلس الجامعة العربية، اتخاذ الاجراءات الكفيلة بانعقاد مجلس الأمن الذي تمت دعوته من قبل فرنسا.

وأعرب عن أمله بان لا تقدم أية دولة على استخدام حق النقض (الفيتو)، لمنع اجتماع المجلس، حتى يتمكن العرب من طرح هذه القضية امام المجتمع الدولي ومجلس الأمن، وأن يوضع المجلس أمام مسؤوليته تجاه هذه المدينة المقدسة.

ودان الكباريتي قيام اسرائيل بـ «محاولة التغيير والتبديل التي تتم على الشكل الجغرافي والديموغرافي للقدس، والحفريات التي تمت وتتم تحت الأسوار والمقدسات، وبالذات الحفريات التي تتم الآن تحت المدرسة العمرية». ووصف هذه الاجراءات بانها «خطيرة» وأن الأردن «نبه دوماً الى خطورة تأخير التفاوض حول الوضع النهائي لمدينة القدس».

نقل السفارة

وفي القدس المحتلة (ا ف ب) نشرت الصحف الاسرائيلية امس ان الزعيم الجمهوري دول سيقدم الى الكونغرس غداً الثلثاء اقتراح قانون يتعلق بنقل السفارة الاميركية من تل أبيب الى القدس، من الآن حتى سنة ١٩٩٩.

واعربت الحكومة الاسرائيلية عن تحفظاتها حيال اعتزام دول تقديم اقتراحه، الامر الذي اثار غضب المعارضة. إذ طلب زعيم تكتل ليكود بنيامين نتنياهو من رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ان يقدم دعمه الكامل لاقتراح دول الذي يعني اول اعتراف رسمي من بلد كبير بموقف اسرائيل الذي يقول ان القدس هي عاصمتها. وقال نتنياهو: «لا يمكننا إلا المصادقة على الاقتراح الاميركي وعلى رئيس الوزراء ان يدعمه علناً لأن من غير المعقول ان يكون غير اليهود اكثر صهيونية من الصهاينة». واضاف «يجب افهام العرب ان قواعد اللعبة قد تغيرت لأن لا حدود لمطالبهم».

واعتبر وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز ان «الحكومة الاسرائيلية لا تتخذ قراراتها الا باسمها وليس باسم الكونغرس الاميركي. لا أظن انه سيكون من مصلحتنا اعلان موقفنا».

واكد رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين للاذاعة الاسرائيلية في اتصال معه في واشنطن، حيث يقوم بزيارة تستمر خمسة ايام، ان القدس هي عاصمة اسرائيل. وقال «اذا كانت الولايات المتحدة لم تقر بذلك منذ ٢٧ عاماً، فالآن وقد مضى ٢٨ عاماً تقريباً فإن هذه هي مشكلتها وليست مشكلتنا».

واشارت الصحف الى ان مبادرة دول اوقعت رابين في «ورطة» لانها قد تؤدي الى تعطيل عملية السلام من خلال احياء المعارضة العربية للتصرفات التي تقوم بها اسرائيل لترسيخ سيطرتها على القدس. غير ان معظم الوزراء قدموا دعمهم لنقل السفارة الاميركية خلال الاجتماع الاسبوعي للحكومة الاسرائيلية، امس الأحد، وفق ما قالت مصادر حكومية. وصرح وزير التربية امنون روبنشتاين «اظن ان على جميع السفارات ان تكون في القدس عاصمة اسرائيل».

وادلت وزيرة الاتصالات شالوميت الوني باكثر التصريحات جراة بعد اجتماع مجلس الوزراء، اذ قالت ان جميع أعضاء الحكومة «يريدون نقل كل السفارات يوماً الى القدس»، واضافت لن «الوقت غير مناسب». يبدو لي ان هذا العمل يحمل رائحة الاستفزاز وحتى التدخل في المفاوضات التي يجب ان تكون بيننا وبين الفلسطينيين». واعرب وزيران عن تحفظهما. فوزير البيئة يوسي ساريد اكد انه «يجب الاخذ في الاعتبار مصلحة عملية السلام» فيما اشار وزير المال ابراهام شوحاط الى ان هناك «مسائل اهم في الوقت الحالي».

واشارت صحيفة «معاريف» اليمينية في افتتاحيتها الى ان «المباحثات في مجلس الشيوخ تضع الحكومة الاسرائيلية في وضع امرأة عجوز يريد احد المارة مساعدتها على اجتياز الطريق في حين انها لا تريد ذلك». واضافت الصحيفة ان «الاكثرية الجمهورية في الكونغرس اكثر تجاوباً مع مواقف ليكود منها مع مواقف الحكومة الاسرائيلية. هناك الآن محوران في واشنطن: محور كلينتون - رابين ومحور دول - نتنياهو».

لجنة الارتباط

في هذه الأجواء بدأت لجنة الارتباط الفلسطينية - الاسرائيلية اجتماعاتها، مساء امس، برئاسة شعث وبيريز، فركزت على الانتهاء من المرحلة الانتقالية واجراء الانتخابات واعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية والافراج عن الأسرى والمعتقلين ومشاركة سكان القدس ترشيحا وانتخابا ومراجعة القوانين ونقل الصلاحيات. وطغت مصادرة الأراضي في القدس على أجواء الإجتماع.

وعبّر الجانب الفلسطيني امس عن استنكاره منع وزير العدل في السلطة فريح ابو مدين من عبور منفذ رفح الى مصر مساء أول من أمس للمشاركة في اجتماع اللجنة. وذكرت مصادر فلسطينية ان شعث قدم الى بيريز مذكرة احتجاج على كل الانتهاكات والاخطاء التي ترتكبها اسرائيل منذ توقيع اتفاق القاهرة في الرابع من ايار (مايو) من العام الماضي.

عرفات التقى في القاهرة

تتمة الصفحة الاولى

السلطة الوطنية ودور «ابو عمار» نفسه على صعيد ممارسة ضبط النفس بما يحمي الانجاز الذي تحقق حتى الآن.

وعلى صعيد القرار المتعلق بالقدس الذي اتخذه مجلس الجامعة، قال المصدر ان عرفات الذي عاد امس الى غزة أبدى «ارتياحه» الى القرار، معتبراً انه «انجاز كبير» نظراً الى ان مجلس الجامعة قرر بالاجماع نقل موضوع القدس الى مجلس الامن «على رغم الضغوط الاميركية الكبيرة» التي بذلت من اجل الحؤول دون ذلك. ولدى سؤال المصدر عن الطرف الذي بذل هذه الضغوط وهل ان الولايات المتحدة تدخلت بطريقة او بأخرى لمنع صدور القرار اجاب: «ان اطرافاً عدة شاركت في اجتماع مجلس الجامعة أرادت ان تحول دون اتخاذ القرار الذي صدر اخيراً بالاجماع بعدما فشلت الضغوط الاميركية في منع اتخاذ موقف عربي يدعو الى نقل قضية القدس الى مجلس الامن».

فرنسا: لا مفاجأة

تتمة الصفحة الاولى

الديموقراطية الفرنسية».

وتمكن شيراك الذي يعرفه الشعب الفرنسي جيداً والذي يمتلك تجربة سياسية عمرها ثلاثون عاماً تولى خلالها مناصب عدة منها رئاسة حكومة التعايش الأولى مع ميتران بين ١٩٨٦ و١٩٨٨، من اعطاء صورة جديدة عن اليمين الفرنسي تتسم بالتنور والانفتاح، من جراء اصراره على الاتصال المباشر بين المسؤول والشعب. وعلى مدى حملته الانتخابية اكد شيراك ضرورة اعادة احياء دور البرلمان، انطلاقاً من التقاليد الجمهورية، كما اكد أنه سيبقي على البرلمان الحالي والتوازن الذي يحكمه. والسؤال المطروح، هو ما اذا كان شيراك سيتمكن من مواجهة الأزمة الاقتصادية القائمة في البلاد عبر الاقتراحات التي تقدم بها في اطار حملته، ومنها ضرورة انعاش المؤسسات الانتاجية وإحياء روح التجديد لديها لمكافحة البطالة، وأهمية معالجة اوضاع المعوزين. والمؤكد منذ الآن ان مهمة رئيس حكومته التي قد يتولى تشكيلها جوبيه المعروف بكفاءته سيواجه بعض الصعوبات في وضع اقتراحات شيراك قيد التنفيذ، بسبب الاوضاع المالية الصعبة في فرنسا.

الى ذلك، قال احد المعلقين الفرنسيين انه «اذا كان الرئيس المنتخب جاك شيراك سيواجه صعوبات في اصلاح اليمين، فان جوسبان نجح منذ الآن في اصلاح اليسار» فكرس موقعه كقائد للحزب الاشتراكي، حاسماً لمصلحته النزاعات الداخلية التي لعبت دوراً بارزاً في ابتعاد الناخبين عنه. فقد تمكن جوسبان على مدى حملته الانتخابية التي اتسمت بالديناميكية الواضحة، من اعطاء صورة جديدة اكثر مصداقية عن الاشتراكية، قالباً بهدوء فائق صفحة «الميترانية» وما واكبها من مساوئ انعكست سلباً على القاعدة الحزبية والرأي العام. وخسارته للرئاسة بالتالي، سمحت له ان يكسب الحزب، الذي من المرجح ان يتفرغ حالياً لمهمة اصلاحه وتقليص نفوذ التيارات القائمة في داخله والتي ارتبطت بشكل وثيق بميتران ومنها مثلاً تيار رئيس الوزراء السابق لوران فابيوس. وقد ادلى جوسبان بصوته في سانتفابيل كما صوت شيراك في كورين، فيما ادلى ميتران بصوته في شاتو شينون قبل توجهه الى بريطانيا للمشاركة في احتفالات الهدنة.

وكان ميتران فاز بالرئاسة سنة ١٩٨٨ على شيراك بنسبة ٥٤,٠١، وبنسبة ٥١,٧٦ في المئة في ١٩٨١، اما فاليري جيسكار ديستان فقد فاز سنة ١٩٧٤ بالرئاسة بغالبية ٥٠,٨١ في المئة من الاصوات.

ومن المقرر ان يحضر شيراك اليوم (الاثنين) احتفالات الذكرى الخمسين للهدنة، الى جانب ميتران في حضور عشرات من رؤساء الدول والحكومات الاجنبية. والمتوقع ان تتضمن الحكومة الفرنسية المقبلة عدداً من الوجوه البالادورية مثل وزير التعليم فرنسوا بايرو ووزير الشؤون الاوروبية فيليب دوست بلازي، فيما ستكون المفاجأة عودة وزير الداخلية شارل باسكوا لتولي وزارة الدفاع بعدما تردد عن مصالحة تمت مؤخراً بينه وبين شيراك.

رئيس الجمعية الوطنية فيليب سيغان الذي لعب دوراً بارزاً في اطار حملة شيراك الانتخابية فمن المرجح ان يحتفظ بمنصبه.

ويميل شيراك الى حث سيغان على الجمع بين هذا المنصب ورئاسة بلدية باريس، رغم ان وزير الثقافة جاك توبون يرغب بتولي هذا المنصب.

وفي مثل هذه الحالة، لا بد من توقع تولي توبون لاحدى الحقائب الحكومية الهامة مثل وزارة الخارجية.

لقاء في السفارة البابوية

تتمة الصفحة الاولى

اللقاء. ولفتت الى ان الحريري زار بري في عين التينة ليس بدافع شخصي وحسبه وانما ايضاً بتكليف بالمعنى السياسي للكلمة من الذين شاركوا في اللقاء رغبة منهم في عدم تحميل الاجتماع مواضيع ذات الصلة بتشكيل احلاف سياسية او على علاقة مباشرة بالاستحقاق الرئاسي. واكدت المصادر القريبة من المجتمعين ان الرئيس الهراوي، بادر ايضاً الى الاتصال بالرئيس بري.

وسئلت المصادر: هل يعقل ان تساهم الاتصالات في تبديد القلق لدى خصوم المستفيدين من اللقاء لإقناعهم بان لا ابعاد رئاسية له؟ فردت بقولها ان الاستحقاق الرئاسي طرح على هامش اللقاء من باب التداول في الاوضاع.

اما لماذا انعقد الاجتماع، بدعوة من السفير البابوي، الذي يرفض بحسب اوساطه ان يزج باسم الفاتيكان في معركة الرئاسة؟ فاجابت المصادر بان التوقيت جاء تتويجاً للاجواء الايجابية التي بدأت منذ زيارة الوزير جنبلاط للفاتيكان ومقابلته البابا يوحنا بولس الثاني التي لم تتم في منأى عن مباركة البطريرك صفير للدور البارز الذي اداه السفير بوانتي، واختصرت الخلاف بين وزير المهجرين وسيد بكركي.

وذكرت ان الرئيس الهراوي شارك في الاجتماع، ولبى الدعوة، بعدما كان حضر قداساً رأسه البطريرك صفير الذي القى عظة انطوت على امتداح رئيس الجمهورية. واكدت ان لقاء حريصا ادى الى تعويم الرئيس الهراوي. اما بالنسبة الى الرئيس الحريري فإن تثبيت الاستقرار السياسي على رغم السجال المترتب على انتخابات الرئاسة، يشكل دعماً له في مواجهة الحملات التي يتعرض لها وجلها من الذين يترددون باستمرار على بكركي لزيارة صفير.

وفي شأن الوزير جنبلاط فإن اللقاء اتاح الفرصة له لعرض ما تبقى من خطوات على صعيد عودة المهجرين. وقد عرض بمشاركة انداوس ما انجز وما لم ينجز، مؤكداً ان تامين الاموال اللازمة يؤدي عملياً الى اقفال الملف بشكل قاطع قبل نهاية العام، وربما اواخر ايلول (سبتمبر) اي قبل بدء العام الدراسي.

وابدى البطريرك صفير تفهماً لما عرض الوزير جنبلاط، مثنياً على الجهود التي قام بها، ومنكراً الحضور بانه اشار الى هذه الجهود في عظة القاها قبل اسابيع، مؤيداً ما عرضه وزير شؤون المهجرين لجهة تضامن الوزارات الخاصة بشؤون الخدمات لتقديم الخدمات المطلوبة اسوة بما فعلته وزارة الموارد الكهربائية والمائية عندما بادرت الى تلزيم اشغال الكهرباء والمياه في كل المنطقة المشمولة بعودة المهجرين.

وأكدت ان الاجواء اثناء اللقاء كانت جيدة، وان النتائج الاولية ستظهر في نهاية الجلسة المقررة غداً لمجلس الوزراء، اذ سيتقرر اعطاء سلفة لوزارة المهجرين كي تتمكن من التسريع في حض المهجرين على العودة، موضحة ان للمصارحة ادت دوراً في توفير الزخم المطلوب لهذه العودة على المستويين الانمائي والسياسي من جهة وفي تراجع حملات التشكيك من جهة ثانية.

اما عن موقف دمشق من لقاء حريصا فإن الزيارة الخاطفة التي قام بها الرئيس الحريري مساء اول من امس للعاصمة السورية، وتخللها لقاء مع نائب رئيس الجمهورية السورية عبدالحليم خدام ورئيس هيئة الاركان العامة العماد حكمت الشهابي، وضعت القيادة السورية في صورة اللقاء. وذكرت مصادر سياسية ان القيادة السورية لم تفاجأ باللقاء وكانت على علم باسبابه ودواعيه.

المؤتمر الدولي لمنع الجريمة

سورية والسودان والعراق وايران تتحفظ على الربط بين الارهاب والجريمة المنظمة

□ القاهرة – من امينة خيري:

■ تحفظ السودان والعراق وسورية وايران على القرار المصري – التركي المقدم لمؤتمر الامم المتحدة التاسع لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين الخاص بالربط بين الارهاب والجريمة المنظمة.

وكانت سورية طلبت اضافة فقرة الى مشروع القرار، قبل التصويت عليه، للتمييز بين الارهاب ونضال الشعوب المشروع ضد الاحتلال. وايد وفد لبنان الموقف السوري، وقال رئيس الوفد: «إن لبنان ضد الارهاب على ان يفرق بين الارهاب والكفاح الوطني». وتحفظ وفد ايران على المشروع مؤيداً الراي السوري.

وكرر ممثل وفد السودان ادانة بلاده للارهاب، وقال: «إن مشروع القرار المصري اخفق في تعريف الارهاب وتجاوز تلك النقطة الاساسية الخاصة بالفصل بين الارهاب والكفاح الوطني، وذلك يكسب كلمة الارهاب معنى فضفاضاً، يمكن ان تفسره اي جهة كما تريد».

واضاف «ان عدم استثناء من يقاتل ضد الاحتلال دفاعا عن ارضه وعرضه يجعل من هؤلاء المظلومين ارهابيين ويقنن الظلم واحتلال الارض».

واكد مندوب السودان ان بلاده ليست ضد القرار، ولكنها تدعو الى التمييز بين الارهاب والنضال المشروع.

واشار مندوب العراق الى ان بلاده تدين الارهاب «خصوصاً الذي تمارسه الدول الكبرى ضد الدول الاخرى». وانضم الى سورية والسودان ولبنان مطالباً بالتفرقة بين الارهاب وحق الشعوب الخاضعة للاحتلال في الكفاح.

وحذر الناطق باسم بوروندي من ادراج عبارة «المناضلين من اجل الحرية» ضمن الانشطة التي لا تعد شكلا من اشكال الارهاب «فهناك جماعات مسلحة في افريقيا تهدف الى مقاومة الحكومات بذريعة النضال من اجل الحرية»، ونادى بضرورة وضع تعريف محدد للارهاب.

ورد الوفد المصري على ما اثير من تحفظات وملاحظات بالقول ان تلك النقاط اثيرت اثناء المشاورات حول مشروع القرار، ونظرا لموافقة مصر عليها، فقد اشير في المشروع الى قرارات الجمعية العامة للامم المتحدة وإعلان فيينا لعام ١٩٩٣ في تلك الشأن، والخاصة بعدم المساس في قضية الارهاب بوحدة الاراضي وسيادة الدول المستقلة.

واضاف الناطق باسم الوفد المصري ان المجتمعين فضلوا عدم الاشارة في الديباجة الى جزء من قرار او اعلان ويترك الجزء الآخر، لان حجة القرار تؤخذ ككل.

وقال المتحدث: «إن مخاوف تلك الدول مشروعة، إلا أن نص مشروع القرار يبددها ويجيب عليها».

وبعد التصويت بالاجماع على القرار من دون اي تعديلات في الصيغة – باستثناء خطأين تقنيين – فقط قال الناطق الايراني بالنظر الى ان ايران «هي من اكبر ضحايا الارهاب بكل اشكاله»، ولان اقتراح وفد بلاده توضيح ان كفاح الشعوب ليس ارهاباً لم يؤخذ في الاعتبار، ولان بعض الدول يستغل تعريف الارهاب لتنفيذ قراراته السياسية، فإن ايران تتحفظ على القرار.

ولم يفت مندوب العراق في إعلان تحفظ بلاده على المشروع ان يشير الى «ارهاب الدول الكبرى الذي يعاني منه العراق في صورة حصار اقتصادي»، وقال: «إن العراق يتحفظ على اي صيغة يفهم منها ان المقاومة السورية او اللبنانية، مثلاً ضد الاحتلال تعد ارهاباً».

وفي اطار إعلان السودان تحفظه إزاء القرار، قال مندوبه: «إن الجدل الواسع الذي اثاره المشروع مؤشر لمدى خطورته والمخاوف الكثيرة من استغلاله استغلالاً سلبياً».

ويتوقع أن يعلن اليوم في ختام المؤتمر عن جملة القرارات التي صوت عليها المشاركون في المؤتمر.

الحراسة على نقابة المهندسين: مؤتمر للنقابات المهنية المصرية قريباً

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ صعد المنتمون الى جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة في مصر من قادة النقابات المهنية المواجهة مع الحكومة وعقدت لجنة التنسيق بين النقابات المهنية اجتماعا حاشدا مساء اول من امس قررت فيه الدعوة الى مؤتمر عام للمهنيين يعقد في مقر نقابة المحامين في ١٥ ايار (مايو) الجاري لاعلان الاعتراض على تنفيذ السلطات حكماً قضائياً قضى بفرض الحراسة على نقابة المهندسين وتعيين حارس قضائي لادارتها. وكانت السلطات نفذت الحكم الثلثاء الماضي واخلت مقر النقابة وسلمته الى الحارس.

وستنظر محكمة جنوب القاهرة في يوم ١١ حزيران (يونيو) دعوى قضائية تطالب بفرض الحراسة على نقابة المحامين اسوة بالحكم الذي صدر في شأن نقابة المهندسين.

واصدرت لجنة التنسيق بياناً بعد الاجتماع الذي عقد في مقر نقابة العلميين وسط اجراءات امنية مشددة. وافاد البيان ان السلطات الامنية منعت عدداً من المهنيين من حضور الاجتماع. واكد تضامن كل النقابات المهنية من نقابة المهندسين، مشيراً الى انها وضعت كل امكاناتها تحت تصرف هذه النقابة ومجلسها الشرعي. وتابع ان اللجنة قررت تشكيل وفد من قادة النقابات لتقديم مذكرات الى رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ورئيسي مجلسي الشعب والشورى والمنظمات المحلية والدولية لحقوق الانسان احتجاجاً على «تجاوزات الشرطة وتعسفها في تنفيذ حكم بفرض الحراسة على نقابة المهندسين على رغم وجود استشكالات ما زالت تنظر امام القضاء، وتسليم مقر النقابة الى حارس قضائي لا تتوافر فيه المواصفات القانونية».

وعقد اعضاء مجلس نقابة المهندسين مؤتمراً صحافياً امس في مقر النقابة الفرعية للمهندسين في القاهرة وتحدث الامين العام للنقابة ووكيلها وامين الصندوق، واكدوا ان تعيين حارس قضائي لادارة النقابة جاء على نحو يخالف القانون وحذروا البنوك المصرية من التعامل معه او صرف اية مبالغ من دون الاطلاع على تواقيع اعضاء المجلس المنتخبين.

واكدوا ايضاً ان اعضاء مجلس النقابة سيمارسون مهماتهم وان النقابات الفرعية ابلغت الحارس القضائي رفضها التعامل معه.

وبعد المؤتمر الصحافي توجه اعضاء المجلس الى مقر النقابة العامة وحاولوا دخوله الا ان رجال الشرطة منعوهم. واوضح مسؤول امني ان الحارس القضائي اصدر قرارا بمنع دخول اعضاء المجلس الى مقر النقابة وان الشرطة تنفذ القرار.

اجراءات امنية بعد مذبحة الثأر

■ القاهرة – «الحياة» – شهدت قرية معصرة الحاج التابعة لمدينة بني مزار في محافظة المنيا المصرية امس اجراءات امنية مشددة اثناء دفن ضحايا معركة الثأر بين عائلتين التي وقعت قبل يومين وسقط خلالها ٢٤ قتيلاً.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان قوات الامن اعتقلت ٦٢ شخصاً من العائلتين من بينهم ٩ من عائلة عبدالرحيم الذين قتلوا عدداً كبيراً من عائلة حسانين.

وقال اللواء عبدالحميد بدوي محافظ المنيا لـ «الحياة» ان جثث القتلى دفنت وسط اجراءات امنية مشددة في مقابر الشهداء في قرية البهنا «باعتبارهم شهداء حادث اجرامي ومعظمهم ليسوا من العائلتين وليست لهم علاقة بالنزاع بينهما». واضاف ان عائلة عبدالرحيم معروفة «بسلوكها الاجرامي» ومحاولة فرض سيطرتها على القرية والقرى المجاورة للحصول على اتاوات».

واكد اللواء محمد عبدالفتاح عمر مدير امن المنيا لـ «الحياة» انه تم القبض على «معظم الرؤوس المدبرة للمذبحة من عائلة عبدالرحيم» مشيراً الى ان «قوات الامن تسيطر على الوضع في القرية وتفصل بين العائلتين لمنع تكرار المذبحة».

الى ذلك اعلنت وزارة الداخلية المصرية انها ستفرج عن ٢٤٠ متطرفاً اليوم لمناسبة عيد الاضحى. وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان هؤلاء هم من الصعيد «واعلنوا توبتهم داخل السجن ونبذهم الفكر المتطرف».

وفي اسوان اعتقل امس ثمانية متطرفين من اعضاء «الجماعة الاسلامية» ضبطت في حوزتهم ذخائر.

اختطاف الطائرة المصرية عام ١٩٨٥

مذكرة الى النائب العام تطلب التحقيق مع الطيارين الاميركيين

□ القاهرة – من محمد علام:

■ تفاعلت قضية المطالبة بمحاكمة الطيارين الاميركيين الاربعة الذين اقتحموا بطائراتهم المجال الجوي المصري في ١٢ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٥ وخطفوا الطائرة المصرية التي كانت تقل الفلسطينيين الاربعة المتهمين بخطف السفينة الايطالية اكيلي لاورو، برفقة محمد ابو العباس عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السابق، وعدلوا وجهتها إلى تونس واجبروها على الهبوط في صقلية، في ضوء قرب انقضاء حق مصر نهائيا في المطالبة بمحاكمتهم او بالتعويض بمرور ١٠ سنوات على ارتكاب الجريمة وسقوط حق اقامة الدعوى الجنائية بالتقادم.

وتقدم محمد فهمي الدماطي المحامي المصري – الذي كان بعث انذارا على يد محضر للرئيس حسني مبارك يطالبه برفع دعوى المسؤولية الجنائية ضد بيل كلينتون بوصفه رئيس الولايات المتحدة كدولة معتدية أمام محكمة العدل الدولية – للنائب العام المستشار رجاء العربي بمذكرة يطلب فيها فتح التحقيق في هذه القضية التي تمس امن المصريين.

وصرح المحامي لـ «الحياة» بانه سيتقدم بمذكرة الى وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى خلال ايام يطلب فيها – كمواطن مصري له الحق في ذلك – عرض الامر على مجلس الأمن من اجل فرض حظر جوي على الولايات المتحدة عقابا لها على خطف الطائرة والاعتداء على السيادة الوطنية. وقال: «هذه جريمة محددة المعالم والاركان بعكس قضية لوكربي التي اتخذ فيها مجلس الامن قرارات بفرض عقوبات على ليبيا استنادا الى مجرد شبهات واهية برغم براءتها».

واكد المحامي لـ «الحياة» استعداده للتعاون مع السيد ابراهيم الغويل محامي المتهمين الليبيين «لفضح من يمارس الإرهاب الدولي».

وجاء في المذكرة الموجهة الى النائب العام والتي حصلت «الحياة» على نسخة منها: «انه بتاريخ ١٩٨٥/١٠/١٢ اعترضت اربع طائرات حربية اميركية الطائرة المدنية المصرية التي كانت تقل الفلسطينيين الاربعة الذين اتهموا باختطاف سفينة الركاب الإيطالية وارغموها على الهبوط في جزيرة صقلية (...) ولما كان ما بدر من الاميركيين بقيادة الرئيس الأميركي – وقتها – رونالد ريغان يشكل طبقا لقانون العقوبات المصري الجريمة المؤثمة بالمادة ١٦٧ عقوبات والتي تنص على أن كل من عرض للخطر عمدا سلامة وسائل النقل العام البرية أو المائية او الجوية أو عطل سيرها يعاقب بالاشغال الموقتة أو السجن (...) وطبقا ايضا لنص المادة ٢ عقوبات والتي تنص على أن احكام هذا القانون تسري على كل من ارتكب في خارج القطر فعلا يجعله فاعلا او شريكا في جريمة وقعت كلها او بعضها في القطر المصري (...) ولما كانت الجريمة قد حدثت في ١٩٨٥/١٠/١٢، وعليه فإن يوم ١٩٩٥/١٠/١٢ تكون الدعوى الجنائية قد سقطت بالتقادم في حالة عدم اتخاذ إجراء من إجراءات التحقيق بشأنها (...) لذلك يلتمس الطالب التكرم باتخاذ اللازم نحو التحقيق في هذه القضية الخطيرة التي تمس امن كل المصريين».

كما بعث المحامي بمذكرات الى كل رؤساء الأحزاب المصرية لفت فيها إلى ان «ما تم يشكل جريمة سياسية وهي انتهاك سيادة الأراضي المصرية من دولة كبرى تزعم انها المحافظة على حقوق الإنسان، وان الدعوى الجنائية تسقط بمرور عشر سنوات في حالة عدم اتخاذ إجراء فيها».

وطالب رؤساء الاحزاب بـ «إثارة القضية سياسيا وجنائيا وشعبيا، واقترح مطالبة الأمم المتحدة بفرض الحظر الجوي على الولايات المتحدة الأميركية، إعمالا للقاعدة المعاملة بالمثل، اذ تم فرض الحظر الجوي على الشعب الليبي لمجرد شبهة إتهام لاثنين من مواطنيها لم تثبت حتى الآن ادانتهما» ورأى انه في حالة رفض هذا الطلب فعلى مصر المطالبة برفع الحظر الجوي عن ليبيا. وعلى الصعيد الجنائي طالب المحامي رؤساء الأحزاب بـ «الضغط على وسائل التحقيق المصرية والنيابة العامة لضرورة البدء في التحقيق الجنائي في هذه القضية، خصوصاً أن الفعل الجنائي ثابت في حق المتهمين».

وذكر المحامي في مذكرته ان «جريدة الحياة اللندنية نشرت أخيرا ملابسات الحادث والإجراءات التي اتخذت (...) فهذه هي قضية شعب بكامله وانتم ممثلوه الحقيقيون نامل أن يكون ظنه في محله» بذلك دخل ما نشرته «الحياة» ضمن وثائق القضية.

وكانت «الحياة» نشرت في ٢٢ نيسان (ابريل) الماضي وثائق الدعوى التي طالب فيها المحامي محمد الدماطي الرئيس مبارك بتحريك دعوى المسؤولية الجنائية، لكنه يركز على الدعوى الجنائية ضد الطيارين خشية سقوط حق اقامتها علاوة على ان الدعوى الأولى لا تسقط بالتقادم.

وقال المحامي محمد الدماطي عقب لقائه عدداً من رؤساء الاحزاب على مدى الايام الماضية «ابيت ما املاه عليّ ضميري» ووعدني الاستاذ خالد محيي الدين رئيس حزب التجمع (يساري) بعرض المذكرة على الامانة العامة للحزب، وطالب الدماطي بتبني القضية من منطلقات وطنية وليس من منطلقات حزبية وانتخابية».

الكويت: الحكومة توافق على مرسوم باجراء انتخابات المجلس البلدي

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ وافق مجلس الوزراء الكويتي امس على مرسوم مقترح بدعوة الناخبين الكويتيين الى انتخاب المجلس البلدي في السادس من حزيران (يونيو) المقبل، وقرر رفع المرسوم الى الأمير.

وكان مجلس الوزراء قرر حل المجلس البلدي السابق في ١١ كانون الأول (ديسمبر) الماضي بعد ان حالت الخلافات بين أعضاء المجلس البلدي دون استمرار اعماله الاعتيادية، واتفقت الحكومة مع مجلس الأمة (البرلمان) على تاجيل الانتخابات للمجلس الجديد فترة ٦ اشهر لاعطاء مهلة لمقترحات حكومية بتعديل قانون البلدية.

وعرضت الحكومة القانون المعدّل على المجلس في ٢٩ نيسان (ابريل) الماضي لكن النواب صوتوا بالغالبية ضده ما دفع الحكومة الى الالتزام باعادة اجراء الانتخابات في موعد اقصاه الشهر المقبل.

وكان مجلس الوزراء عقد جلسة اسبوعية عادية امس برئاسة ولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح وبحث المجلس في الشؤون السياسية واطلع على التقارير السياسية المتعلقة بمجمل الأحداث الراهنة على الصعيدين العربي والدولي.

اليوم يكتمل وصول الحجاج الى منى

□ جدة – من عبدالله الحاج:

■ يكتمل صباح اليوم الاثنين تصعيد حجاج بيت الله الحرام الى صعيد منى لقضاء يوم التروية تاسيساً بسنّة النبي محمد صلى الله عليه وسلّم. واكد الأمير سعود بن عبدالمحسن نائب امير منطقة مكة المكرمة نائب رئيس لجنة الحج المركزية اكتمال كل الخدمات التي امر بتوفيرها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لتهيئة الجو الروحاني الذي يتيح للحجاج اداء فريضتهم في طمأنينة ويسر. واشار الأمير سعود في تصريح صحافي الى ان الملك فهد بن عبدالعزيز يتولى شخصياً الاطلاع على الخدمات والتسهيلات التي تقدم الى حجاج بيت الله الحرام.

الى ذلك قال وزير الحج السعودي الدكتور محمود بن محمد سفر انه تم توفير اكثر من عشرة آلاف حافلة لنقل اكثر من ٨٥٠ الف حاج، مشيراً الى انتهاء مؤسسات الطوافة من تجهيز مواقعها في منطقة المشاعر المقدسة لاستقبال جموع الحجيج وتقديم الخدمات التي يحتاجونها.

وتقوم وزارة الحج السعودية بالاشراف على تصعيد الحجيج بواسطة حافلات شركات النقل العامة طبقاً لخطة مرورية متكاملة تضمن الانتهاء من عملية النقل في وقت قياسي على شبكة من الطرق الحديثة التي اعدتها لهذه المناسبة.

وانهت وزارة الاعلام السعودية استعداداتها لنقل وقائع خطبتي وصلاتي الظهر والعصر جمعاً وقصراً من مسجدة نمرة بعرفات، وكذلك نقل وقائع نفرة الحجيج من عرفات الى مزدلفة حياً على الهواء عبر الاقمار الصناعية على نفقة السعودية من دون تحميل الجهات المستقبلة اي كلفة مالية.

وجهزت مدينة الملك فهد للاتصالات الفضائية اربع محطات فضائية للاتصالات عبر الاقمار الاصطناعية التي تتعامل مع اقمار منظمات «انتلسات» و«عربسات» و«انمارسات».

وكان وزير الصحة السعودي السيد فيصل الحجيلان اعلن امس ان جموع الحجيج يتمتعون بصحة جيدة وانه لم تظهر حتى الآن اية حالات وبائية او امراض مجهرية، مشيراً الى الاستعدادات التي وفرتها وزارته من مستشفيات ميدانية خاصة بالوقاية من ضربات الشمس اضافة الى الفرق الطبية والوقائية التي تجوب المشاعر المقدسة.

دمروا ديراً كاثوليكياً في بانيالوكا وقتلوا رئيسه وطردوا الرهبان منه

الاف الصرب دخلوا من كرواتيا الى البوسنة وبادروا بالانتقام من المراكز الدينية

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ تدفق حوالى ١٣ الف لاجيء من سلافونيا الغربية (في كرواتيا) الى بانيالوكا ومدن بوسنية اخرى يسيطر عليها الصرب حيث بادروا بالانتقام مما تبقى من المسلمين والكروات فيها وعاثوا فساداً وتدميراً في المعالم والمؤسسات الدينية، ما عزز المخاوف من ان يدفع البوسنيون ثمن الحرب الكرواتية ضد الصرب.

في غضون ذلك اعلن صرب كرايينا حال التاهب في سلافونيا الشرقية التي يسيطرون عليها شرق كرواتيا والمحاذية للحدود مع جمهورية الصرب وعززوا قواتهم فيها واجلوا آلاف المدنيين من المنطقة بينما نشر الكروات مزيداً من القوات في جبهات المواجهة مع الصرب.

جاء ذلك في وقت اجتمع الممثل الاميركي في مجموعة الاتصال الدولية روبرت فريزر مع الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش، فيما اعربت دول الاتحاد الاوروبي عن قلقها بسبب استمرار التوتر في كرواتيا. وحذر مسؤول الادارة الاوروبية في مدينة موستار هانس كوشنيك من ان مهمة اعادة الحياة الطبيعية الى المدينة ستفشل اذا انسحبت القوات الدولية من البوسنة.

واختلف التقويم ازاء معاملة القوات الكرواتية المدنيين الصرب في سلافونيا الغربية اذ اعتبرها ممثلو الامم المتحدة سيئة في حين افاد المراقبون الاوروبيون عكس ذلك.

من جهة اخرى عاود الصرب عدوانهم على العاصمة البوسنية واطلقوا نيران اسلحتهم الرشاشة وقذائف الهاون على احياء المدينة والطريق المؤدية اليها عبر جبل ايغمان. وافاد الجيش البوسني ان جنوده تصدوا بنجاح لهجوم بري شنه مشاة الصرب على المواقع الحكومية في جبل تريسكافيتسا الى الجنوب من ساراييفو.

وعن الوضع في الجبهات الاخرى، ذكر البيان ان الصرب كثفوا هجماتهم على منطقة بريتشكو (شمال شرقي) وقصفوا بالمدفعية الثقيلة جبهات غوراجدا (شرق) وتيشاني وتيسليتش وزافيدوفيتشي (شمال) ومرتفعات فلاشيتش (وسط) حيث واصلوا زيادة تحصيناتهم العسكرية ما يشير الى استعدادهم لعدوان واسع ضدها.

وبشأن مقاطعة بيخاتش، افاد البيان البوسني ان المنطقة المحمية تعرضت صباح امس لقذائف المدفعية والدبابات الصربية، سقط العديد منها على بعد مئة متر من قاعدة الجنود البنغلاديشيين العاملين في عداد القوات الدولية في المنطقة. كما تواصلت المعارك العنيفة في ضواحي مدينة فيليكا كلادوشا. وردت القوات البوسنية بقوة على هجوم شنه الانفصاليون في المنطقة.

من جهة اخرى، بثت وكالة انباء «سرنا» الناطقة باسم صرب البوسنة ان «اليونان قدمت مساعدات انسانية (للقيادة الانفصالية) قيمتها ٦٥٠ مليون دولار لتوزيعها على اللاجئين الصرب من سلافونيا الغربية».

ونقلت اذاعة ساراييفو امس عن مسؤولي اللجنة الدولية للصليب الاحمر الذين يعملون في منطقة بانيالوكا في شمال غرب البوسنة «ان حال التوتر تصاعدت في المنطقة بعد وصول نحو ١٣ الف من اللاجئين الصرب من سلافونيا الغربية وذلك اثر التهديدات التي ازدادت ضد ما تبقى فيها من السكان البوشناق (المسلمين) والكروات».

وذكرت الاذاعة ان «الكنيسة والدير الكاثوليكي في المدينة دمرا كلياً بواسطة المتفجرات وقتل رئيس الدير أما الرهبان والراهبات الذين لم تتوفر معلومات عن حالتهم الصحية فقد انتقلوا الى مقر رئيس الكنيسة الكاثوليكية في بانيالوكا فرانيو كوماريتسا وجاءت هذه الجريمة ضمن سلسلة من الجرائم الكثيرة تجاه السكان غير الصرب التي تتم بايعاز من السلطات الصربية التي تحتل المنطقة». يذكر ان ستة مساجد اضافة الى مباني اثرية اسلامية عدة في بانياهوكا كان دمرها الصرب في أوقات سابقة.

من جهة اخرى، ذكرت اذاعة ساراييفو ان المراقبين الاوروبيين فندوا ما اعلنه ممثلو الامم المتحدة بخصوص المعاملة السيئة التي تعرض لها المدنيون الصرب في سلافونيا الغربية على ايدي القوات الكرواتية. واشار المراقبون الى ان القوات الكرواتية تتصرف بصورة موضوعية تجاه المدنيين.

ونقلت الاذاعة عن مصادر في الاتحاد الاوروبي ان دوله اعربت عن قلقها ازاء استمرار حال التوتر في كرواتيا ودعت كل الاطراف الى اظهار اعلى درجة ممكنة من ضبط النفس لمنع تصاعد حدة الصراعات.

كما بثت الاذعة تصريحاً للمسؤول الاوروبي عن ادارة مدينة موستار في جنوب البوسنة هانس كوشنيك قال فيه انه «قلق بسبب ما اعلنه عدد كبير من الدول عن سحب قواتها من يوغوسلافيا السابقة الامر الذي سيؤدي الى فشل مهمة الادارة الاوروبية في هذه المدينة». يذكر ان موستار موضوعة تحت ادارة الاتحاد الاوروبي لمدة سنتين بهدف توحيدها واعادة الحياة الطبيعية اليها. لكن ذلك لم يتحقق حتى الآن بسبب العراقيل الكرواتية.

الى ذلك، افادت اذاعة بلغراد امس ان الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش استقبل مساء اول من امس الممثل الاميركي في مجموعة الاتصال الدولية روبرت فريزر. وجرى البحث في المسائل المتعلقة بالوضع في الدول التي نشأت على ارض يوغوسلافيا السابقة والجهود المبذولة لاستئناف العملية السلمية فيها وضرورة احترام تفويض القوات الدولية فيها وان تتحمل الامم المتحدة مسؤولية حماية المدنيين في سلافونيا الغربية.

وافادت وكالة انباء تانيوغ الصربية ان صرب كرايينا «اعلنوا حالة التاهب في سلافونيا الشرقية (شرق كرواتيا) وعززوا قواتهم واحضروا مزيداً من الدبابات اليها واجلوا الاف المدنيين منها خشية وقوع هجمات من القوات الكرواتية بعدما نقل الكروات قوات كبيرة الى هذه الجبهة وجبهات المواجهة الاخرى مع كرايينا الصربية».

شيراك على الهاتف بعد الادلاء بصوته. والمرشحة لرئاسة الوزراء مارتين دولور – اوبري تدلي بصوتها امس . وشيراك وجوسبان يتصافحان مساء اول من امس.(رويتر / ا ف ب)

الانتخابات الفرنسية شهدت زيادة في الاقبال وميتران لم ينج من المضايقة خلال الاقتراع

< باريس – أ ف ب – شهدت انتخابات الرئاسة الفرنسية امس الاحد اقبالاً ملحوظاً من جانب الناخبين. وحتى ظهر امس الأحد بلغت نسبة المشاركة على الصعيد الوطني ٢٩,١٤ في المئة اي بارتفاع قدره ٦,٦٢ في المئة قياساً الى الدورة الاولى التي جرت قبل اسبوعين. وكانت نسبة الاقبال على الانتخابات الرئاسية عام ١٩٨٨ لم تتعد ٢٨,٥٠ في المئة نظراً الى ان نتائجها كانت مضمونة في حينه لمصلحة الرئيس فرنسوا ميتران فيما شهدت الانتخابات الحالية منافسة بفارق ضئيل.

الرئيس فرنسوا ميتران ادلى بصوته لمصلحة المرشح الاشتراكي ليونيل جوسبان في مدينة شاتو شينون الصغيرة في وسط فرنسا التي كان رئيس بلديتها فترة طويلة حيث خصه المئات باستقبال حار. ولم يأخذ ميتران الا بطاقة جوسبان ثم توجه الى المعزل وعاد ليضعها في صندوق الاقتراع.

وعكر صفو ميتران رجل ظهر من بين الجموع وحمّله مع رئيس الوزراء ادوار بالادور ووزير الخارجية الان جوبيه مسؤولية «استمرار الحظر المفروض على العراق». وقال الرجل للرئيس الفرنسي: «انت متحمل مسؤولية نصف مليون ضحية ناجمة عن الحصار». ويتوقع إن يكون ذلك الظهور الاخير لميتران الذي يتقاعد بعد ١٤ عاماً من الرئاسة. يبلغ ميتران من العمر ٧٨ عاماً وهو مصاب منذ فترة طويلة بمرض السرطان.

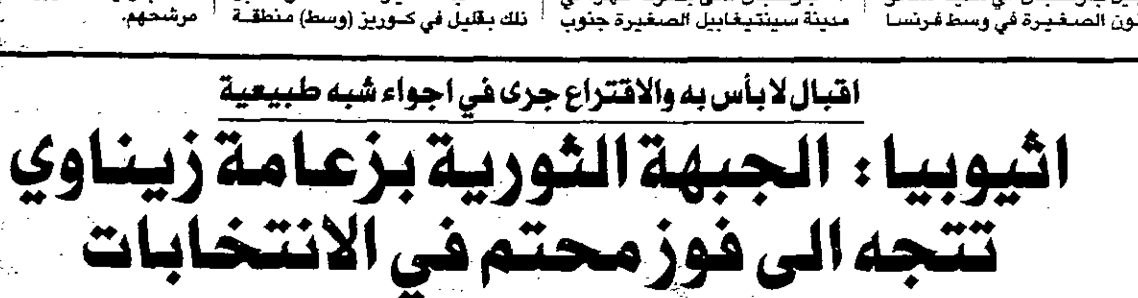
جوسبان ادلى بصوته ظهراً في مدينة سينتيغابيل الصغيرة جنوب غربي فرنسا. وكان في استقباله مئات الاشخاص لدى وصوله الى بلدية المدينة التي يبلغ عدد سكانها ٢٢٠٠ نسمة وتبعد ثلاثين كلم جنوب تولوز وقال انه يشعر «بمزيج من الهدوء والفرح اياً تكن النتيجة».

وادلى جوسبان واجبه الانتخابي وسط ناخبين اخرين وحوالى ثلاثين من المصورين الذين احتشدوا في مكتب الاقتراع الصغير.

وبدا جوسبان الذي كان يرتدي بزة زرقاء غامقة وربطة عنق زرقاء فاتحة منشرحاً ومبتسماً. وتاخر عن الوصول بسبب الازدحام بعد وصوله الى مطار تولوز بالانياك. وبعد غداء سريع في مطعم بساحة المدينة عاد بعد الظهر الى باريس.

اما جاك شيراك فقد صوت قبل ذلك بقليل في كوريز (وسط) منطقة نفوذه الريفية التي انتخب نائباً عنها للمرة الاولى العام ١٩٦٧ ويتجدد انتخابه منذ ذاك الحين. وحسب عادته، وضع رئيس بلدية باريس بطاقته في صندوق اقتراع بلدة ساران الصغيرة التي لا يتجاوز عدد سكانها الـ ٣٠٠ نسمة حيث تتولى زوجته برناديت منصب مستشارة بلدية. وهب لاستقباله لدى وصوله ستون من انصاره تحت شمس حارقة.

الوزيرة السابقة مارتين اوبري ابنة المفوض الاوروبي السابق جاك دولور ادلت بصوتها في بلدية مدينة ليل شمال فرنسا. وكانت الاضواء سلطت على ابنة دولور بسبب الدور الذي قامت به في دعم جوسبان ما حدا بالاشتراكيين الى ترشيحها لمنصب رئيسة وزراء في حال فوز مرشحهم.



اقبال لا بأس به والاقتراع جرى في اجواء شبه طبيعية

اثيوبيا: الجبهة الثورية بزعامة زيناوي تتجه الى فوز محتم في الانتخابات

■ اديس ابابا – رويتر، ا ف ب – توجه الناخبون في اثيوبيا الى صناديق الاقتراع امس الأحد للادلاء باصواتهم في الانتخابات العامة المتعددة الاحزاب وهي الاولى من نوعها في تاريخ البلاد. وافادت مصادر المراقبين ان العملية سارت بشكل طبيعي في ظل اقبال لا باس به من جانب الناخبين الذين يقدر عددهم بـ ١٧ مليون شخص. ويتوقع ان تحقق «الجبهة الثورية الديموقراطية» الحاكمة بزعامة الرئيس ملس زيناوي (٤١ عاماً) نصراً ساحقاً في ظل مقاطعة الاحزاب الرئيسية المعارضة الانتخابات.

وكان التنافس محصوراً امس بين مرشحي الجبهة الحاكمة وآخرين تابعين لـ «الحزب الوطني الديموقراطي» الذي لا يتوقع ان يضطلع بدور مهم. كما تنافس في الانتخابات عدد من المرشحين المستقلين. غير ان الاحزاب المعارضة الرئيسية رفضت التنافس معتبرة ان الانتخابات تجري في ظل ظروف غير ديموقراطية. وتوافد الناخبون في البداية باعداد قليلة الى مراكز الاقتراع في العاصمة اديس أبابا يشقون طريقهم عبر التلال التي يلفها الضباب ثم ما لبثت اعدادهم ان تزايدت مع طلوع النهار.

وبانتهاء الانتخابات التي استغرقت يوماً واحداً، تكون الجبهة الثورية الديموقراطية لشعوب اثيوبيا استكملت فترة اربع سنوات من الحكم الانتقالي، وهي الانتخابات التي ستعمل على ترسيخ تقسيم البلاد الى تسع ولايات اتحادية جديدة.

وقال مسؤولون ان الانتخابات جرت في جو طبيعي باستثناء حادث وقع في مدينة ديرداوا الشرقية حيث تعذر فتح مراكز الاقتراع هناك امام الناخبين لان المراقبين المحليين المعينين لم يحضروا بسبب عدم تقاضيهم مقابلاً مادياً.

وقال جيريمي استيل براون وهو ديبلوماسي بريطاني واحد مراقبي الانتخابات لـ «رويتر» في اديس ابابا ان «الدلائل تؤكد حتى الآن ان عملية الانتخابات تسير بصورة طبيعية جيداً. غير اننا لم نزر سوى مركزين فقط من بين ٤٩ الف مركز للاقتراع». وتمتد هذه المراكز في سائر انحاء البلاد التي تبلغ مساحتها ضعف مساحة فرنسا وتسكنها ٥٥ مليون نسمة.

وتأتي الانتخابات التي جرت لاختيار ٥٤٨ عضواً في البرلمان والمجالس الاقليمية بالولايات التسع كمحاولة لمعالجة المشاكل بين اكثر من ٨٠ جماعة عرقية تتحدث ٧٠ لغة. الا ان اعضاء احزاب المعارضة قالوا ان الانتخابات «تعتبر وصمة عار جرى التخطيط لها لتعود الجبهة الثورية من خلالها الى السلطة مرة اخرى وترسخ اقدامها من خلال السماح للاقاليم العرقية الراغبة بالانفصال».

وتاجلت الانتخابات في ثلاثة مراكز للاقتراع حتى ٢٧ الشهر الجاري بسبب ما سمته الحكومة الانتقالية بـ «مشاكل ادارية واخرى تتعلق بالنقل والامداد». كما تعطلت انتخابات المجالس الاقليمية في ديرداوا بسبب نزاعات حدودية نشبت بين جماعات عرقية هناك. وستعلن النتائج النهائية للانتخابات في ٢٣ الشهر الجاري.

جنود كروات وامرأة يتفقدون امس محلات الحق القصف بها اضرار في مدينة اوكانشاني (ا ب)

القمة غداً والخلافات تشمل توسيع الحلف والشيشان وايران

كلينتون يطمئن يلتسن في شأن "الاطلسي" لكن الأمل ضعيف في "انتصارات" سياسية

■ واشنطن – رويتر – يتوجه الرئيس الاميركي بيل كلينتون الى موسكو اليوم الاثنين لحضور الاحتفالات فيها في مناسبة «يوم النصر» في الذكرى السنوية الخمسين لنهاية الحرب العالمية الثانية وعقد اجتماع قمة مع الرئيس بوريس يلتسن، وإن من دون أمل في تحقيق انتصارات على صعيد السياسة الخارجية والعلاقات الروسية – الاميركية.

لكن صحيفة «واشنطن بوست» اشارت امس الى ان ادارة الرئيس كلينتون اتخذت سلسلة من الخطوات تأمل في ان تؤدي الى تهدئة خلاف مع روسيا على اقتراحات لتوسيع حلف شمال الاطلسي بما في ذلك تأكيد ان واشنطن لا تعارض مبدئياً ان تصبح «روسيا الجديدة» عضواً كاملاً في الحلف.

ونقلت الصحيفة عن مصادر في الولايات المتحدة والاطلسي ان اعضاء الحلف اعدوا أيضا مسودة بيان يعرب عن الرضى عن التوازن النووي الحالي في اوروبا مستبعداً في شكل فعلي تطوير صواريخ نووية في دول الكتلة السوفياتية سابقاً.

ونقل عن ديبلوماسيين ان هذا البيان حجب كتنازل لتقديمه لروسيا في المستقبل تحسباً لأن تبدأ روسيا وحلف الاطلسي حواراً خاصاً بعد الاجتماع الذي يعقد بعد غد بين الرئيسين الاميركي والروسي. وقال مسؤولون اميركيون لـ «واشنطن بوست» انه لم يتخذ قرار في شأن اصدار البيان وموعد ذلك.

وكان مسؤول روسي كبير قال اول من امس ان يلتسن يعتزم اثارة اعتراضاته على التوسيع المقترح لحلف الاطلسي خلال اجتماع القمة مع كلينتون. وقال وزير الدفاع الروسي الجنرال بافل غراتشوف: «سيكون هذا موضوعاً اساسياً. سيثار عندما يجتمع الرئيس بوريس يلتسن والرئيس الاميركي بيل كلينتون في شكل مباشر وستناقش المشكلة بعد ذلك في محادثات رسمية».

وقالت الصحيفة ان ديبلوماسيين اميركيين وروساً يعملون بجد وراء الكواليس لايجاد صيغة لتخفيف مخاوف يلتسن من توسيع حلف شمال الاطلسي.

وكان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر ربط اول من امس انضمام روسيا الى المؤسسات الدولية مثل مجموعة الدول الصناعية الكبرى السبع بمشكلة التدخل الروسي في الشيشان.

وتابع ان الرئيس كلينتون سيشدد في اثناء زيارته لموسكو على ضرورة ان تتراجع روسيا عن تعاونها النووي مع ايران مشيراً الى ان اي دولة من الدول السبع لم تلتزم اي تعاون نووي مع طهران.

وسيكون النزاع الشيشاني وتوسيع حلف الاطلسي وكذلك العقود النووية الروسية مع ايران من بين نقاط الخلاف التي سيناقشها الرئيسان كلينتون. واوضح كريستوفر ان من المتوقع ان يقول كلينتون ليلتسن ان «ما يفعله الروس في الشيشان سيؤثر لا محالة في التقدم الذي حققته روسيا لدخول المؤسسات الغربية مثل مجموعة السبع». ووصف التدخل العسكري الروسي في الشيشان بانه «ماسوي وخطا حقيقي» من جانب روسيا.

واكد الوزير الاميركي من دون مزيد من الايضاحات ان واشنطن قد تكون تقدمت في طلبها من روسيا كي تتراجع عن عقودها النووية مع ايران التي «ليست بحاجة للطاقة النووية. فهم (الايرانيون) لديهم الكثير من النفط والوقود. وهو امر مشبوه جدا في نظرنا ان يريدوا الحصول على الطاقة النووية».

واضاف: «سنطلب من الروس ان يوقفوا هذا التعاون النووي (...) تعلمون ان دول مجموعة السبع اوقفت تعاونها النووي مع ايران وتعتقد ان روسيا يجب ان تفعل ايضاً».

ورداً على انتقادات الجمهوريين في واشنطن الراغبين في خفض المساعدات المخصصة لروسيا دافع كريستوفر عن استمرار هذه المساعدات التي تصب في رأيه في مصلحة الولايات المتحدة.

كذلك دافع كريستوفر عن يلتسن المتهم بانه يشجع على بروز دولة روسية استبدادية. واعتبر «ان القول ان روسيا قمعية على وشك الظهور مجدداً امر مبالغ فيه» لافتاً في هذا الخصوص الى حرية الصحافة ومناقشات البرلمان الروسي والتزام يلتسن تنظيم انتخابات اشتراعية قبل نهاية العام.

وختم: «آمل ان نرى عندما نذهب الى روسيا بعد يومين بوريس يلتسن قوياً ومسؤولا عن حكومته وشخصاً يمكننا ان نبحث معه في عدد معين من المشاكل المهمة».

استمرار الاشتباكات لليوم الثاني

روسيا تتهم الشيشان بتعكير صفو الاحتفالات

■ موسكو، غروزني – رويتر – اشتبكت القوات الروسية والشيشانية امس عشية بدء الاحتفالات في موسكو لمناسبة مرور ٥٠ سنة على نهاية الحرب العالمية الثانية، واتهمت روسيا الشيشانيين بأنهم يسعون الى تعكير صفو الاحتفالات.

وكان ضابط من رتبة عالية في وزارة الداخلية الروسية ان ثلاثة جنود قتلوا وجرح ١٥ آخرون في هجوم شيشاني اول من امس على طابور روسي كان متوجهاً نحو الحدود الشرقية للجمهورية القوقازية. وتوقع قادة عسكريون روس ان يشن الشيشانيون هجوماً رئيسياً على غروزني غداً.

وأكد الناطق الرئيسي باسم الشيشان مولودي اودوغوف لوكالة «رويتر» ان القوات الشيشانية استولت على بعض المواقع الروسية في العاصمة غروزني غير ان مسؤولين روساً قالوا ان ذلك «مستبعد جداً».

ونقلت وكالة «انترفاكس» الروسية عن ناطق باسم القوات الروسية في المنطقة ان الشيشانيين يحاولون تعكير صفو الاحتفالات في موسكو التي ستجرى غداً الثلثاء ويحضرها عدد كبير من زعماء العالم في مقدمهم الرئيس الاميركي بيل كلينتون. وأضاف ان مسؤولين شيشانيين حضوا سكان مجمعات ناورسكايا وايشتشيرسكايا والباتوفا على عدم الاحتفال بهذه المناسبة، بل اعلنوا التاسع من آيار (مايو) يوماً للحداد.

يذكر ان القتال في الشيشان وسياسة موسكو تجاهها حملا عدداً من الزعماء المدعوين الى موسكو على عدم حضور العرض العسكري الروسي المقرر غداً. ومن هؤلاء الرئيسان كلينتون وفرنسوا ميتران ومستشار المانيا هلموت كول. كذلك كان رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور اعلن موقفاً مماثلاً قبل ان يقرر الغاء زيارته موسكو لاعتبارات سياسية داخلية في بلاده لا علاقة لها بروسيا.

وفي غروزني قال ضابط روسي رفيع المستوى طلب عدم ذكر اسمه ان الهجوم الشيشاني اول من امس استمر ساعتين واستخدم فيه الثوار راجمات الصواريخ والمدافع الرشاشة.

ايران واثقة من فشل كلينتون في احباط اتفاقها مع روسيا

■ طهران – اف ب – اكدت وسائل الاعلام الايرانية امس الاحد، عشية القمة الاميركية – الروسية في موسكو ان المسؤولين الايرانيين «يشكون» في ان يتمكن الرئيس بيل كلينتون من اقناع نظيره الروسي بوريس يلتسن بوقف التعاون النووي بين موسكو وطهران. واشارت وكالة الانباء الايرانية الرسمية في تعليقها على القمة الى انه «مع الاخذ في الاعتبار واقع العلاقات بين موسكو وطهران وضعف الحجج الاميركية للمطالبة بوقف التعاون النووي الروسي الايراني فان المراقبين يشكون في نجاح الرئيس كلينتون في محادثاته مع بوريس يلتسن» في هذا الشأن.

وكتبت صحيفة «ايران نيوز» شبه الرسمية المقربة من وزارة الخارجية الايرانية ان «المحللين السياسيين المطلعين يتوقعون ان يغادر كلينتون موسكو خالي الوفاض» من اي تنازل روسي في هذا الخصوص.

يذكر انه مع اقتراب موعد انعقاد قمة موسكو ضاعف المسؤولون الاميركيون ضغوطهم الرامية الى الغاء صفقة روسية لبيع ايران مفاعلا نوويا ومحطة للطرد المركزي تعتبر واشنطن ان من شأنهما تسهيل حصول طهران على السلاح النووي.

واضافت الصحيفة ان نائب وزير الخارجية الايراني محمود واعظي «تلقى ضمانات جديدة من روسيا» خلال المحادثات التي اجراها الخميس والجمعة الماضيين في موسكو. واشارت الى لقائه مع رئيس اللجنة البرلمانية للشؤون الخارجية فلاديمير بودوبريغورا.

سري لانكا: مدفعية الجيش تقصف قرية مسلمة مخلفة ٥ قتلى

■ كولومبو – رويتر – قال اعضاء في البرلمان السري لانكي امس الأحد ان سكاناً مسلمين في قرية شرق البلاد لجأوا الى المساجد بعدما قصف الجيش القرية بالمدفعية في رد انتقامي على هجوم شنه الثوار التاميل على موقع عسكري. واسفرت المناوشات عن مقتل خمسة جنود وعدد آخر من المدنيين.

وافاد بيان عسكري ان الجنود الخمسة قتلوا عندما هاجم ثوار جبهة نمور تحرير تاميل ايلام موقع مراقبة عند ضواحي اراباث ناجار قرب قرية بولوداي التي تبعد ٤٠ كيلومتر الى الشمال من ترينكومالي. واضاف البيان ان خمسة مدنيين آخرين قتلوا في القتال مساء اول من امس السبت واصيب خمسة اخرون بجروح.

وقال نجيب ماجد ممثل منطقة ترينكومالي في البرلمان ان الجيش قصف القرية التي تقطنها غالبية مسلمة واطلق النار على مدنيين ابرياء ما دفع القرويين الى الفرار والاختباء في المساجد. واعرب عن مخاوفه من حدوث عملية نزوح جماعي. وقال ان خمسة مدنيين قتلوا بالرصاص من بينهم طفلان عمرهما عشر سنوات وعامان.

واضاف النائب انه لا دليل على ان القرية تؤيد الثوار التاميل. واتهم الثوار باثارة الاضطرابات بشكل متعمد لخلق التوتر بين المسلمين والجيش.

اندونيسيا: تسلط سوهارتو يضعه في المواجهة مع ابناء الطبقة الوسطى

■ جاكرتا – رويتر – افادت مصادر ديبلوماسية وفاعليات سياسية واقتصادية في اندونيسيا ان المواطنين الذين يضغطون من اجل قدر اكبر من المشاركة في اتخاذ القرار، سجلوا انتصارات صغيرة لكن مهمة الاسبوع الماضي بعد عام من النكسات. اذ صدر حكم لمصلحة مجلة «تمبو» المحظورة وافرج عن سبعة متهمين يعتقد انهم ادينوا ظلماً بقتل احد الناشطين في مجال حقوق العمال كما فتح باب المناقشة من جديد بشأن خلافة الرئيس.

وتشير النتائج الى تزايد التذمر بين افراد الطبقة المتوسطة الاندونيسية من التسلط السياسي الذي يمارسه الرئيس سوهارتو منذ الستينات. وقال مرزوقي داروسمان وهو عضو سابق في البرلمان وعضو حالياً في اللجنة الوطنية الرسمية لحقوق الانسان: «وجدنا بعداً جديداً لموضوع المصارحة في اندونيسيا وهو ان الناس اصبحوا يبدون مقاومة متزايدة لاستغلالهم كاداة صماء».

ورغم بعض الخطوات التي اتخذت من وقت الى آخر لتحرير وسائل الاعلام والسماح بحرية اكبر في التعبير عن الرأي استمرت قبضة سوهارتو المحكمة على البلاد المؤلفة من مجموعة جزر مترامية الاطراف. وحقق النمو الاقتصادي الكبير في اندونيسيا مكاسب شعبية لسوهارتو لكن ظهور طبقة متوسطة ذات ثقافة عالية احدث تطوراً يسبق في سرعته النظام الجامد الذي يهدف الى تطويق النشاط السياسي وتعويق المعارضة. وقال رئيس تحرير احدى الصحف ان «الناس لديهم تطلعات متزايدة. لكن النظام المتجمد خلق هذه القيود والتوترات».

اما المدافعون عن حرية الصحافة والمنادون بالسماح لنشاط اكبر للمنظمات المستقلة فحققوا نصراً مفاجئاً عندما قررت المحكمة العليا الاربعاء الماضي رفع الحظر الذي فرضته الحكومة العام الماضي على مجلة «تمبو».

ويعتبر عدد قليل من الناس ان ذلك يشكل نقطة تحول بعد ١٢ شهراً من الحملات على الصحف والصحافيين. لكن مع الافراج عن سبعة متهمين اجبروا على الاعتراف بقتل الناشط في مجال حقوق الانسان مارسينا، اصبح هناك اقتناع بان الاتجاه يتغير. وفي اطار السياسة الحكومية التي تتطور ببطء، تتجه كل الانظار الى مناورات انتخابات عام ١٩٩٧ التي ستحدد من سيكون الرئيس المقبل.

ويعتقد معظم المعلقين ان سوهارتو (٧٣ عاماً) سيبقى رئيساً على الارجح لخمس سنوات اخرى.

ويشك قليل من الديبلوماسيين في ان سوهارتو سيبقى في السلطة. لكن بعضهم يشير الى وجود علامات تدل على ان المنافسة لن تقود الى نصر سهل.

حول العالم

الارجنتين: اعتقال رجل اطلق النار لدى مرور الرئيس منعم

● بوينس ايرس – رويتر – اعتقلت الشرطة الارجنتينية رجلاً أطلق النار في الهواء أول من أمس السبت لدى مرور الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم بسيارته في مدينة روساريو خلال جولة انتخابية.

وأفادت وكالات الأنباء الارجنتينية ان الحادث لم يسفر عن اصابة احد لكنه اثار قلقاً وسط الحشد الذي اصطف على جانبي الطريق لاستقبال منعم.

وقال شهود ان الرجل الذي اعتقل على الفور يبلغ من العمر ٤٠ عاماً وبدا انه كان مخموراً.

ويخوض منعم الانتخابات التي تجري الاحد المقبل. ويأمل في الفوز بولاية رئاسية جديدة.

الصين: اعتقال ٢٠ ألف شخص في حملة لمكافحة المخدرات

● بكين – رويتر – نشرت صحيفة «يانشينغ» الصينية انه القي القبض على ثلاثة آلاف مهرب مخدرات و١٨ الف متعاط في اقليم غوانغدونغ الجنوبي، في حملة جديدة مستمرة منذ شهرين.

وقالت الصحيفة في عددها مساء أول من أمس السبت ان السلطات اغلقت خلال الحملة ٥٧٠ منفذاً لبيع المخدرات و١٩٠٠ وكر لتعاطيها واستولت على أكثر من ٤٥٠ مسدساً.

ووصلت الصحيفة التي تصدر في عاصمة الاقليم غوانغزهو الى بكين امس الأحد. وصادرت السلطات ٩٢ كيلوغراماً من الهيرويين و١٣ كيلوغراماً من الافيون والمورفين وكشفت عن أكثر من ٩٠٠ قضية سطو وسرقة مسلحة وابتزاز مرتبطة كلها بالمخدرات. ولم تذكر الصحيفة توقيت الحملة التي تعكس قلقاً متزايداً لدى السلطات من ظاهرة انتشار المخدرات.

واعدمت الصين ٤٦٦ شخصاً عام ١٩٩٤ في اتهامات متعلقة بالمخدرات في اقليم يونان الجنوبي الغربي حيث يقول الأطباء انه يوجد حوالى مئة الف مدمن على الهيرويين.

... وحملة ضد "ملك" المخدرات يشنها الجيش البورمي في "المثلث الذهبي"

● رانغون – ا ف ب – أفادت صحيفة «نيو لايت اوف ميانمار» في عددها الصادر امس الاحد ان الزمرة العسكرية الحاكمة قامت بعمليات عدة ناجحة في ولاية شان استهدفت «ملك» المخدرات كون سا الذي تراجع انتاجه من الهيرويين بنسبة الثلثين ولم يعد يسيطر سوى على طريق واحدة لتصريف هذا الانتاج.

ومنذ بدء الحملة العسكرية على «جيش» ولاية شان التابع لكون سا في ١١ آذار (مارس) الماضي، تمكنت القوات الحكومية من السيطرة على ٤٥ مركزاً لانتاج المخدرات بينها ثلاث مصاف لتصنيع الهيرويين حسب المصدر نفسه.

وتفيد الصحيفة ان ٣٣٧ مسلحاً من رجال العصابات قتلوا في مقابل ٧٦ جندياً خلال المواجهات التي حصلت حتى الخامس من الشهر الجاري.

ويبدو ان الهدف المقبل للقوات الحكومية هو السيطرة على قطاع فتومين القريب من مدينة تاشيلك حيث توجد القاعدة الثانية المهمة لملك المخدرات بعد قاعدة هومونغ التي تعتبر معقله الرئيسي.

وتقع مدينة تاشيلك في ولاية شان على بعد ٤٤٠ كلم شمال غربي رانغون. وهي مجاورة لمدينة ماي ساي التايلاندية الحدودية في قلب المثلث الذهبي الذي يتشكل من التقاء الحدود بين بورما وتايلاند ولاوس حيث توجد اهم منطقة في العالم لانتاج الافيون.

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *

المارك الالماني	١,٣٧١٥	
الين الياباني	٨٣,٩٦	
الجنيه الاسترليني	١,٥٩٧٩	

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٨٩,٤٠
السعر السابق
٣٩٠,٠

كلفته ٦٠٠ مليون دولار ومدته ١٠ سنوات

"باديكو" والسلطة الفلسطينية توقعان اتفاقاً لبناء قطاع الاتصالات

□ عمان – من صلاح حزين:

■ وقعت «شركة فلسطين للتنمية والاستثمار» (باديكو) اتفاقاً للتعاون مع السلطة الوطنية الفلسطينية لتمويل وبناء وتطوير وادارة قطاع الاتصالات في فلسطين بالتعاون مع «البنك العربي» وشركة العقاد للتنمية الفلسطينية».

وذكر بيان صحافي صادر عن الشركة إن الاتفاق جاء متماشياً مع الفلسفة الاستثمارية التي تطبقها في كل مشاريعها في فلسطين، لذا شددت الشركة على ضرورة منح ترخيص اقامة شبكة الاتصالات في فلسطين لشركة مساهمة عامة فلسطينية بهدف تطوير مفهوم العمل الاستثماري في بناء الاقتصاد الفلسطيني وتوسيع قاعدة المستثمرين المشاركين في مشاريع استراتيجية من هذا النوع.

وقال السيد منيب المصري، نائب رئيس مجلس ادارة الشركة إن موقف السلطة الوطنية الفلسطينية والرئيس ياسر عرفات كان داعماً ومشجعاً في صورة كاملة لهذا المفهوم الاستثماري وانه (الموقف) عبر عن سياسة السلطة الوطنية الفلسطينية ونظرتها الى ضرورة تخصيص قطاع الخدمات في فلسطين.

واضاف ان الرئيس عرفات اكد شخصياً اهمية توسيع قاعدة المشاركة الفلسطينية في المشاريع الاستراتيجية لبناء الاقتصاد الفلسطيني، كما شدد على ضرورة أن يكون ذلك من خلال شركات مساهمة عامة يعطى فيها المجال للجميع للمساهمة في بناء وطنهم.

واوضح المصري ان اتفاقاً لتاسيس شركة فلسطين للاتصالات «تل بال» وقع الخميس الماضي في غزة، مثل السلطة الوطنية الفلسطينية فيه الدكتور عبدالحفيظ الاشهب وزير الاتصالات في مجلس السلطة الوطنية والدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في حين مثل «شركة فلسطين للتنمية والاستثمار» السيد منيب المصري، نائب رئيس مجلس ادارة الشركة. ومثل مجموعة شركات العقاد للتنمية الفلسطينية السيد عمر العقاد.

واشار البيان الصحافي الى ان ممثلي «البنك العربي» وهو احد اعضاء لجنة التاسيس للشركة المساهمة العامة، لم يتمكنوا من الحضور بسبب اغلاق نقطة العبور بين قطاع غزة واسرائيل والضفة الغربية.

واوضح البيان ان «شركة فلسطين للتنمية والاستثمار» ستعمل على تطوير قطاع الاتصالات ضمن خطة عشرية تشمل تطوير جميع مقاسم الاتصالات في فلسطين وتوسيع شبكة الاتصالات لتغطي كل الأراضي الفلسطينية الواقعة تحت نفوذ السلطة الوطنية الفلسطينية.

ونسب الى المصري قوله ان حجم الاستثمار اللازم لانجاز هذه الخطة يراوح بين ٥٠٠ و٦٠٠ مليون دولار، وذلك على مدى عشر سنوات مقبلة. وذكر في اطار حديثه عن برامج «شركة فلسطين للاتصالات» (تل بال)، ان الشبكة المشار اليها تشمل ٦٠٠ الف خط هاتفي ثابت و١٠٠ الف خط نقال (موبايل).

واكد ان «شركة فلسطين للتنمية والاستثمار» والمجموعة الاستثمارية ستنجزان تأسيس «شركة فلسطين للاتصالات» (تل بال) في غضون الاسبوعين المقبلين، مشيراً الى أن الشركة الجديدة ستعمل على وضع برنامج طوارئ لمعالجة المشاكل والمعوقات الآنية لقطاع الاتصالات في فلسطين.

ونسب البيان الى المصري دعوته المستثمرين الفلسطينيين والعرب داخل فلسطين وخارجها الى المساهمة في هذا المشروع الذي وصفه بالحيوي.

دبي تنشئ في مطارها منطقة حرة مخصصة للصناعات وتخزين الشحن الجوي

□ دبي – «الحياة»:

■ أعلنت دبي انشاء منطقة حرة ثانية، قالت انها ستكون في مطارها الدولي ومخصصة للصناعات العالية التقنية ولعمليات تخزين الشحن الجوي، وذلك على مساحة قدرها مليون متر مكعب. وتوقعت أن تبدأ المنطقة الحرة الجديدة استقطاب الاستثمارات الأجنبية مطلع السنة المقبلة.

وقال السيد محي الدين بن هندي مدير دائرة الطيران المدني في دبي في مؤتمر صحافي عقده أمس في دبي ان مطار دبي الدولي سيكون أول مطار في منطقة الشرق الأوسط ينشئ منطقة صناعية حرة بهدف تشجيع النقل الجوي عبر الاستيراد والتصدير وتشجيع قيام صناعات خفيفة ومتطورة.

واضاف ان المنطقة الحرة ستعزز مكانة دبي كمركز للشحن والترانزيت واجتذاب الاستثمارات الخارجية وتوفير فرص عمل جديدة ومواصلة دعم الاقتصاد الوطني.

وكشف ابن هندي عن أن المرحلة الاولى من المنطقة الحرة بدات فعلاً. إذ بوشر انشاء عشرة مواقف للطائرات يمكنها استيعاب عشر طائرات عملاقة من طراز «بوينغ – ٧٤٧» في الجزء الشمالي الغربي من المطار مقابل مبنى الركاب الحالي. وتوقع أن تكون تلك المواقف التي كلف بناؤها ٦٧ مليون درهم (٢٠ مليون دولار) جاهزة خلال السنة الجارية.

وأفاد ان التسهيلات والميزات والاعفاءات التي ستوفرها المنطقة الحرة في مطار دبي ستكون مشابهة لتلك في المنطقة الحرة في جبل علي والتي اجتذبت خلال فترة قصيرة مئات الشركات العالمية، ومئات الملايين من الدولارات.

واعتبر ان المنطقة الحرة في المطار باتت ضرورية في الوقت الذي برزت فيه دبي كمركز اقليمي رئيسي على الخريطة الدولية للشحن الجوي، اذ يتعامل مطارها حالياً مع أكثر من ٢٥٠ الف طن شحناً سنوياً، في الوقت الذي تزايد فيه عدد شركات الطيران العالمية التي ستتخذ المطار قاعدة لعملياتها التشغيلية في الشرق الأوسط، كما فعلت شركة الطيران الفرنسية «ايرفرانس» التي لها في دبي أكبر قاعدة عمليات للشحن بعد باريس.

ثلاثة أقسام

وقال ابن هندي ان مشروع المنطقة الحرة، الذي يحظى بدعم الحكومة ومساندتها، سيقسم الى ثلاثة اقسام إذ سيخصص جزء من المنطقة الحرة لعمليات شركات الشحن السريع الدولية مثل «دي. اتش. ال» التي وقعت فعلاً اتفاقاً مع دائرة الطيران المدني تنشئ بموجبه مستودعاً خاصاً كمركز توزيع لعملياتها.

واشار الى أن الجزء الثاني سيخصص كمخازن توزيع لشركات الطيران العالمية، اذ سيمنح بعض شركات الطيران حق ادارة هذه المستودعات مع امكان انشاء شبكات توزيع لها. اما الجزء الثالث فسيخصص للصناعات المتطورة الخفيفة مثل رقائق الكومبيوتر والساعات والمجوهرات وقطع الغيار وغيرها.

ويأتي قرار انشاء المنطقة الحرة في مطار دبي عقب موافقة الحكومة على خطة شاملة لتنفيذ توسيعات ضخمة في مطار دبي تكلف ٢٠٠ مليون دولار، وتزيد الطاقة الاستيعابية للمطار الى ضعفي ما هي عليه بحلول نهاية العقد الحالي، وذلك عبر انشاء مبنى جديد للركاب وفندق ومبنى للسياح القادمين من «اسرة الدول المستقلة» وممرات اضافية ومواقف للطائرات.

الاستثمارات الصناعية في الشارقة ٦٠ في المئة وطنية و٤٠ أجنبية

□ دبي – «الحياة»:

■ اظهرت نتائج المسح الصناعي في امارة الشارقة في دولة الامارات لعام ١٩٩٤ ان عدد المنشآت الصناعية في الامارة وصل الى ٥١٦ منشأة بلغ رأس المال المستثمر فيها ١,٣ بليون درهم (٣٥٤ مليون دولار) ويمثل راس المال الوطني نسبة ٦٠ في المئة، اي نحو ٨٢١ مليون درهم، في حين بلغ رأس المال الاجنبي ٥٣٩ مليون درهم وبنسبة ٤٠ في المئة.

وقالت الدائرة الاقتصادية في الشارقة انه يتضح من البيانات الواردة ضمن المسح الصناعي ان راس المال الوطني تركز في بعض الصناعات مثل صناعة المنتجات التعدينية غير المعدنية (عدا النفط) إذ بلغ نحو ٣١٧ مليون درهم ويمثل أعلى نسبة من اجمالي رأس المال المستثمر في الصناعة وهي ٢٣ في المئة.

وجاءت صناعة المواد الغذائية والمشروبات والتبغ في المرتبة الثانية وبما قيمته ١٨١ مليون درهم وبنسبة ١٣ في المئة من الاجمالي. وثم الصناعات المعدنية الأساسية في المرتبة الثالثة، اذ بلغ رأس المال أكثر من ١٠٨ ملايين درهم تمثل ثمانية في المئة من الاجمالي.

وتركز رأس المال الأجنبي بنسبة أكبر في صناعة الورق والطباعة والنشر، اذ بلغ ٢١٠ ملايين درهم وبنسبة ١٥ في المئة من اجمالي رأس المال في قطاع الصناعة. وجاء قطاع صناعة المواد الغذائية والمشروبات والتبغ في المرتبة الثانية، وبلغ رأس المال الأجنبي المستثمر فيه ١٥٣ مليون درهم. وساهم راس المال الأجنبي في صناعة الكيماويات بمبلغ ٧٦ مليون درهم تمثل ٥,٥ في المئة من الاجمالي.

وبناء على النتائج التي توصلت اليها الدائرة الاقتصادية في الشارقة من خلال المسح الصناعي، جاءت صناعة الكيماويات في المرتبة الاولى بين منشآت القطاع الصناعي من حيث عدد المنشآت وعلى المرتبة الرابعة لجهة رأس المال المستثمر. وتعمل فيها ٨٥ منشأة براسمال يبلغ ١٦٣,١٣ مليون درهم. وتليتها الصناعات المعدنية الأساسية التي بلغ عدد منشآتها ٨١ منشأة ويبلغ رأس مالها ١٥٥,٢٩٤ مليون درهم، ثم صناعة المنتجات التعدينية غير المعدنية في المرتبة الثالثة حيث ارتفع عدد منشآتها الى ٧٤ منشأة وبلغ رأس المال المستثمر فيها ٣٣٣ مليون درهم.

وأشارت الدائرة الى ان صناعة المواد الغذائية، التي جاءت في المرتبة الاولى من حيث رأس المال المستثمر وفي المرتبة الرابعة لجهة عدد منشآتها، حققت نمواً ملحوظاً ليرتفع عدد المنشآت العاملة فيها الى ٧٢ منشأة مقابل ٥١ منشأة عام ١٩٩٣ وبمعدل زيادة قدرها ٤١ في المئة سنوياً. وارتفع بذلك رأس المال المستثمر فيها الى ٣٣٣ مليون درهم. ووردت بعدها صناعة الخشب والأثاث وتعمل فيها ٥٤ منشأة برأس مال قدره ٢٤ مليون درهم، ثم صناعة الورق والطباعة والنشر ٤٨ منشأة رأسمالها ٢٦٨ مليون درهم وبعدها صناعة النسيج والملابس والجلود ٤٨ منشأة ايضاً براسمال ٣٣ مليون درهم والصناعات التحويلية ٢٩ منشأة براسمال ١٤,٨٨ مليون درهم وثم صناعة المنتجات المعدنية المصنعة والآلات والمعدات ٢٥ منشأة براسمال ٣٤,٦١٢ مليون درهم.

وفي ما يتعلق بالصفة القانونية للمنشآت الصناعية، اظهرت نتائج المسح الصناعي لعام ١٩٩٤ ان بين منشآت القطاع ٢٥٢ منشأة محدودة المسؤولية وتمثل ٤٨ في المئة من منشآت القطاع، وتليها المنشآت الفردية وعددها ١٩ منشأة وبنسبة ٣٨ في المئة من جملة المنشآت، وترد بعدها منشآت التوصية والبسيطة وعددها ٥٢ منشأة ثم المنشآت الصناعية التي لها صفة التضامن وعددها ١٤ منشأة اضافة الى أربع منشآت مساهمة عامة.

المصرف المركزي الأردني يعرض ١٠ ملايين دينار شهادات ايداع

■ عمان – رويتر – قال المصرف المركزي امس الأحد انه عرض على المصارف كمية اقل من شهادات الايداع في مزاد الأسبوع الجاري تبلغ قيمتها ١٠ ملايين دينار (١٤,٥ مليون دولار) قبل بدء عطلة عيد الأضحى المبارك غداً الثلاثاء.

وظلت أسعار الفائدة الممنوحة لشهادات الايداع لمبيعات الأسبوع الماضي باستحقاق ثلاثة اشهر من دون تغيير عن معدلاتها في الاسبوع السابق وراوحت بين ٨,١٥ و٨,٢٥ في المئة في حين ان شهادات ستة اشهر لم تتغير عن مستوى ٨,٥ في المئة.

وقال مسؤولون في المصرف المركزي انه لا يواجه ضغوطاً لامتصاص السيولة الزائدة كما حصل في السابق ويعمل بتركيز أكبر لابقاء سقف اجمالي الديون العامة المحلية ثابتاً عند مستواه من خلال استمرار في خفض حجم شهادات الايداع الاسبوعية وحجم اصدار انونات الخزينة. وأشاروا الى ان الهدف الآن هو «الحفاظ على حجم معين من شهادات الايداع».

وتراجع رصيد شهادات ايداع الدينار الى ٢١١,٥ مليون دينار (٣٠٦,٩ مليون دولار) حتى اليوم مقارنة مع ٢١٠ ملايين دينار (٣٠٤ ملايين دولار) في الأسبوع السابق.

وانخفض اجمالي رصيد انونات الخزينة الشهرية بمقدار ٣٤ مليون دينار (٤٩,٣ مليون دولار) بعد الاصدار الأخير البالغ ٣٥ مليون دينار (٥٠,٧ مليون دولار) ليصل الى ٢٠٨ ملايين دينار (٣٠٢ مليون دولار).

ويقول مصرفيون ان خفض حجم انونات الخزينة وشهادات الايداع ادى الى امتصاص المصرف المركزي لكميات اقل من السيولة فانخفضت أسعار الفائدة بين المصارف مع توافر سيولة كبيرة للدينار داخل الجهاز المصرفي.

"ادكو" الاماراتية تبدأ اعمال مسح وتنقيب بهدف زيادة احتياطها النفطي

□ أبو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ اعلنت «شركة أبو ظبي للعمليات البترولية البرية» (ادكو) اكبر شركات النفط العاملة في دولة الامارات الانتهاء من تطوير عدد من الحقول البرية في امارة أبو ظبي السنة الجارية تشمل تطوير حقل شاه لزيادة طاقته الانتاجية من ٢٥ الى ٦٢,٥ الف برميل يومياً وحقل سهل لزيادة طاقته من ٣٠ الى ٥٥ الف برميل من النفط الخام يومياً، وذلك بعدما انتهت العام الماضي من تطوير حقل باب وزيادة طاقته الانتاجية من ١٥٠ الى ٣٥٠ الف برميل يومياً.

واكدت الشركة في تقرير اصدرته في أبو ظبي امس عن عملياتها عام ١٩٩٤، انه تم ايضاً بدء عمليات الانتاج المبكر في حقول الضبيعة والرميثية وشنايل الواقعة شمال شرق مدينة ابو ظبي.

وافادت ان من اهم الانجازات العام الماضي تدشين نظام تجميع النفط في حقل باب بنجاح تام ورفع طاقته الانتاجية الى ٣٥٠ الف برميل من النفط الخام يومياً اضافة الى الانتهاء من مشاريع حقن المياه في حقول سهل وبوحصا وباب مما ادى الى تحقيق مستوى قياسي لحقن المياه بمعدل ١,٧٩ مليون برميل في اليوم.

كما اكدت «ادكو» استمرار نشاطها في عمليات الاستكشاف للبحث عن احتياطات نفطية جديدة خصوصاً في الطبقات التي تقع فوق او تحت الطبقات الضخمة المكتشفة في المناطق البرية من امارة أبو ظبي والتي يجري الانتاج منها حالياً.

وقالت «ادكو» التي تمتلك «شركة نفط ابو ظبي الوطنية» (ادنوك) نسبة ٦٠ في المئة منها، فيما تملك النسبة المتبقية شركات «بريتيش بتروليوم» و«شل» و«توتال» و«اكسون» و«موبيل» و«بارتكس»، انها استطاعت العام الماضي تحقيق كافة الأهداف اللازمة لانتاج النفط الخام وتصديره التي حددتها الجهات المساهمة في الشركة.

وتقدر مصادر نفطية ان انتاج شركة «ادكو» وهي اكبر شركة منتجة للنفط في الامارات وثالث اكبر شركة في الخليج والعاشرة في العالم باكثر من مليون برميل يومياً. ويزيد احتياطها من النفط على ٥٠ في المئة من اجمالي احتياط ابو ظبي المقدر بنحو ٩٢ بليون برميل. اما الاحتياط الاجمالي للنفط في دولة الامارات فيقدر بنحو ٩٨,٢ بليون برميل. ولم تكشف «ادكو» حجم انتاج الغاز الطبيعي والغاز النفطي الذي ينتج من الحقول البرية لانها تقوم بعمليات الغاز لحساب شركة «ادنوك».

وتؤكد «ادكو» ان عمليات الاستكشاف الجديدة في عدد من المناطق اعطت مؤشرات ايجابية قوية لاكتشاف احتياطات جديدة من المواد الهيدوكربونية.

وقال كيفن بن المدير العام لـ «ادكو» ان الشركة قامت عام ١٩٩٤ باجراء مسح جيولوجي ثلاثي الابعاد في مناطق الضبيعة (ابو الابيض والرمثية وشنايل) ووضعت التغيرات والاستنتاجات المستقاة من جراء ذلك خصوصاً تلك التي اجريت في كل من حقول شاه وسهل وجرن يامور.

واضاف ان الشركة استمرت في تشغيل ١٠ حفارات عام ١٩٩٤. وجرى حفر ٤٢ بئراً منها ٢٤ بئراً لحساب شركة «ادنوك»، كما جرت صيانة ٢٦ بئراً. ويبلغ اجمالي اعمال الحفر ٤٥٠ الف قدم.

كما اكدت الشركة استمرار انشطتها المتعلقة بتطوير الحقول طوال العام الماضي والتركيز على تحقيق الزيادة المستهدفة في الطاقة الانتاجية وزيادة معدلات استخراج النفط الكامن في باطن الأرض. وقالت انه تم في عام ١٩٩٤ انجاز مشروع المرافق النفطية في حقل باب ومشاريع حقن المياه في حقلي باب وسهل ومنطقة شمالي الشعيبة في حقل بوحصا مما اسهم في تعزيز البرامج التي تستهدف زيادة الطاقة الانتاجية لديها.

واكدت «ادكو» انها توصلت خلال العام الماضي الى وضع ما اعتبرته الخطة المثلى لتطوير حقل سهل والانتهاء من انجاز وتجهيز العديد من الآبار في حقل شاه، حيث جاءت معدلات الانتاج مطابقة للتوقعات، اضافة الى الاستمرار في نهاية العام الماضي في تنفيذ برامج حقن الغاز في حقلي بوحصا والمخطط وتحديد فترة الانتهاء منه في منتصف سنة ١٩٩٥.

وذكرت الشركة انه تم الانتهاء خلال العام الماضي من استكمال وتشغيل خطتين اضافيتين للانتاج المبكر من حقول في شمال شرقي أبو ظبي في مناطق الضبيعة والرميثية/شنايل واجراء تقييم النتائج الاولية للانتاج وذلك بعد ان انتهت من تجارب تشغيل حقل جرن يافور في نهاية ١٩٩٣.

وفي مجال الحفر اوضحت الشركة في تقريرها ان القسم الاكبر من نشاطها تركز على اعمال الحفر التطويري في حقلي باب وبوحصا. كما بدا تنفيذ البرامج الموضوعة لحفر آبار حقن الغاز الجديدة في حقل بوحصا والآبار الافقية المنتجة للنفط في شمالي حقل باب. ومن المقرر ان يكتمل العمل بهذه الآبار مع شبكة الخطوط الانتاجية سنة ١٩٩٥.

واضاف التقرير ان الاعمال شملت الحفر الاستكشافي الذي تركز بصورة رئيسية في بئر شاه، وأكدت الشركة تمكنها من ادارة عمليات الحقول والمساندة لتحقيق الاهداف الخاصة بانتاج وتصدير النفط الخام كما حددت عام ١٩٩٤.

المؤتمر والمعرض سيصبحان تقليداً سنوياً في لبنان

التركيز على تسهيل السياحة وتنميتها في "المؤتمر العربي للسياحة والسفر"

□ بيروت – «الحياة»:

■ اختتمت اول من امس في فندق «سمرلند» في بيروت اعمال «المؤتمر العربي للسياحة والسفر». واعلن وزير السياحة اللبناني نقولا فتوش في ختام المؤتمر ان هذا والمعرض الذي في اطاره سيصبحان تقليداً سنوياً في لبنان. وفي جلسات اليوم الاخير ركز المتحدثون على تسهيل السياحة وتنميتها بين الدول العربية. وتحدث رئيس الاتحاد العربي للفنادق والسياحة عثمان العائدي فشدد على «ضرورة الغاء الحدود بين الدول العربية لتسهيل السياحة وتنميتها وعلى عدم اعتماد مبدأ المعاملة بالمثل، بالنسبة الى السياحة مع الدول الغربية. وتالياً ضرورة التعاون والتنسيق السياحي في العالم العربي».

وعرضت السيدة كريستيان كليش الامينة العامة للجمعية العالمية للفنادق فرص «الاعمال في الشرق الاوسط» معتبرة ان «النمو والسلام في لبنان اشاعا نوعاً من التفاؤل». وتمنت «الحظ الوافر للمنطقة ولبنان قبل العودة الى المؤتمر المقبل». وطالبت «بإزالة الحواجز والعوائق امام السياحة في المنطقة واهمها تسهيل الحصول على التاشيرات».

وقال نائب رئيس اللجنة الوطنية السعودية للسياحة محمد عبدالرحمن البلهوس انه «بالاضافة الى الحرمين الشريفين والنفط تنعم المملكة بجميع مقومات السياحة». وركز على «فكرة الترويج للسياحة الداخلية».

ودعت المديرة العام للسياحة الدولية في وزارة السياحة المصرية السيدة زينب عبدالعزيز الى تكثيف «الجهود التكاملية بين الدول العربية لتنمية السياحة وانتهاز فرصة الاحتفال بالسنة العربية للسياحة بتوفير التعاون بين الاجهزة الرسمية والخاصة في كل دولة». وعرضت نشاطات وزارة السياحة المصرية في مناسبة السنة العربية للسياحة.

وعدد المدير العام لمجلة «سيدروينغز» وفيق العجوز «سبعة أهداف للنجاح في انماء السياحة اللبنانية».

وركز نائب رئيس المنظمة العالمية للاعلان جان كلود بولس على «اهمية دور شركات الاعلان في تعزيز السياحة». وعرض نشاطات فرع لبنان للمنظمة في هذا المجال والمساعدة على بناء صورة لبنان في الخارج».

وقال المدير العام لوزارة السياحة محمد الخطيب: «ان في لبنان معالم دينية مسيحية واسلامية جديرة باهتمام السياح الدينيين والحجاج. فهناك مجموعة من الكنائس القديمة والاديرة المبنية على مداخل المغاور والمواقع المختارة للحماية من الاعداء ولعل وادي قنوبين في شمال لبنان هو مثال حي على ما نقول لكثرة الاديرة المميزة بمواقعها وبنائها ونقوشها. ويجد محبو الآثار الدينية مجموعة من المساجد القديمة التي تعود الى العهدين الأموي والعباسي والآثار العثمانية والمملوكية».

ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة المصري لـ«الحياة»:

إسرائيل لن تكون طرفاً في التعاون الإقليمي في مجالات الطاقة إلا بعد إقرار كل مراحل السلام

□ القاهرة – من عمرو عبدالسميع:

■ قال وزير الكهرباء والطاقة المصري ماهر اباظة ان لا مجال حاليا للتعاون بين مصر وإسرائيل على مستوى ثنائي او إقليمي في مجال الكهرباء والطاقة. واشار إلى انه يمكن البحث في إمكان انضمام إسرائيل إلى مشروع الربط الكهربائي الذي يضم مصر والاردن وسورية والعراق وتركيا بعد ان تتم التسوية السلمية مع سورية.

وذكر في حديث الى «الحياة» إن مصر أوقفت تحركها في مجال الكهرباء النووية بعد حادثة تشيرنوبيل بدافع الحرص على توافر عنصر الامان. واوضح ان مصر تتابع التقنيات الحديثة في هذا المجال وتدرس إمكان الاستفادة منها في السنوات المقبلة خصوصا ان المؤشرات تؤكد ان هذه التقنيات ستتمتع بامان كامل.

ونفى ان تكون علاقات التعاون في مجال الكهرباء والطاقة بين مصر ودول حوض النيل تاثرت سلبا نتيجة توتر العلاقات السياسية بين مصر والسودان.

وفي ما ياتي نص الحديث:

● ما هي الدول العربية التي ترتبط مصر باتفاقات ثنائية معها في مجال الكهرباء والطاقة، وما هي علاقة الاتفاقات الثنائية بمشروع الشبكة العربية الموحدة؟

– الاتفاقات اخذت ابعادا اكثر من ثنائية، بدات بالربط الخماسي بين مصر والاردن وسورية والعراق، بالإضافة إلى تركيا التي ترتبط بالشبكة الاردنية.

وتشمل المرحلة الثانية الربط بين مصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب، اضافة إلى امتداد الكيبلات من المغرب إلى جبل طارق في اسبانيا.

وتكتمل بهذا نصف الدائرة التي تضم جزءي العالم العربي في المشرق والمغرب، التي ترتبط من طرفيها بتركيا واسبانيا، وهي بالطبيعة جزء من الشبكة التي تمتد في اوروبا عبر فرنسا و إيطاليا وجمهورية الصرب واليونان.

● هل يمكن النظر إلى هذه الشبكة التي تضم عدداً من البلاد العربية على انها شبكة عربية أم شرق اوسطية؟

– لا هذا، ولا ذاك. هي شبكة بحر متوسطية. ويحقق هذا الربط للبلاد العربية مصالح كبيرة، قائمة على الاستفادة من فروقات الأحمال، بحيث نستفيد جميعا من اختلاف ساعات الذروة في الاستهلاك الكهربائي من بلد الى آخر، بما يمكن البلد الذي يحتاج إلى طاقة ان يشتريها من بلد آخر تختلف فيه ساعة الذروة طبقا لفروقات التوقيت. وتتم هذه العملية على محورين:

١ – «علمي – فني» ويمثله إشراف الشبكة الموحدة.

٢ – «مالي – إقتصادي» ويقوم على حساب عدد الكيلوواط/ ساعة التي اخذتها كل دولة من الأخرى ويتم الحساب المالي على ذلك. وتوفر هذه الطريقة مبالغ كبيرة في ما يسمى الاحتياط الاستراتيجي للطاقة.

● هل تعني شبكة الطاقة العربية الموحدة التي شرحتها على خريطة ممتدة من تركيا إلى أسبانيا أنها تضم إسرائيل او أن هناك اتفاقا للتعاون في مجال للكهرباء والطاقة بين مصر وإسرائيل على مستوى ثنائي أو إقليمي؟

– لا وجود لإسرائيل في هذه الشبكة. الكيبلات تعبر البحر الأحمر، من سيناء وتدخل العقبة، ثم دمشق الى اسطنبول فالعراق .. أين إسرائيل إذن؟ وحين تتم التسوية مع سورية، قد تطرح مثل هذه المواضيع للبحث.

● هل يعتبر مشروع ربط شبكتي الكهرباء في مينتي العقبة الأردنية وإيلات الإسرائيلية بداية تعاون عربي – إسرائيلي أوسع في هذا المجال؟

– لو صح وجود تعاون بين العقبة وإيلات فسيكون في إطار ثنائي بين دولتين وله حجم محدود للغاية. أما ما نتحدث عنه من خط كهربائي يربط الدول التي ذكرتها، فهو خط مستقل يربط بين الدول العربية واوروبا.

● هل طرح موضوع التعاون في الكهرباء والطاقة للبحث في عملية السلام، في إطار المفاوضات المتعددة الأطراف؟

– مثل هذه الأمور ربما تم البحث فيها مع وزارة الخارجية، لكن لم نناقش هذا في وزارة الكهرباء والطاقة إطلاقاً، وإذا دخلنا بخطوط الكهرباء إلى إسرائيل (في الوضع الحالي) لا نستطيع الخروج منها إلى اي بلد آخر لأن سورية لم تسو أوضاعها السلمية بعد. وهذه الخطوط لابد أن تمر بسورية حتى تصل إلى اسطنبول وترتبط بالتالي بالشبكة الاوروبية.

● ما هي العقبة التي تثار في مصر حين يطرح موضوع توليد الكهرباء النووية، مع العلم أن الحديث عن عدم توافر الامان يتناقض واقعيا مع طبيعة العصر؟

– كنا نتحرك في مصر فعلاً نحو بناء محطات الكهرباء النووية وحين وقع حادث تشيرنوبيل، بدأ التراجع.

كان هناك اهتمام مصري على أعلى مستوى بهذا الموضوع لكن بعد الحادث رأى الرئيس مبارك ان نؤجل التحرك الخاص ببناء محطات الكهرباء النووية، بدافع الحرص على توافر عنصر الأمان.

● هل دفع حادث تشيرنوبيل دولاً أخرى إلى إعادة النظر في مشاريعها الخاصة بمحطات الكهرباء النووية؟

– هذا حدث فعلاً. كانت النمسا تستعد لتشغيل محطة في فيينا طاقتها ألف ميغاواط كلفت نحو ١٢٠٠ مليون دولار لكنها عدلت عن ذلك بعد حادث تشيرنوبيل وحولت تلك المحطة إلى متحف. وحدث في السويد شيء مماثل.

ورفض البرلمان في فنلندا مشروع إنشاء مفاعل جديد يضاف إلى ٤ مفاعلات تملكها الدولة. وطالب الراي العام في سويسرا باغلاق المحطات النووية. وفي هولندا منعوا تماما اي تفكير في إقامة محطات نووية، وكذلك في الدنمارك والنروج. وهكذا رفضت دول كثيرة إنشاء أي محطات نووية. وهذا بلا شك كان من تاثيرات حادث تشيرنوبيل.

● كم يبلغ فارق السعر بين دخول مصر مجال الخيار النووي، قبل حادث تشيرنوبيل وبين اتجاهها إلى هذا الخيار في المرحلة الراهنة؟

– الفارق في تقديري ليس كبيرا لأن اسعار المحطات النووية في السوق العالمية حالياً منخفضة جدا نتيجة قلة الإقبال عليها، خصوصا انهم الآن في أميركا واوروبا يعكفون على تصميم برنامج طاقته ٦٠٠ ميغاواط بدلا من ألف ميغاواط ويتسم بأن معدل الأمان فيه سيكون اكبر مما هو في المحطات التقليدية، بل يمكن القول انه سيتمتع بامان كامل.

وسينتهي العمل في هذا البرنامج الجديد اواخر سنة ١٩٩٦ ليبدأ تصنيعه على نطاق واسع. ونحن في مصر نتابع تلك الجهود لإمكان الاستفادة منها.

وعموما نحن خلال الاعوام التي كنا نؤجل فيها المشاريع الخاصة بإقامة محطات نووية كنا نعتمد على الغاز الطبيعي الذي يبلغ احتياط مصر منه حاليا نحو ٤٠ تريليون قدم مكعبة، في تشغيل محطاتنا التي ظلت لفترة طويلة تعمل بالمازوت. والآن ٨٥ في المئة من هذه المحطات تعمل بالغاز الطبيعي الذي يتسم بانه مصدر وقود نظيف. وهذا وفر على الدولة مبالغ ضخمة جدا. وكنا في السابق نستهلك نحو ١١ مليون طن من النفط سنويا لتشغيل هذه المحطات واستغنينا تماما عن النفط واصبحنا نعتمد على الغاز الطبيعي من منطلق انه يناسب عمل هذه المحطات اكثر، فضلا عن انه اقل ضررا بالبيئة.

بالإضافة إلى ما تقدم يجعل ارتباطنا بمشروع الشبكة العربية الموحدة كلفة توليد الكهرباء في مصر اقل مما كان يمكن أن تكون عليه لو لم نكن مرتبطين بهذه الشبكة. والأمر نفسه ينطبق على الدول الأخرى التي تضمها تلك الشبكة مثل سورية والأردن، كما ان هذا الربط يجعل دوله اكثر قدرة على توليد كميات اكبر من الكهرباء مقارنة مع أوضاعها إذا كانت تعمل منفصلة.

● ما دام الأمر كذلك، ما الذي يدفعكم إلى وضع مسألة توليد الكهرباء النووية ضمن برنامج وزارتكم؟

– العمر الافتراضي لاحتياط مصر من الغاز الطبيعي يراوح بين ٢٥ و٣٠ سنة. وهذا يدفعنا بلا شك إلى التحرك من أجل توفير مصادر بديلة لتشغيل محطاتنا.

وانا وضعت تصوراً للاستفادة من طاقة الرياح بعدما تبين ان متوسط سرعة الرياح على سواحلنا على البحر الاحمر التي تمتد أكثر من الف كيلومتر يبلغ نحو ١٠.٥ متر في الثانية وهو من أعلى المتوسطات في العالم، وفي ضوء ذلك أنشأنا محطة طاقتها ٥ آلاف كيلوواط في الغردقة، بمنحة من الدنمارك. وهي تؤمن الآن ثلث حاجات مدينة الغردقة. وحصلنا على منحة أخرى من الدنمارك لننشئ محطة ثانية بطاقة الف كيلوواط، كما حصلنا على منحة من المانيا قدرها ٦٠ الف دولار لننشئ محطة في الزعفرانة. وخلال ٤ او ٥ سنوات سننتج نحو ٣٥٠ ميغاواط بتصنيع نصف محلي.

وبالنسبة إلى ساحل مصر الممتد من الاسكندرية إلى السلوم بطول ٥٠٠ كيلو متر، فإنك إذا ابتعدت عن البحر إلى الداخل لمسافة عشرة كيلومترات فقط فستجد ان هطول المطر امر نادر. والشمس تكون ساطعة على الأقل لمدة ٣٢٠ يوما في السنة. وهذا يتيح لنا إقامة محطات شمسية مستفيدين من العمق الصحراوي المفتوح. إذ ان المحطة الواحدة تقام على مساحة تراوح بين كيلومترين وثلاثة كيلومترات لتنتج ٤٠٠ ميغاواط، وهذا امر لا يتوافر على الجانب الآخر من ساحل المتوسط في اوروبا حيث تغطي الثلوج الاراضي لفترة طويلة من السنة. ويصل سعر المتر المربع الواحد إلى ما لا يقل عن الف دولار.

وحسب تصوري، فإن المحطات التي نفكر في إقامتها في الساحل الشمالي ستكون شمسية – غازية بمعنى انها ستعمل بالطاقة الشمسية نهاراً وبالغاز الطبيعي ليلا. وسيتم ربطها بالشبكة الكهربائية العربية. وسيكون بإمكاننا ان نبيع لاوروبا كميات كبيرة جدا من الكهرباء في الفترة من سنة ٢٠٢٠ إلى ٢٠٤٠.

وبعد سنة ٢٠٤٠، حسب توقعاتي، سيبدا الاندماج النووي بمعنى أن مياه البحر ستحل محل اليورانيوم بنسبة كبيرة في تشغيل المفاعلات النووية.

وحتى نهاية سنة ١٩٩٧ سنكون قد انتهينا من تركيب مفاعل روسي قديم، بعدما قمنا بإصلاحه. وهو مفاعل بحثي كبير (٢٥ ميغاواطاً)، واعتقد اننا لسنا في حاجة في المستقبل القريب إلى مفاعل نووي جديد في ضوء ما نملكه من مصادر غير تقليدية لتشغيل محطات توليد الكهرباء.

● نعود إلى المصادر التقليدية التي تستخدمها مصر عادة، وهي المصادر المائية. هل تاثرت علاقات التعاون في مجال الكهرباء والطاقة بين مصر ودول حوض النيل بحالة العلاقة السياسية بين مصر والسودان؟

– لم تتاثر إطلاقا لأن العلاقة بين دول الأندوغو تنظمها اتفاقات محددة، ويمكن أن يتحدث وزير الري (المصري) في هذا الشأن افضل مني. هذه الاتفاقات محترمة حتى من جانب اثيوبيا. واذكر انني حضرت قبل نحو ثلاثة أشهر اجتماعاً في القاهرة بين وزير الري المصري ووزير الري والكهرباء والمساقط المائية الأثيوبية. وقال لي الأخير خلال الاجتماع: «نحن مستعدون للتعاون معكم في مجال توليد الكهرباء».

وعندما قام وزير الري المصري، منذ فترة قريبة، بزيارة أثيوبيا، أطلعه المسؤولون هناك – وهذا يحدث للمرة الأولى في تاريخ العلاقات بين البلدين – على كل راوقد النيل على الطبيعة.

وانا اعتقد ان كل دول الأندوغو حريصة على استمرار علاقاتها الطيبة مع مصر.

● الملاحظ بالنسبة الى التعاون بين دول حوض النيل، ان هناك اهتماماً مصرياً بالتعاون مع زائير في مجال للكهرباء والطاقة. ما مغزى هذا الاهتمام؟

– تتمتع زائير بثروة مائية ضخمة جداً. والفائض عن حاجتها من هذه الثروة يضيع هباء. وعندما زار الرئيس الزائيري مصر قبل سنوات تحدثنا معه في شأن إمكان قيام تعاون بين مصر وبلاده لتوليد طاقة مائية نظيفة. وابدى ترحيبه الشديد خصوصاً بعدما شرحنا له انه يمكن بيع هذه الطاقة لأوروبا.

ان جني ثمار هذا التعاون بيننا وبين زائير سيكون متاحاً في المدى الزمني الممتد من سنة ٢٠٠٥ إلى سنة ٢٠٢٠، اي أنه سيغطي المرحلة التي تسبق مرحلة إنتاج الطاقة الشمسية التي حدثتك عنها قبل قليل التي ستمتد من سنة ٢٠٢٠ إلى سنة ٢٠٤٠.

ويمول التعاون بيننا وبين زائير في مجال الكهرباء والطاقة، البنك الأفريقي من خلال منحة تبلغ ١٠ ملايين دولار. والكهرباء التي ستنتجها المحطات المائية في زائير ستمر عبر مصر من خلال خطوط معينة لتصل إلى اوروبا. وقد ثبتت جدوى هذا المشروع فنياً واقتصادياً بعدما درسه خبراء فرنسيون من الناحية المبدئية. ونحاول الآن الحصول على منحة أخرى لتغطية كلفة دراسة اكثر تفصيلية للمشروع.

● ما مصلحة مصر في ذلك؟

– مصلحتي هي في الحصول على الكهرباء من مصدر رخيص نسبياً وغير متوافر عندي بالدرجة الكافية. ولهذا نسعى الآن الى إقناع دول أخرى في مجموعة الأندوغو لتحذو حذو زائير. واعتقد اننا سننجح في ذلك لأن الفكرة جيدة من الناحية الفنية، فضلاً عن أن عائدها مضمون من الناحية الاقتصادية.

● أيهما أهم في أولويات وزارة الطاقة المصرية حالياً: التعاون العربي أم التعاون مع دول حوض النيل؟

– هذا شيء وذاك شيء آخر. حوض النيل بالنسبة الى مياه. والطاقة المائية ليس لها وزن كبير بالنسبة الى مصر حالياً في مجال توليد الكهرباء. فالوزن النسبي للطاقة الحرارية اكبر. وهذا الوضع كان معكوساً قبل سنوات. ولذلك عندما قل منسوب المياه في السد العالي عام ١٩٨٦ كدنا نواجه كارثة لولا أن الوزن النسبي للطاقة الحرارية كان ارتفع قليلاً عن الوزن النسبي للطاقة المائية. وهذا دفعنا إلى إقامة محطات حرارية إضافية.

● في ما يتعلق بالكادر الفني البشري المصري، هل هناك كفاءة مصرية فعلاً في مجال التعامل مع الطاقة وفق الأساليب المختلفة التي شرحتها؟

– الكفاءة موجودة فعلاً. فالخبراء المصريون ممتازون ونعتمد عليهم في تدريب الخريجين الجدد من المهندسين والفنيين.

نحن، اليوم، نملك معدات تصل قيمتها إلى ٣٥ بليون جنيه. وهذه يديرها ويشغلها خبراء مصريون مئة في المئة على امتداد آلاف الكيلومترات في مصر. واستعانتنا بالخبراء الأجانب مقصورة على تدريب المدربين المصريين سواء في الداخل او الخارج فقط.

● قلت إن تصنيع تكنولوجيا الكهرباء متاح بنسبة ٥٠ في المئة محلياً، متى تصل هذه النسبة إلى مئة في المئة في تقديركم؟

– نحن فتحنا أخيراً باب العطاءات أمام شركات مصرية وأخرى عالمية، لتصنيع محطتي توليد في عيون موسى وسيدي كرير على أن يتم تصنيع ٥٠ في المئة من معدات المحطتين محلياً. وهذا لم تفعله حتى الآن دولة أخرى في الشرق الأوسط باستثناء مصر. وساعدنا في ذلك الصندوق الكويتي للتنمية والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي بمنح ميسرة.

وكما ترى فإن برنامج التصنيع المحلي في مصر لايزال في بدايته. وهي بداية مبشرة، إذا عرفت أن المصانع المصرية تنتج الآن العوازل والكابلات الكهربائية من مختلف الأحجام بالإضافة إلى المحولات والأبراج والإطارات وغيرها من مستلزمات محطات التوليد.

● ما هو المدى الزمني الذي ستصبح فيه مصر قادرة على تصنيع هذه المستلزمات بنسبة مئة في المئة؟

– تصنيع هذه المستلزمات في مصر بنسبة مئة في المئة لن يكون مجزياً من الناحية الاقتصادية. يكفي ان أنتج ما استطيع فعلاً تصنيعه واترك الباقي للصناعات المغذية. وهذا يحدث في العالم كله فاجزاء السيارة «مرسيدس» مثلاً لا يتم تصنيعها كلها في المانيا إذ ان بعض هذه الأجزاء يتم استيراده من هولندا. وإذا وصلنا في مجال تصنيع محطات التوليد إلى نسبة ٦٠ في المئة فإن هذا يكون أمراً جيداً للغاية.

معظم الاستثمارات الاميركية في مصر مخصص للتنقيب عن النفط

□ القاهرة – من محمد منصور:

■ ذكر تقرير اقتصادي اعده مكتب التمثيل التجاري المصري في واشنطن عن الاستثمارات الاميركية في مصر، ان اجمالي هذه الاستثمارات يبلغ بليوناً و٣٧٤ مليون دولار. واوضح ان التنقيب عن النفط يمثل المجال الاول لهذه الاستثمارات اذ تبلغ قيمته بليوناً و٨٧ مليون دولار بنسبة ٧٩.١ في المئة من اجمالي الاستثمارات الاميركية.

وتمثل الصناعة النشاط الثاني للاستثمارات الاميركية في مصر اذ بلغ نصيبها ٥.٩ في المئة بما قيمته ٨١ مليون دولار منها ستة ملايين دولار للكيماويات وما يرتبط بها وسبعة ملايين دولار للمعادن الخام والمصنعة وخمسة ملايين دولار للآلات ومثلها للمعدات الكهربائية والالكترونية.

واشار التقرير الى ان تجارة الجملة تمثل النشاط الثالث للاستثمارات الاميركية اذ يبلغ نصيبها ثلاثة في المئة من اجمالي الاستثمارات بما قيمته ٤١ مليون دولار. اما مجال الخدمات فانه يحتل المركز الرابع للاستثمارات الاميركية نصيب نسبته ٢.٦ في المئة من اجمالي الاستثمارات، وبما قيمته ٣٦ مليون دولار. وذكر التقرير ان هناك مجالات اخرى لم تقدم الشركات الاميركية البيانات المطلوبة عنها بينها البنوك التمويل (تامين عقارات) وصناعات اخرى.

الشركة العربية للاستثمار تبني مركزاً طبياً ومجمعاً سكنياً في القاهرة

□ القاهرة – من كريم المهندس:

■ وافق مجلس إدارة الشركة العربية المشتركة للاستثمار بين مصر والامارات على المساهمة في مشروع مركز طبي كبير لجراحات القلب المفتوح في مدينة السادس من اكتوبر في مصر. وقال مصدر رسمي في الشركة لـ «الحياة» ان الشركة ستسهم في حدود ١٠ في المئة في راسمال المشروع الذي يبلغ ٧٠ مليون جنيه مصري بينما تبلغ كلفته الاستثمارية ١٤٢ مليونا، وسيلحق به فندق خاص.

واشار الى ان هذا المركز يعتبر الاحدث في نوعه في منطقة الشرق الاوسط وسيقام بالاشتراك مع الخبرة الاميركية في مجال جراحات القلب المفتوح.

ومن جهة ثانية وافق المجلس على المساهمة في انشاء مجمع سكني راق في مدينة السادس من اكتوبر يبلغ راسماله ٥٠ مليون جنيه وستكون مساهمة الشركة فيه في حدود ١٠ في المئة.

واقر المجلس في اجتماعه اخيرا في دولة الامارات العربية المتحدة برئاسة السفير محمد خليفة بن يوسف السويدي مدير ادارة العلاقات الاقتصادية والتعاون الدولي في وزارة الخارجية في الامارات رئيس المجلس الميزانية والحسابات الختامية للشركة عن عام ١٩٩٤ وقرر عقد الجمعية العمومية العادية للشركة في ٢٤ حزيران (يونيو) المقبل في القاهرة للتصديق على الميزانية.

ووافق المجلس كذلك على تشكيل لجنة تنفيذية من بين اعضائه لها صلاحيات واسعة للبت في المساهمات والمشاريع التي تقوم بها الشركة، واستعرض سير العمل في المشاريع التي تم تنفيذها في مختلف القطاعات الاستثمارية والاقتصادية.

يذكر ان الشركة العربية المشتركة للاستثمار بين مصر والامارات تاسست في عام ١٩٧٩ براسمال ٥٠ مليون دولار مناصفة بين البلدين.

البنك الدولي يحذر حكومة نيجيريا من اعادة سيطرتها على المصارف الكبرى

□ أبوجا – من بول آدمز:

■ حذر البنك الدولي حكومة نيجيريا العسكرية من ان نيتها استئناف ممارسة سيطرتها على المصارف النيجيرية الأربعة الاكبر ستنسف المحاولات التي تبذلها في سبيل التوصل الى اتفاق مع الدائنين الدوليين.

وقال توم هتشيسون، الخبير الاقتصادي الذي ينشط في نيجيريا لحساب البنك الدولي، امام ندوة اقتصادية عقدت في العاصمة أبوجا ان خطة تأميم المصارف النيجيرية ستلحق ضرراً بالغاً بصدقية الحكومة النيجيرية داخل البلاد وخارجها.

ومن المنتظر ان تزور بعثة من صندوق النقد الدولي نيجيريا في غضون الاسبوعين المقبلين على ان تلي هذه الزيارة، زيارة أخرى لمندوبي البنك الدولي للبحث في برنامج متوسط المدى من الاصلاحات الاقتصادية التي ربما أدت الى تدفق القروض الدولية الكبيرة الى نيجيريا والى تخفيف عبء الديون عنها.

ويزور نيجيريا الأسبوع الجاري مسؤولون فرنسيون مولجون برفع تقرير عن الديون النيجيرية الى نادي باريس الذي تدين له نيجيريا باكثر من ثمانية بلايين دولار من التسديدات او المستحقات المتأخرة وبنحو ١٧ بليون دولار من الديون الأساسية.

كما ان الاقدام على تأميم المصارف سيلحق ضرراً بالغاً بمبادرات القطاع الخاص الهادفة الى تعزيز الاستثمارات والنمو الاقتصادي، واعطائها دفعاً جديداً.

وكان أمينو صالح الامين العام للحكومة النيجيرية ذو النفوذ الواسع في البلاد، أمر وزارة المال النيجيرية بتمويل اعادة شراء ما كانت تملكه الدولة من أسهم في المصارف التجارية الكبيرة بعد مرور أقل من عامين على تخصيصها.

وفي اعتقاد المصرفيين في البلاد ان النظام الحاكم يرغب في العودة الى ممارسة نفوذه في عالم المال عن طريق تعيين كبار المسؤولين في المصارف الكبيرة.

وكانت الوكالة الرسمية المولجة بشؤون التخصيص قالت للحكومة النيجيرية انه يتعين على أي شراء اجباري لهذه المصارف ان يكون مصحوباً بمرسوم عسكري.

والجدير بالذكر ان الحكومة النيجيرية نفذت برنامجاً تخصيصياً عام ١٩٩٣ أدى الى انتقال عدد من المؤسسات ومنها المصارف الأربعة الأكبر الى أيدي نيجيرية خاصة. وربما تناولت خطة الحكومة الراهنة ايضاً تأميم (او شراء) حصة مصرف «ستاندرد تشارترد»، البالغة ٩.٩ في المئة من مصرف «فيرست بنك» الذي يعتبر اكبر مصارف البلاد واكثرها فلاحاً، وشراء الرأسمال المأذون به وغير الصادر الخاص بكل من مصرف «فيرست بنك» ومصرف «يونيون بنك» اللذين تلقيا أخيراً أمراً بتأجيل اجتماعاتهما العامة السنوية.

وعلى رغم ان هذا الرأسمال غير الصادر لا يشكل اكثرية رأس المال إلا انه يمكّن الحكومة من السيطرة على مجلس الادارة في كل من المصرفين، على حد ما يقول كبار المصرفيين في مدينة لاغوس.

والمعلوم ان مجموعات أجنبية، أهمها «بنك ناسيونال دو باري» المصرف الذي أسس مصرف «يونايتد بنك فور افريكا»، ثالث أكبر مصرف نيجيري، تملك نسبة اربعين في المئة من اسهم «يونايتد بنك»، لكن «بنك ناسيونال دوباري» يبحث عمن يشتري أسهمه في المصرف النيجيري.

والمعلوم ايضاً ان للحكومة حصة كبيرة في رابع اكبر مصرف في البلاد، (افريكا بنك) الذي كان سابقاً جزء من مجموعة «بياو».

وتضافرت ثلاثة عوامل هي التأميم الذي حصل في السبعينات وتحديد سقف للملكية الأجنبية بأربعين في المئة (وهو التحديد الذي الغي أخيراً) وبرنامج التخصيص الذي نُفذ عام ١٩٩٣ لتسبب تراجعاً تدريجياً مطرداً في استثمارات المصارف الأجنبية الرئيسية في نيجيريا.

وباع «باركليز بنك» البريطاني حصته في «يونيون بنك» أواخر الثمانينات، وفي العام الماضي خفض «ستاندرد تشارترد» مساهمته في «فيرست بنك» من ٣٩ الى ٩.٩ في المئة لأسباب فنية. وأدت العوامل نفسها الى اتخاذ «بنك ناسيونال دو باري» قراره الأخير الخاص بالتخلص من اسهمه في «يونايتد بنك فور أفريكا».

وفي وقت سابق من السنة الجارية، الغت الحكومة النيجيرية قوانين كانت تتناول القيود على صرف العملات والحدود القصوى المفروضة على تملك الأجانب للشركات المحلية، وذلك بناء على توصية خاصة بالغاء الأنظمة المقيدة من القطاع الخاص ومن الدول التي منحت نيجيريا قروضاً او مساعدات وتمنحها.

ومن المحتمل ان تنظر مجموعات مثل «بنك ناسيونال دو باري» و«باركليز بنك»، في أمر العودة الى نيجيريا بغية انشاء مصارف لا يشاركها فيها أحد اذا شعرت بالثقة بأن الحكم النيجيرية ملتزمة بالفعل تشجيع الاستثمارات الأجنبية. بيد ان اعادة تأميم المؤسسات سيكون بمثابة ضربة لهذه الثقة.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٢٨	,٤٧١١	٤,٦٨٣	٢٨٦,٧	١٦,٧٦	٣,٨٦٦
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٠٣٣	,٣٦٥٧	٢٢,٣٩	١,٣٠٨	,٣٠١٩
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٩٠٨	,٣٧٣٤	٢٢,٨٦	١,٣٣٦	,٣٠٨٣
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٦٠٦١	٣,٦٤٠	٢٢٢,٨	١٣,٠٢	٣,٠٠٥
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦١٩٣	٣,٥٦٢	٢١٨,١	١٢,٧٥	٢,٩٤١
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٨٥٤	,٣٧٦٨	٢٣,٠٧	١,٣٤٨	,٣١١١
الليرة اللبنانية	١٦٢٩	٢٦٢٠,٥	١١٨٧,٦	١٩,٣٩	٣٣١,٨	١٤٣٨,٤
الجنيه المصري	٣,٤١١	٥,٤٨٨	,٤٠٢٠	٢٤,٦١	١,٤٣٨	,٣٣١٩
الدينار الاردني	,٦٨٩	١,١٠٨	١,٩٩٠	١٢١,٨	٧,١٢٤	١,٦٤٣
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٥٠١١	٤,٤٠٣	٢٦٩,٥	١٥,٧٥	٣,٦٣٥

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الي قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٢	–	,٤٥٣١	,٠٠٧٤	,١٢٦٦	,٥٤٨٨
الدولار الاميركي	– –	١,٦٠٨٧	,٧٢٩٠	,٠١١٩	,٢٠٣٧	,٨٨٣٠
الين الياباني	٨٣,٩٧	١٣٥,٠٨	٦١,٢١	–	١٧,١٠	٧٤,١٤
المارك الالماني	١,٣٧١٦	٢,٢٠٦٥	–	,٠١٦٣	,٢٧٩٤	١,٢١١
الفرنك الفرنسي	٤,٩٠٨٧	٧,٨٩٦	٣,٥٧٨	,٠٥٨٤	–	٤,٣٣٤
الفرنك السويسري	١,١٣٢٥	١,٨٢١٨	,٨٢٥٦	,٠١٣٤	,٢٣٠٧	–
الليرة الايطالية	١٦٣٩	٢٦٣٦,٦	١١٩٤,٩	١٩,٥١	٣٣٣,٨	١٤٤٧,٢

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٧,١٢	٧,٦٢	٦,١٢	٦,٢٥	٥,٦٨	٦,١٨	–	–	٥,٩٣	٦,٣١
لـ ٣ اشهر	٧,٢٥	٧,٧٥	٦,٢٥	٦,٣٧	٥,٧٥	٦,٢٥	–	–	٦,٠٦	٦,٤٣
لـ ٦ اشهر	٧,٣٧	٧,٨٧	٦,٤٣	٦,٥٦	٥,٨١	٦,٣١	–	–	٦,٢٥	٦,٦٢
لـ ١٢ شهرا	٧,٥٠	٨	٦,٦٢	٦,٧٥	٥,٩٣	٦,٤٣	–	–	٦,٥٠	٦,٨٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٩٣	٦,٠٦	٦,٠٦	٦,١٨	٦,١٢	٦,٢٥	٦,٣١	٦,٤٣
الجنيه الاسترليني	٥,٨٧	٦	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٩٣	٧,٠٦	٧,١٢	٧,٢٥	٧,٦٢	٧,٧٥
الين الياباني	١,٢٥	١,٣٧	١,٢٥	١,٣٧	١,٢٥	١,٣٧	١,٣١	١,٤٣	١,٣٧	١,٥٠
المارك الالماني	٤,٤٣	٤,٥٦	٤,٤٣	٤,٥٦	٤,٤٣	٤,٥٦	٤,٥٠	٤,٦٢	٤,٦٨	٤,٨١
الفرنك الفرنسي	٧,٧٥	٨	٨	٨,٢٥	٧,٧٥	٨	٧,٢٥	٧,٥٠	٧	٧,٢٥
الفرنك السويسري	٣,٠٦	٣,٣١	٣,١٢	٣,٣٧	٣,١٨	٣,٤٣	٣,٢٥	٣,٥٠	٣,٣٧	٣,٦٢
الليرة الايطالية	١٠,١٢	١٠,٣٧	١٠,١٢	١٠,٣٧	١٠,٣٧	١٠,٦٢	١٠,٦٢	١٠,٨٧	١٠,٨٧	١١,١٢

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٥ ٥/٥	٥/٤	٥/٣	٥/٢	٥/١	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٩١	٣٩٠,١٠	٣٨٨,٧٠	٣٨٨,٥٥	٣٨٧,٢٠	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٦,٠٧	٥,٩٧	٥,٨٦	٥,٨١	٥,٧٠	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٥٥,٥٠	٤٥٧,٧٥	٤٥٣	٤٤٥,٥٠	٤٤٢	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٥ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	٥/٥	٥/٤	٥/٣	٥/٢	٥/١	٥/٥	٥/٤	٥/٣	٥/٢	٥/١
نحاس (دولار)	٢٧١٦	٢٧٦٩	٢٧٤٧	٢٧٥٢	٢٨٠١	٢٧٠٨	٢٧٥٥,٥	٢٧٣٥,٥	٢٧٢١,٥	٢٧٦٢,٥
الومنيوم (دولار)	١٧٣٧	١٨١٧,٥	١٧٨٠	١٧٥٧	١٧٨٠	١٧٤٧,٥	١٨٠٧,٥	١٧٧٧	١٧٣٢,٥	١٧٤٢
زنك (دولار)	١٠٣٠,٥	١٠٧٦	١٠٦٧,٥	١٠٥٩	١٠٧٩	١٠٤٩	١٠٩٧,٥	١٠٩٤,٥	١٠٨٠,٥	١٠٩٨,٥
نيكل (دولار)	٦٩٨٠	٧١٤٠	٦٩٩٥	٦٧١٥	٧١٦٥	٧١٠٥	٧٢٢٥	٧١٥٥	٦٨٤٧,٥	٧٣٠٥

النفط (دولار - برميل)*

الخام	١٩٩٥ ٥/٥	٥/٤	٥/٣	٥/٢	٥/١	اعلى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٧,٨٠	١٧,٦٠	١٧,٥٥	١٧,٨٠	١٨,١٥	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٨,٩٥	١٨,٧٥	١٨,٧٠	١٩	١٩,٣٥	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٠,٢٥	٢٠,١٥	٢٠,٠٥	٢٠,٣٥	٢٠,٧٠	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم آيار (مايو) ١٩٩٥

الفائدة بين المصارف البريطانية*

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٦,١٨	٦,٢٥

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية*

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٢,٢١	١٠٠,٩٣	١٠٥,٣٧	١٠٦,٧١
العائد	٦,٣٦	٦,٥٣	٦,٧٦	٧,٠٨

* نيويورك ظهرا

السلع (بالطن)

السعر / السلعة	١٩٩٥ ٥/٥	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٣٩,٥	٣٣٨	آب
بن (دولار)	٣١٥٠	٣١٥٨	تموز
كاكاو (جنيه)	٩٣٨	٩٦٣	تموز
قمح (جنيه)	١٢٠,٧٥	١٢٠	تموز
شعير (جنيه)	١٠٦	–	تشرين-٢
صويا (دولار)	١٦٧,٧	١٦٨,٩	تموز
بطاطا (جنيه)	٣٤٠	–	حزيران

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٥/٥	٥/٤
سورية	ليرة	٤٢	٤٢
اليمن	ريال	٥٠,٢٥	٥٠,٢٥
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٢١٣	,٩٢١٣
الجزائر	دينار	٤٣,٣٩	٤٣,٣٩
المغرب	درهم	٨,٣٧١	٨,٣٧١
موريتانيا	اوقية	١٢٦,٠٦	١٢٦,٠٦
السودان	دينار	٤١,٦٦	٤١,٦٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٤	٧,٧٣٤
باكستان	روبية	٣٠,٨٠	٣٠,٨٠
الفيلبين	بيسو	٢٥,٧٩	٢٥,٨٠
سنغافورة	دولار	١,٣٨٩٥	١,٣٨٩٨
تايوان	دولار	٢٦	٢٦
تايلاند	بات	٢٤,٥٧	٢٤,٥٦
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٥٠٣	,٧٤٨٠
اليونان	دراخما	٢٢٣,٦٩	٢٢٣,٢٨
اسبانيا	بيزيتا	١٢٢,٣٠	١٢١,٨٥
الفرنك الافريقي	–	٤٨٧,٦٩	٤٨٧,٦٩
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٦١٠	٦١٠
غابون	فرنك	٤٨٧,٦٩	٤٨٧,٦٩
استراليا	دولار	١,٣٤٥٠	١,٣٥٠٦
كندا	دولار	١,٣٥٤٠	١,٣٦٢٧
حقوق السحب	وحدة	,٦٣٤٧	,٦٣٣٨
قبرص	جنيه	,٤٣٦٠	,٤٣٦٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.

● ● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

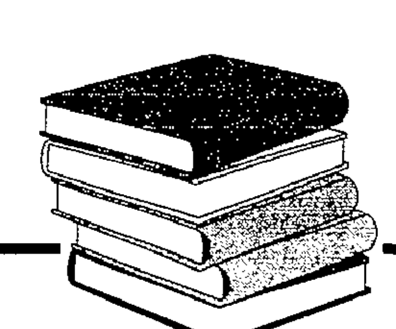
شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية

حركة اسهم سوليدير — تقرير عن حركة السوق ليوم الجمعة ١٩٩٥/٥/٥

الفئة		الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
أ	التداول العادي	٤٩٧٤	٦٤٤٧	١٧٢٩	١٢٠
أ	الاوامر الخاصة	–	–	–	–
	مجموع فئة الف	٤٩٧٤	٦٤٤٧	١٧٢٩	١٢٠
ب	التداول العادي	١٢٠٤١	٥٤٧٢	٢٩٤٧	١٢٠
ب	الاوامر الخاصة	–	–	–	–
	مجموع فئة باء	١٢٠٤١	٥٤٧٢	٢٩٤٧	١٢٠
	المجموع العام	١٧٠١٥	١١٩١٩	٤٦٧٦	–

الاثنين ٨ أيار (مايو) ١٩٩٥ الموافق ٨ ذو الحجة ١٤١٥هـ العدد ١١٧٦٥ — AL-HAYAT MONDAY 8 MAY 1995 ISSUE NO 11765





افاق

ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

التعددية في الوحدة وليس في التغاير

■ قد لا نجانب الصواب كثيراً اذا قلنا ان التعددية هي السمة الحضارية المعاصرة لأي مجتمع كتب له البقاء والرقي والتطور في الظروف الدولية الراهنة، حيث العالم أصبح «قرية صغيرة» في ظل ثورة الافكار والاتصالات والمعلومات والتكنولوجيا. غير ان مفهوم التعددية كما يطرح حالياً يحمل الكثير من الغموض، خصوصاً ان البعض يأخذ نماذجه الغربية محاولاً تطبيقها على واقع مختلف في العالم العربي وغيره من مناطق العالم الثالث.

والغموض في مفهوم التعددية يكمن في طبيعة العلاقة التي يمكن ان تربط بين الجماعات المختلفة المقيمة في وطن واحد (ونقصد هنا الحيز الجغرافي المحدد الذي يشكل الدولة). أي ان مثل تلك العلاقات هي شأن «وطني» داخلي، وليست ذات تشعبات خارجية حتى لو كان لبعضها امتداد في «الأوطان» المجاورة أو البعيدة. والتعددية في مثل هذه الحال تكون في اطار التنوع داخل الوحدة وليس التمايز عن الوحدة!

ومع الاعتراف بأن العالم العربي (وربما غيره في العالم الثالث) شهد في بعض مراحله التاريخية المتأخرة تراجعاً دموياً عن التعددية الحضارية، الا ان السمة العامة لواقعنا الاجتماعي تؤكد ان هذه الظاهرة (أي التراجع) كانت الاستثناء الذي يثبت القاعدة. فلولا سياسة التسامح في التعدد العرقي والديني منذ مئات السنين لما كنا نشهد حالياً وجود كل هذه المجموعات العرقية والدينية والمذهبية المنتشرة في معظم انحاء المنطقة العربية.

ويخبرنا التاريخ ان التعددية كانت تشهد انتكاساتها الخطيرة في ظرف من اثنين رئيسيين: الأول هو استلام السلطة من قبل قيادات متزمتة متعصبة ذات مصالح عرقية او دينية محدودة، والثاني هو ارتباط هذه المجموعة او تلك ببعض المصالح الخارجية المتناقضة (وربما المعادية) مع جملة المصالح العامة للدولة وللمجتمع. وطبعاً، لا بد من الاشارة هنا الى ان التعددية تحمل في ذاتها دائماً تلك الجدلية المعقدة بين الأقلية (الاقليات) وبين الاكثرية.

وفي الآونة الأخيرة طغى مفهوم التعددية في العالم العربي بموازاة بروز الصراعات الدموية بين الأقليات والاكثرية. والذين تلقفوا هذه الدعوة الجديدة - بالنسبة اليهم - انما كانوا يواصلون منهجاً سيئاً يقوم على نقل التجارب الغربية بحذافيرها من دون أي انتباه أو إمعان نظر في الظروف الاجتماعية والسياسية والفكرية التي ساهمت في بروز التطبيقات الغربية «الناجحة» التي يريدون سحبها على مجتمعات العالم العربي.

التعددية في الغرب حق اساسي تكفله الانظمة المرعية، وفي بعض الاحيان تنص عليه الدساتير نفسها. وبغض النظر عن صيغها السياسية والثقافية والاجتماعية المتنوعة، فإن التعددية شأن «وطني أولاً وأخيراً». أي ان الجماعات المختلفة التي تمارس تعددياتها انما تفعل ذلك من ضمن المصالح العامة للأمة التي تعيش في ظلها أو تكون بعضاً من نسيجها الاجتماعي. اذ ليس من الطبيعي ان تتعارض التعددية، أو اي جانب من جوانبها، مع التوجه الوطني العام حتى لو حدث ان تناقض هذا الأخير مع مصالح جماعة خارجية لها امتدادات داخلية.

واذا كانت التعددية في الغرب هي نتاج مرحلة الثورة الصناعية وما بعد، فإن المجتمع بات يتقبلها في اعقاب تحقيق شخصيته الوطنية بما تعنيه من تحديد واضح لهويته القومية ومكوناتها الحضارية الفكرية، ومن ثم تتحرك الجماعات (الاقليات) في هذا الحيز ذي المعالم الواضحة، وتعددياتها محكومة بقدرة ثقافتها على المساهمة في اغناء الوحدة وليس في التمايز المغاير. اما بالنسبة الى معظم انحاء العالم العربي، فإن المشكلة الاساسية ليست التعددية بقدر ما هي تحديد الهوية. ونظراً الى الغياب الشامل لأي اجماع وطني في هذا الشأن، فإن الدعوات التعددية في مثل هذه الحال لا تعدو ان تكون دعوات الى الشرذمة والتناحر بين الاقليات و«الاكثريات». وتاريخنا العربي المعاصر يحمل أكثر من دليل!

مازن محمد

السيرة الذاتية أو وعي الذات في علاقتها بالآخر

يمنى العيد

■ يلفتنا ميل لدى الباحثين، في الآونة الاخيرة، الى الاهتمام بالسيرة الذاتية، باعتبار ان الذاتي هو الكياني الخاص، او هو الهوية والانتماء، وهو في الآن نفسه، وعي الذات في علاقتها بالآخر.

ولعل السؤال الاول المطروح على الباحث يتعلق بمفهوم خطاب السيرة الذاتية في جنسه، وبالتالي في صدقيته. كأن يسأل الباحث:

هل يشكل خطاب السيرة الذاتية (كتب السيرة الذاتية) المرجع الاساس لمعرفة الذات، ام ان الخطاب الروائي، مثلاً، الذي يحكي روائياً عن سيرة ذاتية، يشكل مرجعاً اكثر صدقية في معرفة هذه الذات، موضوع السرد.

اود في هذا الصدد ان اقدم الملاحظات الآتية:

١ - من المعروف أن هناك ما هو مشترك بين الاجناس الادبية، وهو كونها أدباً. وكل كلام على الادب يطرح سؤالاً عن مدى شفافية اللغة، هذه الشفافية التي دُمّرت، كما يقول فوكو(١)، بعدما كانت العلامات ترتبط ارتباطاً تشابهياً عميقاً بما تشير اليه، وبعدما كان الخطاب صورة لمنطوقه.

لقد فارقت اللغة الاشياء، وتعذّر، حسب بارت، وجود درجة صفر للكتابة.

ان لعبة الدوال والنظم التي تنبني بها كل كتابة ادبية - والسيرة الذاتية ادب - تجعلنا نتساءل عن مدى الاستيهام الذي يلازم عملية الصياغة، بما في ذلك صياغة كاتب السيرة الذاتية تصوراته الاسترجاعية، وحتى مدوناته اليومية، او اعترافاته.

لا يطابق خيط الحكي «خيط» المحكي عنه، لأن الحكي اضافة الى كونه مفارقاً مرجعياته، هو استنساب، اي انتقاء واجتزاء، واحياناً تقديم وتأخير يقتضيه سياق تتحكم فيه رؤية من يحكي الى ما يحكي، وكمثال اوجز ما اورده ميخائيل نعيمة في تقديمه كتاب سيرته الذاتية «سبعون».

يخبرنا ميخائيل نعيمة انه يستحيل عليه أن يعرض حياته «لمحة لمحة حسب تسلسلها في الزمان والمكان، وان ينتزع من كل لمحة جميع ما حملته اليه من موحيات وتخيلات، وجميع ما حملها من حركات عفوية وغير عفوية، ومن وساوس ورغبات، ومن احلام، وملذات، واوجاع كتم بعضها عن الناس وفضح بعضها، لذا يقرر بأن يعطي للناس من حياته قدر نصيبهم فيها، أو ما يظنه تصيبهم. أما حياته الخاصة التي تعني «أين ارزق، وماذا أكل وأشرب وألبس» وماذا كان بيني وبين نساء أحببتهن وأحببنني، ومتى حزنت وبكيت (...)، أما هذه الامور كلها، وكثير من نوعها، فما ظننت يوماً ان للناس اي نفع في معرفتها، لذلك أهملتها الاهمال كله في كتاباتي»(٢).

ما يقوله نعيمة يشير بوضوح الى رؤية معيارية تحدد لصاحبها ما يمكن ان يحكيه من سيرته الذاتية وما عليه اهماله، مما هو خاص، في هذه السيرة. كما يشير الى نوع من الاستنساب، واستحالة الالتزام بتسلسل زمن المرجعي، وعجز الكتابة عن استعادة كل ابعاد المحكي، وبالتالي عجز اللغة عن المطابقة.

٢ - إن وجود رؤية معيارية تتحكم بالكتابة، بما فيها كتابة السيرة الذاتية، يحيل هذه الكتابة الى مجال حضاري، أو الى ما يسود في هذه الحضارة من اعراف وسنن تشكل سمات هذه الحضارة وهوية الانتماء اليها. لذا لا بد أن نتساءل عن علاقة الكتابة بالسائد في الحضارة التي تنتمي اليها، وعن مدى استعدادها للخروج على هذا السائد والجهر بما في الدواخل، مما هو متعارض او متناقض، مع هذا السائد؟

ونجد انفسنا مضطرين، في حال خضوع كتابة السيرة الذاتية لسلطة السائد، الى وضع ميثاق السيرة الذاتية المعلن موضع الريبة. لأن صاحب السيرة قد يتواطأ، في مثل هذه الحال، مع القامع ضد المقموع فيه، او قد لا يجرؤ على ملامسة ما في أعماق ذاته، ورفع الستار عن مكنون هذه الذات ومكبوتها.

ان الكلام في موضوعات الجنس والدين والسياسة، ما زال في بلداننا العربية كلاماً محظوراً بهذه النسبة او تلك. وما زال الكثير من الكتب التي تتناول هذه الموضوعات يمنع حتى في حال توسله المتخيل الروائي. (اشير على سبيل المثال الى رواية نجيب محفوظ «اولاد حارتنا» التي منعت في مصر. واشير الى كتب الصادق النيهوم التي صودرت في لبنان، والى كتاب عبده وازن «حديقة الحواس» الذي منع نشره في لبنان. وما زالت أحكام النفي والقتل والاعتقال تصدر بحق الكثير من الكتاب والادباء (أهدر، مثلاً، دم نجيب محفوظ ونفي غالب هلسا من وطنه وبقي منفياً حتى وفاته، واعتقل وسجن الكثير من الادباء: عبداللطيف اللعبي، عبدالقادر الشاوي، صنع الله ابراهيم، غائب طعمة فرمان، قاسم حداد...) فكيف اذا جاء الكلام على هذه الموضوعات في اعترافات، او في يوميات، أو في مذكرات، او في خطاب استرجاعي... اي في كتابة يفترض فيها، لأنها سيرة ذاتية، الصدق وقول الحقيقة.

لذا نجد بعض الدارسين يتحفظ اتجاه السير الذاتية التي كتبها عدد من كبار الادباء العرب، لأنها في نظرهم ليست سيراً ذاتية بالمقارنة مع ما تتسم به السير الذاتية في ادب الغرب لجهة الجرأة في الكشف عن الذات، شأن جرأة روسو واندريه جيد مثلاً في اعترافات كل منهما.

وبالمقابل، يبدو المتخيل الروائي قناعاً اكثر صدقاً في تقديم السيرة الذاتية، فهو إذ يبقي ميثاق السيرة مضمراً، يصبح أكثر جرأة على كشف الذات والجهر بالموقف منها. كما أن شفافية الإزدواج بين الراوي والكاتب تترك حيزاً للذات كي تقف فيه امام مرآة ذاتها، وتحاور معرفياً عريها.

٣ - إن خطاب السيرة الذاتية نفسه لا يخلو من عملية تجنيس تتخذ مظهر اللاتجنيس. فخطاب السيرة الذاتية الذي يعتمد المجاورة بين أساليب وانماط نصية متنوعة، كالمجاورة بين الحكاية والشعر والمثال والحكمة والمدونة والحوار والتعليق.. يوهم بلا تجنيسه. الا أن المتأمل في هذه المجاورة يكشف عن سياق ينتظم وفقه خطاب السيرة الذاتية، وعن قصدية خفية تنطوي عليها المجاورة وتضمرها دلالات النسق الثقافية.

٤ - إن المقاربات اللفظية تُمارس عبر انتظام علائقي للملفوظات. يتكفل هذا الانتظام بتوليد دلالاته، واضعاً الخطاب، اي خطاب، موضع المجال المعرفي الذي لا تنفصل فيه عملية الكتابة عن عملية القراءة. لذا يبدو ميثاق السيرة الذاتية أكثر من علاقة التزام بين المؤلف وما يكتب. انه ايضاً علاقة المكتوب بذاته وبانفتاحه على القراءة. وتوضيح ذلك في الملاحظة التالية.

٥ - إن الحد الذي عرّف به فيليب لوجون السيرة الذاتية بقوله: «سرد استعاري نثري يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص، وذلك عندما يركز على حياته الفردية وعلى تاريخ شخصه»(٣).. ان هذا الحد متعسف، لانه ينفي امكانية وجود درجة بين التطابق مع المرجعي وعدمه. ولأن مفهوم الميثاق الذي يفرض، حسب رأيه، وجود اتفاق مشترك بين المؤلف والقارئ، او بين مؤلفي السيرة الذاتية والقراء، هو مفهوم غريب عن واقع الادب باعتباره يتجاهل الفضاء الذي يمكن ان تخلقه القراءة التأويلية متجاوزة حدود تأويل محدد، ومحدوديات التجنيس المفترضة مسبقاً.

غير انه من المنصف والمفيد، ان نشير هنا الى ان فيليب لوجون، عاد الى مفهوماته في كتابه «ميثاق السيرة الذاتية»، ليقف منها موقفاً نقدياً، وليكشف عن التناقض الذي وقع فيه بين تعريفه وممارساته: رأى ان انتماء السيرة الذاتية الى نظام مرجعي «واقعي» يأخذ فيه الالتزام الاوتوبيوغرافي قيمة ميثاق لا يعني عدم وجود نظام ادبي آخر تنشد فيه الكتابة ايضاً الشفافية، كما رأى أن الاهتمام بالذات هو اهتمام مسكون بالانصات الى الآخر. وبذلك انتهى لوجون بنقده الى القول ان عامل القراءة يسقط امكانية ابراز خصائص مميزة للسيرة الذاتية تفصلها، وبشكل واضح، عن الاجناس الادبية القريبة منها كرواية السيرة الذاتية، ومن ثم تراجع في نظره التعريف ليترك مكانه للتحليل.



نجيب محفوظ (الحياة)

مخائيل نعيمة (الحياة)

واذا اضفنا الى مراجعات لوجون النقدية، تعريف فابيرو الذي يقول أن السيرة الذاتية عمل ادبي، وأن هذا العمل قد يكون رواية، أو قصيدة، أو مقالة فلسفية، يعرض فيه المؤلف افكاره ويصور احساساته، بشكل ضمني او صريح، امكننا ان نستنتج وجود نوع من التداخل، وربما من الالتباس، بين السيرة الذاتية وبين الرواية التي تنطوي على سيرة ذاتية، او تصوغ روائياً سيرة مؤلفها.

يقول كليف جيمس: «ان معظم الروايات الاولى هي سير ذاتية مقنعة».

اود في ختام هذه الملاحظات الزعم أن معظم الروايات العربية روايات اولى، اي أنها سير ذاتية مقنعة تروي حكاية الذات في بحثها عن ذاتها المقتلعة من حياة هي حق لها، ومن تاريخ هو تاريخها المستلب. ذات مقموعة في واقعها المعاش المحكوم باكثر من سلطة.

واود ان أشير الى ان هذه الذات هي غالباً ذات جماعة، اكثر مما هي ذات فرد، اي انها ذات تتشارك في البؤس، وتتناظر في المعاناة، وتتلاقى في البحث عن المعرفة.

وعليه، فإن الخطاب الروائي العربي يتشكل، في حكايته عن هذه الذات الجمعية، في سلسلة لسانية هي حركة من المفارقة والمشابهة بين المرجعي المعيش والمتخيل الروائي، بين الواقعي والمحتمل، بين الحقيقي ورموزه الحاملة به.

يمارس تجنيس السلسلة اللسانية وتوليد دلالاتها بخطاب روائي، وظيفة فتح مدلولات الحكاية العربية أبعد من حدود الحقيقة المجردة، المطلقة، وأوسع من حدود الأنا المغلقة على واحديتها الضيقة. وذلك كي تكون ذلتاً بالمعرفة العامة، وهوية في الاجتماعي - الانساني. وهي بهذا، ومعه، ذات تعي معنى الصراع، باعتباره صراعاً ليس ضد آخر بالمفهوم العرقي، او العنصري، او ليس ضد آخر معرّف بالخارجي، او الغريب، بل ضد آخر معرّف بممارسته الاجتماعية - التاريخية، أو السياسية - التاريخية. ضد آخر معرّف بحكمه وقيمه اي ضد من يقمع ويكرس الجهل ضد المعرفة، والبداهة ضد العقل والمنطق.

بهذا، يمكن القول ان هذه الذات تقيم حواراً معرفياً مع الآخر. ولا حوار معرفياً على قاعدة الأنا الكلية، او الآخر الكلي. لأن الحوار المعرفي يعني، اساساً، رؤية الاختلاف وتمييزه عن التناقض: الاختلاف قبول بالتنوع لأن فيه اثراء الحياة. والتناقض حد صراعي يُمارس من أجل اختلاف على قاعدة العدالة، ومن أجل تنوّع في مناخات الحرية والاقرار بحق الانسان في الوجود.

إن طرح موضوع السيرة الذاتية في الادب العربي الحديث، في اطار الاهتمام العام بالسيرة الذاتية، هو، كما يبدو لي في العمق، طرح مسالة العامل الذاتي في إزاحته عن مركز حضوره وفاعليته، بسبب عوامل تحيل على تقاليد بالية وسلطات قامعة، وبسبب التبعية للغرب وثقافته. هذا هو الامر الذي علينا التبصر فيه في انعطاف ابحاثنا ودراساتنا الى المشاركة في ما يميل اليه الباحثون في العالم. اذ ربما كان هذا الامر هو الدافع عندنا الى سيرة ذاتية هي رواية مقنعة، او الى رواية هي سيرة ذاتية مقنعة. اي هي، في كلا الحالين، كتابة تتاسس على لحظة معرفة نقدية بالذات، وتطرح، في آن، سؤالها على علاقتها بالثقافة الغربية، كما بالرواية الغربية وحكايتها.

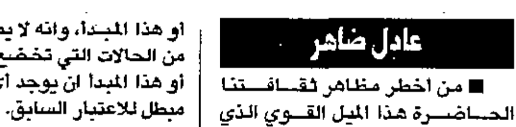
الهوامش

١ - أنظر: كتاب ميشال فوكو بالفرنسية «الكلمات والاشياء» - دار غاليمار باريس، ص ٥١.

٢ - أنظر: «سبعون» - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٥٩.

٣ - انظر: كتاب فيليب لوجون بالفرنسية «ميثاق السيرة الذاتية»، دار لوسوي باريس ص ١٤.

نسبية القواعد الحياتية



عادل ضاهر

■ من اخطر مظاهر ثقافتنا الحاضرة هذا الميل القوي الذي نشهده لدى نسبة لا يستهان بها، من خاصتنا وعامتنا على حد سواء، الى النظر في القواعد الحياتية انها مطلقة. وعندما اقول «القواعد الحياتية»، لا اقصد الاشارة الى القواعد الاخلاقية فحسب، بل ايضاً القواعد التي تتعلق بتنظيم المجتمع سياسياً وقانونياً واقتصادياً. وبدأت الاحظ في السنوات الأخيرة في ادبيات بعض الكتاب من امثال يوسف القرضاوي ومحمد الغزالي وطارق البشري وحسن الترابي وراشد الغنوشي عدم قدرة على التمييز بين الأنواع المختلفة للقواعد الحياتية من حيث الطبيعة المنطقية لكل منها ومن حيث المرتبة التي يحتلها كل منها في سلم القيم.

فالقواعد التي تتعلق بتنظيم المجتمع سياسياً وقانونياً واقتصادياً توضع في المرتبة المنطقية والمعيارية نفسها التي توضع فيها القواعد وحتى المبادئ الاخلاقية. والأسوأ من هذا انهم يذهبون حتى الى وضع قواعد كالتي تتعلق، مثلاً، بالمظهر الخارجي للانسان في المرتبة نفسها. ومن أغرب ما لاحظته في كتابات هؤلاء الكتاب عدم ترددهم في شأن اعتبار القواعد الحياتية مشتقة من اعتبارات مستقلة عنها كاعتبار المصلحة او المنفعة العامة أو العدالة في الوقت الذي يضفون عليها طابعاً مطلقاً. ما سنوضحه من خلال تحليلنا هنا ان القواعد الحياتية تجد أساسها في معايير عامة مستقلة عنها تماماً، ما يعطيها طابعها النسبي.

من الضروري في البداية ان أوضح ما الفرق بين المطلق والنسبي. ان نقول ان قاعدة ما او مبدأ مطلقاً هو ان نقول ان هناك اعتباراً ما يوجب العمل بمقتضى هذه القاعدة او هذا المبدأ، وانه لا يمكن في حالة من الحالات التي تخضع لهذه القاعدة أو هذا المبدأ ان يوجد اي اعتبار آخر مبطل للاعتبار السابق.

واضح من هذا التعريف ان ما هو مطلق صحيح، بغض النظر عن الظروف والعوارض والحالات، اذ كائناً ما كان الاعتبار الذي يوجب العمل بمقتضى القاعدة المطلقة، فإن هذا الاعتبار يوجب العمل بمقتضاها في كل حالة ممكنة تنطبق عليها هذه القاعدة من دون استثناء.

فاذا افترضنا، على سبيل الجدل، ان قاعدة «لا يجوز معاملة اي شخص مجرد وسيلة» مطلقة، فإن هذا يعني ان كل حالة، من دون استثناء، من نوع معاملة شخص انه مجرد وسيلة حالة غير جائزة. وهذا بدوره، يعني انه لا يمكن في أي حالة من هذا النوع وجود أي اعتبار مبطل للاعتبار القاضي بالعمل بموجب هذه القاعدة. فلا اهمية مطلقة هنا لأي سمة قد تكون لأي حالة من النوع المعني غير سمة كونها حالة تتضمن معاملة شخص على انه مجرد وسيلة في تقرير الزامية العمل بمقتضى القاعدة المعنية، وليس بمقتضى اي قاعدة سواها.

من الصعب ان نجد أمثلة للقواعد المطلقة خارج المنطق او الرياضيات. ان قواعد الاستنباط مثلاً، هي من هذا النوع. اذا اخذنا، مثلاً، القاعدة: لا يجوز استنباط مقدم القضية الشرطية المتصلة من إثبات تاليها، فإننا نجد انفسنا ازاء قاعدة منطقية التقيد بها ولا يمكن، في أي حالة على الاطلاق، في الانواع التي تخضع لهذه القاعدة، وجود أي اعتبار منطقي آخر مبطل للاعتبار السابق. بمعنى آخر، كائنة ما كانت الحالة التي تتكون فيها مقدماتنا من قضية شرطية متصلة بالاضافة الى اثبات تاليها، فإن هذه الحالة لا يجوز فيها استنباط مقدم القضية الشرطية.

النسبي عكس المطلق. اذن، القاعدة النسبية الصحيحة هي قاعدة ذات اعتبار ما للعمل بموجبها ولكن يمكن في حالة ما او وضع ما او ظرف ما ان يوجد اعتبار آخر مبطل للسابق.

من الضروري هنا ان نميز بين مدلولين للنسبية. فالنسبية اما نسبية غير ثقافية او بيئية او هي نسبية ثقافية أو بيئية. القواعد الأخلاقية بوجه عام نسبية بالمعنى الأول، فما المقصود بذلك؟

ان ما يجعل القواعد الأخلاقية نسبية هو امكان تعارضها عند التطبيق وليس أي شيء يتعلق بالظروف البيئية أو الثقافية الخاصة بالوضع الذي يخضع لحكم اخلاقي. لناخذ قاعدة اخلاقية مثل «الوفاء بالوعد واجب». هذه القاعدة، لا شك، نسبية، بحسب تعريفنا السابق. فلا جدال هنا حول وجود اعتبار اخلاقي للعمل بموجب هذه القاعدة، أي للنظر الى الوعد على انه ملزم للواعد، ولكن بإمكاننا ان نتصور وضعاً يكون فيه لاعتبار اخلاقي آخر وزن اكبر من الاعتبار السابق، ما يجعل من الضروري العمل بموجب قاعدة اخرى يتعارض العمل بموجبها مع العمل بموجب القاعدة السابقة. ان سمات معينة للوضع، بالاضافة الى المبدأ الأخلاقي المناسب، هي التي تقرر أياً من القاعدتين نطبق، وبالتالي، تقرر الحكم الصحيح من الوجهة الأخلاقية.

فإذا كان الوضع، مثلاً، من النوع الذي يتعارض فيه وفاء طبيب بوعد قام به لصديق للالتقاء به في مكان ما مع قيامه، بسبب وجود حالة طارئة، بإسعاف شخص يحتاج الى عناية طبية فورية، فإن هذا الوضع، لا شك، يقدم اعتباراً اخلاقياً مبطلاً للاعتبار الأخلاقي الذي يوجب وفاء الطبيب بوعده. فالقاعدة التي يصح تطبيقها في هذه الحالة هي التي تقضي بمساعدة من يحتاج الى مساعدة، وليس التي تتعلق بالوفاء بالوعد.

من الواضح هنا ان ما ينطبق على مثالنا السابق ينطبق ايضاً على كل قاعدة اخلاقية من دون استثناء. فكائنة ما كانت القاعدة الاخلاقية المرشحة للتطبيق على وضع معين، لا يمكننا ان نضمن قبلياً انه ليس لهذا الوضع سمات مولدة لاعتبار اخلاقي مبطل للاعتبار الأخلاقي القاضي بالعمل بموجب هذه القاعدة في الوضع المعني. اذن، لا قاعدة اخلاقية مطلقة.

لنتناول الآن المدلول الثاني للنسبية - المدلول البيئي أو الثقافي. هنا نأتي الى قواعد ذات طبيعة منطقية مختلفة عن الطبيعة المنطقية للقواعد الأخلاقية. والقاعدة النسبية، بالمعنى البيئي أو الثقافي صحيحة في ظل شروط بيئية او ثقافية من نوع معين وليس في ظل شروط بيئية او ثقافية من نوع آخر. فبينما صحة القاعدة الأخلاقية غير مرتبطة بالضرورة بالظروف البيئية أو الثقافية. ان الأمثلة على القواعد النسبية بيئياً او ثقافياً كثيرة.

خذ، مثلاً، قواعد كالتي تتعلق بالضيافة والإرث والعناية بالبنين والزواج واللباس، أو حتى قواعد كالتي تتعلق بالتنظيم السياسي والقانوني والاقتصادي للمجتمع. فلا بد من ان تجد نفسك هنا إزاء قواعد تختلف من ثقافة الى ثقافة ومن بيئة الى بيئة وحتى من مرحلة معينة من مراحل تطور المجتمع الى مرحلة اخرى.

ان قواعد الضيافة لدى الأسكيمو، مثلاً، تقضي منه تقديم زوجته الى ضيفه بينما قواعد الضيافة في ثقافتنا لا يمكن ان تعتبر الأمر الأخير من شيم الضيافة على الاطلاق. وثمة ثقافات لا تعطي الوراثة سوى للأبناء، بينما هناك ثقافات تعطي هذا الحق لكلا الجنسين.

ومن الثقافات ما يجعل العناية بالبنين من مسؤولية الأخوال أو الأعمام، بعكس معظم الثقافات التي تحصر هذه المسؤولية في الأب والأم. وبالنسبة الى قواعد الزواج، فإننا نجد ثقافات تسمح بتعدد الأزواج وأخرى تسمح بتعدد الزوجات واخرى لا تسمح الا بالزواج الأحادي.

والثقافات التي لم تتطور قاعدتها الاقتصادية الى حد يسمح بالانتاج الصناعي لا يمكن تنظيم اقتصادها على أسس رأسمالية ولا اعطاء نظامها السياسي طابعاً ليبيرالياً، فيما العكس هو الذي يصح على الثقافات البورجوازية. وفي بيئة مثل بيئة المدينة - الدولة الاثينية يمكن قيام نظام ديموقراطي مباشر، لا تمثيلي، بينما في بيئة مثل التي توجد فيها الدولة الحديثة، بكل اتساعها وضخامتها، ليس من المناسب سوى اعتماد قواعد النظام الديموقراطي التمثيلي. والبيئات التي ما زالت في مرحلة بدائية ولم تتطور نظرتها الى طبيعة السلوك الانساني وطبيعة محركاته لا تقيم نظام العقوبات فيها على قاعدة تأهيل واصلاح الجاني، بل على قاعدة الانتقام، فيما العكس هو ما نتوقع ان نجده في المجتمعات المتطورة.

الفرق الاساسي بين نوعي القواعد اللذين تناولناهما يمكن وضعه على النحو الآتي: ان صحة اي قاعدة من نوع القواعد الاخيرة تستوجب توافر شرطين. الشرط الأول يتعلق بكون الشروط البيئية والثقافية من نوع معين، والشرط الثاني يتعلق بكون القاعدة مكونة لممارسة اجتماعية متلائمة مع هذه الشروط أكثر من اي بديل آخر. ان عدم توافر اي من هذه الشرطين يكفي لعدم اعتبار القاعدة صحيحة بالنسبة الى الحالة التي تعنينا. وما يفهم هنا بالكلام على كون الشروط الثقافية والبيئية من نوع معين هو شيء مركب فيه إشارة الى القيم السائدة وطبيعة النظام الاجتماعي القائم ككل وخلفياته التاريخية والبنية الاعتقادية لهذا النظام وخصوصيات البيئة الطبيعية.

اما الكلام على كون القاعدة مكونة لممارسة اجتماعية متلائمة مع الشروط الثقافية والبيئية فيقصد منه، في المقام الأول، الاشارة الى كون القاعدة تقوم بوظيفتها الاجتماعية أفضل من أي بديل لها. هذا يعني ان استبدال قاعدة مغايرة بها سيؤدي الى خلل ما في النظام الاجتماعي القائم، ما دامت الشروط الثقافية والبيئية هي هي.

أما القواعد الأخلاقية فإنها ليست مرتبطة على هذا النحو الوثيق بالظروف الثقافية والبيئية، بل انها اكثر ارتباطاً بالطبيعة الانسانية، من جهة، وبضرورات الحياة الاجتماعية، من جهة ثانية. ولذلك فان صحة القاعدة الأخلاقية مستقلة نسبياً عن الظروف الثقافية والبيئية ولكن ليس عن الوضع الانساني بإطلاق. وهذا يعني ان الوظيفة الاجتماعية للقواعد الأخلاقية مستمدة من ثوابت معينة في الوضع الانساني، نفسية واجتماعية، بعكس القواعد الحياتية الأخرى التي يتوقف امتلاكها لوظيفة اجتماعية على متغيرات الوضع الانساني، الثقافي والبيئي.

ان نسبية القواعد الأخلاقية، إذن، لا تتعارض مع افتراض كون صحتها تتجاوز الفروقات الثقافية والبيئية لأنها ليست أكثر من دال على عدم الزاميتها المطلقة.

ان ما يفسر نسبية القواعد الحياتية انها ذات قيمة وسيلية، وليس قيمة كامنة. بمعنى آخر، ان قيمة أي قاعدة من هذه القواعد ليست سمة لهذه القاعدة في ذاتها، بل انها مستمدة من اعتبارات مستقلة عنها.

ان ما ينطبق عليها، باختصار، هو انها للإنسان، اي وجدت لخدمة أغراض متحدية او اجتماعية اساسية. اذن، يوجد مبدأ عام جداً يتقرر في ضوئه وضوء متطلبات الحياة الاجتماعية أو متطلبات الوضع العيني الذي نجد انفسنا فيه أي من القواعد الحياتية ينبغي العمل بموجبه: إنه مبدأ المصلحة المشتركة للمتحد أو الجماعة. ان ما يوضحه تحليلنا السابق هو انه لا يمكننا اشتقاق القواعد الحياتية، الاخلاقية وغير الاخلاقية، سوى على نحو غير مباشر من المبدأ السابق، لانه لا بد ان تتوسط عملية الاشتقاق هذه معرفتنا لمعطيات الوضع الانساني. ما يعنيه هذا، عينياً، هو ان استنتاجنا، مثلاً، ان قواعد اخلاقية مثل التي تتعلق بقول الصدق والوفاء بالوعد وعدم معاملة انسان على انه مجرد وسيلة وما شابهها يقوم، ليس فقط على معرفتنا ضرورات الحياة المتحدية او الاجتماعية. وما ينبغي قوله هنا ان كون ضرورات الحياة المتحدية او الاجتماعية هي ما هي يجعل من الممتنع تامين المصلحة المشتركة للمتحد او الجماعة من دون تبني قواعد من النوع المعني. ولكن هذه القواعد، كما بينا، لا يمكن ان تكون ملزمة على نحو مطلق لإمكان تعارضها عند التطبيق.

اما القواعد الحياتية غير الأخلاقية، فعلى رغم انها تقوم على المبدأ العام نفسه الذي تقوم عليه القواعد الأخلاقية، فإن ما يتوسط عملية اشتقاقها ليس معرفتنا لضرورات الحياة المتحدية او الاجتماعية فحسب، بل معرفتنا للمتغيرات الثقافية والبيئية المرتبطة بحياة المتحد أو الجماعة. من هنا يتضح لماذا صحة القواعد السياسية أو القانونية أو الاقتصادية اشد ارتباطاً بالشروط الثقافية والبيئية المتغيرة من صحة القواعد الأخلاقية.

مئة عام على محاكمته:

أوسكار وايلد والأدب بين التبسيط الاخلاقي والتعقيد الفني

□ لندن - سمير اليوسف

■ اذا كان الحكم على اوسكار وايلد بالسجن لمدة عامين، قبل قرن من الزمن، عقاباً له على تورطه في علاقة مع اللورد الشاب الفرد دوغلاس فإن مجريات محاكمته كانت اقرب ما تكون الى محاكمة ادبه، اذ سعى ممثل خصمه (اللورد كوينزبري) القانوني الى توظيف مضمون او مضامين كتاباته كأدلة دامغة على «اقترافه» ما هو منسوب اليه من سلوك شائن. وتحولت المحاكمة من محاكمة سلوك لا يتوافق مع الاخلاق الفيكتورية السائدة انذاك الى محاكمته ازاء التصريح بآراء او الافصاح عن مشاعر يعمل العرف الاجتماعي بإدعاء لا يلين على كبتها او تجاهلها. ومن غير النادر ان يتعرض المرء للأذى «القانوني» ازاء خروجه على عرف كهذا. محاكمة اوسكار وايلد كانت بهذا المعنى محاكمة متمرد استخدم اللغة، اداة الجماعة، للافصاح عن مشاعر ما كان يتوجب عليه الافصاح عنها. لكن المسألة التي تثيرها قضية اوسكار وايلد ابعد من ذلك. كيف يمكن ان نقرر بالضبط ما عناه الكاتب في ما كتبه طالما ان ما كتبه، حتى وإن كان بلغة الجماعة نفسها، ما كان بوسع فرد «عادي» من هذه الجماعة نفسها كتابته؟ وهل ينبغي الاّ يؤخذ المعنى بالبساطة التي يوحي بها مظهره للوهلة الاولى؟

قارئاً الخطاب/ القصيدة الذي ارسله اوسكار وايلد الى اللورد دوغلاس، ينتهي محامي وايلد الى ان هذه الرسالة/ القصيدة لا ينبغي التعامل معها على النحو نفسه الذي تُعامل بها المراسلات التجارية، لسبب بسيط للغاية هو ان كاتبها فنان، وبالتالي فإن قال «أ» فإن ذلك لا يعني «أ» بالضرورة وانما قد يعني شيئاً آخر: في مستوى اول، يبدو المحامي كأنه يقول ان خطاب الفنان ليس الخطاب الذي يُؤخذ على محمل الجد لذلك لا يمكن استخدامه كدليل ضده. وفي مستوى ثان يعني ان الادب يجب ان لا يُقرأ على ذلك النحو التبسيطي المباشر، وان العبارة التي قد توحي بإداء «غير اخلاقي» قد يكون معناها العكس تماماً».

يمكننا ان ندرك نوع المحنة التي كان يواجهها وايلد عندما نرى ان محاميه نفسه كان يريد التوكيد على ان موكله لم يعنِ ما قاله. لكن هذا التوكيد يبدو مقبولاً تماماً امام حقيقة المفارقة التي تقوم عليها محاكمة وايلد، الذي هو نفسه، انطلق من موقع الدفاع عن سمعته الاخلاقية، او على الاقل هكذا بدا الأمر بالنسبة الى الرأي العام على رغم ان ذلك كان مجرد محاولة منه للرد على اهانات اللورد كوينزبري والد صديقه اللورد دوغلاس. ويزداد الأمر تناقضاً عندما يحاول خلال المحاكمة تجنب السؤال الاخلاقي في مواجهة اصرار محامي خصمه على قراءة النص وفق ما هو اخلاقي او لااخلاقي. يواصل وايلد عزوفه عن الدخول في هكذا جدل، ويصر على ان يبقى الفنان المتعالي. فبينما هو في الحقيقة، مثل اي فرد عادي في مواجهة القضاء، وهو بذلك ايضاً أضاع فرصة الدفاع عن ادبه وعن «اخلاقية» ادبه بالتحديد. وهذه نقطة مفارقة اخرى، طالما انه في اعماله الأبرز، («اهمية ان تكون ارنست»، «صورة دورين غراي» «جريمة اللورد ارثر سفيل»...)، لم يرحم الاخلاق الفيكتورية من سخريته ونقده اللاذعين، فلماذا اذن لم يدافع عن المضمون «النقدي» لأعماله واكتفى بالتمترس خلف مقولته الشائعة «هنالك فقط ادب جيد وأدب رديء»، غير متنبّه الى ان هذه المقولة نفسها لا تقف عند حدود جمالية الشكل (كاتب جيد) وانما ايضاً تتعداه الى جمالية المضمون.

متذكراً وايلد، يخبرنا اندريه جيد، انه في نقاشه مع الكاتب كان هذا الاخير يصر على وضع حدود صارمة بين عمل الطبيعة وعمل الفن، وان الآخر متميز ابداً، بينما الاول ما هو الاّ تكرار روتيني. هذا الموقف هو اساس التمييز الذي يُلح عليه وايلد بين الفنان والفرد «العادي»، لذلك واصل امتناعه عن الاجابة عما اذا كان نصاً من نصوصه يمثل «ادباً اخلاقياً» ام لا. وهو ما ينم عن استهانته بسؤال كهذا، ما أضاع عليه الفرصة في دحض صحة السؤال وإبانة زيفه: ماذا بحق السماء نعني «بأدب اخلاقي»؟

وبهذه الاستهانة دخل وايلد قاعة المحكمة وادلى بإفادته من دون ان يكف عن إلقاء النكات يميناً وشمالاً. مُراهناً، في الحالتين، مترفعاً كان أم مُستهيناً، على صورته المعروفة كرجل يتعامل مع الامور الجادة بهزل ومع الأمور التافهة بجدية. ترى هل كان خطأه المميت خروجه على هذه القاعدة: اي تعامله بجدية (اللجوء الى القضاء) في قضية جادة (اهانات اللورد كوينزبري)؟

كان اوسكار وايلد من دون شك أسير صورته العامة اي كما يعرفه الجمهور، رجل القرنفلة، ساخراً، متهكماً، نقدياً لاذعاً، لم يسلم من لسانه حتى وزير الداخلية في حينه.

عاش حياته الادبية، القصيرة نسبياً (لم تزد على ١٥ عاماً)، كنجم يتتبع الجمهور اخباره والنميمة التي تُثار حوله. والجمهور عادة لا يبخل على نجومه بالاحتفاء والاهتمام ولكنه ايضاً ينتظر بفارغ الصبر انحدارهم بغية مواصلة الاحتفاء الطقوسي بدم جديد. محاكمة وايلد، ومن ثم سجنه نموذج حكاية المخدوع بصورته العامة: لا احد كان يمكن ان يصدق ان وايلد يمكن ان ينتهي الى السجن الذي وضع حداً لحياته. هو نفسه لو تأمل مصيراً كهذا لكان آثر الصمت. في النهاية هو الذي اثار القضية منذ البداية غير مدرك انه مقاضاته اللورد كوينزبري على اهانته انما يخاطر في مقاضاة نفسه وان براءة خصمه هي حتماً ادانة له.

... يُقال انه حتى بائعات الهوى رقصن في الشوارع عندما أدين اوسكار وايلد، وهل ثمة شهادة افضل من هذه على حقيقة الاخلاق «الفيكتورية؟

بحثاً عن الوجه الآخر لاوسكار وايلد

الكاتب المتهم دخل البانثيون من دون تبرئة

□ بيروت - من ماري طوق:

■ لكل منا قدر مختلف. وحصتي كانت فضيحة عامة وسجناً طويلاً وبؤساً وانهياراً ومذلة (...) قلت دائماً انه بامكاني مكايدة مأساة حقيقية وتحملها شرط ان تنتثر بمعطف الارجوان وتلبس قناع الألم النبيل. ولكن المرعب في عصرنا هو ان «الحداثة» تلبس زي المهرج، ما يجعل الحقائق الكبرى تبدو تافهة او مضخمة او مفتقرة الى الاسلوب. وهذا ينطبق ايضاً على الحياة الواقعية (...) يُقال ان الشهداء يبدون تافهين من وجهة نظر المتفرج. والقرن التاسع عشر لا يشذ عن هذه القاعدة». ولا القرن العشرون ايضاً، لأن تحريم وايلد وادانته ليسا حصراً على المجتمع الفيكتوري آنذاك، بل يستمران حتى ايامنا هذه بالشكل الاكثر خبثاً.

في الاحتفال بدخول وايلد بانثيون الادب الانكليزي في دير «وست مينستر» في الركن المخصص للشعراء الى جانب بايرون ولورنس وإقامة لوحة تذكارية له في المسرح الملكي، قال وزير الداخلية البريطاني الحالي مايكل هوارد انه لم يطرأ اي عنصر جديد يمكنه تبرئة الكاتب من جريمة الانحلال الخلقي و«افساد القاصرين»، ورفض بالتالي محو اسمه من سجلات الجرائم.

طغت فضيحة المحاكمة التي رافقت السنوات الاخيرة من حياة وايلد على المجد والشهرة اللذين عرفتهما مسرحياته وقصصه القصيرة. وبعد اصدار الحكم المجحف على سائر الاصعدة (سنتان من السجن الانفرادي والاشغال الشاقة ومنع كتبه من الصدور وعرض مسرحياته)، عممت جريدة «ديلي تلغراف» حكماً اخطر واقسى واطول عمراً بكثير، فكتبت في افتتاحيتها آنذاك: «ان آثام الرجل تشهد الآن على قيمته الحقيقية. وانه لأمر حسن ان ينحدر من سلم الشهرة التي كان يتعشقها الى ظلمات الحقارة والنسيان اللذين يستحقهما حيث يدفن في قبر النسيان بتباهيه الاحمق وتبجحاته وغروره المريض».

وهذا الحكم عمم زمناً طويلاً وترسّخ الى حدّ بات معه محرّماً التفتيش عن وجه الفنان الحقيقي الذي لا يمكن لفضيحة اخلاقية او لانحراف جنسي ان يبخّس في تبرئته المتميزة كانسان وكفنان كبير (لقد اظهرت «مؤلفاته على انها دون قيمة ولا يقتنيها الا الحمقى الراغبون في تبذير اموالهم».

ولكن مهما تكن الاتهامات الموجهة إلى وايلد فقد هزيء منها وتخطاها جميعها بتوجيه الاتهام الى نفسه: «يجب الاعتراف باني دمّرت نفسي بنفسي، لان كل انسان، كبيراً كان ام صغيراً، هو مسبب دماره. انا مستعد لأقول هذا موجهاً الى نفسي هذه التهمة القاسية من دون شفقة. مهما يكن مرعباً تصرف العالم تجاهي، فما فعلته بنفسي اشد رعباً».

ولا يمكن فهم وايلد او اعادة الاعتبار اليه الا من خلال مقاربة شاملة لشخصيته التي لم تتنكر لشيء ولم تتهرب من شيء بل كان كل هدفها ان تعيش ذاتها وان اقتضى الامر الذهاب الى الهاوية لان «رسالة الفنان هي ان يحيا حياة كاملة لا يشكل النجاح الا احد جوانبها. فالفشل خاتمتها الحقيقية».

كيف استطاع باخوس او ابولون، كما يصفه اندريه جيد، المولع بالجمال والإبهار والشهرة والتحدي اي بالنجاح والتألق ان يتبنى البعد المخزي للحياة واصفاً إياه بالحقيقي؟ وكيف تقبّل طوعاً الانحدار الى الهاوية المظلمة، الى الفضيحة والعار والسجن والإفلاس بدل البقاء في اعالي المجد وهو الذي كان اكثر ما يكره فتح نافذته على مشهد آخر غير مشهد الجمال المطلق؟ «كنت اريد ان اتذوق كل الثمار الموجودة في بستان العالم وان ادخل الى العالم مزوداً بهذا الشغف في داخلي. وعلى هذا دخلت، وهكذا عشت.

ان خطاي الوحيد يكمن في انني لُذت فقط بالاشجار التي كانت في الجانب المشمس من البستان متحاشياً الجانب الآخر لظلاله وعتمته. ان الفشل والمهانة والفقر والألم والياس والعذاب والكلمات المتقطعة التي تنطق بها شفاه الألم والندم الذي يجعلك تسير على الاشواك والضمير الذي يدين والمهانة التي تعاقب والبؤس الذي يكلل رأسه بالرماد والقلق الذي يتدثر بمسح النساك ويمزج الشراب بالمرارة... كل هذه الاشياء كانت ترعبني».

انه الماضي المتالق الذي اعدّ له منذ الطفولة ومنحته كل شيء: الاسم العريق والمركز الاجتماعي الراقي (والده السير وليم وايلد طبيب العيون والآذان المشهور والشخصية البارزة في منتصف القرن التاسع عشر ليس في دبلن فحسب بل في جزر المملكة كلها. كتبه ظلت مرجعاً علمياً لسنوات عدة. ووالدته جين فرنسيسكا إيلجي المعروفة باسم اسبيرنزا وبسمعتها الادبية ومقالاتها السياسية الثورية وقصائدها الوطنية القومية، وبقدرتها على ادارة صالونها الادبي حيث كانت تستقبل كبار رجالات الفكر والادب والفن).

تميّز أوسكار وايلد منذ كان تلميذاً فنال وسام بركلي الذهبي لتفوقه في اللغة الاغريقية التي كان يعشقها ويعشق كل ما يتعلق بها.

ونال جائزة الشعر عام ١٨٧٤ من جامعة اوكسفورد. هذه الجائزة جعلته يدرك نوعية طموحه ويؤكد رغبته قائلاً: «اريد ان اكون شاعراً او كاتباً او روائياً. اريد ان اكون شهيراً مهما كانت هذه الشهرة حتى ولو كان ذلك في سوء السمعة. وربما اريد ان اكون قواداً لفترة من الزمن، وبعدها من يدري؟ استريح ولا اعمل شيئاً. ألم يقل افلاطون ان الغاية القصوى التي يمكن للانسان ان يحصل عليها هنا هي ان يجلس ويتأمل الخير. ربما تكون تلك نهايتي ايضاً».

في عام ١٨٨١، نشر مجموعة قصائد وفي عام ١٨٨٢ دُعي ليحاضر في اميركا، فقبل الدعوة بسرور كبير مصرحاً عند وصوله الى نيويورك انه لم يأت الى هنا الا لاظهار عبقريته. والسنوات الممتدة بين عام ١٨٨٨ و١٨٩٥ كانت سنوات الانتاج المثمر والنجاح المذهل. في عام ١٨٨٨، اصدر «الامير السعيد وقصص اخرى» ثم مجموعته القصصية الثانية «جريمة اللورد آرثر سافيل» عام ١٨٩١. وقد شجع النجاح الذي لاقته هذه القصص أوسكار وايلد على القيام بطموحات اكبر فنشر اول رواية له (والاخيرة) «بورتريه دوريان غراي» (١٨٩١) حيث عبّر عن آرائه الجمالية المنعتقة من كل اخلاقية. وفي عام ١٨٩٢ بدأ وايلد يرسّخ نفسه كألمع الكتاب المسرحيين في زمانه في «مروحة الليدي وندرير»، و«امرأة غير ذات قيمة» (١٨٩٣) و«اهمية ان تكون جاداً» (١٨٩٥).

كان اوسكار وايلد يسير على خطى اساتذته الجماليين امثال جون راسكن وولتر بيتر، متغنياً بالجمال لذاته، الجمال الكامل المصطنع المنحوت بإزميل الفنان في حدائق القصور، ومعتبراً الألم والعذاب شكلاً من اشكال النقصان البشري والانحطاط. وكان مثاله الاعلى في ذلك «ديزيسانت»، بطل رواية ويزمان، الذي يأنف الحياة التافهة ويسعى إثر الاحاسيس الطازجة الجديدة يغرف منها ولا يرتوي: «بعد الازهار المصطنعة التي تحاكي الازهار الحقيقية، رغب [ديزيسانت] في الازهار الطبيعية التي تحاكي الازهار الزائفة».

وعلى طريقته سعى أوسكار وايلد الى اكتشاف الاحاسيس المجهولة، فوجدها متمثلة في اشباع اللذائذ الحسية المعتبرة غاية في ذاتها بعيداً عن اي رادع يشوّه انطلاقتها او تطورها. اللورد هنري يضع يده على كتف دوريان غراي المستغرق في تنشق ازهار الليلك، ويقول له: «ها قد عرفت طريقك الى الخلاص يا دوريان. لا شيء يمكنه ان يطهر الروح الا اللذائذ الحسية، كما لا يمكن لاي شيء ان يطهر اللذائذ الحسية ما عدا الروح...». وهذه اللذائذ لا يمكن التنعم بها الا في شبابنا القصير العابر: «شبابنا المراق لا يعود، واشواقنا تخبو وابدانناتهن وحواسنا تنطفيء ونؤول دمى كريهة لا نفع فيها، دمى تحن الى مافات وقد كانت ترتعب في ما مضى من نداء السعادة، وتتأوه على الغوايات الحلوة التي كانت لا تجرؤ على الانصياع لها ايام الشباب. فحيّ الشباب انه كل ما في هذه الدنيا من صور النعيم».

على اي حال، تشكل رواية «بورتريه غراي» علامة فارقة ليس في نتاج وايلد الادبي بل في حياته الشخصية لانها حدست بالشغف الذي كان ينتظره في السنة نفسها لاصدارها (١٨٩١): تنبأت بلقائه المدمّر بالفرد دوغلاس (بوزي)، وكان وايلد يمعن من خلال دوريان غراي في وصف وجه دوغلاس نفسه، صحيح ان ميول وايلد الجنسية المنحرفة كانت تبرعمت منذ مراهقته. ويشاع انه اقام علاقة مع زميله روبرت روس ايام الدراسة فحبه للجمال، الجمال الذكوري بشكل خاص واشمئزازه مما هو فيزيولوجي ومن الانجاب (كان متزوجاً من كونستانس لويد وله منها ولدان سيريل وفيفيان هولاند) ونرجسيته الخائفة من الشيخوخة ومزاجه المتقلب وعشقه للتأنق والتنكر وتفتيشه عن الاحاسيس المغايرة المتفلتة من القيود الاخلاقية وطبيعته اللاامتثالية بالاضافة الى مازوشية مريضة. كل ذلك هيأ وايلد للانحراف الجنسي الذي ترسّخ بشكل نهائي حين التقى بالفرد دوغلاس وتورّط معه في علاقة ادت به الى المحاكمة عام ١٨٩٥.

وتسبب نزق الفرد دوغلاس وطيشه وحقده بشكل كبير في ذلك (كان دوغلاس يكره والده المركيز كوينزبري ويتحرق لرؤيته مقتاداً الى السجن).

بدأ وايلد يظهر برفقة بوزي بشكل علني في كل مكان متحدياً الاعراف ومستخفاً بالتبعات. فبادر المركيز كوينزبري والد دوغلاس الى اتهام وايلد عبر الصحف وفضح رغباته المنحرفة واتهمه بالشذوذ الجنسي وبالعمل على افساد ولده. وعندها اراد وايلد الانتقام لسمعته فقام بالخطوة الاولى مبادراً الى اقامة دعوى ضد المركيز يتهمه فيها بالقدح والذم غير آبه بنصائح اصدقائه الذين اشاروا اليه بالرحيل الى الخارج واصطحاب زوجته وولديه لان القانون الانكليزي لا يهادن بخصوص الانحراف الجنسي. ولكن وايلد رفض الهرب واراد التحدي. يشجعه في هذا الموقف ويحثه عليه بوزي الذي رآها فرصة لتحقيق مآربه القديمة في الانتقام من ابيه (كان دوغلاس يكره والده الى حد كبير ويتوق لرؤيته مقتاداً الى السجن) وفي المحكمة، خلال المرافعة الثانية بين وايلد كمجرم بعدما قدّم المركيز دلائل حسية على علاقته المنحرفة بابنه، وحكم عليه بسنتين من السجن الانفرادي والاعمال الشاقة. هذا بالاضافة الى ايقاف مبيعات كتبه وعدم طبعها من جديد ومنعه من رؤية ولديه بإعتباره اباً غير صالح.

وهكذا بدا الفرد دوغلاس في نظر الناس ذلك الشاب اليافع الذي كان على اهبة السقوط في تجربة الشر. ولكن اباه المخلص والمحب جاء لانقاذه في الوقت المناسب.

أودع وايلد السجن، ومن الليلة الاولى بدأت المسيرة مع المعاناة الشاقة والحياة القاسية والمعاملة اللاإنسانية المفتقرة الى ادنى الشروط الحياتية: «في اول ليلة دخلت السجن، طلبوا مني ان أتعرّى امام ادارة السجن، ثم ادخلوني في ماء قذر يطلقون عليه اسم حمام وبعدها القوا الي بملابس العار. اما الزنزانة فقد كانت رهيبة وكنت اجد صعوبة في التنفس، وقلب الطعام معدتي لان شمّ رائحته ومجرد رؤيته كانا كافيين لحمل اي انسان على التقيؤ. فلم اتمكن من الاكل لايام وايام وايام (...) وكنت انام على ما يدعى فراش اقاسي عذاب الليل الطويل. وبعد ايام شعرت بالجوع، فلزم علي ان آكل شيئاً ولو قليلاً كان تكون كسرة خبز، واشرب قليلاً من اي سائل (...) وحالما اكلت بعد هذا الجوع، أصبت بحمى شديدة وسقطت طريح الفراش طوال ذلك النهار والليل». وفكر وايلد خلال الستة اشهر الاولى من السجن بالانتحار لما كان يتعرض له من معاملة مهينة ومدمرة جسدياً وروحياً. فهو محروم من الكتابة ولا يسمح له بقراءة الكتب التي يريدها، باستثناء الكتب القليلة جداً الموجودة في مكتبة السجن، وهذا يجعل عقله المحجوب عن كل المسائل الفكرية والثقافية معرّضاً للبله والجنون.

كان وايلد يقاسي كل هذه الآلام والفرد دوغلاس ممعن في صمته وقسوته ولامبالاته لا يكتب سطراً واحداً الى وايلد يسأله فيه عن احواله او يحاول تعزيته والتخفيف عنه. فاراد وايلد ان يكتب إليه من السجن رسالة طويلة «من الاعماق»، كما سماها روبرشاروس في ما بعد، يخبر فيها دوغلاس عن حقيقة نفسه المخبّأة ويفضح فيها جميع الاوراق حيث «البورتريه» الذي يرسمه وايلد لدوغلاس قاتم جداً. فوراء وجه «دوريان غراي» الجميل يعيش شخص اناني وحاقد ولاانساني لم يكتف فقط بتحطيم عبقرية وايلد وثروته وارادته بل حاول في غمرة الضلال الذي يحثه طمع لا يرتوي ان يطالب بحياته كلها:

«ان حضورك الى جانبي ادى الى انهياري الفني الشامل. وأعيب نفسي كل العيب وألومها كل الملامة لاني سمحت لك ان تقف بيني وبين فني. لانك كنت عاجزاً عن ان تعرف او تفهم او تقدر.

ويجدر بك ان ترى بان عجزك عن البقاء وحيداً بسبب طبيعتك المتطلبة اللجوجة المصرّة دائماً على الاستئثار باهتمام الآخرين وهدر وقتهم. ثم ان افتقارك لكل قدرة على التركيز المتواصل،، اضف الى ان رغباتك واهتماماتك الموجّهة الى الحياة بدل الفن كانت مسيئة ليس فقط الى تقدمك انت بالذات في الميدان الثقافي، بل ايضاً الى عملي كفنان».

وفي مكان آخر: «انت تمثل نموذج العاطفي المتكلف لان العاطفي المتكلف هو الذي يسارع ببساطة الى اهداء انفعال باذخ دون ان يضطر الى دفع الثمن. وتنكر ان العاطفي المتكلف هو في النهاية وقح ومستخف».

كما يصف وايلد بوزي كشخصية غير قادرة على التطور مبرئاً نفسه تماماً من تهمة التأثير عليه:

«يُقال اني كنت أمارس تأثيراً عليك. ولكن قلْ لي، اي تأثير يمكن لي ممارسته عليك في الحقيقة؟ أعلى عقلك؟ وهو يعد غير نام. او على خيالك وهو ميت؟ أم على قلبك وهو لم يولد بعد؟ من بين جميع الناس الذين صادفتهم في طريقي، انت الوحيد الذي كنت عاجزاً عن التأثير عليه باي شكل من الاشكال».

واكثر ما تؤلم وايلد الذكريات الموخزة التي يزيد في مرارتها صمت دوغلاس وتعامله مع سجنه كمهرج «يرتدي ثوب الامير اللطيف في ملهاة سخيفة»، ويسعى الى نشر الرسائل التي كتبها له وايلد في المجلات والصحف بدل ان يبادر الى توجيه اي رسالة الى صديقه السجين. وأكثر لحظة تجرحه بشكل خاص هي عندما تركه وحيداً اثناء مرضه ولم يقدم له ابة عناية مع انه التقط العدوى اثناء اعتنائه به هو اي بوزي. كل ما تلقاه منه رسالة قاسية عنيفة يختمها بقوله: «عندما لا تكون في وضع يسمح لك بالتألق والظهور، لا تبدو مثيراً للاهتمام. اذا مرضت في المرة المقبلة فسارحل في الحال».

ويتوّج وايلد هذا البورتريه بجعله بوزي ليس شخصاً لا يعرف شيئاً عن الحب فحسب، بل الد اعدائه على الاطلاق: «لقد كنت عدوي كما لا يمكن لانسان ان يكونه. وهبتك حياتي فافسدتها في سعيك لارضاء الاهواء الاكثر دناءة: الحقد والطمع والغرور».

لكن هذه الرسالة لا تقتصر على توجيه الاتهامات. اهميتها تكمن في انها توضح موقف وايلد الجديد من الحياة وتطوره الفكري الذي صهرته تجربة الألم والعذاب والاصرار على التشبث بالحب واعتباره الحقيقة الأسمى: اذ تعلو نبرة تهشيم الآخر وفضحه بطريقة يبدو معها خط الرجعة مستحيلاً نبرة الحب الصافية التي تستوعب اخطاء الآخر وتصفح عنه رغم كل شيء.

«كل صباح كنت اقول، يجب ان احتفظ بالحب في قلبي، والا فكيف يمكنني الاستمرار حتى نهاية النهار». و«يجب باي ثمة ان أبقي الحب في قلبي وأصونه. اذا كنت اذهب الى السجن دون حب، فماذا سيحدث لروحي».

«علي مسامحتك. هذا واجب. لا اكتب هذه الرسالة لاحب المرارة في قلبك بل لاعتق المرارة من قلبي. يجب ان اسامحك من اجلي انا بالذات. اذ لا يمكنني الاحتفاظ بافعى تربض فوق الصدر وتقتات منه ولا الاستيقاظ كل ليلة لزرع الاشواك في حديقة النفس».

لكأن وايلد يؤلمه ان يرى الآخر محتقراً الى هذا الحد او منفياً من الحب الذي أثاره فيشعر بالذنب لإتهامه ويجبر نفسه على حبه من جديد والتفكير بان الآخر ليست لديه نوايا سيئة ليعتمد الاذية. او كان وايلد يريد التأكيد لدوغلاس بانه لا يزال موضع ثقته، ثقته المطلقة بانه سيسامحه مهما فعل (كان دوغلاس يعي اخطاءه وسوء تصرفه مع وايلد ولكنه بدل ان يبادر الى اصلاحها، كان يحوّل ندمه الضمني الى غيظ وغضب وانفعالية مسعورة). وهكذا كانت الثقة المطلقة من جانب دوغلاس بتفهم وايلد وغفرانه النبع الذي لا ينضب لامعان وايلد في مازوشيته والحافز الاقوى (على حد قول وايلد) لاحياء العلاقة غير المتكافئة: «غريب امر الآلهة! انهم لا يجعلون من آفاتنا ادوات لإنزال العقاب بنا فحسب، بل يستخدمون ايضاً ما هو طيب فينا، ما هو مرهف وانساني ومحب، لولا شفقتي عليك و عاطفتي حيالك، لما كنت ابكي الآن في هذا المكان الحقير».

لكن هذا «المكان الحقير» سيشرع امام وايلد ابواب «الحياة الجديدة». ان تجربة العار والذل وفصول الألم المستمرة جعلته يكتشف معنى آخر للحياة ويواجه بهدوء اكبر مأساته ويبحث عن شكل جديد للتحقق متعتقاً من كل شعور بالمرارة حيال العالم. هذا الألم لا يبغي ارهاق الآخرين بتأوهاته ونحيبه ولا التلون بالمظهر البليد للشقاء بل يتمنطق بابتسامة الحب والتفهم والتعاطف الانساني.

كما ان هذا الالم لا يدفع وايلد الى التنكر لماضيه او الخجل به او حتى التباهي به بل استيعابه وتقبله كجزء من حياة وايلد وطبيعته، لان «التحسر على التجارب التي عرفناها ايقاف لتطورنا بالذات والتنكر لها انما هو وضع كذبة على شفاه حياتنا بالذات». هنا في السجن حيث سلب الانسان كل شيء وحيث «الزجاج السميك للكوة الصغيرة ذات المشبك الحديدي لا يفسح المجال الا لعبور نور رمادي شحيح كضوء الغسق الشاحب»، اشرقت امام وايلد حياة جديدة وجمالية جديدة ورغبة في اقبال جديد على الحياة، حياة الازهار البسيطة والمطر والريح وإحناء الرأس لآلام الآخرين والا تضاع لهم.

«غداً، عندما يُطلق سراحي واصير حراً، اذا اقام احد اصدقائي حفلة ولم يدعني اليها فلن اتاسف. بامكاني ايجاد السعادة التامة في الوحدة. ومع استرجاع الحرية، من لا تحمل له الازهار والكتب والقمر السعادة المطلقة! على اية حال، الحفلات لم تعد لي (...) فهذا الجانب من حياتي انتهى لحسن الحظ. ولكن، غداً عندما يُطلق سراحي، اذا عاني احد اصدقائي من عذاب ما وامتنع عن اشراكي فيه، فسوف اشعر بمرارة كبيرة. واذا اغلق ابواب الحداد في وجهي، فسأظل اطرق بابه متوسلاً اليه الى ان يوافق على اقتسام نصيبي من حزنه لان هذا من حقي. اما اذا اعتبرني غير قادر او غير جدير بان أبكي معه، فسوف اشعر بالمهانة الاكثر اذلالاً واعتبر رفضه الوسيلة الاكثر رعباً لاحتقاري. ولكن هذا لن يحصل. لي الحق في مشاركة الألم. وذاك الذي يستطيع ان يتأمل جمال الوجود ويتقاسم الألم، يتصل بالاشياء الإلهية ويداني سر الله اكثر من اي كان».

هذه التجربة تأخذ مثالاً أعلى لها المسيح الذي يصفه وايلد برائد الحركة الرومنطيقية في الحياة متحدثاً عنه افضل بكثير مما يحدث كبار اللاهوتيين انفسهم: «ان مكانة المسيح الحقيقية هي الى جانب الشعراء. حياته كلها كانت اجمل قصيدة». «أرى رابطاً وثيقاً وتلقائياً بين حياة المسيح الحقة وحياة الفنان. لا شيء مما قاله المسيح او افلاطون الا ويمكن ادراجه للحال في اطار الفن فيجد هناك اكتماله الحقيقي (...) ارى في المسيح ليس فقط الملامح الرئيسية للمثال الرومنطيقي الكامل بل ايضاً كل طوارىء المزاج الرومنطيقي وانحرافاته. انه اول من قال للناس ان يعيشوا كما الازهار واتخذ الاطفال مثالاً يجدر بالانسان ان يسعى ليصيره. وقد احسّ الحياة متغيرة وجارية وحيوية، واختزالها او بتجميدها في شكل من الاشكال يعني الموت».

والمسيح احب دائماً الخاطيء بصفته المقاربة الكبيرة الممكنة لكمال الانسان واعتبر الخطيئة والألم اشياء جميلة في ذاتها ومقدسة تشكل انماطاً للوصول الى الكمال.

وهكذا حياة الفنان، يجب فهمها من خلال تحديه هو بالذات لما يسمى القوى الآلية للانسان ومن خلال فهم جديد لمعنى الخطيئة بما هي مقاربة للتحقق الذاتي من نقصانه وتمزقه وازدواجيته. اذ لا يمكن لحياة الفنان ان تكون «مضاربة ماكرة تقوم على تقدير دقيق للوسائل والطرق. فالناس الآليون يعرفون دائماً مبتغاهم وكيف يصلون الى مبتغاهم. ان رجلاً يرغب في ان يصير شيئاً آخر الا ذاته، كان يكون عضواً في البرلمان او سماناً يبغي الاثراء او محامياً شهيراً او قاضياً أو اي شيء مضجر، ينجح في تحقيق رغبته. وهنا يكمن عقابه، لان من اراد قناعاً لزم عليه ارتداؤه».

اما هؤلاء الذين تتجسد فيهم القوى الديناميكية للحياة، فالامر يختلف تماماً «لان الناس الذين يرغبون في ان يكونوا انفسهم لا يعرفون الى اين يذهبون ولا يمكنهم ان يعرفوا. ان الاعتراف بان روح الانسان عصية على الفهم هو اسمى درجات الحكمة. فالسرّ النهائي يكمن في داخلنا. وعند ما يقيس الانسان الشمس في الموازين او يحصي مراحل القمر او يرسم خارطة السموات السبع كوكباً كوكباً، فانه يتبقى له مع ذلك شيء مجهول وهو ذاته. فمن ذاك الذي يستطيع ان يحصي مدار نفسه؟».

عن هذه الجمالية الجديدة وعن هذا الموقف الجديد من الألم ومن الحياة يتحدث البير كامو في مقدمته «الفنان السجين» لكتابي «انشودة سجن ريدنغ» (المنشورة عام ١٨٩٨، بعد خروج وايلد من السجن) ورسالة «من الاعماق»، فيقول: «ما هو هدف الابداع ان لم يكن اعطاء معنى للعذاب، حتى وان كان العذاب امراً مرفوضاً. فالجمال عندئذ ينبثق من بين انقاض الظلم والشر. ان هدف الفن الاسمى هو إرباك الحكام والغاء كل اتهام وتبرير كل شيء، الحياة والناس في ضوء لا يسعه ان يكون الا ضوء الجمال لانه ضوء الحقيقة».

وسعى وايلد الى الاهتداء بهذا الضوء الجديد حيث «كل الاشياء تهون امام الحب» ليتلقن سر السعادة ويعيشها مغتسلاً بمياه العالم العظيمة ومتطهراً باعشابه المرّة. ولكن وايلد لم يستطع تعلم هذه السعادة بعد خروجه من السجن. وعن هذا يتحدث ايضاً كامو في نهاية مقدمته:

«ان روح وايلد النبيلة التي ترفعت بالآلام عن كل التفاهات والأباطيل، كانت تتوق الى تلك السعادة الأبية الكامنة وراء الشقاء (...) ولكن الجهد للتفتيش عن الحقيقة والتصدي لكل ما يمكنه ان يشد الانسان في السجن الى الحضيض، كانا كافيين لان ينهكا الروح. وهكذا لم ينشر وايلد شيئاً بعد هذين العملين. لا بدّ انه عرف شقاء الفنان العظيم الذي عرف طرق العبقرية ولكنه بات غير قادر على السير فيها، لان البؤس والعداء واللامبالاة كانت الحصة الباقية له (...) والعالم الذي عاش الكاتب من اجله أدار ظهره لنجم حفلاته الفارغة. لا بدّ ان وايلد البائس والوحيد والعقيم شعر في هذه اللحظة بانه خسر كل شيء حتى الحقيقة التي تجلت له في السجن.

وفي ذلك كان مخطئاً، لانه ترك لنا هذا الارث الملوكي: «من الاعماق» و«انشودة سجن ريدنغ». لقد قضى اجله بالقرب منا (توفي أوسكار وايلد في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٠٠ في احد المساكن الحقيرة في باريس نتيجة التهاب في السحايا الدماغية او ربما نتيجة مرض السفلس كما يدعي كاتب سيرته ريتشارد إلمان) في احد شوارع الضفة الشمالية حيث الفن والعمل يتآخيان في الفقر نفسه. ولكن لن يكون الموكب القليل الذي سار في جنازته يضم عامة شارع الفنون الجميلة بدل اصدقاء الماضي اللامعين، فهذا يشهد بحق لنبالته الجديدة ويبشر المسارين بوفاة فنان كبير وُلد منذ فترة قصيرة».

في البحث عن النظرة التكاملية للانسان والطبيعة

الكتاب: العلم في نقد العلم
المؤلف: منى فياض
الناشر: دار المنتخب العربي، بيروت

موريس ابو ناضر

■ يتفق مؤرخو تاريخ الحضارة على ان رؤية الانسان الى نفسه والى الكون المحيط به، والبعيد عنه، تكونت ما بين القرنين الخامس عشر والسابع عشر، فقد حصل في هذه الفترة انقلاب مذهل غيّر عادات الناس في التفكير والسلوك، ومهد لنمط جديد من العادات مختلف من حيث المنطلقات والغايات.

كانت رؤية الناس الى العالم الذي يعيشون فيه قبل القرن الخامس عشر من النوع العضواني. ذلك النوع الذي يقوم على تجمعات بشرية صغيرة متناسقة، وعلى اختبارات هؤلاء الناس في المجال الطبيعي انطلاقاً من الترابط بين الظواهر الروحية والمادية. ترابط اطلقه ارسطو ورعته الكنيسة في العلم والعمل طوال القرون الوسطى.

كانت الرؤية القروسطية تقوم على المزاوجة بين العلم والايمان، بين المادي والروحاني وكانت ابعاد هذه الرؤية تذهب الى فهم الاشياء والإحاطة بمعانيها، انطلاقاً من الايمان الذي يؤسس العقل، والعقل الذي يوطّد قواعد الايمان.

لكن هذه الرؤية لم تدم طويلاً امام التغيّرات الثورية التي حصلت في القرنين السادس عشر والسابع عشر، في الفيزياء وعلم الفلك، وحصلت على يد كلٍ من كوبرنيك وغاليليو ونيوتن، وادّت الى اعتبار العالم «آلة» على يد فرنسيس باكون ورينيه ديكارت. باكون قلب راساً على عقب غائية العلم القائمة على تفهّم النظام الطبيعي، والعيش بانسجام مع الطبيعة واحل محلّها غائية اخرى تعتبر ان هدف العلم هو السيطرة على الطبيعة والتحكم بها. اما ديكارت فرفض اي معرفة تقليدية ودعا الى الايمان بيقين المعرفة العلمية، وقدرتها على تفسير الاشياء، والى الفصل بين الروح والجسد باعتبارهما كيانين منفصلين.

ان رؤية ديكارت الى الكون كآلة مكوّنة من اشياء متعددة كانت لها آثار كبيرة على مجمل العلوم الغربية: العلوم البحتة وعلوم الانسان والمجتمع. آثار نجدها في ميدان البيولوجيا، وفي مجال علم النفس، والسياسة وفي الحقل الاقتصادي. لكن هذه الآثار التي تفاعلت مع الوقت، اسست مجموعة من المعاني للانسان والطبيعة والله ما زالت تتحكم بمصائرنا في بعض وجوهها.

اما بعض وجوهها الاخرى فاخذ يتراجع مفسحاً المجال امام معانٍ اخرى اخذت بفعل الفيزياء الحديثة، المنبثقة عن اعمال انشتاين وهايزنبرغ وبوهر وغيرهم بعمق مفاهيم كوبرنيك وغاليليو ونيوتن، ومن بعدهم مفاهيم باكون وديكارت حول الكون. الآلة، وما يتعلق بها من معان تطول المساحة الفضائية، والزمان، والمادة، والشيء، والسبب والنتيجة.

هذه التغيّرات ادت الى رؤية جديدة للعالم مختلفة جذرياً عن تلك التي كانت سائدة. رؤية تحاول الباحثة اللبنانية منى فياض سبر ابعادها من خلال مراجعتها اربعة كتب: الكتاب الاول، «العلميون يتكلمون» يضم مجموعة مقالات علمية تتناول تاريخ الكون، والوضع السكاني للبشر في نهاية القرن العشرين. الكتاب الثاني «زمن التغيير» وهو مؤلف جامع احاط واضعه النمسوي كابرا بمعظم العلوم البحتة والانسانية، محاولاً تقديمها من خلال تطورها، وفي علاقتها بالتغيّر الحاصل في الحضارة العربية. الكتاب الثالث «الله والعلم» كناية عن حوار تم بين فيلسوف مؤمن وبين عالمي فيزياء وفلك (الاخوة بوغدانوف) حوار يلخّص اهم ما توصلت اليه العلوم الفيزيائية والفلكية خصوصاً في ما يتعلق بنظرية الكمّ ويفتح خطوط التواصل بين الفيزياء الحديثة والدين.

اما الكتاب الرابع «الاساطير المؤسسة للعلوم الاجتماعية» فهو قراءة في القيم الثقافية المكيفة لفهمنا الحديث للعالم بغية تجاوز هذه القيم باتجاه قيم اخرى اكثر عقلانية.

مراجعة منى فياض لهذه الكتب المتنوّعة الميادين والمتعددة الاتجاهات بشكل مساهمة رائدة في مجال تبسيط المعقّد الغربي واحضاره امام العين العربية كي تعيد طرح الاسئلة باشكال جديدة ومختلفة وتكتب منى فياض في هذا السياق: «تحار ماذا تفعل – اتقدّم للقارىء العربي قراءة ذاتية نقدية في فلسفة العلم ومناهجه تستخرجها من مجموعة من الابحاث التي يحتويها الكتاب وهي ابحاث متفرّقة على علوم شتّى، انسانية وطبيعية وبيولوجية... وذات خلفيات مختلفة في المنهج والفلسفة؟ ام تقدّم مراجعة لعناوين ومحاور في موضوعات الابحاث العديدة وفي حدود صفحات قليلة درجت المراجعات للكتب على الالتزام بها؟ وهل يمكن ذلك مع تعدد الابحاث وعمقها وفرادة اختصاصات كتّابها التي تذهب من البيوكيمياء الى الفيزياء ثم الى علم الاجتماع؟».

فضّلت فياض على القراءة الذاتية لفلسفة العلم، القراءة – المراجعة لميادين هذه الفلسفة التي تنطلق من نقض عالم ديكارت ونيوتن المكون من آلة ضخمة تسيّرها قوانين ازلية. لتؤكد ان العالم كلٌ غير قابل للانقسام. تنقل الباحثة اللبنانية عن العالم النمسوي ويتفوف كابرا ان الفيزياء الحديثة تظهر الوحدة الجوهرية للكون، فهي تبيّن انه ليس بالامكان تجزيء العالم، والجزئيات ما دون الذرية ليست اشياء بل هي اتصالات في ما بين الاشياء، وهذه الاخيرة ليست سوى اتصالات في ما بين اشياء اخرى وهكذا... وتظهر الفيزياء الحديثة انه لا يمكن الفصل بين المادة والروح اي بين المراقب والمراقَب. فالفكرة الاساسية لفيزياء الكم تكشف ان المراقب ليس ضرورياً فقط من اجل ملاحظة التجريبية او خواص الظاهرة الذرّية بل من اجل التسبب بها ايضاً.

ان تجاوز التقسيم الديكارتي من قبل الفيزياء الحديثة حسب كابرا لم يعد الاعتبار الى المثال الكلاسيكي في الوصف الموضوعي للطبيعة فحسب، بل وضع ايضاً موضع التساؤل اسطورة العلم الموضوعي. ان النماذج التي يراقبها العلميون في الطبيعة مرتبطة بشكل حميم بالنماذج الموجودة في اذهانهم بما فيها المفاهيم والافكار والقيم. فالنتائج العلمية التي يحصلون عليها والتطبيقات التكنولوجية التي يقومون بها تصبح مشروطة بكيفيتهم الذهنية الخاصة.

تصبح هنا الثنائية الديكارتية جسد/ روح، او فكر/ مادة وهماً. فتبعاً لمبدأ اللايقين لهايزنبرغ نحن لا نراقب العالم الفيزيائي! اننا نشارك فيه. ذلك ان حواسنا غير مفصولة عما هو موجود «بذاته» لكنها متورطة في سياق معقّد من اثر الرجع، حيث النتيجة النهائية تكون في خلق ما هو موجود بذاته. وكما يقول بيرس: «الفكر الانساني يعكس عالماً هو نفسه يعكس الفكر الانساني».

كان لتجاوز الثنائية الديكارتية من قبل الفيزياء الحديثة اثره في رؤية الواقع. اثر اوجد رؤية تقوم على ما تنقل الباحثة اللبنانية، على وعي بالارتباط الجوهري المتبادل بين كل الظواهر، الفيزيائية والبيولوجية، والاجتماعية والثقافية. في الإعداد المستقبلي لهذه الرؤية التكاملية للانسان والطبيعة والكون يلعب مفهوم الايقاع دوراً اساسياً. فالذرات هي نماذج موجات محتملة، والجزئيات هي بنى متذبذبة والاجسام نماذج متعددة الاتجاهات ومترابطة في ما بينها. كما ان النباتات والحيوانات والكائنات الانسانية تمرّ بحلقات من النشاط والراحة، وكلّ وظائفها الفيزيولوجية تتارجح تبعاً لايقاعات دورية متنوّعة. ان مكوّنات المحيط الحيوي مرتبطة بتبادلات دورية من مادة وطاقة، والحضارات بدورها تتوسع ثم تنحسر بدورات تطورية، والكوكب له بمجمله ايقاعاته التكرارية، فيما يقوم بدورته حول نفسه وحول الشمس.

وهكذا فان مجمل المحيط الحيوي – اي نظامنا – البيئي الكوكبي – هو نسيج دينامي عالي الاندماج من اشكال حية وغير حية. ومع ان هذا النسيج مكوّن من مستويات، نجد ان الارتباطات المتبادلة والمعاملات موجودة على كل الاصعدة. ان معظم الاجسام ليست منتمجة ببساطة بالمحيط الحيوي، انها محيط حيوي هي ايضاً محتوية على اجسام تتمتّع باستقلالية ذات اعتبار، لكن ذلك لا يحدّ من اندماجها المنسجم مع وظائفية الكل.

ان مراقبة الطبيعة وقوانينها انطلاقاً من كتاب منى فياض «العلم في نقد العلم» يؤدي الى ان الكون بمجمله ينحو نحو الوعي، بل ان الكون في تعقّده الهائل الذي تحاول تفسيره الفيزياء الحديثة معمول كي يولد الحي، الوعي، والذكاء، لان القول المشهور «المادة من دون وعي ليست سوى انقاض الكون» يحمل كل المغازي. من دوننا، من دون الوعي الشاهد على نفسه، لا يكون للكون من وجود، نحن الكون نفسه، حياته وعيه، وذكاؤه. ولا معنى بعد الآن للقول ان الفكر والمادة يتواجدان معاً، إنهما موجودان الواحد عبر الآخر.

حقوق المرأة في التشريعات اليهودية

جعفر هادي حسن

■ ترى النساء اليهوديات المتدينات ان الشريعة اليهودية لم تنصفهن لانها اعطت الدور الاول للرجل اما دور المرأة فثانوي جداً، اذ انها ممنوعة من دراسة التوراة ولا تقوم شهادتها ولا تعد في عداد المصلين (في العدد المطلوب لاقامة الصلاة) الى غير ذلك من مسائل.

وبسبب ذلك نشأت حركة نسوية يهودية تدعو الى تصحيح وضع المرأة في اليهودية. وبدأت قوة هذه الحركة تشتد في السبعينات من هذا القرن، واخذت بعض المقالات الجريئة تظهر في المجلات والصحف، اضافة الى بعض الكتب التي كتبتها بعض النساء المنتميات الى هذه الحركة. ومما اعطى هذه الحركة دفعاً قوياً كذلك اجازة بعض المذاهب اليهودية في ان تصبح المرأة حاخامة للمرة الاولى في تاريخ الدين اليهودي.

وياتي كتاب "Hear Our Voices" (اسمعوا اصواتنا) ضمن هذه المحاولات شارك في تاليفه مجموعة من الكاتبات الحاخامات من المذهب اليهودي الاصلاحي. وبينهن اول حاخامة في بريطانيا وهي جاكلين تابك، وبينهن ايضاً اشهر حاخامة في بريطانيا وهي جوليا نيوبيرغر.

ولان جاكلين تابك كانت أول حاخامة في بريطانيا فقد واجهت صعوبات كثيرة في قبولها في كلية يهودية لتصبح حاخامة. وركزت في مقالتها التي عنوانها «لم ارد ابداً ان اكون الاولى» على هذا الجانب. ومن جملة ما تذكره ان المسؤولين في الكلية شككوا حتى في قدرتها على قراءة اللغة العبرية. وعلى رغم ما لاقته من صعوبات استمرت في دراستها وتخرجت حاخامة وهي اليوم رئيسة مجلس الحاخامين الاصلاحيين.

وتتحدث جوليا نيوبيرغر في مقالتها عن تجربتها فتذكر ان بعض اعضاء الكنيس من الرجال تركوه لانها امرأة. وتتحدث عن المضايقات التي واجهتها من الرجال، سواء في ما يتعلق بمهنتها او بها كانثى، ولم تسلم حتى من التحرش الجنسي. ومن الصعوبات التي تذكرها عدم اعطائها اجازة الولادة الى جانب اجازتها العادية التي تستحقها. وهي ترى انه مازالت هناك تفرقة ضد المرأة بين اليهود. والرجال يتحدثون كثيراً عن عدم المساواة ولكنهم لا يقومون بعمل حقيقي. وتتحمل النساء ايضاً مسؤولية هذا الخلل.

أما هداسه ديفس فهي متحولة الى اليهودية (لم تولد لام يهودية طبقاً لليهودية الارثوذكسية). وبعد ان تتحدث عن طفولتها وكيف انها اشعرت بانها اقل قدرة من الذكر جسمياً ومعنوياً وعقلياً تتحدث عن مشكلتها الرئيسية كمتهودة بين ابناء طائفتها اليهود. فتذكر انها عندما ارادت ان تتحول الى اليهودية رفضت مرتين من قبل الحاخامين ثم ظلت سنة كاملة بعد هذا الرفض الى ان قدمت طلباً الى حاخام ثالث ليقوم بمراسيم التهود. وكيف انها اثناء دراستها سمعت أحد الاساتذة في الفصل ينتقد المتحولين الى اليهودية فناقشته في ذلك وتحدته.

ومن التجارب التي واجهتها انها عندما كانت تدرّس بعض الطالبات المراهقات قالت لها احداهن – دون ان تعرف ان استاذتها متحولة الى اليهودية – انها لا يمكنها ان تعتقد بان من يتحول الى اليهودية يمكن ان يكون يهودياً حقيقياً لانه لم يعش طفولة يهودية. وعندما ناقشتها قالت لها الطالبة انها تتمنى ان ترى متهوداً وجهاً لوجه لتساله اذا كان يعتقد بانه يهودي حقيقة. فقالت الحاخامة للطالبة بغضب انا متحولة فاساليني!

وتتحدث الكسندرا رايت في مقالتها عن نظرة الرجال الى النساء في اليهودية وتقول ان هذه النظرة دونية جداً وتذكر بعض الصفات التي اطلقها الحاخامون على المرأة مثل، متعجرفة، ناقلة للاخبار، متسكعة، ثرثارة، حسودة، تسترق السمع، الى غير ذلك من صفات. وتقول ايضاً ان الحاخامين بصورة عامة لا يتحدثون عن المرأة الا اذا كان الحديث عنها يرتبط بالرجل مثل الزواج والطلاق والتطهر من الطمث وغير ذلك. وان الرجل هو الموضوع الرئيسي للحديث فهو الذي يتزوج وهو الذي يطلق وهو الذي يشهد، الى غير ذلك، وتتمثل نظرة الرجل الى المرأة – كما تقول – بـ «البركة» التي يقرأها كل صباح ويشكر فيها ربه على انه لم يخلقه امرأة. كذلك لا تشارك المرأة في الاحتفالات والمناسبات التي تقتصر على الرجل.

تقول ايضاً انها تواجه مشكلة اللغة في العبادة التي كتبت بلغة المذكّر. فهذه اللغة كما تقول لا تتناسب مع شعور المرأة وحالتها. ولذلك فهي تدعو الى تغيير هذه اللغة في كتب العبادة بصورة عامة. وتدعو النساء الى محاولة نقل وضعهن الثانوي الى وضع المساواة مع الرجل ضمن الشريعة اليهودية.

وتتحدث الحاخامة بريارة بورتس عن التفرقة التي تعانيها المرأة في اليهودية ومنها قضية الفرائض فتذكر ان الفرائض في اليهودية عددها ٦١٣ بين اوامر ونواه. والاوامر بصورة عامة لا تشمل المرأة وانما هي خاصة بالرجل. فهي لا يجب عليها حضور الصلاة وليس الطاليت او التفلين ولا يجب عليها الجلوس تحت المظلة في عيد المظال ولا يطلب منها دراسة التوراة وتعلمها اذ ان كل هذه وغيرها من الاوامر مقتصرة على الرجل وحده.

وتقول ان الحاخامين يبررون ذلك بان مسؤولية المرأة كبيرة في البيت وفي تربية الاطفال. وهذه تحتاج الى وقت وجهد. وترى ان هذا ليس هو السبب الحقيقي. بل لكي لا تزاحم الرجل وتنافسه في هذه الواجبات. واصبح الالتزام بالشريعة كانه نادٍ خاص بالرجال وما على الانسان الا ان ينظر الى وجوه الرجال الذين يجتمعون عند حائط المبكى لاستفزاز جماعة «نساء الحائط» (وهن مجموعة من النساء في اسرائيل يتحدين الحظر المفروض على النساء في الذهاب الى حائط المبكى وقراءة التوراة عنده) ليرى صورة الحقد المرتسمة على وجوههم. وما عليه كذلك الا ان يقرأ اقوال الحاخامين في المرأة. وهي تدعو في نهاية مقالتها الى تغيير هذه النظرة وتلقي الحاخامة مارشيا بلمب نظرة على بعض نصوص الحاخامين الفقهية فتجد انها تفتقد الى وجود المرأة او ذكر آرائها ومشاعرها وكانها غير موجودة ولكن تظهر وتكون موضع الحديث عندما تتعلق بالمسألة بالقضايا الجنسية التي ترتبطها او التي ترتبط بالرجل بطريقة او باخرى كمسألة تمكين الرجال من تحقيق دورهم الجنسي او مسألة النسل او ما يتعلق بالاتصال الجنسي وقته وحالته وطبيعته الى غير ذلك. وتقول ان الحاخامين نظروا الى النساء كمخلوقات جنسية. واتاحت هذه المسائل للحاخامين ان يحلقوا في خيالاتهم الجنسية الى ابعد حد. وهي تدعو كذلك الى ان لا يكون الطلاق بيد الرجل بل لا بد له ايضاً من ان يكون بيد المرأة وانها لا تاتي بجديد في هذا الخصوص وانما كان هذا ممارسة قديمة بين اليهود.

وتدعو امناندا اغولياي المرأة اليهودية المتدينة الى ممارسة الشعائر والى تكريس مناسبات دينية خاصة بالمرأة، مثل مناسبة ولادة البنت، وتطوير الاحتفال برأس الشهر وهو احتفال كانت تقيمه النساء قديماً. وتقول ان هذا الاحتفال يجب ان يكون اجازة خاصة بالمرأة ويجب ان يكون الاحتفال في معزل عن الكنيس وغير مرتبط به. وكان هذا الاحتفال قد دعت له يهودية اسمها اليزابيت كولتن في كتابها "The Jewish Women, New Prospective" قبل حوالي عشرين سنة. وهناك اليوم مجموعات نسائية في اسرائيل والولايات المتحدة وبريطانيا تحتفل بهذا اليوم. وهذه المجموعات النسائية بصدد طبع كتاب يتضمن طقوس هذا الاحتفال ومراسيمه. وترى ان اهمية هذه الاحتفالات اعطاء المرأة استقلالية خاصة بها.

وتركز الحاخامة سلفيا روتشيلد في مقالتها على مسالة واحدة: الحاجز الذي يوضع في الكنيس للفصل بين الرجال والنساء ويسمى بالعبرية «محيصاه». وفي مقالتها تناقش الادلة التي اعتمدها الحاخامون في وجوب وضعه وتنتهي الى القول ان هذه الادلة ليس لها اساس من الصحة. وتدعم رايها باراء بعض الباحثين المختصين بهذا الموضوع الذين يؤكدون ضعف هذه الادلة وركاكتها. وترى ان «المحيصاه» لم تكن في يوم من الايام واجباً شرعياً وانما هي عادة سار عليها اليهود. واليهود لا يغيرون عاداتهم طبقاً لقول التلمود «لا تتركوا العادات التي مسارها اجدادكم الذين ترقد ارواحهم بسلام». وترى ان هذه العادة يجب ان تغيير لمصلحة المرأة حتى لا تشعر بالعزلة.

وتلقي بعض المقالات الضوء على شخصيات يهودية نسائية مثل مقالتي اليزابيث ساره عن الحاخامة ريجينايونس والفقيهة بروريا. وتعتبر ريجينايونس اول حاخامة في اوروبا وكانت اعطيت لها اجازة الحاخامية بشكل خاص في المانيا. وتلقي الكاتبة الضوء على بعض جوانب هذه الحاخامة التي لم تكن معروفة الى وقت قريب جداً. وتتحدث عن بروريا (من القرن الثاني الميلادي) التي تعتبر الاستثناء الوحيد بين الفقهاء اليهود الرجال. فهي المرأة الوحيدة التي ذكرت لها اراء فقهية. وتتحدث الكاتبة بمرارة عن المعاملة التي لاقتها من الحاخامين الذين عاملوها كما تذكر بخسة واتهموها بالزنا عقاباً لها لانها انتقدتهم في نظرتهم الى النساء.

وتتحدث مارغريت جاكوبي عن ليلي مونتاغو التي تعتبر اشهر رائدة في الحركة النسوية اليهودية في هذا القرن وكان لآرائها وكتاباتها تاثير في هذا المجال خصوصاً في المذهب اليهودي الاصلاحي الليبرالي. والكتاب بصورة عامة يسجل مرحلة مهمة من مراحل تطور الحركة النسوية اليهودية خصوصاً في ابريطانيا.

«شظايا من عمري» لعبد المعين الملوحي

السيرة الذاتية مرآة لأحداث المجتمع وتطوراته المتسارعة

الكتاب: شظايا من عمري.
المؤلف: عبدالمعين الملوحي.
الناشر: دار الكنوز الادبية – بيروت ١٩٩٥.

راجعه: مازن بلال.

■ التاريخ المعاصر في السيرة الذاتية للاديب عبدالمعين الملوحي لوحة متميزة، فما يقدمه لا يدخل في اطار التوثيق لمرحلة معينة وإنما هو صور لمتغيرات عاشها وبقيت في اذهان الاجيال كاحداث رسمت مسيرة المجتمع في سورية وكونت شكله المعاصر. والقرن العشرون عند الملوحي هو جملة التفاصيل التي شارك فيها، والحياة المتبدلة التي عصفت بالمنطقة واسست المستقبل الذي نعيشه الآن.

ولكن في السيرة ايضاً نفحات شعرية نابعة من طبيعته كاديب وباحث تراثي، فصورة الماضي تسطع عبر شكل روائي يطوف بالقارئ في المحافظات السورية، لنعيش ايقاع حركة مدرس يدرك ماهية ما يحيط به من صراع سياسي واجتماعي، لذلك نرصد موقفاً خاصاً له منذ فترة الانتداب وحتى منتصف السبعينات، بينما تظهر اسئلة فلسفية في صفحات الماضي كله، وهي في الحقيقة هاجس لجيل بكامله، عاش مراحل الكفاح من اجل الاستقلال ثم صارع لبناء مجتمع عصري يستند الى التراث.

والكاتب هنا يسجل قصصاً ما زلنا نسمعها من ابائنا، لكنه يضعها في زمنها الصحيح واصفاً الجغرافية التي أوجدت تلك المرحلة، فيبدا من المدرسة التي كانت منزلاً لعائلته قبل ان تبيعها، ثم ترعرع في مدينة حمص التي كانت احياؤها تجاور البساتين والاراضي الزراعية.

ومع سيرة الطفولة ينقل معظم المعتقدات الشعبية انذاك مثل الايمان بالأولياء، وتخويف الاطفال من «الغيلان» التي تتجول ليلاً لتخطف الاطفال الاشقياء، اضافة لوصف الدروس الدينية في «المسجد العمري» وكانت تستقطب اهتمام اهل المدينة.

يشرح المؤلف الظروف الاجتماعية التي حدت به الى دخول سلك التدريس بدلاً من اتمام دراسته الجامعية، فسورية عاشت العام ١٩٣٨ ازمة اقتصادية خانقة عرفت بازمة الفرنك، وادى هبوط القيمة الشرائية للعملة الى ضائقة مالية عانت منها كل العائلات، لذلك اضطر الملوحي للعمل مدرساً بغية تحصيل معيشته، وعين في قرية «المعضمية» قرب دمشق ثم في مدينة القنيطرة. ويصف الواقع الاجتماعي فيها نتيجة وجود «الجراكسة» وكان معظمهم لا يتقن العربية. ووسط الازمة الاقتصادية كان الناس يتحدثون عن احتمال وقوع الحرب، وفي أذهانهم صورة قاتمة للحرب العالمية الأولى وما رافقها من مجاعات وتهجير. وبالفعل تكررت ازمة المجتمع العام ١٩٣٩ مع نشوب الحرب العالمية الثانية، وكان ذلك دافعاً جديداً للكاتب كي يدخل دار المعلمين ليحسن وضعه المعيشي. ثم يصف كيف اضطر بعد عامين من الدراسة في دار المعلمين للعمل العام ١٩٤١ بمكافحة الملاريا في حمص. وعبر ثلاثة نماذج من المدرسين يصور الواقع العام الذي عاشه المثقفون، فهناك من يتعاطف مع هتلر لانه يهزم الفرنسيين ويصر على انه مسلم، ومنهم من يعشق هدوء الحياة ويغرق في تفاصيل الطعام والجنس، بينما يشكل النموذج الثالث الطلاب الذين يعايشون تضارب الافكار والمعتقدات في تلك الفترة. وبقدر طرافة الامثلة التي يطرحها الكاتب، فهي ليست غريبة على سكان سورية الذين – وان لم يعاصروها – سمعوا عنها او شاهدوا اعمالاً تلفزيونية حولها.

في العام ١٩٤٢ حاول القطر العربي السوري تاسيس كلية للآداب بعد فشل المحاولة الأولى العام ١٩٢٥، وكان الملوحي واحداً من المتقدمين اليها مع تسعة طلاب آخرين، وعرفت بدار المعلمين العليا وكان من اشهر اساتذتها الدكتور كامل عياد والاستاذ محمد البزم. ولكن هذه التجربة توقفت العام ١٩٤٣ وارسل طلابها الى القاهرة. ويذكر الكاتب محاولات ابعاده عن اتمام دراسته في مصر نتيجة آرائه السياسية، ولولا تدخل جودت الهاشمي وكان مديراً للمعارف لبقي الملوحي في دمشق. ويلخص تجربته في القاهرة من خلال علاقته بالشيخ أمين الخوري وكان من اصحاب النزعة المصرية، اضافة لتجربته مع شوقي ضيف والباحث احمد امين وكان في الثمانين من عمره. واشترك في القاهرة بجملة نشاطات فكرية كان اهمها «لجنة نشر الثقافة الجديدة» وعمل في بعض المجلات القاهرية مثل «الاسبوع» و«الفجر الجديد» وتبلورت آنذاك الاتجاهات السياسية اليسارية للكاتب وبرزت في معظم مقالاته. كما شهد في مصر نهاية الحرب العالمية الثانية وما رافقها من آمال للناس، لكن بريطانيا وفرنسا تناستا وعديهما لسورية وقصفتا دمشق في ٢٩ ايار العام ١٩٤٥، وقتلتا حامية المجلس النيابي بعد محاولتها الدفاع عنه. وفي العام نفسه عاد الكاتب الى دمشق بعد انهاء تعليمه، ويشرح سوء الوضع التعليمي في سورية والتكاليف الباهظة له، ومحاولاته مع زملائه تغيير الواقع التعليمي باتجاه اجبارية مجانية التعليم الابتدائي على الأقل.

تناول الكاتب بعد ذلك خلافاته مع الحزب الشيوعي وكان عضواً فيه بعد الثورة الأولى في الجزائر، اذ اعتبر البعض ان الهجوم على فرنسا تضييق على الحكومة اليسارية فيها. وترك الملوحي للحزب نتيجة موقفه من الثورة الجزائرية العام ١٩٤٥، لكن هذا لم يمح من اذهان الناس انتماءه السياسي القديم وبقي عالقاً معه. وكانت البلاد تستعد للاستقلال، وكل حزب سياسي يعتقد بقدرته على قيادة البلد بمفرده، لذلك كان الصراع حامياً تخللته اشتباكات ومنشورات ومضايقات، وأثر ذلك في الملوحي الذي نقل الى مدينة حماه حيث عانى من آثار هذا الصراع. ثم تنقل بين حلب واللاذقية نتيجة بعض الاحداث السياسية والشخصية، واصيب بعد ذلك بمرض في حنجرته منعه من التدريس فاحيل بعد معركة في وزارة التربية للتفتيش.

ويشرح الكاتب التطورات التي طرأت على الوزارة في تلك الفترة، وينقل قصة مقتل سعيد الدروبي في فترة الوحدة مع مصر، وكان الدروبي تلميذ الملوحي وصديقه لفترة طويلة. كما يورد حادثة اعتقاله بعد حركة جاسم علوان، وكان انتقل للعمل في وزارة الثقافة، ثم عمل بعد ذلك مستشاراً في القصر الجمهوري حتى أحيل على التقاعد في نهاية السبعينات.

يحوي الكتاب الكثير من مذكرات المؤلف الشخصية التي تشرح تطور خطه الفكري، وتوضح بعض الاحداث التي عانى منها مثل موت زوجته في سن مبكرة ووفاة ابنته. وتنقل ايضاً المناخ السياسي العام الذي ساد سورية منذ فترة الانتداب وحتى أواسط الستينات. ويتضمن سرداً لاعمال الملوحي المتضمنة تحقيق ١٤ كتاباً، وتاليف ٢١ كتاباً ادبياً اضافة الى ٣٤ ترجمة والعديد من المشاركات في الجمع والتحقيق للكتب التراثية.

هوامش للكتابة

لغويات الخطاب

جابر عصفور

■ ثمة علاقة توليدية بين تحليل الخطاب والبنيوية، كلاهما خرج من معطف علم اللغة. وكلاهما وصل علم اللغة بغيره من العلوم في المجالات الإنسانية والاجتماعية والطبيعية. صحيح أن نظريات تحليل الخطاب تمثل وضعا منهجيا متقدما، أو متجاوزا، بالقياس إلى البنيوية، ولكنها لا تختلف عنها من حيث الانتساب إلى دائرة العلوم اللغوية.

ولذلك فإن الكم الأساسي من انجازات تحليل الخطاب ينطلق من دائرة العلوم اللغوية باتجاهاتها المختلفة ومناهجها المتنوعة، ويلتقي مع غير العلوم اللغوية في المنطقة البينية التي تمثل تمازج التخصصات وتداخلها، ليعود إلى الدائرة نفسها، فاتحا الأفق الواعد للمزيد من الانجازات النوعية على كل مستوى من المستويات ولا يعني ذلك، بالقطع، أن دائرة العلوم اللغوية هي الدائرة المنغلقة على تحليل الخطاب، أو الدائرة الوحيدة التي يبدأ منها البحث ليعود إليها بعد أن يتداخل مع غيرها من الدوائر، كأنها للنبع الوحيد والمصب الأوحد.

فالواقع ان دائرة العلوم اللغوية هي إحدى دوائر البحث في الخطاب، أو إحدى دوائر تحليل الخطاب التي تتجاوب وغيرها من الدوائر، في عمليات التداخل والتبادل والتفاعل، في كل مجالات العلوم الانسانية والاجتماعية. ولكن بما لا ينفي تمايز التخصصات واستقلال كل منها بحقله النوعي من ناحية، وبما لا يقلل من أهمية الدائرة اللغوية بالقياس إلى غيرها من الدوائر من ناحية ثانية.

وإذا توقفنا وقفة كاشفة نوعا عند دائرة العلوم اللغوية، في ما يتصل بإنجازاتها في تحليل الخطاب، أدهشنا الحجم الهائل من الانجازات الكمية والكيفية التي تتزايد عاما بعد عام. وهي انجازات تزداد ثراء بما يتحقق على نحو متزامن في المجالات البينية، وبما تضفيه الانجازات المتعددة على مستوى التتابع الأفقي، بالمعنى الذي يقترن بالتطور الصاعد، من حيث اتقان العمليات الإجرائية وتقدم الأدوات المنهجية وبناء اللاحق على السابق.

وأذكر، في هذا السياق، أن عالم اللغة البنيوي الشهير رومان ياكوبسون (١٨٩٦ – ١٩٨٢) فرغ من الصياغة الأخيرة لنظريته البنيوية عن «الحدث الكلامي» في مطالع الخمسينات، وحاول أن يقدم تخطيطا إجماليا لها عام ١٩٥٨، موضحا عناصرها التكوينية، كاشفا عن العلاقات الوظيفية لهذه العناصر في بنية الحدث الكلامي الذي هو حدث اتصالي في النهاية، وتوقف، في ثنايا تحليل وظائف الحدث الكلامي، على ما أسماه الوظيفة الشعرية، وهي الوظيفة التي تسقط مبدأ التكافؤ من محور الاختيار على محور التضام، أو الوظيفة التي تبرز الأبعاد الجمالية للغة (صوتيا وصرفيا وتركيبيا ودلاليا) وتضعها في الصدارة من بنية الرسالة اللغوية التي تلفت الانتباه الى ذاتها، بوصفها رسالة، يشير معناها الى مبناها.

وقدم ياكوبسون أمثلة عدة على هذه الوظيفة من النصوص الأدبية وغير الأدبية، ليؤكد أن الدراسة اللغوية لهذه الوظيفة تتخطى حدود الشعر، في الوقت الذي لا يقتصر فيه الدرس اللغوي للشعر على هذه الوظيفة. وكان يعني ذلك أن الوظيفة الشعرية ليست مقصورة على الأدب بعامة أو الشعر بخاصة، وإن كانت مهيمنة، وأنها موجودة في غير الأدب والشعر من المجالات اللغوية، وتشاركها الوجود في الشعر والأدب وظائف أخرى على نحو أقل هيمنة.

وتوقف ياكوبسون، من خارج النصوص الأدبية، على جملة شهيرة من جمل الشعارات السياسية التي كانت شائعة في الخطاب السياسي الأميركي في تلك الوقت، وكانت تستخدم في الدعاية الانتخابية للرئيس الأميركي الأسبق دوايت ايزنهاور (١٨٩٠ – ١٩٦٩) وهي جملة تستبدل بالاسم الرسمي لايزنهاور صيغة التدليل «ايك» فتقول: (انا أحب ايك I LIKE IKE) ويقوم ياكوبسون بتحليل التجاوب بين الأبعاد الصوتية الدلالية لهذه الجملة الشعار التي لعبت دورا لافتا في الخطاب السياسي الذي حاول تدعيم مكانة ايزنهاور (للرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة) والدعاية الانتخابية له، قبل أن يترك مكانه للرئيس الذي جاء بعده، وهو ج. ف. كنيدي. ونهب ياكوبسون إلى أن البنية المحكمة لجملة الشعار السياسي في تضافرها الصوتي (في الانكليزية طبعا) تتكون من ثلاثة مقاطع أحادية، وثلاثة اصوات زلقة، كل منها يتبعه بالطريقة نفسها فونيم ساكن. ويقوم تركيب الكلمات الانكليزية الثلاث التي تتكون منها الجملة على تنويع صوتي يمنع الرتابة، فليس هناك فونيمات ساكنة في الكلمة الأولى، وذلك مقابل فونيمين ساكنين حول الصوت الزلف في الثانية، وساكن أخير في الكلمة الثالثة. وفي الوقت نفسه، تصنع كل كلمة من الكلمات المقطعية الثلاث قافية مع الكلمة التي تليها، فتتضمن الكلمة الثالثة الكلمة الثانية صوتيا، كما يتضمن الصوت الصدى، في صورة لفظية جناسية لشعور يحيط كل الإحاطة بموضوعه. ويتأكد ذلك بما تقيمه كل كلمة من جناس استهلالي مع الكلمة التي تليها. وأولى كلمات هذا الجناس متضمنة في الثانية بما يصوغ صورة تجنيسية لذات محبة محاطة بموضوع محبوب.

وكان هذا التحليل (الذي لا يفهم حق فهمه إلا في لغته الانكليزية) نوعا من الدرس اللغوي للخطاب السياسي، ومحاولة للكشف عن الأبنية اللغوية الخالصة التي يمكن أن تلعب دورا في التخييل السياسي الذي يتم بواسطة اللغة، خصوصاً حين يقوم الخطاب بدوره في خدمة الايديولوجيا السائدة في المجتمع، أو في خدمة النخبة الحاكمة (ويمكن أن نجد أمثلة لغوية موازية، أو مناظرة بالقياس نفسه أو غيره، في اللغة العربية المعاصرة، ابتداء من استبدال كلمة «النكسة» بالهزيمة، وانتهاء بالجمل الواصفة للملوك والرؤساء العرب).

وعلى رغم أن ياكوبسون لم يكن يقصد بهذا النموذج ان يسهم اسهاما متعمدا في التحليل اللغوي للخطاب السياسي، وانما كان يقدم مثالا عن تحقق الوظيفة الشعرية خارج حدود الشعر، عندما يسقط الاستخدام اللغوي مبدأ التكافؤ من محور الاختيار على محور التضام، فإن التحليل الذي قدمه بدا جديدا تماما، غريبا، مستفزا في الوقت الذي قدم فيه ولكن لم يكن من قبيل المصادفة أن ياكوبسون ألقى بحثه الذي تضمن هذا التحليل القصير عام ١٩٥٨، أي بعد أعوام معدودة من اشتغال عالم اللغة الأميركي هاريس بتحليل الخطاب وبداية الجدل حول نظريته التوزيعية، وبعد اعوام ثلاثة من محاضرات جون أوستن الفيلسوف الانكليزي التي القاها في جامعة هارفارد الأميركية (١٩٥٨) عن نظرية التداولية في «أفعال الكلام»، بتلك النظرية التي وصلت نظرية «الخطاب» باللغة الفعلية الحية التي يمارسها الناس في المواقف الاجتماعية المختلفة، ليؤدوا بها من الوظائف الاجتماعية ما أصبح المجال النوعي لعلم اللغة الاجتماعي.

والمسافة الزمنية بين عام ١٩٥٨ الذي قدم فيه ياكوبسون هذا النموذج الاستهلالي والعام الذي نحن فيه، مسافة ثمانية وثلاثين عاما، هي المسافة للنقلة التي قطعها البحث اللغوي في تحليل الخطاب، على نحو أشبه بالطفرات التي تتولد عن كل واحدة منها أخرى أكبر منها، أو الموجات التي تؤدي كل موجة منها إلى تصاعد الموجة اللاحقة، بما لا يمكن أن تلاحقه المتابعة الفردية، أو يحيط به جهد باحث واحد، فقد انهمرت كتب تحليل الخطاب في كل فرع من دائرة العلوم اللغوية، فضلا عن دوائر العلوم المجاورة، على نحو يؤكد الوظائف الحيوية التي أصبحت مرتبطة بتحليل الخطاب في مستويات كثيرة ولا يحتمل الحيز المحدود لهذا المقال الأسبوعي أي نوع من انواع الحصر للعدد العديد من كتب تحليل الخطاب التي أصبحت وفيرة في لغات العالم المتقدم كلها ولن أنسى دهشتي وأنا أراقب التتابع الذي بدا لي كأنه لا ينتهي لأسماء هذه الكتب، على شاشة الكومبيوتر الخاص بمكتبة جامعة هارفارد، وأنا أحاول تتبع الجديد في الموضوع. وهو تتابع مذهل يصيب باحث العالم الثالث بالاحباط والحيرة، فكيف يمكن متابعة هذا الكم المذهل من الكتابات التي تتزايد شهرا بعد شهر؟ وما السبيل الى نقلها إلى اللغة العربية؟ أو على الأقل وصل المثقف العربي بالمهم منها؟ وما نسبة الكتابات العربية المؤلفة (أو حتى المترجمة) في تحليل الخطاب بالقياس الى ما يمكن أن يطالعه المرء أو حتى يتصفحه في مكتبة معاصرة من مكتبات العالم المتقدم!

أسئلة محبطة مبعثها أن فقرنا المجدب في دراسات الخطاب وغيرها أمر له دلالته الموازية للدلالة التي ينطوي عليها التتابع الوفير لدراسات الخطاب في العالم الذي يزداد تقدما في الوقت الذي نزداد نحن تخلفا.

ولا شك أن هذا التتابع نفسه ظاهرة من الظواهر التي تستحق التأمل في دلالتها العامة والخاصة، فخطاب الخطاب أصبح عمل كل لسان، ابتداء من لغة الحياة اليومية العادية البسيطة وانتهاء بلغة السياسة الدولية، وما بينهما لغات البحث العلمي والمؤسسات التعليمية، وأجهزة الثقافة ووسائل الإعلام، ولغات الآداب والفنون، والمؤسسات الدينية، والتشريع والقضاء، وأنظمة المعرفة، والعلوم الطبيعية الخالصة.

وليس من المصادفة أن الولايات المتحدة الأميركية المنشغلة هذه الأشهر، قاصيها ودانيها، بمحاكمة لاعب كرة القدم الأميركي (الأسود) أو. ج. سيمبسون المتهم بقتل زوجه وصديق لها، وهي محاكمة لا تزال محتدمة، تشغل انتباه كل أجهزة الإعلام الاميركي التي تخصص لها مساحات واسعة يوميا، ابتداء من اهتمام إحدى قنوات التلفزيون الأميركي بسؤال المشاهدين بالتعبير عن رأيهم هاتفيا في تغيير تسريحة شعر ممثلة الاتهام (الإدعاء) في المحاكمة، وانتهاء بآخر أخبار انسحاب المحلفين احتجاجا على القاضي لانس إيتو الذي صار أشهر من نجوم السينما الذين فازوا بالأوسكار هذا العام.

أقول ليس من المصادفة أن يستضيف برنامج تلفزيوني عن هذه المحاكمة إحدى المتخصصات في علم اللغة الاجتماعي، بخاصة تحليل الخطاب، وهي ديبرا تانين من جامعة جورج تاون، صاحبة مجموعة من المؤلفات اللغوية في الموضوع، ليطلب منها القيام بتحليل خطاب المحاكمة. وتقدم ديبرا تانين بعض التحليل مؤكدة الكيفية التي تستخدم بها الأطراف المتعددة في المحاكمة اللغة لخلق اقنعة خاصة بكل طرف. وغير بعيد عن ذلك الإشارة إلى «التمييز» الذي يتحدث عنه بعض المحللين الآخرين على مستوى التمييز العرقي (بين البيض والسود) الذي يتجلى مراوغا في تداولية الخطاب في هذه المحاكمة.

وليس هذا المثال سوى نموذج على ما يقوم به علم اللغة الاجتماعي في بعد واحد من أبعاد تحليل الخطاب، ضمن أبعاد متعددة، تشمل كل ما يندرج تحت عنوان تنظيم اللغة التي تجاوز الجملة، حيث الوظائف الاجتماعية لتداول الوحدات اللغوية الكبرى، في تبادل النصوص المنطوقة أو المكتوبة، داخل سياقات اجتماعية، تؤكد التفاعل أو الحوار بين المتحدثين او المخاطبين، وتكشف عن الأدوار الاجتماعية المتباينة التي تؤديها اللغة.

دراسة «التحيز العرقي» في اللغة لا تقل أهمية، في إضاءة هذه الأدوار، عن دراسة «الملاءمة» في الخطاب، أو دراسة «الهوية الجنسية» أو دلالات «خطاب الإعلان» او «نشرات الأخبار بوصفها خطابا».

وكما يقوم أمثال ديبرا تانين بدراسة الخطاب القضائي المعاصر للكشف عن نوعية رسائله اللغوية وطبيعة انساقه المعرفية، فإن غيرهم يدرسون «التحيز العرقي» في الخطاب اللغوي، كاشفين عن أشكال التعصب التي تؤسسها اللغة وتؤديها، على نحو ما فعل فان دايك الأستاذ في جامعة امستردام في كتابه اللافت «التحيز في الخطاب» (١٩٨٤) الذي درس الأشكال المعرفية للتحيز في أدائها اللغوي الذي يعكس علاقات البيض بغيرهم من الأقليات العرقية التي يتعاملون معها في المجتمع، والسياقات الاجتماعية المختلفة التي تظهر الكيفية التي يتم بها توصيل التحيز أو تبادله في المجتمع، بواسطة اللغة اليومية للأعضاء الذين يمثلون الغالبية، وقد درس فان دايك نفسه «نشرات الأخبار بوصفها خطاباً» (١٩٨٨) كاشفا عن الدور الايديولوجي الذي تلعبه اللغة المنطوقة: المسموعة أو المشاهدة، وذلك في المجال المعرفي نفسه الذي اضاف اليه غاي كوك من جامعة لندن بعد ذلك بكتابه عن «خطاب الإعلان» (١٩٩٢) حيث التركيز على مكونات الخطاب الإعلاني، بصرية وسمعية، لغة وعلامة، والتركيز الموازي على الوظيفة الاجتماعية التي تؤكد الوظائف الايديولوجية للغة. والمسافة دالة بين ما انتهى إليه غاي (في عام ١٩٩٢) وما انتهى إليه رولان بارت الذي حاول ان يقرأ مفردات الإعلان قراءة بنيوية (في عام ١٩٥٧) في كتابه «أسطوريات» الذي يكشف عن دور الخطاب الإعلاني في تشكيل وعي المجموعات المستقبلة له. وكان ذلك قبل ان ينشر ميشيل فوكو نتائج ابحاثه عن التشكلات الخطابية السائدة في بعض أنظمة المعرفة ولا تنفصل الدراسات التي تهتم بكشف دلالات التحيز اللغوي في المقصد العام عن الاستراتيجيات البحثية التي صدرت عنها دراسات «الهوية الجنسية»، واذا كانت دراسات التحيز العرقي تركز على التمييز اللغوي (الذي هو انعكاس للتمييز الفعلي الواقع في المجتمع) بين الاغلبية القوية والاقليات الضعيفة او العكس كما كانت الحال في جنوب افريقيا، فإن دراسات الهوية الجنسية تركز على الوجه الاخر من هذا التحيز، حيث العلاقة بين الرجل والمرأة لا تقل تحيزا عن العلاقة بين الرجل الابيض والاصفر، او الابيض والاسود، او حتى الابيض والابيض، او هي الوجه الاخر للتحيز نفسه الذي يستعلي به الرجل عموماً على غيره في دائرة الهوية الجنسية (وهناك فارق لا بد من تقديره، في هذا السياق، بين معنى الجنس SEX والهوية الجنسية GENDER، فالجنس بيولوجي مرتبط بالطبيعة، والهوية الجنسية ثقافية مرتبطة بتصورات للمجتمع وخطاباته السائدة، ومن ثم فهي قابلة للتغيير بالكشف عن التحيز الواقع فيها وتعرية خطابها) وتتعدد الدراسات التي تكشف خطاب الذكورة بوصفه خطاب الهوية الجنسية الارقى السائد بصور متباينة، في ثقافة للمجتمعات المعاصرة، وهي دراسات تؤكد ان التحيز الجنسي لا يقل هيمنة عن التحيز العرقي في خطابنا اللغوي وان النزعة الجنسية، رغم انها مقيدة بالقوانين والتشريعات كالنزعة العرقية، لا تزال تلح على المستويات الاشمل من الخطاب، ليس على مستوى اختيار المفردات العجمية الدالة فحسب، وانما على المستويات الاعمق التي تنطوي على مسلمات الاصل الارقى الذي يؤكد ابنية التراتب وعدم تكافؤ حقوق التبادل وما اشبه.

وليست هذه الدراسات وامثالها مقصورة على علم اللغة الاجتماعي وحده، فهي تتصل بكل علوم اللغة الفرعية، لان تحليل الخطاب قاسم مشترك بين علم اللغة وغيره من العلوم في المنطقة البينية من تمازج التخصصات، وفي الوقت نفسه نقطة تقاطع تصل كل العلوم اللغوية، حتى لو تباينت الإجراءات المنهجية المتبعة، او اختلفت الادوات المستخدمة والعينات المختارة، والزاوية التي يهتم بها علم اللغة الاجتماعي تخصيصا في هذا المجال، هي الزاوية المتعلقة بأبنية التفاعل الاجتماعي الذي يتجلى في المحادثة اللغوية، وذلك من منظور منهجي يميل الى التعميم من منطلق الحالات الفعلية للغة في استخدامها، فعلم اللغة الاجتماعي يمارس نشاطه عادة على المادة المنطوقة المسجلة بالكتابة، أما علم اللغة النفسي فيهتم اهتماما خاصا بالقضايا المتصلة بادراك اللغة وتعرفها، مستخدما اجراءات منهجية مأخوذة من علم النفس التجريبي، وينصرف اهتمام علم اللغة الفلسفي وعلم اللغة الشكلي الى العلاقات الدلالية التي تصل بين ازواج الجمل وتجلياتها النحوية، لكن من الزاوية التي تكشف عن العلاقة بين سياق الجمل اللغوية والعالم الذي تنتمي اليه، او تشير اليه، من منظور القيمة المعرفية، ويبحث ما يسمى بعلم اللغة النقدي في ابنية القوى الاتصالية من منظور التشكلات الخطابية الكاشفة عن المشكلات الاساسية للمجتمع واخيرا هناك علم اللغة الاحصائي الذي يحاول صياغة نماذج ذات طبيعة رياضية، تكشف عن الكيفية التي تعمل بها (او تتوزع) التشكلات الخطابية، مع التركيز على النصوص القصيرة المبنية في سياقات محددة.

وما يجمع بين كل هذه العلوم اللغوية هو التركيز المستمر على اللغة في حال استخدامها، على اساس ان تحليل الخطاب، فيما يقول ميخائيل ستوبن، وهو احد منظري التحليل اللغوي الاجتماعي للغات الطبيعية، يشير الى معالجة المنطوق او المكتوب من الممارسة اللغوية الجيف من حيث احداث تؤدى في سياقات اجتماعية، تنطوي على التفاعل او الحوار بين المتحدثين، ويعني ذلك، في تقديري التركيز على الملفوظات اللغوية من حيث هي افعال ادائية، تداولية، تقوم على معرفة مشتركة او فرضيات مقبولة او شبه مقبولة، تجمع بين المتكلمين والمستمعين الذين يتبادلون الادوار، سواء في ارسال الرسائل اللغوية واستقبالها، او في اداء الافعال اللغوية والتأثر– التأثير– بها. وذلك فهم يترتب عليه ان الخطاب اللغوي اداء تبادلي لا ينفصل عن موقف، وان العلاقة بين الموقف والاداء لا سبيل الى اغفالها او تجاهلها.

هذه العلاقة، بدورها، تؤكد ان الخطاب ليس مجرد وحدة لغوية مفارقة، وانما وحدة من وحدات الفعل الانساني والتفاعل والاتصال والمعرفة، وانه ليس كيانا ثابتا، جامدا، من الكلمات والدوال وانما حقل فعّال من المشاغل والاهتمامات والتوترات والصراعات والتناقضات التي تكشف عن تنظيم المجتمع ومؤسساته وابنية القوى وادوارها المضمنة، ولذلك فإن مصدر المادة في تحليل الخطاب، يجب ان يكون مرتبطا بالخطابات الفعلية وليس بالامثلة الموجزة المعزولة او المصطنعة التي يخترعها بعض الباحثين في بعض علوم اللغة. يضاف الى ذلك ان حقل الخطاب يجب الا يعزل عن غيره من الحقول، فمن الضروري دراسته في علاقته المتبادلة مع غيره، اي داخل السياق الأشمل لافعال المعرفة التي لا تفارق القوة.

صورة الأدب النسائي لدى النقاد الرجال

زهيدة درويش جبور *

■ قامت الحركات النسائية في الغرب منذ منتصف هذا القرن مطالبة بحقوق المرأة المتهنة. ففي الغرب كما في الشرق، بقيت فكرة تفوق الرجل على المرأة حقيقة لفترات طويلة. فالرجل اصل والمرأة عرض، خلقه الله اولاً ثم اخذ ضلعاً من ضلوعه، ونفخ فيه لتخلق حواء منه وله، هو القاعدة وهو الاساس. يقول ارسطو: «الانثى انثى بسبب نقص ما في تكوينها». اما القديس توما الاكويني فيقول أن «المرأة كائن ظروفي» وانها «رجل غير مكتمل». وفي اللغة الفرنسية تستعمل كلمة Homme لتشير الى النوع الانساني باسره. اما اللغة الالمانية، وهي على خلاف اللغتين الفرنسية والعربية، فتقسم الاسماء الى ثلاثة اجناس: الاسماء الدالة على المذكر، الاسماء الدالة على المؤنث والاسماء الدالة على اللامحدد. وأعطت للمرأة المتزوجة فقط صفة التأنيث، فيما الفتاة العزباء تصنف في خانة الاسماء الدالة على اللامحدد. وكان المرأة لا تستمد هويتها الا من الرجل.

كان لا بد نتيجة لما تقدم ان يكون عدد النساء المبدعات قليلاً نسبياً. فللابداع شروط، والظروف التي احاطت بالمرأة وحرمتها من حقها في التعلم وجعلتها اسيرة التقاليد والافكار السائدة وقصرت دورها على الانجاب، ليست ظروفاً مثالية للانتاج الفكري. أن تأخذ المرأة قلمها لتعبرّ عن نفسها كان حتى اواسط هذا القرن دليل جرأة. ففيه تحد للاعراف وخرق للقوانين. وهذا ما يبرر لجوء النساء على اختلاف العصور الى الاسماء المستعارة تقيهن شراسة النقد تجاه الادب النسائي. إذ كان يكفي ان يظهر إسم امرأة على غلاف ديوان او رواية حتى يحكم على هذا النتاج بالسقوط في التفاهة والرتابة. فهو في نهاية المطاف ليس الا «نتاج امرأة».

فالمرأة في نظر النقاد، على خلاف الرجل، لا تحمل قلمها لرغبة في أن تسهم في تطور الفكر ولتحقق عملاً ابداعياً اصيلاً بل لتعبرّ عن مشاعرها، وتعوض عن حرمان عاطفي او لتنسى ظلماً الحقته الطبيعة بها. فمدام دو لافاييت لم تكن لتكتب رواياتها في رأي بيار لارناك، أحد النقاد الفرنسيين، لو ان الطبيعة حبتها بالجمال الذي تتباهى به المرأة عادة، ولما اخذت مدام دو سيفينييه يراعها لولا ان زوجها لم يكن يخدعها.

وفي كل الاحوال، يذهب النقد المعادي للادب النسائي الى ان المرأة غير قادرة على الابداع، وان كل ما تنتجه يبقى ثانوياً لا يمكن ان يرقى الى مراتب رفيعة. فهي تبقى اسيرة عالمها الداخلي لا يمكن ان تتجاوزه الى الشمولية الانسانية، وان فعلت، فهي تفقد صفة الانوثة لأن لا إبداع خارج الذكورة. وليس ادل على ذلك من الخطاب الذي القاه احد اعضاء الاكاديمية الفرنسية مرحباً بعضوية الكاتبة البلجيكية الاصل مرغريت يورسنار فقال: «في وسعنا أن نحب النساء كثيراً وان بينهن واحدة تكتب كالرجال».

سئل عمر بن الخطاب: من اشعر العرب؟ فلجاب: الخنساء. وهي التي اعتبرها النابغة الذبياني «اشعر الانس والجن»، وفي ذلك اعتراف بعبقريتها. ويروي ابو الفرج الاصفهاني في كتابه «الاغاني» الكثير من اخبار النساء اللواتي كن يستقبلن في مجالسهن الشعراء ويشاركنهن في القاء الشعر وانشاده. منهن، مثلاً، سكينة التي كانت تستقبل في مجلسها عمر وجرير والفرزدق يقرأون لها شعرهم تنقده وتعلّق عليه وتسدي لهم النصائح. وفي الاندلس برزت نساء، ولعل اشهرهن ولاّدة التي عرفت بسافو قرطبة. اما الغزل الصوفي فيحفل باسماء شاعرات متصوفات ليست اقلهن بلاغة رابعة العدوية.

وفي مطلع هذا القرن استطاعت مي زيادة ان تبرز في مجالي الشعر والقصة، وتحلق حولها أبناء عصرها، كانت تستقبلهم في صالونها الادبي. وإذا كان قاسم امين لُقّب في العشرينات بـ «نصير المرأة»، هو الذي سخّر كتابيه «تحرير المرأة» و«المرأة الجديدة» للدفاع عنها، فإن وجهاً نسائياً بارزاً كان يخوض الحملة ذاتها في الفترة نفسها، إلا انه نادراً ما استحوذ اهتمام النقاد. انها ملك حفني ناصف الملقبة بـ «باحثة البادية».

أصدرت كتابها «النسائيات» بعد سنتين من موت قاسم امين، ومع انها متفقة معه في كثير من الاحيان، إلاّ أنها تختلف معه في بعض القضايا. فهي لا ترى في تقليد المرأة الغربية طريقاً لتحرير المرأة الشرقية، بل تحذّر من هذا التقليد لأن فيه دليل خنوع وسلبية في المجتمع. وهي لم توجه هجومها ضد الرجل، بل راحت تكيل النقد اللاذع للمرأة الخاملة التي لا هم لها سوى الاهتمام بزينتها واغواء الرجل. وتميزت كتاباتها بشعورها الوطني واعتزازها بخصوصيتها المشرقية وجسدت فكرها عملاً وممارسة.

وفي منتصف القرن كان لنازك الملائكة الشاعرة العراقية ان تلعب دوراً مهماً في تجديد الكتابة الشعرية وهي أول من كتب الشعر الحر. ولا تزال كتابات نوال السعداوي الاديبة المصرية مثار جدل ونقاش حاد، وهي تدور جميعها حول قضايا المرأة، ومن اهمها: «الانثى هي الاصل» كتاب تربطه بكتاب سيمون دو بوفوار «الجنس الثاني» أواصر عميقة وأوجه شبه كثيرة. وعرفت الحركة الفكرية العربية منذ الخمسينات حضوراً نسائياً كثيفاً، فكثر عدد النساء المبرزات، نكتفي بالاشارة الى بعضهن: إميلي نصر الله واميلي فارس ابراهيم وغادة السمان ونازك يارد وسلمى الحفار الكزبري في مجال القصة، وخالدة السعيد ويمنى العيد في مجال النقد.

ناديا تويني

ويتميز لبنان بحضور نسائي مهم في مجال الكتابة باللغة الفرنسية، اذ استطاعت بعض الاديبات ان تتجاوزن باعمالهن حدود الجغرافيا. وفي السبعينات ازدهرت هذه الكتابة وحفلت حركة الشعر والقصة باسماء المبدعات نذكر منهن: اندريه شديد، فينوس خوري غاتا، كلير جبيلي، ناديا تويني، الهام عبد النور، نهاد سلامة وغيرهن. ولعله من المفيد أن نتوقف عند تجارب بعضهن.

فينوس خوري غاتا وجه نسائي بارز في عالم الادب الفرنكفوني، الّفت في مجالي الشعر والقصة وحصلت على الكثير من الجوائز كجائزة Belfond عام ١٩٧٩ وجائزة ابولينير للشعر عام ١٩٨٠، ومن اهم أعمالها القصصية: «ضجيج لقمر ميت»، «ليس للاموات ظلال»، «مورت ميزون»، «عشيقة الوجيه»، و«بيارمين». ومن يقرأ هذه القصص يلاحظ ان الموت هاجس اساسي فيها. فلقد كان على الاديبة ان تواجه الموت تجربة ذاتية وجماعية في الوقت نفسه، تألمت لفقد اشخاص أحبتهم، وصدمتها الحرب اللبنانية بماسيها فعبّرت عن ذلك في «ليس للاموات ظلال»، واعطت بذلك الدليل الساطع على أن المبدع اللبناني ولو اغترب جسداً ولغة، يبقى ارتباطه وثيقاً بالارض وبقضايا الوطن يحمله حضوراً داخلياً دائماً.

من أهم اعمالها الشعرية: «الظلال وصراخها»، «خطوة ناقصة للشمس»، «مونولوغ ميت»، «حكايات لشعب من الفخار». تشف هذه الدواوين عن هواجس ومشاعر مشتركة: فالحب والطفولة والحرب والموت والتجذر والانتماء محاور اساسية يعبر عنها بلغة رقراقة تتعانق مفرداتها وتنتظم متماوجة كتماوج الاحاسيس في النفس فتتقدم القصيدة على إيقاع الذات الداخلية وتنضح بصدق التجربة وأصالتها. فإذا بالكلمة تصبح صرخة لتجسد الجرح والهزيمة، او تشحن بعنف الرفض لتغدو معولاً يهدم قناعات صدئة بالية، أو تنساب عذبة في سياق سلس لتلوّح ببارقة أمل في الافق.

أما اندريه شديد فابدعت في المسرح كما في الشعر وفي القصة، ويشكل نتاجها نقطة التقاء بين الحضارة المصرية الفرعونية والحضارة العربية والحضارة الغربية. ولدت في مصر لبنانية الابوين إلاّ أنها اختارت باريس مكان اقامة وحازت على الجنسية الفرنسية. من أهم أعمالها الروائية: «اليوم السادس» و«النعاس المنعتق» و«الطفل المتعدد» واستلهمت هذه القصة من الحرب اللبنانية التي تعلن الاديبة عليها الحرب مركزة على ما تنضوي عليه من حقد وانغلاق يبقيان غريبين عن الذات اللبنانية الاصيلة التي طالما كان طابعها الانفتاح والتحرر والايمان بالانسان وحريته.

وبعيداً عن دعوات الانغلاق على الذات ورفض الآخر تعلن اندريه شديد ان الهوية لا تكتسي اصالتها الاّ بمقدار طاقتها على التفاعل مع غيرها والانفتاح عليه. فالانسان الحق هو الذي يتخطى حدود الدين والطائفة والاثنية والجغرافيا ليتواصل مع اخيه الانسان. هكذا يقدم العربي للغرب حصاد الشرق ويدعوه الى قبوله كشريك في بناء حضارة كونية شاملة.

والتجربة الاخيرة التي سأتوقف عندها هي تجربة ناديا تويني التي بدأت مسيرتها الابداعية في الستينات على أثر مأساة فجرت عبقريتها الشعرية فكانت مجموعتها الاولى: «النصوص الشقراء» ١٩٦٣ ثم تتالت الدواوين تعبر عن هاجس واحد: الانتصار على الموت والدخول الى الذات لاستكشاف سرها فنشرت «عمر الزبد» و«قصائد لحكاية»، وفي هذا الديوان تعبر الشاعرة عن انتصارها على الموت بعد أن نجحت في ترويضه:

«هناك اثر جمال على الضوء
لا اصادق أحداً
ولا حتى الموت، ساعة وحدها
هل هو مكان يتردد بين الظل والنار؟
بيني وبين الموت ليس من شتاء
لأول زخة ذابت الطيور
كان لي ذاكرة تلك الحروب الضائعة
التي لها سعة السر والبرد
بيني وبين الموت ليس من غياب
وسأسمع طويلاً
صوت الدم الهادىء ألماً بعد اليأس»

وإذ تغوص الشاعرة في اعماق ذاتها لا تنفصل عن اللحظة التاريخية التي يعيشها المجتمع العربي. هكذا عاشت نكسة ١٩٦٧ أزمة داخلية زعزعت هويتها وبعثت في داخلها الذعر والشك والقلق يرشح بها «حزيران والكافرات»:

«آه ما اكذب الحقيقة
لأن لانهائية الماء يكذبها الرمل
كل شيء ليس بهذا الجمال الاّ لأن كل شيء
سيموت
خلال لحظة...»

وفي مقابل هذا الديوان مجموعة قصائد: «لبنان: عشرون قصيدة من اجل حب»، لوحات متقنة تخلد ذكرى لبنان الجميل لبنان ما قبل الحرب.

يبقى ان نطرح مسألة اخيرة: هل هناك اختلاف بين الكتابة النسائية وكتابة الرجل؟ وهل هناك خصائص محددة للكتابة النسائية؟ تؤكد فرجينيا وولف على الفوارق الاساسية بين الكتابة النسائية وكتابة الرجال. وهذه الفوارق تقع في نظرها على مستوى التجربة والموضوعات، فالرجل يصور المعارك والمرأة آلام الولادة.

لذلك يكفي أن نقرأ العبارات الاولى في عمل ما لنتعرف الى الجنس الذي ينتمي اليه صاحبه. وفي اطار المنطق نفسه يأتي تعريف للقصة النسائية تقدمه احدى المهتمات فتقول: «القصة النسائية هي قصة تكتبها نساء يرفعن أصواتهن للكلام عن أشياء قد أغفل الرجل التحدث عنها».

ان النقد يشهد، خصوصاً في العقدين الاخيرين، انتشار تيار يشدد على العلاقة بين البيولوجي والفكري. بناء على ذلك فإن حضور المرأة الجسدي في العالم يحدد رؤيا خاصة للوجود، فالمرأة اكثر قرباً للطبيعة من الرجل بحكم قدرتها على إعطاء الحياة، وموقعها في العالم هو هذه النقطة حيث تلتقي الطبيعة بما وراءها، والمادة بالفكر الذي يحولها. من هنا كان تصورها للعالم وتعاطيها معه مختلفاً عن الرجل. كما ان تكوينها البيولوجي في رأي هؤلاء النقاد ينعكس على أسلوبها في الكتابة. فالبنى الدائرية تغلب على الكتابة النسائية مذكرة بعالم الرحم المغلق على نفسه حيث يستقر الجنين في طمأنينة. كما ان الكتابة النسائية أقل تجريداً من كتابة الرجل وللحواس فيها دور بارز. أما من حيث الموضوعات فللمرأة ميل للتعبير عن عالمها الداخلي فلطالما تغنت بمشاعر الحب والفرح والالم، ويبقى أدب السيرة الذاتية السمة الغالبة على القصة النسائية.

لا بد لنا هنا من ابداء بعض الملاحظات:

– اولاً يبدو لنا ان هذا المذهب في النقد مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالحركة النسائية ودفاعها عن قضية المرأة وعن حقها كإنسان كامل القيمة.

ففي التأكيد على خصوصية الادب النسائي رغبة في اثبات الهوية وحقها في التمايز دون ان يؤدي ذلك الى الانتقاص من قيمتها كما كان الحال عليه دائماً. وبينا كيف ان الادب النسائي كان دوماً موضع ازدراء لأن نساء كتبنه.

– ثانياً: ان المغالاة في التأكيد على الخصوصية النسائية في الكتابة شطح. فإن كان من السهل أن نرصد في الكتابة النسائية السمات التي سبق وأشرت اليها فإن هذه السمات ليست حكراً عليها بل يمكننا ان نجدها لدى بعض المبدعين الرجال. فمن يستطيع ان ينفي ان روسو اشتهر في كتابة السيرة الذاتية وان الادب الرومنطيقي بشكل عام غارق في التعبير عن المشاعر؟ وإن كانت البنى المفضلة عند الاديبات تلك الدائرية فإن مثل هذه البنى اعتمدت من احد اهم الروائيين الفرنسيين: مارسيل بروست.

وفي نظرنا ان الانا المبدع، من حيث الجوهر، واحد لدى المرأة ولدى الرجل، وانما تضفي عليه تجارب الانا الذاتية ألواناً وتنويعات خاصة بكلا الجنسين قد تختلف في درجة ظهورها بين كاتب وآخر وكاتبة وأخرى. لقد أسهم القرن العشرون بما أحدثه من تغيير في حياة المرأة وفي طريقة النظر اليها والى الدور المناط بها في ولادة كتابة نسائية جديدة تتحرر من أطر الانا الذاتية الضيقة وتطمح الى الشمولية. ذكرت مقتطفات من شعر كتبه نساء فهل نجد فيه غنائية مفرطة وهل بقيت الشاعرة أسيرة احاسيسها الانثوية او جسدها؟ إن حضور الانا في هذه النماذج ضعيف وان حضرت فهي تدل على مذكر أو بالاحرى على جنس جديد ليس مذكراً ولا مؤنثاً، بل يتحرر من الذكورة والانوثة كما في: «هل انا وليد كذب؟». ان الكون فسيح امام الرجل والمرأة على حد سواء مسلحة واسعة مليئة بالتساؤلات تحثهما على الاجابة عنها. فإن اختلفت النظرة بعض الشيء فمادة النظر تبقى نفسها.

* أستاذة في الجامعة اللبنانية

كيفما اتفق

محمد العبدالله

■ لا زيادات للمعلمين في لبنان... في الوقت الحاضر، باختصار، كما صرح رئيس الحكومة شخصياً بعد جلسة مجلس الوزراء التي انعقدت خصيصاً لبحث مطالب المعلمين، لأن الخزينة لا تستطيع تغطية هذه الزيادات... في الوقت الحاضر. مع ذلك قطع المسؤولون جزءاً من المسافة باتجاه المعلمين فاعتبروا، صراحة، ان مطالبهم محقة. ولكن... من اين نأتي بالمال اللازم؟ ذلك هو السؤال.

ان قذف كمّية من العملة الورقية اللبنانية على شكل زيادات للمعلمين، من دون تغطية هذه العملة بما يقابلها من عملة صعبة، سيؤدي الى المزيد من التضخم، الذي سيؤدي بدوره الى سقوط سعر العملة اللبنانية ازاء الدولار الاميركي، وهذا مستبعد لاسباب مهمة متعددة (أحدها ان رصيد الحكومة شبه الوحيد انها حافظت على ثبات سعر صرف الليرة اللبنانية من الناحية الشكلية على الاقل، ومن الناحية الجوهرية والعملية فان العملة اللبنانية ما زالت على انخفاض مستمر قياساً على ارتفاع الاسعار المستمر) اضافة الى ان اجراء كهذا (على سبيل افتراض حصوله) قد يحدث بهجة موقتة لا تلبث ان تخمدها حلقة التضخم المفرغة المعروفة، وترجع الامور الى ما كانت عليه بل الى اسوأ مما كانت عليه حسب تجارب سابقة. مستبعداً ايضاً فرض ضرائب اضافية على «الشعب» لتأمين المبالغ المطلوبة (لا يوجد اتفاق حول حجم هذه المبالغ بين المسؤولين والارقام تختلف بين مسؤول ومسؤول اختلافاً فادحاً كما هو الحال دائماً وهذه مسألة محض حسابية، فنستطيع القول اننا ما زلنا لا نجيد الحساب رغم وجود الآلات والادوات والوسائل الحديثة المتطورة لاجراء اي عملية حسابية إجراءً دقيقاً). الضرائب على «الشعب» مستبعدة لأن الشعب يعيش ضائقة اقتصادية لا تحتمل المزيد من الضرائب (بل ان الشعب بصدد المطالبة ايضاً برفع الحد الادنى للاجور زيادة لا تحتمل التأجيل)، ومن مظاهر هذه الضائقة الاقتصادية مطالب المعلمين التي نحن بصددها، مطالبهم «المحقة» حسب إجماع المسؤولين أنفسهم.

نحن إذن في مأزق اقتصادي. مأزق عميق وعجيب. واما انه مأزق عميق فعائد الى كون المعلمين يشكلون جزءاً مهماً من الطبقة الوسطى (المفروض لن تكون وسطى خصوصاً في شرائحهم العليا، المعلمون الثانويون) وهذه الطبقة الوسطى هي التي تحفظ شيئاً من التوازن الاجتماعي الضروري، فاذا انحدرت عن وسطيتها، وهي منحدرة منذ زمن عن ذلك، فان هذا التوازن الاجتماعي سيعتريه الاختلال، وهو مختل بالفعل اختلالاً متصاعداً يوماً بعد يوم. وهم من حيث الموقع ايضاً ابناء الدولة (المعلمون الرسميون) يعني جزءاً من جسد الدولة وارتباك هذا الجزء يعني ارتباكاً في جسد الدولة ونشازاً في أداء وعمل أطرافها ناتجاً عن الفوارق النوعية بين هذه الاطراف (تقريباً جميع ادارات الدولة تتيح، في الوقت الحاضر، لموظفيها اسباباً غير شرعية لمدخول اضافي، باستثناء دوائر التعليم الرسمي. وهذا لا يعوّل عليه جوهرياً، ولكنه أمر واقع يحدث ذلك النشاز الذي أشرنا اليه في جسد الدولة). وهم، المعلمون، من حيث الوظيفة القيّمون على المستقبل التربوي والتعليمي لثلاثة أرباع أطفال واولاد لبنان. فالمأزق عميق إذن، من حيث المبدأ ومن حيث النظرة الوطنية.

وهو مأزق عجيب. ذلك ان لبنان يبدو بلداً على درجة من الازدهار ودلالة ذلك مئات آلاف العمال العرب والاجانب الذين يقصدونه ويعملون فيه في مختلف المجالات، والمفروض ان هذا العمل يعود عليهم بما يكفي حاجتهم الشخصية وبما يفيض عن هذه الحاجة لكي يدعموا به عائلاتهم في الخارج. فكيف يصحّ اذن ان يكون العامل العادي العربي او الاجنبي في لبنان على شيء من الازدهار او لنقل من الاكتفاء فيما الموظّف اللبناني من الطبقة المتوسطة يعاني الكثير من الضيق؟

وقد تكون هذه العمالة العربية والاجنبية المتضخمة هي احد الاسباب في ضائقة عمال وموظفي (معلمي) لبنان باعتبارها سبباً في تدني الاجور نظراً الى وفرة العرض. فأصحاب المصالح في لبنان، كما في كل مكان، يهمهم اولاً العامل او الموظف الاقل اجراً (وهذا نجده في السوق السوداء للعمالة الاجنبية في بعض بلدان اوروبا رغم الاجراءات القانونية الظاهرية من حين الى حين) اضافة الى ان هذه العمالة الوافدة تستنزف جزءاً مهماً من الناتج الوطني بالعملة الصعبة مما ينعكس سلباً على الخزينة.

ومن الدلائل الاخرى على الازدهار الظاهريّ مظاهر البذخ والترف (مأكل وملبس وسيارات وسهرات) الذي تمارسه طبقة من الموسرين بل الاغنياء (اصحاب شركات وبنوك واغنياء حرب وتجار ومقاولين وسماسرة وما حول هؤلاء من فئات واسعة مستفيدة) وهذه المظاهر الصارخة اضافة الى حركة العمران الصارخة ايضاً، خصوصاً في بيروت حيث يبلغ سعر بعض الشقق حوالى ثلاثة ملايين دولار، تشكل عنصر استفزاز اضافي لسائر الطبقات خصوصاً الطبقة المحاذية (الوسطى او التي كانت وسطى) وتكمّل البعد النفسي للمأزق. فبين هذه المظاهر وبين قصور الخزينة عن تغطية الزيادات المطلوبة يطرح الناس المعنيون اسئلة كثيرة.

وربّ قائل متسرّع لماذا لا تعمد الدولة الى ملء خزينتها من خلال ضريبة دخل عادلة (وطنية) على الطبقة الغنية هذه؟ فهذه الطبقة لا بد ان عليها بعض الواجبات تجاه الوطن الذي تستفيد هي من معظم «خيراته». ولنسم ذلك واجبات المواطنية، فالمواطنية ليست مجرد حمل بطاقة الهوية او جواز السفر لاغتنام التسهيلات والعلاقات والسلطات من اجل مراكمة المزيد من الثروة التي هي ثروة الوطن، بل هي ايضاً ان تردّ للوطن بعضاً مما تأخذه منه لكي يبقى الوطن وطناً وليس محطة عابرة ومعرضاً للمزاد العلني او المناقصات المغلومة. فخزينة الدولة هي اولاً واخيراً الضرائب والرسوم. فلا خزينة من دون ضرائب ورسوم، ولا دولة ايضاً من دون ضرائب ورسوم.

ولكن دون هذا الاقتراح المتسرّع صعوبات مهمة منها ان هذه الطبقة الغنية اقوى من الدولة ولها حصة كبيرة منها (في هذا الطور من تكوّن الدولة وهو طور يلتبس فيه الاشخاص وتلتبس فيه الطوائف وتتداخل مع امتداداتها داخل الدولة) وهم إذ يتهربون من دفع الضرائب المتوجبة عليهم (لا تستطيع ان تحصل على كشف بالضرائب المدفوعة) فبالاحرى الا يسمحوا باضافة ضرائب جديدة. ومنها ان نظام الاقتصاد الحرّ جداً حرية لا تعرفها بلاد اخرى في العالم، ونظام السرية المصرفية المعمول بهما عندنا لا يسمحان كثيراً بمثل هذا التدخل فيقتضي، عندئذ، تعديلات جوهرية في التشريعات والقوانين وهذه ليست رهناً بارادة افراد او جماعات بل عملية تذهب مباشرة الى تحوّلات سياسية لسنا بواردها الآن. ومنها ايضاً ان الدولة، بعد الخراب الذي حصل وما رافقه من تدهور اقتصادي، تسعى الى اجتذاب وتشجيع استثمارات الرساميل المحلية والعربية والاجنبية. وليس الى «تطفيشها»، ومن وسائل الاجتذاب والتشجيع تخفيض الرسوم والضرائب ولحياناً الغاؤها. فحركة تكوّن الدولة هنا وملء خزينتها معاكسة لحركة استعادة الدورة الاقتصادية ومن هنا «وجبت» سياسة الاستقراض.

وربّ متعجب من ان موجودات الخزينة من العملة الصعبة في تصاعد مستمر (حوالي اربعة بلايين دولار) فيما الزعم الحكومي انها لا تستطيع تغطية الزيادات. غير ان هذه الموجودات محفوفة بموجبات كثيرة منها دفع الرواتب الشهرية لعموم الموظفين ومنها نفقات المؤسسات الرسمية على اختلاف انواعها ومراتبها ومنها ايفاء الديون الداخلية والخارجية وفوائد هذه الديون بالعملتين الصعبة (الدولار) والسهلة (العملة اللبنانية) وهذه الموجبات الثلاثة تتعلق بوجود الدولة كهيكل وقاعدة.

بعدها تلتي موجبات عدة هي أولويات انطلاقة الدولة ولا نستطيع تمييز أياً من هذه الاولويات هي الاهم نظراً الى ترابطها مع بعضها. وقد تأتي في رأس القائمة مسألة الأمن الذي هو المكسب الواضح الوحيد بعد اتفاق الطائف. وهذه المسألة الحيوية استدعت تخصيص جزء مهم من الميزانية لاجلها (تأهيل قوى الأمن الداخلي والجيش بالعديد والعدة والعتاد) وزيادة في الحرص الامني جرى فصل قوى الأمن والجيش عن سائر جسم موظفي الدولة واعطيت لهم امتيازات لا بدّ انهم يستحقونها نظراً الى الدور الحساس جداً المنوط بهم في هذه المرحلة. وتداعياً عن الأمن (الداخلي) لدينا الأمن الخارجي اي حالة الاحتلال (الحرب) القائمة في جزء من الجنوب والبقاع الغربي وما يترتب عن هذه الحالة من تعويضات استدعت قيام مجلس الجنوب. وما دامت هذه الحالة (الاحتلال) قائمة فان جزءاً من الميزانية سيذهب دائماً في هذا الاتجاه (اضافة الى سلفات دورية حين اللزوم).

وعندنا ايضاً نوع آخر من الأمن يمكن ادراجه في اطار الامن الاجتماعي وهو مسألة اعادة المهجرين وإخلاء البيوت «المحتلة»، ما اقتضى قيام وزارة المهجرين وصندوق المهجرين الذي يستهلك جزءاً مهماً من الميزانية (مع سلفات عند اللزوم) لكي يقوم بدوره ووظيفته. وهذا الوجه من الاتفاق قائم في المدى المنظور ما دامت لم تكتمل بعد عودة جميع المهجرين. ولن الاتفاق في كل من مجلس الجنوب وصندوق المهجرين يخفف جزءاً من اعباء الضائقة الاقتصادية عن قسم كبير من المواطنين ويغذي الدورة الاقتصادية الداخلية دورياً بالسيولة النقدية، ومن ناحية ثانية يجري هنا كلام عن الهدر مما تداولته السجالات التي حصلت بين الصندوقين ويعرفه ويتندّر به عموم المواطنين، وهو في كل حال جزء من البنية العامة والاداء العام يكاد يصبح «ميزة» لبنانية الى اجل غير معلوم.

ولدينا ايضاً اعادة تأهيل البنى التحتية واعادة الاعمار (كهرباء، هاتف، مياه، طرقات، مطار، المدينة الرياضية الخ...) مما اقتضى وجود مجلس الانماء والاعمار وما يترتب على ذلك من حجم في الانفاق... وايضاً في الهدر (باعتباره جزءاً لا يتجزأ من بنية المقاولات والالتزامات والمناقصات والتراضي في لبنان وخارج لبنان، ولكنه في لبنان يأخذ حجمه اللبناني). جميع أوجه الاتفاق التي لا بدّ منها؟! هذه تلحّ باستمرار على الخزينة، وتستنزفها من دون ان يكون لها عائد (مردود) مالي على الخزينة في الوقت الحاضر، اضافة الى انواع اخرى من الإلحاح. لا تجد سوى الخزينة ايضاً مصدراً للدعم (القطاع الصناعي القطاع السياحي...) دعماً مباشراً او على شكل اعفاءات من الضرائب والرسوم. فالخزينة اذن سائرة الى عجز متصاعد ما دامت الدورة الاقتصادية لم تستكمل شروط انطلاقتها بعد ومن هنا «وجب» الاستقراض... المشروط طبعاً والمحددة أوجه إنفاقه واسعار فوائده، وليس منظوراً في هذه الشروط او الأوجه إعطاء زيادات للموظفين ومنهم المعلمون. ويواكب العجز المتصاعد للخزينة ويلازمه تراجع في الناتج القومي العام تراجعاً متزايداً ايضاً.

ولا تجد الخزينة ما يعوّض جزءاً من هذا العجز سوى الرسوم الجمركية والضرائب المباشرة على عموم «الشعب» ورسوم اعادة تصدير بعض البضائع (ترانزيت). ويواكب هذا العجز المتصاعد للخزينة ويلازمه تراجع في الناتج القومي العام ناتج عن تصفية زراعة الحشيشة والاتجار بها (تحت ضغوط خارجية حاسمة) مما كان يغذي الدورة الاقتصادية ببضعة بلايين دولار من العملة الصعبة سنوياً (حسب التقديرات) اضافة الى تراجع الدولار السياسي (الحربي) الى حدوده الدنيا بعد انتهاء الحرب الاهلية واتجاه القرار السياسي نحو التوحيد والحصرية. هذا بالاضافة الى الاساس وهو جمود السياحة (ولبنان بلد سياحيّ في الاساس) بسبب الاحتلال (الحرب) القائم في الجنوب والبقاع الغربي وعدم استكمال البنى التحتية والاعمار حتى الآن.

وهذا الجمود مرشح للتصاعد ما دامت المفاوضات مرشحة للاستطالة وما يستتبع ذلك من اشكال التصعيد العسكري من حين الى آخر. أضف الى كل ذلك ان أموال الاغتراب التي عادت واحدثت بعض الانتعاش في الدورة الاقتصادية الداخلية ذهبت في معظمها في استثمارات البناء، وتحولّت الى شقق خالية تنتظر من يشتريها فأصبحت عنصر ضغط اضافي على الخزينة (الدولة) لاحداث تسهيلات سكنية على شكل قروض (وزارة الاسكان – بنك الاسكان) تبقى حتى الآن دون طموح المستثمرين والراغبين في استيفاء المبالغ التي وظفوها مع ارباحها طبعاً.

ما دخل المعلمين ومطالبهم في كل ذلك؟ دخلهم ان المطالب «محقة»، ولكن الخزينة لا تستطيع تغطية الزيادات. والسؤال: لماذا كل هذه الاوجه من الاتفاق في اطار الازمة والعجز والضائقة واستثناء المعلمين فقط من ذلك؟ فليدخل العجز الذي ينتج عن الزيادات للمعلمين في دائرة العجز العام! لماذا انطلقت «الصرخة» فقط على «دوْر» المعلمين؟

المسألة تتعلق ببنية الدولة وما ينتج عن هذه البنية من سياسة تربوية بل سياسات تربوية اي اتجاهات مختلفة للسياسة التربوية. يوجد كلام رسمي حكومي (كل الكلام الحكومي تقريباً) متكرر عن تعزيز التعليم الرسمي والمدرسة الرسمية والنهوض بهما وكذلك تعزيز الجامعة الوطنية (اللبنانية) والنهوض بها، لان التعليم الرسمي والجامعة اللبنانية، هما باختصار، التعبير الاساسي عن وحدة الوطن والشعب. هذا الاتجاه الكلامي التربوي وجد بعض تطبيقاته بترميم عدد كبير من المدارس الرسمية وبالاعلان عن مشاريع خطط ودراسات للارتقاء بمستوى التعليم الرسمي واستدراك ما احدثته الحرب من مشاكل في المدرسة الرسمية وفي الجامعة. وكل ذلك يفصح عن نوايا لا شك انها طيبة وعن اتجاه لا شك انه وطني توحيدي.

يصطدم هذا الاتجاه التوحيدي النصف نظري والنصف عملي لسياسة الدولة التربوية ببنية الدولة نفسها. إذ ما زالت الدولة حيّزاً لاجتماع «ممثلي» الطوائف (مهما بلغت مصداقية التمثيل) وباعتبارها كذلك فإن لها (الدولة) اتجاهات تربوية اخرى. فكل طائفة لها توجهها التربوي ولها مؤسساتها التربوية ولها مدارسها ولها جامعتها (او هي في الطريق لانشاء جامعتها) الخاصة وهي لذلك لا تجد نفسها شديدة الميل لاعتبار التعليم الرسميّ من أولوياتها التربوية (ويختلف هذا الميل اختلافاً هيّناً بين طائفة واخرى) وان ما تحتاجه هذه الطائفة او تلك (وبالتالي ما تحتاجه دولة الطوائف) من كفاءات واختصاصات في مختلف المجالات تستطيع تأمينه المدارس الخاصة والجامعات الخاصة. ويترتب عن ذلك نتيجة غاية في الاهمية وربما الخطورة. إذ يطرح السؤال: هل يمكن (في منظور دولة الطوائف) الاستغناء عن التعليم الرسمي والاستغناء بالتالي عن «وجع الراس»؟». لا ونعم. لا للشطر الاول من السؤال وهو الاستغناء عن التعليم الرسمي ونعم للشطر الثاني وهو الاستغناء عن «وجع الراس».

وكما للطوائف مدارسها وجامعاتها الخاصة وسياساتها التربوية الخاصة كذلك لها جمعياتها الخيرية ومؤسساتها الخيرية من دور أيتام ومأوي العجزة الخ... واذا كانت كل طائفة لا تستطيع ايجاد المدارس والجامعات الخاصة لجميع ابناء الطائفة وقد لا ترغب في ذلك، فان هذه المدارس والجامعات مخصصة للنخبة من ابناء الطائفة واما سائر الابناء (الستوك) فيحوّل الى المدارس الرسمية (اي ما يوازي دور الايتام ومأوى العجزة) وعلى ذلك تصبح المطالب «المحقة» نوعاً من «وجع الراس».

ان الفارق بين الخطاب الرسمي ذي النوايا الحسنة تجاه القطاع الرسمي التربوي وبين العجز «العملي» عن تطبيق هذا الخطاب يوازي الفارق بين رغبة ممثلي الطوائف (اذا رغبوا) في الاندماج في دولة تعبر عن التحد الوطني العام وتمثله وبين الشكل الواقعي لحضور هذه الطوائف (عبر ممثليها) في الدولة وهو شكل تقاسم الحصص والاصطراع عليها.

وهذه الحصص موضوع التقاسم والاصطراع لا تجد اي طائفة نفسها بوارد التخلي عن جزء منها للقطاع العام (التعليم الرسمي) الا ما اقتضته الضرورة الطائفية نفسها من ايجاد حيّز «خيري» لستوكات الطوائف في مؤسسات تربوية رسمية. وهذا الاتفاق على هذا الحيّز سيأخذ شكل «التفضل» و«الاحسان» اي سيتم ضغطه حتى الحدود الدنيا خلافاً للكلام الانشائي حول تعزيز التعليم الرسمي الذي سيذهب في انشائيته الى الحدود القصوى كالكلام الانشائي الذي يجري على الوحدة الوطنية وبناء دولة المواطن والمؤسسات. ان التقاء ممثلي الطوائف من جديد في استعادة الدولة (عبر اتفاق الطائف) استنفد نفسه في الجانب الامني (الجانب الوحيد الذي يعمم فائدته على جميع الطوائف وداخل كل طائفة على جميع الفئات) لذلك اضطرت دولة الطوائف الى «التضحية» لتعزيز هذا الجانب وتخصيصه بانفاق خاص من دون تحفظ وهي (الطوائف ودولتها) لم تستطع تأمين هذا الجانب الا بمساعدة ومراقبة مستمرة من الخارج.

ولكن المعلمين الرسميين ليسو مجرد ستوكات طائفية في القطاع العام (المدارس الرسمية) بل ان وجودهم في هذا القطاع احدث لديهم نوعاً من التفكير الوطني العام والانتماء الوطني العام فانتظموا في نقابات تتوجه توجهاً وطنياً عاماً في كلامها وفي مطالبها وتطمح بالفعل للانتقال من دولة الطوائف الى دولة المواطن والمؤسسات لان لها، على الاقل، مصلحة في هذا الانتقال. وهم كجزء من جسد الدولة يرون ان لهم مطالب «محقة»، وتوافقهم الدولة على «احقية» هذه المطالب ولكن... الخزينة لا تتحمّل الاتفاق في هذا الاتجاه.

المأزق واقع وهو مأزق عميق وعجيب. واذا كانت الدولة تتنابها الاتجاهات بين «الاستغناء» عن جزء من جسدها (التعليم الرسمي) والاكتفاء بالجزء «المهم» (الامني) وبين خطابها التوحيدي الذي يقر بـ «أحقية» مطالب المعلمين ولكن يعجز (بنيوياً) عن تلبيتها، فان المعلمين المشغولين بمأزقهم الاقتصادي والتربوي والوطني، قد ردوا على اعلان الدولة مأزقها بالدعوة الى التشاور لاقرار الاضراب المفتوح ابتداءً من ١٦ ايار (مايو) الحالي مدعوماً بالامتناع عن اجراء الامتحانات وتصحيح المسابقات ومعززاً بالتفكير باشكال اخرى من التصعيد.

ومع كل التمنيات الا يحصل الصدام التقليدي بين الجسد الامني للدولة وبين جسدها التعليمي التربوي (باعتبار ان الاضراب ممنوع وكذلك التظاهر... على المعلمين وغير المعلمين، «الا بإذن رسمي») فلا سبيل الا للاعتراف بوجود المأزق العميق والعجيب، والا للاشارة الى أن هذا المأزق له مضمون سياسي (والحكومة التي ترى انها ادت جميع واجباتها السياسية بالانخراط في المعركة القومية عبر المفاوضات وعبر دعم المقاومة والاصرار على التحرير لا تجد، بعد، مبرراً للسياسة يستدعي الاضراب والتظاهر)... في هذه المرحلة.

لقد قالها رئيس الحكومة جواباً على سؤال احد الصحافيين بعد جلسة مجلس الوزراء التي انتهت بالاعتراف بـ «أحقية» مطالب المعلمين والاعتذار عن عدم تلبيتها... في الوقت الحاضر. سأله الصحافي: الا تتحسبون من ٦ ايار آخر (اشارة الى ما جرى في عهد الرئيس عمر كرامي من تظاهر واحراق دواليب في الشوارع). اجاب رئيس الحكومة: «٦ ايار ٦ ايار إلنا الله». ولا نميل الى الاعتقاد ان المرحلة ثورية في لبنان في الوقت الحاضر ولا في غير لبنان، بل نميل الى القول ان نبرة المعلمين فيها، اضافة الى مطالبهم «المحقة»، شيء من الحنين الى ماضٍ ومن الطموح الذاهب نحو وضع مأزقي... ولا حول ولا قوة الا بالله.

مزاج

عن منشورات دار «المدى»، صدرت مجموعة شعرية للزميلة عناية جابر في عنوان «مزاج خاسر». قدّم صاحب الدار الشاعر سعدي يوسف للمجموعة بالتالي: «في عصبية المزاج يخرج نص عناية جابر، ليتشكل خارجاً على العصبية تلك، في خفاء متمهّل. الصلصال المتجمر سوف يطفأ بالماء ليكون ازهار بلّور وطيوراً وأصابع مرفقة. ولسوف نظل مخدوعين برهة ببراءة الازهار والطيور والاصابع، نظل مخدوعين الى ان نكتشف الهاوية التي علّقت عناية جابر، على بابها، الازهار والطيور والاصابع، ولديها، دعسة واحدة، دعسة واحدة تكفي كي تجعل العادي عجيباً».

هذا الهدوء المكتنز (نتيجة التجربة السائفة حدّ التمعلّق) هو الذي ينأى بالنص عن التلويح، ليدخله في التلميح، الملكوت، وأبنية الشعر الخفيفة.

من «مزاج خاسر» نقتطف «نهاية»:

شاحباً
لكن رقيقاً
وحسن القسمات
أنبش وجهك
من بؤرة مشهد
أقل أثراً
ولا يقاس
بحجم الحب
الذي كان يوماً.

صيف أزرق

نوري الجراح

لمَ لا يكون لي ما هو أشقُ من
تكسر النرجس
يلهبُ الليلُ ماء صورته.
يدي تندى
وخدك المحموم يورقُ.
اللحظةَ
أنتظرُ الملاك
لامرٍ في طيفه، خفية
وأعود بالنهار.

لمّا لا يكون لي
غير أن أنظر، بيدين هلعتين،
أسنانك المصطكة
وحبّة العرق تلمع وتتكسر على
الحاجب.
لمّا تذهبُ يدي في الشوك،
لتنتشل جسدي من ذلك الصيف.

لمَ لا يكون لي غير نجاتك لأتفرّقَ
في الخوف.
آخذ كتفيكِ، ليكون لي رأسكِ
النائم
لأهوي بكِ، وأهوي بالضوء، وراء
السنوات
وحيثما نبّهنا ماءٌ،
نهضنا
وخرجنا الى الرمل.

لمّا تهدأينَ، هكذا، في سلام
مشبوه،

لمَ
لا أسمعُ صوت تنفسكِ،

لمّا تنهدمُ مخيلتي وتنهدم جبال
قبل أن تخضر
لمّا ينزلقُ قاربٌ في عتمة راعبة

لمّا
لا تصدرُ عنكِ نأمةٌ

لمّا
لا يبقى في رأسي غير الصحراء

أهرع وأصطادُ النافذة
لأن الزعيق ملأ حياتي.

وفي الفجوة الصارخة
أرى القامات متدلية ونافرة
عميقاً،
بلا أمل
أنا أيضاً كنتُ هناك
ورأسي تنوس بين عتبة الباب
والسياج المسنن.

لمّا انحني وألمُّ رفاتي
بحنان
لأنني أحببتُ هذا الشخصَ.

عبرت به الأمسية، وتركته في
الزرقة.

لمّا تتراخين، هكذا، وتذبلين،
وأهب
وراء يدي
لأعود بالماء
إلمسَ يرتج، ورائحة النرجس
تشقّ جمجمتي
إنذاك
لا مصير آخر
يرجئ هذا الضوءَ في حطام
الباب.
مشلولاً أقف
لأتمّ خوفي،
ولأنظره
بعد ذلك
كما ينظرُ سائقٌ ميتاً في
عربته.

لمَ أكون هذا الشخصَ
لم
يكونني
ثم أميل لأتوارى وراءه.

لمّا تتفرّطُ السابعةُ في راحتيّ،
وتنهارُ الشرفةُ

لمّا لا يبقى من الروح غير خاطف في
الجسد
لمّا أصعدُ وأرى روحي جهةَ السرير
تمددُ طفلها الميت.

لا تناديني إنذاك، فلن اكون هنا
إنذاك، خلّني
أعطيني،
ما بقي لي من صرخة الذكرى في
الجبل،
ومن لُباب الشخص
وهو يهوي بالشرائط على السلالم
في الصيف.
لم يعد هناك، لم أعد هنا.

أنا نفسي جائرٌ
ممن يمر فيّ، ويخرجُ ليقفَ لك
عرفته من كتفيه، هذا الشخصَ،
كنته،
لمّا كان يكسر خبزَ ضحكته في
الغرف،
ويزيح الستائر لتنهض الذكرى
من خيوط الشمس.

من رسمَ الصراط وقال هنا
ظلال:
أسقطُ في الصورة
على
السلّم

وأسقطُ في الأزل.

الرائحة تلهو،
والحصان يعدو
بالصريخ،
كتفاه يوسّحان
في حرير لاهب
صمت النهار.

١٩٩٥/١/٧

في بيروت.

من كتاب شعري جديد
تحت عنوان (صعود ابريل)
يصدر قريباً عن
«المؤسسة العربية للدراسات
والنشر»

الشركات في اسبوع

افتتاح معرض «امبيانتي أرابيا» للكماليات والبضائع الفاخرة

● افتتح الشيخ محمد بن خليفة آل مكتوم، رئيس دائرة الاراضي بدبي، معرض «امبيانتي أرابيا» للبضائع الفاخرة والكماليات، وبعد دقائق أعلن احد مصنعي المنتجات والمجوهرات الكريستالية النمسوية عزمه على افتتاح فرع اقليمي ويخطط ايضاً لافتتاح شبكة من المحلات في منطقة الشرق الأوسط.

وصرحت شركة «سورفسكي»، احدى رواد منتجي الكريستال في العالم التي تعرض منتجاتها في معرض «امبيانتي أرابيا» تحت لواء الجناح النمسوي، انها افتتحت مركزها الاقليمي ومحلها التجاري في دبي وقالت انها ستفتتح خمس محلات اخرى في دولة الامارات العربية المتحدة السنة المقبلة.

وقال بيرنهارد براونيفر، المدير العام لقسم البضائع الاستهلاكية في منطقة الشرق الاوسط «نركز اهتمامنا في الوقت الحالي على منطقة الشرق الوسط، وسنطرح تشكيلة «دانييل سواروفسكي» من المجوهرات في المنطقة في نهاية هذه السنة».

واستقطب معرض «امبيانتي أرابيا»، في المركز التجاري العالمي في دبي، اكثر من ٢٠٠ شركة من ٢٠ بلداً. وشاركت فيه كل من فرنسا وايطاليا والنمسا وهونغ كونغ وسري لانكا بأجنحة وطنية رسمية.

وقال ريمون جريصاتي، المدير العام لشركة «انترفيرز» التي تنظم المعرض: «يعد هذا الحدث من أرقى المعارض في المنطقة ونما المعرض بمقدار الثلث مقارنة مع أول معرض «امبيانتي أرابيا» الذي تم اطلاقه في عام ١٩٩٤. وتشير الدلائل الى انه سيكون اكبر السنة المقبلة».

خمسة آلاف زائر في «نتووركينغ-٩٥» معرض الاعلان والاعلام والتسويق

● اختتم معرض «نتووركينغ - ٩٥» في ٢٦ نيسان (ابريل) ١٩٩٥ بحفل عشاء أقامته الجمعية الدولية للاعلان وزعت خلاله الجوائز تقديراً للابداع في مجال الاعلان. وأعرب المشاركون في المعرض عن سرورهم للنتائج الايجابية التي نجمت عنه. وشكل فرصة فريدة لجمع نخبة من أهل الاختصاص الذين يمثلون اكثر من ٧٠ شركة محلية واجنبية تعنى بخدمات الاعلان.

وشهد المعرض اقبالاً وتشجيعاً من قبل الزائرين من رجال الاعمال وأهل الاختصاص الذين توافدوا من جميع الاقطار العربية ومن أوروبا للتعرف على احدث الابتكارات في قطاعات الاعلان والاعلام والتسويق.

تخلل المعرض مأدبة عشاء جمعت العارضين وعدداً من كبار الشخصيات الرسمية العربية والاجنبية وأصحاب الشركات الاعلانية التي ساهمت في دعم هذا الحدث وهو الأول من نوعه في منطقة الشرق الأوسط. وكان من أبرز الزائرين ممثلون عن محطة «سي إن إن» و«ادفرتايزينغ إيج» و«ميديا انترناشونال» الذين قدموا الى المعرض للتداول مع العارضين في آخر ما توصلت اليه الابحاث والتقنيات الحديثة لتطوير صناعة الاعلان.

ونوه المشاركون بحسن تنظيم المعرض وأشادوا بالجهود التي بذلتها مؤسسة «إيبرو» من اجل توفير افضل الامكانات لهم. وأبدى عدد من العارضين رغبتهم في المشاركة في معرض «نتووركينغ - ٩٦» السنة المقبلة الذي باشرت «إيبرو» التحضير له. ومما شجع العارضين على تكرار التجربة ان المعرض كان بحد ذاته فرصة فريدة لهم للتعرف على ما توفره الاسواق المحلية والدولية في مجال الاعلام والانتاج السمعي والمرئي وتقنيات الطباعة والنشر المستخدمة حالياً. وعكس المعرض اهمية الخدمات التي توفرها وسائل الاعلام والاعلان في منطقة الشرق الأوسط والخليج مما جعله حدثاً بارزاً يبشر بمستقبل زاهر للقطاعات المتخصصة بخدمات الاعلان.

وصرح توماس لوري من «يوتلسات»، المنظمة الأوروبية للاقمار الاصطناعية المشاركة في المعرض، «ان منطقة الخليج العربي تستقطب اليوم أهم الاستثمارات الدولية لذا صممت «يوتلسات» اقماراً اصطناعية لتغطية انحاء أوروبا والخليج العربي. واستطاع «نتووركينغ - ٩٥» ان يجمع صانعي القرار تحت سقف واحد للتداول في مستقبل الخدمات الاعلانية والاعلامية والسبل الكفيلة بتطويرها لتلبية الحاجات المستجدة في الاسواق المحلية والدولية».

وأكدت كاثرين ريس نائبة المدير العام للتسويق في «أوربيت» ان «نتووركينغ - ٩٥» سمح باكتشاف الطاقة المتوافرة لدى اهم الوسائل الاعلامية والاعلانية وبإرساء قاعدة جديدة لتوطيد العلاقة بين المستهلكين والعاملين في مجال الاعلان.

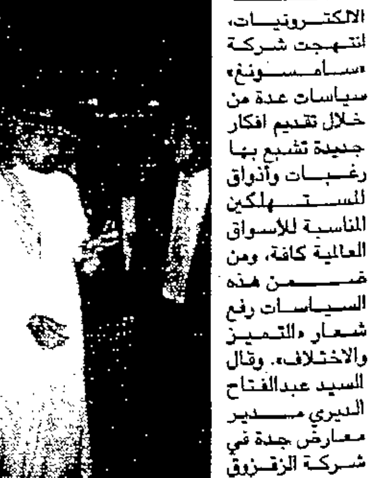
وأعرب منظمو المعرض عن تقديرهم للجهود التي بذلها جميع المشاركين لانجاح المعرض وللتغطية الاعلامية التي وفرتها وسائل الاعلام المحلية والدولية وبنوع خاص تلفزيون دبي، كما نوهوا بالدعم الذي حظي به المعرض من قبل دائرة اعلام دبي ومجلس ترويج التجارة والسياحة في دبي والجمعية الدولية للاعلان، وجميع الهيئات الحكومية في دبي والبعثات الديبلوماسية وتمنوا ان يدوم هذا التعاون في المستقبل.

السعودي - الفرنسي يحتفل بتخريج ١٤ موظفاً

● احتفل «البنك السعودي - الفرنسي» بتخريج دفعة جديدة بلغ عددها ١٤ موظفاً من برنامج التطوير الاداري للفروع والتسويق تم اختيارهم من بين موظفي المصرف على مستوى المملكة ومن للوظفين المستجدين ذوي الخبرة التي تؤهلهم لهذه المرحلة بعد ان امضوا ستة اشهر ونصف شهر أتموا خلالها دورات تدريبية في فصول قدمتها شركة بريطانية متخصصة، ودورات من المعهد المصرفي التابع لمؤسسة النقد العربي السعودي أعدت خصيصاً للبنك السعودي - الفرنسي ودورات تدريبية من قبل كبار الموظفين العاملين في المصرف. وتضمن البرنامج مرحلة توجيهية هدفها اطلاع المتدربين والمامهم بعمل وحدات التشغيل والمساندة في المركز الرئيسي والادارات الاقليمية والفروع ومرحلة التدريب على رأس العمل وأخيراً مرحلة التعليم والتطوير الذاتي.

سامسونغ تستقبل القرن الحادي والعشرين

● انطلاقاً من الهدف الرئيسي لشركة «سامسونغ» في أن تستقبل القرن الحادي والعشرين وهي من اكبر خمس شركات عالية في مجال صناعة الالكترونيات، انتهجت شركة «سامسونغ» سياسات عدة من خلال تقديم افكار جديدة تشبع بها رغبات وأذواق المستهلكين المناسبة للأسواق العالمية كافة، ومن ضمن هذه السياسات رفع شعار «التميز والاختلاف». وقال السيد عبدالفتاح الديري مدير معارض جدة في شركة الزقزوق





والمتبولي وكلاء سامسونغ في السعودية «ان هذه السياسات تتم بإشراف ومتابعة كاملة من المهندس عدنان متبولي المدير العام للمبيعات في الشركة وبالتنسيق مع الشركة الأم وأثمرت هذه السياسات الآتي:

١ - التركيز على تنوع التصميمات المختلفة من اجهزة ومنتجات سامسونغ المختلفة علاوة على الجودة العالية بحيث ترضي أذواق المستهلكين كافة.

٢ - ابتكار واختراع شاشة BIO:

وأصبح لزاماً على شركة سامسونغ حتى تصبح على قمة الشركات العالمية في مجال الالكترونيات ان يكون لها شاشة خاصة بها تحمل اسمها في السوق العالمية فاخترعت وأنتجت شاشة الـ BIO. وأصل كلمة BIO اشتقت من BIOLOGY علم الاحياء المائية وكما هو معروف يهتم العصر الحديث حالياً بالبيئة والمحافظة عليها علاوة على الاهتمام بصحة الانسان بحيث يكون مأكله ومشربه منتج من المواد الطبيعية لا تدخل المواد الكيماوية في صنعها، والهدف الأساسي من ذلك المحافظة على البيئة التي يعيش فيها الانسان علاوة على الحفاظ على صحته.

وتعتبر التلفزيونات ذات الشاشات المطلية بالخزفيات الحية الطبيعية BIO احدى الانجازات التي تفخر بها شركة سامسونغ والناتجة عن الابحاث المتواصلة للاهتمام بصحة الانسان، حيث تبين من الاحصاءات الزيادة المستمرة لساعات المشاهدة أمام التلفزيون ومن التأثير سلباً على صحة الانسان.

ومن ثم جاء ابتكار شاشة الـ BIO التي تصنع من السيراميك المكون من عدة معادن طبيعية مختلفة. هذه الشاشات الطبيعية ترسل أشعة تحت الحمراء تساعد في اعطاء الحيوية للجسم. وقد اطلق على هذه الشاشات في السوق العالمية الشاشة الطبية. وهذه الشاشات الطبيعية تختلف عن الشاشات العادية المصنوعة من مادة الكربون، وتم اختبار ذلك بوضع نباتات امام شاشات تلفزيونات مصنوعة من الخزفيات الحية الطبيعية BIO وأخرى امام شاشات تلفزيونات مصنوعة من الكربون، ووجد بالتجربة ان النباتات المعرضة للأشعة تحت الحمراء من شاشة الـ BIO استمرت في النمو والازدهار مدة اطول عن النباتات الاخرى.

سيارات دودج وجيب تسجل أعلى مبيعات في منطقة الشرق الأوسط

■ تفوقت الشركة «العربية المتحدة للسيارات» واحرزت جائزة أعلى معدل للمبيعات في الربع الأول من السنة الجارية في منطقة الشرق الأوسط لسيارات «دودج» و«جيب». وجاء هذا الانجاز الكبير والفوز المستحق الذي كان من نصيب سيارات «دودج» و«جيب» معاً، كحدث بارز في ظل المنافسة الحادة في أسواق السيارات من حيث الصعوبات العديدة وبطء عمليات البيع التي قد تصل الى حد الركود في احيان كثيرة.

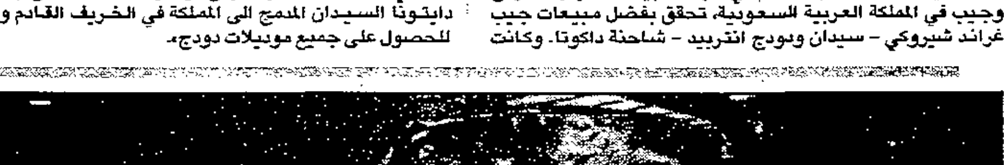
وأوضح بروس أومز المدير الاقليمي لمؤسسة «كرايسلر» المقيم في دبي، انهم يقومون برصد أفضل مبيعات للسيارات للاشهر الثلاثة الأولى من كل عام ميلادي في منطقة الشرق الأوسط واتضح لزدياد معدل المبيعات بنسبة ١٩ في المئة عن الفترة المماثلة من عام ١٩٩٤.

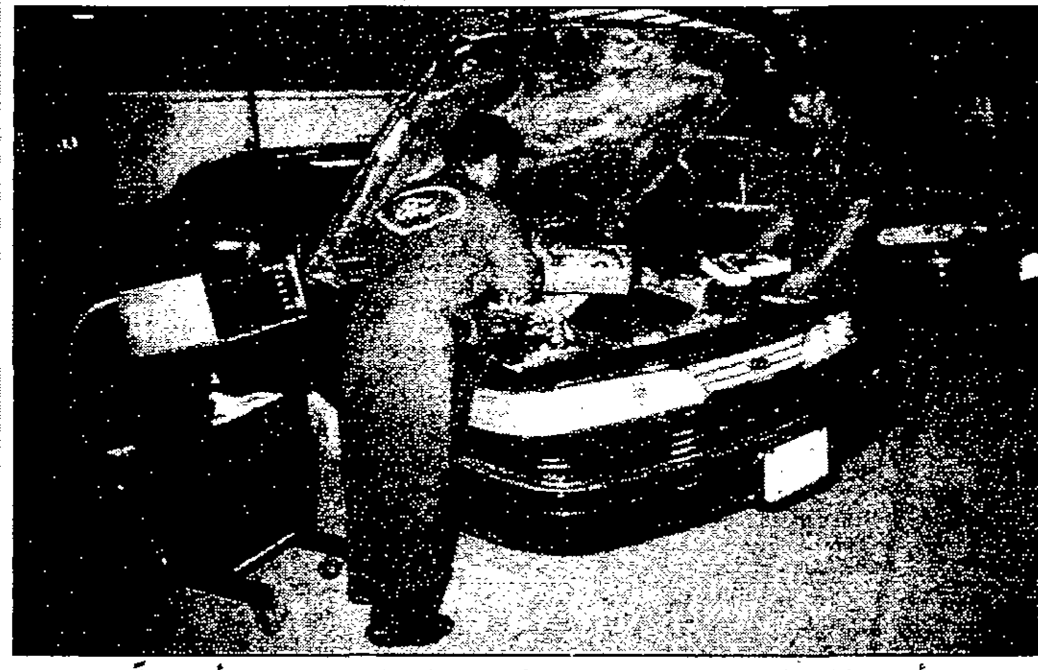
وقال بيللي منيفي المدير العام للشركة العربية المتحدة في المملكة العربية السعودية «ان هذا الانجاز المهم في مجال مبيعات سيارات دودج وجيب في المملكة العربية السعودية، تحقق بفضل مبيعات جيب غراند شيروكي - سيدان ودودج انتربيد - شاحنة داكوتا. وكانت سيارة دودج انتربيد بحق النجم الأول والأثير لدى الزبائن والعملاء في المملكة العربية السعودية.

وأضاف منيفي «ان موبيلات جيب وموبيلات دودج انتربيد كان لا بد لها من خوض غمار المنافسة الحامية والحساسة في الأسعار التي تمثل رأس الرمح في العمليات التسويقية الناجحة، وتميزتا عن الجميع شكلاً وموضوعاً مما جعلهما محط انظار كل العملاء والزبائن.

«والجدير بالذكر ان مبيعات جيب شيروكي سجلت نمواً ملحوظاً مقارنة مع مبيعات الفترة نفسها من العام الماضي، كما ان مبيعات موبيلات دودج (شاحنات داكوتا) للربع الأول من هذه السنة فاقت مبيعات آذار (مارس) ١٩٩٤ عشرة اضعاف».

واضاف السيد منيفي «ان حصة أسواق المملكة من سيارات دودج في نمو وزيادة مضطردة يوماً بعد يوم. ونحن الآن في انتظار وصول دودج نيون نصف المدمج ودودج دايتونا السيدان المدمج الى المملكة في الخريف القادم وذلك للحصول على جميع موبيلات دودج».





أجهزة الكومبيوتر في المكتب في السيارات أيضاً

■ تتماشى التقنية مع التقدم في جميع أوجه الحياة في عصرنا الحديث. فتوافر اجهزة الكومبيوتر في مواقع العمل، التي كانت تعتبر شيئاً نادراً منذ عشرة اعوام تعد من الامور العادية في الوقت الحاضر. كما أن استخدام تقنية الكومبيوتر في السيارات أصبحت ايضاً من الامور العادية في منطقة الشرق الأوسط حالياً.

ويعترف رجال الأعمال بأنه لا يمكنهم دخول حلبة المنافسة في عالم سريع الحركة من دون توافر تقنية الكومبيوتر لهم. كما أن الجيل الجديد من السيارات يجعل من الصعب الحصول على سيارة بتكلفة تشغيل منخفضة ويمكن الاعتماد عليها من دون وجود شريحة كومبيوتر مصغرة تحت غطاء المحرك.

ويعد خالد أبو بطين، الذي يعمل مساعد المدير العام في «البنك السعودي - الاميركي» (سامبا) في الرياض، من رجال الأعمال السعوديين الذين جربوا تأثير تقنية الكومبيوتر خلف مكاتبهم وأيضاً في مقاعد القيادة في سياراتهم. ومما يذكر ان «البنك السعودي - الأميركي» يعد من المصارف التي اعتمدت على التقنية لتتقلد مركزاً ريادياً في مجال الاعمال المصرفية الاقليمية.

وعندما ينتهي خالد من يوم العمل الذي يتعامل من خلاله مع الكومبيوتر يعود الى زوجته وأولاده خلف مقود سيارة من طراز «ميركوري غراند ماركي» التي تتميز بنظام لادارة المحرك بواسطة الكومبيوتر. والجدير بالذكر أن تقنية السيارات مثلها كمثل تقنية المكاتب تقدم مزايا بتكلفة ذات عائد ايضاً. فسيارته من طراز «غراند ماركي سيدان» اكملت ما يزيد على ١٣٥ الف كيلومتر خالية من المشاكل حيث تساهم الصيانة الدورية في توفير ملكية منخفضة التكاليف. وعلى رغم ان التقنية المتوافرة في المحرك قد لا تكون ظاهرة بقدر التقنية المتوافرة في جهاز الكومبيوتر الا انها تعمل بالسهولة والفعالية نفسها وذلك مع مراقبة نظم المحرك باستمرار لتحقيق الأداء الامثل والاقتصاد في الوقود.

وعندما احتاج خالد لسيارة ثانية لزوجته وأولاده قرر مرة اخرى ان يحصل على التطور التقني متمثلاً في سيارة فورد توروس سيدان العائلية لعام ١٩٩٢. والجدير بالذكر ان الشكل الايروديناميكي لسيارة توروس هو نتاج تقنية تصميم متطورة بمساعدة الكومبيوتر. كما ان مزايا السلامة التي تحتوي عليها السيارة لحماية الركاب - مثل الاكياس الهوائية - تم تصميمها أيضاً على اجهزة التصميم التي تعمل بالكومبيوتر.

حفل شركة رضوي

اقامت شركة رضوي حفلاً كبيراً لعملائها في فندق هوليداي إن - جدة بحضور السيد فاروق جمجوم رئيس شركة رضوي التجارية والسيد بشار صباغ المدير العام للشركة ومحسن وجيه مدير تنشيط المبيعات وعدد كبير من عملاء الشركة والموزعين ورجال الصحافة والاعلام. وشرح السيدان فاروق جمجوم وبشار صباغ التنظيم الجديد لاقسام الشركة لمواكبة تطورات السوق وتقديم افضل الشركات لعملائها.

وهذه الاقسام هي قسم شانيل قسم العطور الراقية وقسم العطور الاخرى وقسم الهدايا والملابس والساعات وقسم القرطاسية وعلى رأس كل قسم مدير مسؤول. وقررت شركة رضوي تنظيم هذا اللقاء مرتين في السنة لاطلاع عملائها على الجديد من منتجاتها.

وأوضح السيد بشار صباغ ان رضوي تحتل ١٠ في المئة من سوق العطور الراقية في المملكة.

ندوة الشركة السعودية للحاسبات

● نظمت الشركة السعودية للحاسبات الالكترونية المحدودة احدى شركات مجموعة الجفالي ندوة في فندق هوليداي إن - جدة بمناسبة طرح برنامج CBR2 من شركة INFERENCE العالمية بحضور سيمون باري المدير الاقليمي للشرق الأوسط وأفريقيا وفرانك لومبوس المدير الفني للشركة واندره بريور من الشركة السعودية للحاسبات الالكترونية.

وفي بداية الندوة قدم فرانك لومبس نبذة مختصرة عن مميزات برنامج CASE BASED REASONING (CBR2)، عائلة من المعدات والخدمات لدعم خدمات صيانة اجهزة الكومبيوترات، وهو خاص لمديري اقسام الكومبيوتر في الشركات حيث ان هذا البرنامج يساعد الشركات الكبرى في ايجاد الحلول المناسبة والسريعة لكل المشاكل المتعلقة بخدمات العملاء. كما يستخدم (CBR2) التكنولوجيا المتطورة في حل مشاكل العملاء وذلك باستخدام نظام الاسئلة والاجوبة ويتم الحصول على الاجابة بأسرع الوسائل عن طريق قاعدة البيانات.

وأوضح سيمون باري ان مبيعات هذا البرنامج بلغت في المملكة المتحدة نحو ٢٠ مليون جنيه أسترليني وان لهم خمسة عملاء في الخليج، ويعتبر هذا البرنامج من احدث ما توصلت اليه التكنولوجيا في عالم الكومبيوتر.



افتتاح فرع «البنك الاهلي» الجديد في مدينة حمد رسمياً

● افتتح السيد محمد المناعي، النائب الأول لرئيس مجلس ادارة «البنك الأهلي التجاري» في البحرين رسمياً لحدث فرع للمصرف في مدينة حمد. ويعتبر الفرع الجديد الذي يقع في سوق واقف ثالث فرع يفتحه «البنك الاهلي» خلال الاثني عشر شهراً الماضية بحيث يصبح عدد الفروع في شبكة المصرف سبعة فروع. وقال السيد المناعي ان افتتاح الفرع هو احدث مرحلة في البرنامج التوسعي الطموح لشبكة فروع المصرف الذي يشكل جزءاً من الاستراتيجية الجديدة لخدمة العملاء. ويشتمل هذا على تقديم معاملة خاصة للعميل وتقديم لاختيار افضل من الادوات والخدمات المصرفية مع اتاحة توفيرها بشكل أسهل من خلال مختلف الفروع التي تنتشر في كافة انحاء البحرين.

والجدير بالذكر ان فرع مدينة حمد صمم بالتحديد لاعطاء الصورة العصرية والنشطة للبنك الاهلي ولتوفير مقر يصل الى آفاق جديدة في البحرين. ويقدم الفرع خدمات مصرفية كاملة للعملاء من الافراد والمؤسسات.

وحضر حفل افتتاح الفرع عدد من عملاء البنك وكبار المسؤولين فيه ومنهم السيد مايكل فولر، الرئيس التنفيذي للمصرف.



اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
معرض صُنع في البحرين	١٩٩٥/٥/١٩-١٥	البحرين	المنامة - ٣٣٣٩١٣
المعرض الدولي للبناء «سيباتك سي تي ال ٩٥»	١٩٩٥/٥/١٩-١٥	بيروت	بيروت - ٤٤٤٠٥٧
معرض الشرق الاوسط الدولي للقوارب	١٩٩٥/٥/١٩-١٦	دبي	دبي ٣٠٦٤٠٥٢ - ٤
معرض مشروع لبنان ٩٥	١٩٩٥/٥/٢٠-١٦	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
الحلقة: مواصفات الانشاءات - اعدادها واساليب تطبيقها	١٩٩٥/٥/٢١-٢٠	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: جدولة المشاريع والتحكم بالتكاليف	١٩٩٥/٥/٢٤-٢٢	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
معرض المانيا والخليج ٩٥	١٩٩٥/٥/٣١-٢٨	دبي	المانيا - ٤٤٣٤٣٧ - ٦٦
المعرض السعودي للمفروشات والزخرفة الداخلية ٩٥	١٩٩٥/٦/١-٥/٢٨	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
الحلقة: إدارة عمليات إيقاف المنشأة لأغراض الصيانة	١٩٩٥/٥/٣١-٢٩	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
معرض انفوتك للشرق الاوسط ٩٥	٩٥/٦/١-٥/٢٩	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
معرض الشرق الاوسط للامن والسلامة ومكافحة الحرائق	١٩٩٥/٦/٨-٥	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٥٣ - ٤
معرض الصناعات الغذائية الدولي	١٩٩٥/٦/١٢-٥	دمشق	دمشق - ٢١٢٥٢٨١
معرض ومؤتمر الهندسة الكيماوية والمعالجة الصناعية «بيروكم»	١٩٩٥/٦/٨-٦	برمنغهام	لندن - ٩٤٨٩٨٠٠ - ٠٨١
معرض لبنان نحو علم ٢٠٠٠	١٩٩٥/٦/١٠-٦	طرابلس	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤-٢
الحلقة: التصميم بمساعدة الكومبيوتر ٢	١٩٩٥/٦/١٢-١٠	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
الحلقة: إدخال المعلومات والوثائق والصور في الكومبيوتر	١٩٩٥/٦/٢١-١٨	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
المعرض الزراعي الدولي الاول	١٩٩٥/٦/٢٥-٢٠	دمشق	دمشق - ٢١٢٣٢٨١
الحلقة: ادارة اجراءات السلامة في الانشاءات والمشاريع	١٩٩٥/٦/٢٨-٢٦	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: تقدير التكاليف في مشاريع الصناعات التحويلية	١٩٩٥/٦/٢٨-٢٧	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
معرض البحرين ٩٥	٩٥/٧/٧-٦/٢٩	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: إدارة عمليات المصانع (انتاج، تسويق، مخزون، الخ)	١٩٩٥/٧/١٢-٨	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
الحلقة: إدارة محاسبة المصانع	١٩٩٥/٧/١٩-١٥	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
الحلقة: تقييم شبكات الكومبيوتر والاتصالات والتوسعة	١٩٩٥/٧/٣٠-٢٩	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
حلقة: فن ادارة الازمات والصراعات	١٩٩٥/٨/٣٠-٢٦	الدار البيضاء	القاهرة - ٢٧٣٠٨٢٢
الحلقة: التحكم الإحصائي لجودة العمليات الصناعية	١٩٩٥/٩/٦-٣	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
الحلقة: التصميم بمساعدة الكومبيوتر ١	١٩٩٥/٩/١٤-٩	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
الحلقة: تطبيق نظام الجودة العالمي ISO-9000	١٩٩٥/٩/١٨-١٦	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
المعرض العربي للتعبئة والتغليف والطباعة	١٩٩٥/٩/٢٠-١٧	دبي	دبي - ٨٢٢٨٥٥ - ٤
معرض الكومبيوتر والمستلزمات المدرسية والكتاب ٩٥	١٩٩٥/٩/٢١-١٧	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
الحلقة: تحسين اداء المصانع بواسطة استخدام النماذج والمحاكاة	١٩٩٥/٩/٢٠-٢٩	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
الحلقة: جدولة المشاريع والتحكم بالتكاليف	١٩٩٥/٩/٢٧-٢٥	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
معرض كومبكس ٩٥- للكومبيوتر وتقنية المعلومات	١٩٩٥/٩/٣٠-٢٦	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
معرض «أراب شوب ٩٥»	١٩٩٥/١٠/١-٩/٢٧	دبي	دبي - ٨٢٤٧٣٧ - ٤
معرض «إندكس ٩٥»	١٩٩٥/١٠/١-٩/٢٧	دبي	دبي - ٨٢٤٧٣٧ - ٤
الملتقى الاول لمسئولي العلاقات العامة	١٩٩٥/١٠/٤-٢	الاسكندرية	القاهرة - ٢٧٣٠٨٢٢
الحلقة: إدارة عمليات إيقاف المنشأة لأغراض الصيانة	١٩٩٥/١٠/٥-٣	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
الحلقة: إدارة عمليات المصانع (انتاج، تسويق، مخزون، الخ)	١٩٩٥/١٠/١١-٧	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
المعرض الزراعي السعودي ٩٥	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
المعرض العربي لتكنولوجيا المياه	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض الخليج للتبريد والتكييف	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض الخليج للبناء	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض الخليج للزراعة التجميلية	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض الخليج للنظافة والصيانة	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
المعرض العربي لمعدات البناء	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض ومؤتمر مديكير لبنان ٩٥ للرعاية الطبية	١٩٩٥/١٠/١٥-١٠	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
معرض «عربال» لصناعة الالمنيوم	١٩٩٥/١٠/١٦-١٤	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٥٣ - ٤
الحلقة: إدارة محاسبة للمصانع	١٩٩٥/١٠/١٨-١٤	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
معرض مسقط الدولي الثالث ٩٥	١٩٩٥/١٠/٢١-١٥	مسقط	عُمان - ٥٦٤٣٦٨
معرض «موتيكسا» للازياء	١٩٩٥/١٠/٢١-١٨	دبي	دبي - ٢٨٥٨٩٩ - ٤
معرض الحصان العربي ٩٥	١٩٩٥/١٠/٢٢-١٨	دبي	دبي - ٦٢١١٣٣ - ٤
معرض مودلتكس ٩٥ للملبوسات الجاهزة والاقمشة	١٩٩٥/١٠/٢٧-٢٤	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
معرض الجلديات ٩٥ - للصناعات الجلدية والاحذية	١٩٩٥/١٠/٢٧-٢٤	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
معرض الجواهر العربية ٩٥	١٩٩٥/١٠/٢٩-٢٦	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: تقدير وتحليل تكاليف المشاريع	١٩٩٥/١٠/٣١-٢٩	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
معرض «جيتكس ٩٥»	١٩٩٥/١٠/٣١-٢٨	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٤٨ - ٤
معرض «سوق الكمبيوتر»	١٩٩٥/١٠/٣١-٢٨	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٤٨ - ٤
معرض البناء السعودي ٩٥	٩٥/١١/٢-١٠/٢٩	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
المؤتمر العربي "حرية تجارة السلع والخدمات"	١٩٩٥/١١/٣-١	بيروت	القاهرة - ٣٤٦٣٩٥١
الحلقة: إدخال المعلومات والوثائق والصور في الكومبيوتر	١٩٩٥/١١/٨-٥	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
معرض تلفزيون دبي الاعلامي الدولي	١٩٩٥/١١/٩-٥	دبي	دبي - ٦٢١١٣٣ - ٤
معرض الرعاية الصحية السعودي ٩٥	١٩٩٥/١١/١٠-٦	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض المختبرات السعودي ٩٥	١٩٩٥/١١/١٠-٦	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الخريف التجاري الدولي	١٩٩٥/١١/١١-٧	دبي	دبي - ٦٢١١٣٣ - ٤
الحلقة: تقدير التكاليف في مشاريع الصناعات التحويلية	١٩٩٥/١١/١٣-١٢	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
معرض الشرق الاوسط للتراخيص والامتيازات	١٩٩٥/١١/١٦-١٤	دبي	دبي - ٣١٠٥٥١ - ٤
الحلقة: تقييم شبكات الكومبيوتر والاتصالات والتوسعة	١٩٩٥/١١/١٩-١٨	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
معرض الرياض للسيارات ٩٦	١٩٩٥/١١/٢٣-١٨	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
الحلقة: تطبيق نظام الجودة العالمي ISO-9000	١٩٩٥/١١/٢٢-٢٠	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٥/٥	٥/٤	٥/٣	٥/٢	١٩٩٥/١٩٩٣ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٣ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	عطلة	عطلة	عطلة	١٧٠٨٨,٦٦	٢١٥٥٢,٨١	١٥٣٨١,٢٩
نيويورك	داو جونز*	٤٣٤٣,٤٠	٤٣٥٩,٦٦	٤٣٧٧,١٥	٤٣٢٨,٨٨	٤٣٧٧,١٥	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	فـ.ت (١٠٠ سهم)	٣٢٥١,٧٠	٣٢٦٤,٣٠	٣٢٦٢,٦٠	٣٢٤٨,٢٠	٣٥٢٠,٣٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٠٢٣,٨٣	٢٠٤٤,٧٩	٢٠٢٨,٦٨	٢٠٣٥,٩٢	٢٢٧٤,٤٤	١٩١٠,٩٦
فرنسا	كاك (٤٠)	١٩٢٨,٢٩	١٩٤٦,٠٤	١٩٧١,٠٧	١٩٣٦,٨٥	٢٣٥٥,٩٣	١٧٢١,٨٠
سويسرا	س بي اي	١٧٢٨,٧٠	١٧٣٠,٥٦	١٧١٦,٨٥	١٧١٣,٦٨	٢٠٠٧,٦٦	١٦١٤,٣٤
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٨٣٣٢,١٧	٨٣١٩,٧٥	٨٢٩٩,٦٧	٨٢١٢,١١	١٢٥٩٩,٢٣	٦٩٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢٠٥٨,٨٠	٢٠٦٩,٩٨	٢٠٦٦,٣٥	٢٠٧٠,٥١	٢٤٨٢,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	٢٠٦٥,٩٠	٢٠٦٥,٤٠	٢٠٣٧,٦٠	٢٠٢٦,٣٠	٢٣٤٠,٦٠	١٤٩٥

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	465	-2	489	381
ALLIED COLLOIDS	133	3	155	111
ALLIED DOMECQ	549	-6	632	493
ANGLIAN WATER	493.5	-4	602	446
ARGOS	423	1	423	307
ARGYLL GROUP	290	-3	315	230
ARJO WIGGINS APL.	270	-4	305	221
ASDA GROUP	77.5	-1	82.5	50.5
ASSD.BRIT.FOODS INTL	636	1	654	500
ASSD.BRIT.PORTS	289	1	292	229
BAA	481	2	522	419
BANK OF SCOTLAND	218	-1	226.5	174.5
BARCLAYS	640	-7.	661	500
BASS	560	-5	593	488
BAT INDS.	474	2	477	372
BBA GROUP	216	3	224	174
BET	120	1	133.5	99
BICC	331	-7	460	303
BLUE CIRCLE IND.	296	3	322	256
BOC GROUP	745	-4	765	670
BOOKER	414	1	460	374
BOOTS	518	-11	582	458.5
BOWATER	465	-1	500	388
BPB INDUSTRIES	271	-1	348	268
BRIT.AEROSPACE	534	-3	549	420
BRIT.PETROLEUM	455.5	-3.5	459	377
BRIT.SKY BCAST.	270	5	275.5	243
BRITANNIC ASR.	527	-2	529	372
BRITISH AIRWAYS	419	-3	437	344
BRITISH GAS	303.5	-3.5	316.5	253
BRITISH LAND	375	0	432	345
BRITISH STEEL	170.5	-1	172.75	131
BRITISH TELECOM.	399	-0.5	408	353.5
BTR	332.5	-2	399	275.5
BUNZL	193	4	193	141
BURMAH CASTROL	892	0	916	784
BURTON GROUP	75.5	0	79.25	54
CABLE & WIRELESS	406	-1.5	478	354
CADBURY SCHWEPPS	453	-1	494.88	385.78
CAP.SHOP.CENTS.	206	0	227	188
CARADON	242	-3	333	226
CARLTON COMMS.	955	-8	963	797
CHARTER	829	-1	836	638.27
CHUBB SECURITY	311	0	387	278
COATS VIYELLA	210.5	0.5	240.5	167
COMMERCIAL UNION	569	-7	577	473.5
COMPASS GROUP	332	-1	350.5	307
COOKSON GROUP	233	0	274.79	188
COURTAULDS	454	-1	549	403
DAILY MAIL'A'	1135	-3	1255	870
DALGETY	433	-2	468.3	377.32
DANKA BUS.SYS.	369	5	434	269
DE LA RUE	900	2	1052	827
DELTA	484	-6	579	421
DIXONS GP.	237	-1	247	170
EAST MIDL.ELTY.	649	3	890.91	561
EASTERN GROUP	622	-4	863	560
ELECTROCOMPONENTS	546	-1	547	443
EMAP	435	-1	439	356
ENG.CHINA CLAYS	371	0	425.69	321
ENTERPRISE OIL	415	0	447	372
EUROTUNNEL UNITS	198	2	401.14	184
FARNELL ELTN.	585	0	594	492
FISONS	188.5	1.5	188.5	105.5
FKI	160.5	-3.5	204	135.5
FORTE	237	2.5	249	209.5
GENERAL ACCIDENT	569	-8	613	491
GENERAL ELEC.	308	-4.5	320	259.5
GKN	637	-3	657	544
GLAXO WELLCOME	732	-7	741	532
GLYNWED	338	-6	390	293
GRANADA GROUP	564	-8	581	476
GRAND MET.	399	-1.5	491	355
GREENALLS GP.	465	1	475	400
GT.UNVL.STORES	600	-4	614	496
GUARDIAN RYL.EX.	189	-1	201	161
GUINNESS	470	-2	503	405
HAMMERSON	326	-3	405	304
HANSON	237	0.5	268.5	220.25
HARRISONS & CROS.	156	1	192	136
HAYS	308	-2.5	311.5	261
HEPWORTH	303	-1	372	265
HILLSDOWN HDG.	180	-5	189	152
HSBC HOLDINGS	747	0	794.5	589
HSBC HOLDINGS (L)	731	2	808	578
IMI	316	0	364	286
IMP.CHM.INDS.	750	1	868	670
INCHCAPE	314	-2	548	278
JOHNSON, MATTHEY	545	-3	603	491
KINGFISHER	467	-3	591	389
KLEINWORT BENSON	650	5	661	427
KWIK SAVE GP.	577	4	649	520
LADBROKE GROUP	184	1	199	147
LAND SECURITIES	581	-2	678.5	545
LAPORTE	724	0	817	626
LASMO	173	-3	177	134
LEGAL & GENERAL	474	-4	485	408
LLOYDS ABBEY LF.	378	-2	382	313
LLOYDS BANK	649	-3	658	522
LONDON ELTY.	636	-2	774	535
LONRHO	166.5	0	166.5	124.5
LUCAS INDUSTRIES	194	-3	211	158
M&G.GROUP(HDG.)	1136	-3	1139	794
MAI	266	-1	289.5	218
MANWEB	675	0	879	634
MARKS & SPENCER	422.5	-4	438	369
MEDEVA	242	0	257.5	121.5
MEPC	384	1	482	354
MERCURY ASSET	887	9	887	538
MFI FURNITURE	129	1	167.5	110
MIDLANDS ELTY.	644	5	840	547
MORGAN CRUCIBLE	340	0	374	300
MORRISON(WM)SPMK	144	-1	149	118
NAT.WSTM.BANK	540	-4	553.5	424
NATIONAL POWER	450	-2	518	406.5
NEWS INTL. RV.	309	-4	313	201
NEXT	312	-3.5	322	231
NFC	171	-3	224	146
NORTH WEST WATER	563	-1	602	457
NORTHERN ELEC.	805	-5	1128	601
NORTHERN FOODS	193	-2	234	182
NORWEB	655	1	863	587
PEARSON	590	-8	678	543
PEN.&ORNTL.DFD.	580	-1	708	551
PILKINGTON	182	1	199	143
POWERGEN	482	-1	600	450
PROVIDENT FINL.	568	3	568	417
PRUDENTIAL CORP.	321	-3	337	275
RACAL ELECTRONIC	254	0	261	203
RANK ORG.	421	1	426	356
RECKITT & COLMAN	660	3	677.07	529
REDLAND	428	8	562	410
REED INTL.	837.5	3.5	879	714
RENTOKIL GROUP	257	-2	261	199.5
REUTERS HOLDINGS	475	-9	523	408
RJB MINING	404	2	431	318
RMC GROUP	1050	15	1050	807
ROLLS-ROYCE	178	-3	202.5	148
ROTHMANS UNITS	610	0	611	337
ROYAL IN.HDG.	310	-5	317	234
RTZ CORP.	799	-5	904	721
RUGBY GROUP	115	-4	152	102.5
RYL.BK.OF SCTL.	421.5	-4.5	459	378
SAINSBURY (J)	430	-2	457	364.5
SALVESEN(CHRIS.)	267	2	296	229
SCHRODERS	1588	-7	1653	1138
SCOT.& NEWCASTLE	547	-4	554	477
SCOT.HYDRO-ELEC.	325	-1	427	304
SCOTTISH POWER	343	-2	438	312
SEARS	108.5	-1.5	128	96.5
SECURICOR GP.'A'	909	0	1059	785
SECURITY SER.	795	0	829	607
SEDGWICK GROUP	161	-1	206	141
SEEBOARD	373	-1	485	305
SEVERN TRENT	526	-3	606	462
SHELL TRANSPORT	758	4	758	677
SIEBE	575	0	630	499
SLOUGH ESTATES	212	1	265	208
SMITH & NEPHEW	173.5	0.5	173.5	138.5
SMITH (DAVID S)	571	0	571	473
SMITH(WH)GROUP	409	-3	520.5	403
SMITHKLINE BHM.A	502	1	527	375
SMITHS INDS.	492	-1	504	411
SOUTH WLS.ELTY.	684	5	907	591
SOUTH WSTN.ELTY.	661	2	885	556
SOUTHERN ELEC.	639	-6	835	542
SOUTHERN WATER	590	-3	632	468
STD.CHARTERED	317	0	317	229
STOREHOUSE	240.5	-3.5	248	189
SUN ALL.GP.	337	-3	352	284
T & N	159	-3	260	144
TARMAC	120	-1	165.5	100
TATE & LYLE	437	2	453	393
TELEWEST COMMS.	151	2.5	188.5	148.5
TESCO	269.5	-2.5	279.5	209
THAMES WATER	482	-3	555	434.5
THORN EMI	1191	13	1191	963
TI GROUP	375	-3	412	332
TOMKINS	242.5	-2.5	249	203
TRANSATLANTIC HD	335	0	390	303
TSB GROUP	250	-1	255	198
UNIGATE	382	1	409	319
UNILEVER	1236	-7	1253	959
UNITED BISCUITS	348.5	-2.5	365	294
UNITED NWSP.	517	2	653	471
VENDOME LUXURY U	476	-3	539	426
VODAFONE GP.	198	1.5	221	157.67
WARBURG (SG) GP.	842	15	842	569
WASTE MAN.INTL.	270	0	633	245
WELLCOME	1069	-4	1073	543
WELSH WATER	606	-5	716	552
WESSEX WATER	285	7	336	260
WHITBREAD	581	-1	582.5	496
WILLIAMS HDG.	337	-4	373	310
WILLIS CORROON	157	-2	239	133
WOLSELEY	350	1	436.5	329
WPP GROUP	114.5	1.5	126	99
YORKSHIRE ELTY.	656	-6	901.98	604
YORKSHIRE WATER	550	2	609	460.5
ZENECA	920	6	920	675

FRANCE

ACCOR	593	11	762	507
AGF-ASR.GL.DE FRN.	170.5	3.5	270.5	151.5
AIR LIQUIDE	772	-4	810	669.09
ALCATEL ALSTHOM	469.1	0.4	689	387.5
ALCATEL CABLE	382.9	3.9	665	346.4
AXA	267	-1	278	206.4
BANCAIRE	553	9	600	453.3
BIC	809	0	831	570
BNP	250.3	0	272.5	215.5
BON MARCHE	874	0	944	726
BOUYGUES	607	-9	677.35	505
CANAL +	653	-15	1006	575
CAP GEMINI SOGETI	177.9	-1.1	198.8	142.3
CARNAUDMETALBOX	180	-0.4	195.9	160.1
CARREFOUR	2445	-28	2524	1760
CASINO GUIPCHN.	145	-1.9	173.4	129
CASTORAMA DUBOIS	810	0	824	638
CCF	216.4	-0.8	246.7	195.3
CETELEM	1076	6	1260	860
CGIP	1091	-45	1320	960
CHRISTIAN DIOR	449.3	0	466.4	377
COMPT. MODERNES	1485	-28	1530	1224
CR.FONC.FRANCE B	640	-31	1168	488
CR.LOCAL DE FRANCE	423.7	-0.8	440	353
DANONE (EX-BSN)	807	-7	895	692
DOCKS DE FRANCE	740	-6	797	617
EAUX (GEN.DES)	521	0	687.5	425
ELF AQUITAINE	401.5	-3.6	429.7	357.3
ERIDANIA BEGHIN	741	1	949	676
EURO-DISNEY SCA	15.45	0.15	17.5	6.5
EUROTUNNEL UNT.FF	15.7	0.1	38.85	14.65
FINAXA	1135	-8	1193	907
GAN	175	1	452	143
HAVAS	425.1	-4.9	472.7	348.9
HERMES INTL.	649	10	649	522
IMETAL	514	-14	650	451
LAFARGE COPPEE B	372.8	-5.2	469	329.4
LAGARDERE GROUPE R	111	-1.1	147.2	105.9
LEGRAND	7250	60	7690	5540
LVMH	937	-13	953	746.36
LYONNAISE DES EAUX	498.5	-7.5	617	411.1
MATRA-HACHETTE	108.5	-2.2	137	100
MICHELIN B R	218.2	-2.9	260	188.5
MOULINEX	116	0.1	132	98.1
NAVIGATION MIXTE	954	-16	1148	877
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	0	1016	703
OREAL(L')	1269	-30	1332	1031
PARIBAS A	315.1	2.8	424	268
PECHINEY INTL.	127.9	0.4	175.4	112.3
PERNOD-RICARD	317.5	-3.3	354.2	287.5
PEUGEOT S.A.	713	-14	906	629
PINAULT PRINTEMPS	1102	-28	1155	800
POLIET	451.4	-0.6	456	350
PROMODES	1160	-4	1188	824
RENAULT	171.6	-2.5	184.9	157.3
RHONE POULENC A	118.1	-2.1	153	108.9
ROUSSEL-UCLAF	697	-10	730	545
SAGEM	2699	-1	2970	2400
SAINT GOBAIN	631	-23	719	568
SAINT-LOUIS	1565	-10	1730	1291
SANOFI	280.6	7.5	284.5	200.5
SCHNEIDER	376.5	-3.3	456	328
SEB	538	19	582	448
SEGA ENTREPRISES (FF	230	3.9	432.5	221.2
SIDEL	1500	10	1504	791
SOCIETE GENERALE	538	-8	647	469
SUEZ(CIE.)	247.3	1.3	332.3	225.3
SYNTHELABO	236.2	-5.3	256.8	185
THOMSON-CSF	129.7	1	182.2	123.5
TOTAL 'B'	310	-8.2	359	257
TV.FSE.1 (TF1)	468.5	-1	546	423.5
UAP (CIE.)	136.6	-1.4	160	110.3
UGINE SA	358	2	415.5	295
VALEO	286.1	0.5	301	235
WORMS ET CIE R	249.9	-0.1	290	230

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	880	-10	1360	880
AEG AG	121	-5.7	195.7	121
ALCATEL SEL	280	-5	411	260
ALLIANZ LEBENS.	1400	10	1816.24	1350
ALLIANZ REGD.	2540	-23	2645.97	2124
ALTANA	725	-3	749	586
ASEA BROWN BOVERI	685	2	780	620
ASKO	642.5	-27.5	1058	535
BADEN-WUERTT.BANK	668	4	710	649
BADENWERK	498	-1	508	488
BANKGESELLSCHAFT BER	325	6	408	314
BASF	308.3	-5.5	334	277
BAYER	336	-7.6	389.5	330.2
BAYER.HYPBK.	370	-0.5	468.45	359.5
BAYERISCHE VBK.	399.5	4	510.58	383.43
BEIERSDORF AG	1013	-7	1105	915
BERLINER KRAFT&LICHT	286.5	-0.5	308	253.5
BHF BANK	376.5	1	440	356
BILFINGER & BERGER	686	6	894.5	590
BMW	727.5	-3	924.2	675
BUDERUS	725	-22.5	764.5	590
COLONIA KONZERN REGD	1015	10	1393.9	970
COMMERZBANK	337	-0.3	365.5	302.5
CONTIGAS	508	-2	544	472
DAIMLER-BENZ	643	-3.5	887.41	607
DEGUSSA	428.5	-1	540.5	389
DEUTSCHE BANK	682.5	-7	793.5	646.8
DRESDNER BANK	386.5	-3	417.5	347.5
DT.LLOYD VERS.	3250	0	3300	2300
DT.PFANDBR.&HYPBK.	700	-1	806	648
DT.SB-KAUF	2090	-40	2420	1925
FORD-WERKE	750	0	880	730
FPB HOLDING	315	4	360	291
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	202	-0.5	238	190.5
GEHE	584.5	-15.5	610	506
HAPAG LLOYD	980	0	1060	680
HEIDELB.ZEMENT	1135	5	1320	1000
HENKEL PREF.	550	-8	646	510
HEW	297	0	297	190
HOCHTIEF	790	3	1033	708
HOECHST	296.5	-6.2	367.5	279.2
HOLZMANN PH.	692	-7	865	638
IKB DT.INDUSTRIEBANK	250	-6	298.55	250
ISAR AMPERWERKE	520	0	675	510
KARSTADT	596	-8	646.5	525
KAUFHOF	481	-9.5	550	432
LEIPHEIT	710	0	800	600
LINDE	809.5	0.5	912.19	725
LUFTHANSA	181	-3.4	215.77	157.15
MAN	355	-1.5	467	326
MANNESMANN AG	391	-8.5	477.3	354.5
METALLGESELLSCHAFT	28	-0.2	57	21.6
MUNCH.RUCK.REGD. 50%	2785	15	3222	2450
NESTLE DEUTSCHLAND	400	0	421	380
PREUSSAG	399.8	-3.2	498.5	387.5
RHEINELEKTRA	1130	2	1494.5	1000
RWE	461	-4	480	402.5
RWE PREF.	369.5	-2	383.5	330.1
RWE-DEA	385	0	420	375
SAP	1455	-40	1495	614
SAP PREF.	1425	-35	1460	559
SCHERING	939	16	1138	876
SIEMENS	669	-9	737.5	598.5
SPRINGER,AXEL R	677	-3	685	610
SUEDZUCKER	760	8	800	650
THUEGA	501	-7	561.56	477
THYSSEN	262.3	-7.1	326	245
VEBA	525.7	-2	557.6	469.1
VEW (B)	450	-24	474	324
VIAG	517.5	-1	535.5	438
VICTORIA HDG. R	1095	0	1440	1005
VICTORIA VERS.	1150	0	1330	1100
VOLKSWAGEN	389	-9.8	529	336.5
VOLKSWAGEN PREF.	304	-5	419.8	264
WUERTT.VERS.BET.	890	4	1244	850

SWITZERLAND

AARE-TESSIN B	3500	0	3500	2800
ADIA B	227	0	272	198
ALUSUISSE B	650	7	710	605
ALUSUISSE R	648	7	707	602
ARES-SERONO B	620	0	792	584
BAER HOLDING B	1295	5	1510	1100
BALOISE R	2560	35	2695	2170.24
BANQUE PARIBAS SA P	313	0	325	313
BK VISION B	1240	15	1591.56	1140
BROWN BOVERI B	1164	4	1325	1023
BROWN BOVERI R	227	1	250	199
BUEHRLE R	106	2	154	89
CIBA-GEIGY B	788	4	915	785
CIBA-GEIGY R	787	2	872	703
CS HOLDING B	505	4	614.37	454
CS HOLDING R	101.5	1	121.35	90.75
ELEKTROWATT B	307	-1	379	280
ELVIA INS B	3900	0	3900	1560
EMS-CHEMIE B	4140	50	5090.97	3485
HELVETIA INS R	580	15	630	550
HOLDERBANK B	936	0	1068	782
HOLDERBANK R	192	2	213	154
LANDIS&GYR R	685	0	930	625
LLB B	304	2	353	295
MERKUR R	325	3	379	305
MOTOR-COLUMBUS B	2000	15	2000	1580
NESTLE R	1134	-10	1268	1070
PARGESA B	1310	-20	1720	1230
PHARMA VISION B	4315	15	5140	3640
PIRELLI INTL. B	150	6	225	120
RICHEMONT B	1300	20	1370	1020
ROCHE B	12325	225	12900	10800
ROCHE GSH.	6990	0	6990	5260
SANDOZ B	778	5	778	639
SANDOZ R	762	3	762	612
SMH B	628	5	845	550
SMH R	141.5	0.5	182	124.5
SULZER R	727	7	1000	649
SURVEILLANCE B	1925	-5	2180	1620
SURVEILLANCE R	355	0	410	319
SWISS BANK CO B	375	5	426	338
SWISS BANK CO R	188	3	212	166.5
SWISS RE. R	814	7	814	515
SWISSAIR R	695	-10	888	605
UNION BANK B	1090	13	1290	1001
UNION BANK R	248	2	335	228
WINTERTHUR IN. B	698	5	750	609
WINTERTHUR IN. R	678	3	710	566
ZURICH IN. B	1252	2	1408	1129
ZURICH IN. R	1263	6	1415	1128

JAPAN *

ACOM	2500	-	5800	2220
AISIN SEIKI	1050	-	1510	1020
AJINOMOTO	1030	-	1370	963
ALL NIPPON AIRWAYS	1010	-	1200	902
AMWAY JAPAN	3200	-	4700	2550
ASAHI BANK	1090	-	1250	920
ASAHI BREWERIES	1050	-	1180	942
ASAHI CHEMICAL	652	-	807	555
ASAHI GLASS	1110	-	1290	1010
ASHIKAGA BANK	650	-	820	618
AUTOBACS SEVEN (OK)	8930	-	14400	8500
BANK OF TOKYO	1570	-	1690	1210
BRIDGESTONE	1330	-	1690	1260
CANON	1380	-	1800	1330
CHIBA BANK	870	-	997	717
CHICHIBU ONODA CEMEN	470	-	682	447
CHUBU ELEC.POWER	2420	-	2780	2200
CHUGOKU BANK	1630	-	1850	1510
CHUGOKU ELEC.POWER	2320	-	2640	2060
COSMO OIL	615	-	881	572
DAI NIPPON PRINTING	1420	-	2020	1330
DAI-ICHI KANGYO BK.	1820	-	2030	1550
DAIEI	1070	-	1820	1000
DAIICHI PHARM.	1380	-	1600	1330
DAINIPPON INK	445	-	560	385
DAIWA BANK	850	-	1110	762
DAIWA HOUSE	1420	-	1580	1310
DAIWA SECURITIES	1070	-	1860	878
DDI	744000	-	1040000	680000
EAST JAPAN RAILWAYS	438000	-	529000	412000
EBARA	1350	-	1800	1210
EISAI	1520	-	1840	1400
FAMILY MART	4100	-	5641.66	3710
FANUC	3810	-	4890	3420
FUJI BANK	2090	-	2440	1690
FUJI ELECTRIC	440	-	598	409
FUJI PHOTO FILM	2050	-	2360	1900
FUJISAWA PHARM.	1100	-	1170	968
FUJITSU	865	-	1170	785
FUKUOKA,BANK OF	762	-	980	698
FURUKAWA ELECTRIC	517	-	775	470
GENERAL SEKIYU	984	-	1050	860
GUNMA BANK	1030	-	1200	953
HACHIJUNI BANK	1110	-	1230	1000
HANKYU	511	-	624	498
HEIWA CORPORATION	2290	-	2860	2050
HINO MOTORS	762	-	1030	670
HIROSHIMA BANK	595	-	675	491
HITACHI	858	-	1110	814
HITACHI METALS	1010	-	1330	940
HITACHI ZOSEN	407	-	585	393
HOKKAIDO ELEC.POWER	2330	-	2730	2050
HOKKAIDO TAK.BK.	311	-	520	284
HOKKOKU BANK	800	-	940	700
HOKURIKU BANK	632	-	776	585
HOKURIKU ELEC.POWER	2270	-	2650	2080
HONDA MOTOR	1400	-	1950	1300
HOYA	2380	-	2660	1810
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2720	-	3300	1940
ISETAN	1330	-	2200	1250
ISHIKAWAJIMA	394	-	516	505
ISUZU MOTOR	402	-	559	370
ITO YOKADO	4550	-	5640	4140
ITOCHU CORPORATION	567	-	763	501
JAPAN AIRLINES	600	-	773	565
JAPAN ASSD.FINANCE	11000	-	17900	9420
JAPAN ENERGY	356	-	492	309
JAPAN TELECOM	1960000	-	3874999	1649999
JAPAN TOBACCO INC	800000	-	1110000	775000
JOYO BANK	750	-	915	681
JUSCO	1820	-	2450	1560
KAJIMA	858	-	1030	790
KANSAI ELECTRIC PWR.	2330	-	2720	2070
KAO	1040	-	1240	983
KAWASAKI HEAVY IND.	356	-	488	330
KAWASAKI STEEL	350	-	457	306
KEIHIN ELEC. EXPRESS	600	-	685	550
KEIO TEITO ELEC.	542	-	600	507
KEYENCE	8900	-	11900	8550
KINDEN (OK)	1670	-	1863.62	1390.9
KINKI NIPPON RAILWAY	785	-	855	740
KIRIN BREWERY	1020	-	1260	911
KOBE STEEL	253	-	335	226
KOKUSAI DENSHIN	7550	-	12400	6950
KOKUSAI SECURITIES	1190	-	2120	935
KOKUYO	2300	-	2780	2010
KOMATSU	672	-	993	574
KUBOTA	615	-	739	582
KUMAGAI GUMI	463	-	595	410
KURARAY	1000	-	1240	963
KYOCERA	6520	-	7510	6000
KYOWA HAKKO	938	-	1010	814
KYUSHU ELEC. POWER	2400	-	2680	2060
KYUSHU MATSUSHITA	1760	-	3210	1720
LONG-TERM CREDIT	900	-	1220	724
MARUBENI	475	-	578	418
MARUI	1290	-	1990	1210
MATSUSHITA COMMS.	1890	-	2900	1790
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1020	-	1180	953
MATSUSHITA ELECTRIC	1380	-	1920	1250
MATSUSHITA KOTOBUKI	1850	-	3640	1800
MAZDA MOTOR	385	-	641	371
MITSUBISHI BANK	2170	-	2810	1850
MITSUBISHI CHEMICAL	496	-	583	438
MITSUBISHI CORP.	1070	-	1320	950
MITSUBISHI ELECTRIC	590	-	734	590
MITSUBISHI ESTATE	1020	-	1290	902
MITSUBISHI HEAVY	608	-	828	555
MITSUBISHI MATERIAL	432	-	575	384
MITSUBISHI MOTORS	779	-	995	761
MITSUBISHI OIL	931	-	1200	772
MITSUBISHI TST.& BKG	1440	-	1820	1140
MITSUI & COMPANY	720	-	883	618
MITSUI FUDOSAN	996	-	1300	910
MITSUI MARINE	653	-	883	560
MITSUI O S K LINE	304	-	450	286
MITSUI TOATSU	366	-	449	315
MITSUI TST.BANKING	955	-	1380	751
MITSUKOSHI	778	-	1100	700
MURATA MANUFACTURING	3370	-	4372.68	2890
NAGOYA RAILROAD	475	-	580	451
NANKAI ELEC.RY. (OK)	649	-	910	635
NATIONAL HOUSE	1730	-	1920	1400
NEC	929	-	1300	867
NEW OJI PAPER	920	-	1090	869
NGK INSULATORS	845	-	1120	751
NICHIDO FIRE&MARINE	680	-	907	644
NICHIEI (OK)	5460	-	8354.54	4180
NIKKO SECURITIES	849	-	1440	701
NINTENDO	5600	-	7290	4700
NIPPON CREDIT BANK	490	-	709	432
NIPPON EXPRESS	820	-	1090	794
NIPPON FIRE	565	-	802	525
NIPPON MEAT PACKERS	1210	-	1550	1130
NIPPON OIL	592	-	780	530
NIPPON PAPER INDS.	660	-	783	558
NIPPON STEEL	339	-	403	306
NIPPON YUSEN	540	-	666	500
NIPPONDENSO	1700	-	2120	1650
NISHI NIPPON BANK	750	-	839	669
NISHIMATSU	1010	-	1240	930
NISSAN MOTOR	614	-	900	607
NISSHIN STEEL	430	-	516	350
NISSHO IWAI	424	-	554	403
NKK CORPORATION	235	-	301	217
NOMURA SECURITIES	1680	-	2550	1460
NSK CORPORATION	615	-	793	558
NTT	751000	-	930000	690000
OBAYASHI CORPORATION	702	-	842	623
ODAKYU ELECTRIC RY.	717	-	772	657
OKI ELECTRIC	605	-	817	527
OMRON (OK)	1650	-	1900	1450
ONO PHARM. (OK)	4120	-	5240	4110
OSAKA GAS	352	-	508	332
PIONEER ELECTRONICS	1770	-	3040	1700
PROMISE	3860	-	7060	3570
RICOH	787	-	1010	735
ROHM (OK)	3860	-	4640	3060
SAKURA BANK	1140	-	1490	1000
SANKYO (1ST)	2020	-	2309.15	1872.77
SANWA BANK	1910	-	2340	1570
SANYO ELECTRIC	484	-	603	437
SAPPORO BREWERY	844	-	995	781
SECOM	5440	-	6900	5010
SEGA ENTERPRISES	3930	-	7920	3850
SEIBU RAILWAY	3580	-	4530	2750
SEKISUI CHEMICAL	1060	-	1150	935
SEKISUI HOUSE	1100	-	1330	1060
SEVEN ELEVEN JAPAN	6000	-	7509.1	5800
SEVENTY SEVEN BANK	976	-	1100	925
SHARP CORPORATION	1360	-	1890	1310
SHIKOKU ELECTRICAL	2320	-	2620	2110
SHIMIZU	923	-	1100	794
SHIN-ETSU CHEMICAL	1650	-	2300	1460
SHIONOGI	839	-	994	720
SHISEIDO	1040	-	1270	981
SHIZUOKA BANK	1230	-	1490	942
SHOWA DENKO	314	-	383	274
SHOWA SHELL	1090	-	1530	956
SONY	4300	-	6390	4030
SONY MUSIC ENTMT.	4300	-	6600	3980
SUMITOMO BANK	1840	-	2270	1610
SUMITOMO CHEMICAL	478	-	580	423
SUMITOMO CORPORATION	855	-	1100	742
SUMITOMO ELECTRIC	1130	-	1600	1000
SUMITOMO MARINE	724	-	1020	683
SUMITOMO METAL	283	-	367	245
SUMITOMO METAL MINES	777	-	998	665
SUMITOMO TRUST & BAN	1280	-	1790	1040
SUZUKI MOTOR	920	-	1510	867
TAISEI	591	-	724	534
TAISHO PHARM.	1590	-	2060	1510
TAKEDA CHEMICAL	1120	-	1280	1020
TDK	3920	-	5030	3820
TEIJIN	470	-	604	417
TOBU RAILWAY	561	-	695	520
TODA CORP	880	-	985	733
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2390	-	2830	2190
TOKAI BANK	1100	-	1410	928
TOKIO MARINE & FIRE	1000	-	1370	945
TOKYO ELECTRIC POWER	2720	-	3330	2510
TOKYO ELECTRON	2600	-	3360	2400
TOKYO GAS	383	-	555	357
TOKYO STEEL	1810	-	2740	1680
TOKYU	601	-	809	538
TONEN CORPORATION	1620	-	1620	1270
TOPPAN PRINTING	1250	-	1550	1050
TORAY	600	-	783	545
TOSHIBA	565	-	870	545
TOSTEM CORPORATION	3110	-	3500	2660
TOTO	1410	-	1870	1240
TOYO SEIKAN	3020	-	3440	2630
TOYO TRUST&BANKING	889	-	1330	700
TOYODA AUTO LOOM	1570	-	2060	1420
TOYOTA MOTOR	1730	-	2230	1630
UBE INDUSTRIES	352	-	432	315
UNY	1460	-	1820	1400
YAMAGUCHI BANK	1660	-	1900	1500
YAMAICHI SECURITIES	590	-	1000	530
YAMANOUCHI PHARMS.	1920	-	2080	1840
YAMATO TRANSPORT	960	-	1218.17	899.99
YAMAZAKI BAKING	1590	-	2170	1510
YASUDA FIRE	604	-	868	556
YASUDA TRUST	704	-	1030	563
YOKOHAMA,BANK OF	785	-	958	670

☐ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.
☐ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.
☐ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.
☐ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.
☐ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

1ST.PAC.CO. (HKS)	6.4	0.1	6.5	3.38
AMOY PROPERTIES	6.4	-0.05	11.3	6.35
BANK OF EAST ASIA	20.6	0.1	31.87	19.37
CATHAY PACIFIC	10.2	-0.1	13.25	10.2
CHEUNG KONG HDG.	32.9	0.3	40.7	24.85
CHINA LT.& POWER	36.5	0.4	43	30.4
CHINESE ESTATES (HKS	5.2	-0.05	8.7	4.47
CITIC PACIFIC	19	0.05	24.95	14.8
DAIRY FARM INTL. (HK	9.9	0	12.95	7.95
DAO HENG BANK GP.	19.9	0.15	27.4	16.9
GUOCO GROUP	30.2	0.7	39.9	24
HANG LUNG DEV.	11.35	0	15	9.5
HANG SENG BANK	51	-0.25	60	42.6
HEND.INV.	5.5	0.1	7.55	3.97
HENDERSON LD.DEV.	39.4	0.4	51.5	31.6
HK.& CHINA GAS	11.05	-0.1	13.92	9.17
HK.& SHAI HOTEL	9.15	-0.25	12.7	7
HK.LAND HDG. DELIST	16.9	0	23.8	13.6
HK.TELECOM	15.05	0	17	13.25
HONG KONG ELECTRIC	23.1	0	27.35	18.95
HOPEWELL HDG.	5.55	-0.05	8.15	5.05
HSBC HDG. (HKS)	90.75	-0.5	95.75	71.25
HSBC HOLDINGS (SI)	90.95	0	91.4	71.2
HUTCHISON WHAMP.	34	0.5	39.2	25.05
HYSAN DEV.	16.2	0.1	25	13.55
NEW WORLD DEV.	19.15	0.15	28.25	15.25
SINO LAND CO.	5.3	0.05	8.27	4.57
SUN HUNG KAI PROPS.	49.7	-0.1	60.5	38.1
SWIRE PAC.CL.B.	8.25	0.05	10.65	6.35
SWIRE PACIFIC A	50.25	0.25	65.75	38.3
TV.BROADCASTS	29.1	-0.4	37.7	25.6
WHARF HDG.	23.15	0.15	34.8	21.25
WHEELOCK	12.1	0.1	19.3	10.4

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	7.8	0	9.2	7.7
CEREBOS PACIFIC	8.7	0.1	8.75	7.2
CITY DEVELOPMENT	8.15	0	8.9	5.75
CYCLE & CARRIAGE	11.7	0	14.2	9.55
DBS LAND	4.08	0.12	5.2	3.28
DEV.BANK OF SING.	10.3	0	11.6	9.55
FRASER & NEAVE	15.1	-0.3	19.1	12.9
GOODWOOD PARK HOTEL	37.1	0	38	29
GT.EASTERN LIFE	25	0	29.1	24
KEPPEL BANK OF SING.	3.82	-0.08	4.52	3.82
KEPPEL CORPORATION	11.3	0	13.5	10.3
OVERSEAS CHINESE BKG	10.6	0	11.9	9.85
OVERSEAS UNION BANK	6.2	0	7.35	5.75
SEMBAWANG CORP. LTD.	9.45	-0.2	13.7	9.05
SINGAPORE AIRLINE 20	7.8	-0.1	8.9	7.3
SINGAPORE AIRLINES	7.6	-0.2	9	7.3
SINGAPORE LAND	8.75	-0.05	9.6	6.8
SINGAPORE PRESS HDG.	15.5	-0.1	17.1	14
SINGAPORE TELECOM	2.78	0	3.58	2.62
SINGAPORE TELECOM 10	2.73	-0.04	3.58	2.63
STRAITS SSHIP.LAND	4.48	0	5.55	3.48
TAT LEE BANK	4.24	0	4.84	3.92
UNITED INDL. CORP.	1.33	0.01	1.52	1.1
UNITED OVERSEAS BANK	11.4	0.1	11.5	9.5
UNITED OVERSEAS LAND	2.56	-0.11	3.1	1.99

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	26.5	-0.5	31	20.3
DCB HOLDINGS	6.2	0.3	7.55	4.72
EDARAN OTOMOBIL NASI	18.5	0.3	20	15.8
GENTING	23.3	0.3	24.8	18.67
GOLDEN HOPE PLTN.	4.18	-0.02	5.25	3.68
HICOM HOLDINGS	4.68	-0.06	7.65	4.68
KUMPULAN GUTHRIE	3.56	-0.06	5	3.06
LAND & GENERAL	7.15	0.05	8.8	5.57
LEADER UNIVERSAL HDG	8.1	0.05	10.2	7.68
MAGNUM CORPORATION	4.56	0.18	6.85	3.8
MALAYAN BANKING	17.4	0	18.8	14.1
MALAYSIAN AIRLINE SY	7.75	0.05	8.35	5
MALAYSIAN INTL.SHIPP	6.15	-0.1	8.2	5.8
NESTLE (MALAYSIA)	16.5	-0.3	17.2	15.3
PROTON	8.35	-0.05	10.3	7.65
PUBLIC BANK	3.26	0	4.76	3.18
RENONG	3.92	0.1	4.24	2.38
RESORT WORLD	14	0.6	17.9	12
ROTHMANS OF PALLMALL	17.1	-0.1	18.9	15
SIME DARBY	6.35	0.05	6.79	5
TECHNOLOGY RES.INDS.	6.6	-0.2	11.8	6.2
TELEKOM MALAYSIA	18.1	0.2	22.4	15.7
TENAGA NASIONAL	10.9	0	14.8	9
UNITED ENGINEERS MAL	15.1	0.1	15.1	10
YTL CORP.	10.7	0.1	12.6	7.53

AUSTRALIA

ACACIA RES.	2.62	-0.06	2.71	2.06
AMCOR LTD.	10.2	0.1	10.2	8.48
ANZ BANK	5.27	-0.03	5.3	3.65
BORAL	3.44	-0.03	3.71	3.16
BRAMBLES INDS.	13.76	-0.22	14.98	11.4
BROKEN HILL PTY.	20.3	0.06	20.64	16.18
BTR NYLEX	2.76	0.03	3.23	2.22
CMWL.BK.AUST.	9.35	-0.03	9.41	7.18
COCA-COLA AMATIL	8.46	-0.12	9.68	7.92
COLES MYER	4.57	-0.02	4.64	3.93
COMALCO	5.1	0	5.75	4.3
CRA	19.64	-0.12	20.44	16.1
CSR	4.44	-0.01	5.14	4.12
FOSTERS BREWING GP.	1.28	0	1.33	1
LEND LEASE	17.86	0.16	17.86	15.48
MIM HOLDINGS	1.86	-0.04	3.33	1.74
NAT.AUST.BANK	12.18	0.04	12.22	10.02
NEWS CORP.	7.1	-0.1	7.2	4.7
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.47	-0.14	6.61	4.04
PACIFIC DUNLOP	3.25	0.06	4.77	2.7
PIONEER INTL.	3.38	0.05	3.45	2.75
TABCORP HDG.	3.1	-0.01	3.2	2.09
WESTPAC BANKING	5.36	0.08	5.36	4.05
WOODSIDE PTL.	5.77	0.06	5.77	4.25
WOOLWORTHS	2.95	-0.01	3.23	2.7

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	81.88	0.88	83.5	67
ABBOTT LABS.	39.75	-0.63	40.38	26.88
AETNA LF.CLTY.	58	0.75	58.88	43.25
AIRTOUCH COMMUNICATI	25.75	-0.75	30.13	23.25
ALBERTSONS	31.38	0	32.38	26.13
ALLIED SIGNAL	41	1.13	41	30.88
ALLSTATE CORP.	31	0.25	31	22.88
ALUMINUM CO.AM.	43.88	-1.75	45.63	33.69
AMER.BRANDS	39.88	-0.38	40.5	30.38
AMER.ELEC.PWR.	32.13	-0.5	35.75	27.5
AMER.EXPRESS	34.75	-0.25	35.38	25.5
AMER.GENERAL	33.63	0.63	33.63	25.63
AMER.HOME PRDS.	78.5	-0.25	78.75	56
AMER.INTL.GP.	108.38	1	108.38	86.63
AMERITECH	45.63	-1	46.63	37.25
AMGEN	74.38	0.38	74.38	41.63
AMOCO	67.75	0.25	67.75	55.25
AMP	43.13	0.88	43.13	31.56
ANHEUSER-BUSCH	58.88	1	59.63	48.88
ARCHER-DAN-MIDL.	18.88	0.63	20.88	14.37
AT&T CORP.	51.25	0.25	56.75	47.25
ATLANTIC RICH.	116.25	0.75	117.5	97.63
AUTOMATIC DATA PROC.	65	0.25	65.38	49.63
BANC ONE	30.63	0.63	37.75	24.63
BANK OF NEW YORK	34.13	0.63	34.13	26.75
BANKAMERICA	49.75	0.25	50.75	38.63
BAXTER INTL.	34.38	0.13	34.75	24.25
BELL ATLANTIC	55	-0.13	58.13	48.88
BELLSOUTH	61.88	-0.38	63	50.75
BERKSHIRE HATHAWAY	22950	-225	24850	16100
BOEING	55.5	-0.5	56.88	42.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	66.38	0.38	66.38	51.5
BROWNING-FERRIS	36.38	1.5	36.38	25.75
CAMPBELL SOUP	50.38	-0.38	51.25	34.38
CAPITAL CITIES ABC	84.75	1.13	90	68
CATERPILLAR	56.38	-1.13	59.75	48.38
CHASE MANHATTAN	44	0	44.75	32.88
CHEMICAL BANKING	43.25	1	43.25	34.13
CHEVRON	48.5	-0.25	48.88	40.5
CHRYSLER	41.38	-0.88	52.88	38.63
CHUBB	80.63	0.13	82.63	68.88
CISCO SYSTEMS	42.63	-0.88	43.5	19.63
CITICORP	48.63	1.38	48.63	36.75
COCA COLA	59	0.38	59	39.38
COLGATE-PALM.	72.13	0.75	72.13	50.5
COLUMBIA/HCA HEALTHC	39.5	-0.5	44.25	34.25
COMPAQ COMPUTERS	37	-1.63	43.88	30.75
COMPUTER ASSOCS.INTL	70.25	1.25	70.25	29.5
CONAGRA	33.13	-0.5	34.5	27.63
CONS.EDISON NY.	28	0	29.63	23.13
CORNING	33.38	-0.88	37.25	28.88
CPC INTL.	59.88	0.75	59.88	44.25
CSX	76.63	-1.88	81.5	64.75
DEAN WITTER DISCOVER	45	0.38	45	32.25
DEERE	84.5	1.88	85.13	61.63
DIGITAL EQU.	44.38	-0.88	46.13	18.75
DISNEY (WALT)	54	-0.25	56.63	37.88
DOMINION RES.	36.5	0	40.75	34.88
DOW CHEMICALS	69.13	-0.38	78.5	61.63
DU PONT E I DE NEMOU	65.5	-0.88	67	52.13
DUKE POWER	40.13	0.13	41.75	33.63
DUN & BRADSTREET	52.88	0.38	59.88	49
EASTMAN KODAK	60.38	-0.13	60.5	44.5
EMERSON ELECTRIC	68.75	0.13	68.75	56.88
ENRON CORP	35.63	1	35.63	27
EXXON	71	0.25	71	56.5
FED.HM.LN.MGE.	66	1	66	47.75
FEDERAL NAT.MGE.	88.75	1.63	89.38	68.13
FIRST DATA	56.75	0.75	56.75	41.13
FIRST UNION	46.13	0.63	47.63	39.38
FORD MOTOR	26	-0.5	32.25	24.75
FPL GROUP	37.13	0	37.63	27.5
GANNETT	53.25	0.13	55	46.75
GEN.ELEC.	57.13	0.5	57.13	45.63
GEN.MILLS	62.25	-0.13	63.75	49.38
GEN.MOTORS	43.25	-1.38	55.5	36.63
GEN.MOTORS'E'	43.25	0.25	43.25	32.88
GEN.RE	132.38	0	134.13	104.88
GEORGIA PACIFIC	79.38	-0.63	81.75	57.88
GILLETTE	83.88	-0.75	84.63	63.13
GTE	34	0	34.63	29.88
HEINZ,H.J.	41.75	-0.63	42.88	31.88
HEWLETT-PACKARD	67	-0.5	67.5	36
HOME DEPOT	41.88	-1	49.75	40
INTEL	109.88	2.5	109.88	56.5
INTL.BUS.MACH.	93.75	-0.5	96.88	55.63
INTL.PAPER	78.88	0.38	79.88	62.88
ITT	108.88	1.13	108.88	77
JOHNSON&JOHNSON	66.13	0.38	66.13	40.75
K MART	13.75	0	18.63	12
KELLOGG	64.38	0.38	64.38	49.63
KEYCORP	27.25	0.13	33.38	24
KIMBERLY-CLARK	57.63	0.63	60	47.25
LILLY ELI	76	-0.5	77.75	47.75
LIMITED	21	0.13	23	16.75
LIN BROADCASTING	123.13	-0.38	146.25	111.38
LOCKHEED MARTIN CORP	59.38	0.88	59.38	51
MARION MERRELL DOW	25.13	0.88	26.88	16.88
MAY DEPT.STORES	36.38	0.25	41.63	33
MCDONALDS	36.13	-0.13	36.25	26
MCDONN.DOUGLAS	64.13	1	64.13	36.95
MCI COMM.	21.25	-0.75	25.63	17.5
MEDTRONIC	74	1.5	75.75	36.12
MERCK	44.25	0.25	44.63	29.13
MERRILL LYNCH	45.75	0.88	46	33.25
MICRON TECH.	84.25	0.5	84.75	30.38
MICROSOFT	81.5	0.63	82.13	46.13
MINNESOTA MNG.& MNFG	60.13	0.25	60.5	49.13
MOBIL	99.25	0.5	99.25	77.38
MONSANTO	82.13	-1	86.5	68.75
MORGAN (JP)	66.38	0.5	66.75	55.38
MOTOROLA	58.13	0.38	64.25	43.63
NATIONSBANK	51.5	1	57	43.75
NORFOLK SOUTHERN	64.75	-1	67.75	59.25
NORWEST	27.13	0.63	28	21.13
NOVELL	22.25	-0.25	22.5	14
NYNEX	41.75	0.5	41.75	35.75
OCCIDENTAL PTL.	23.38	-0.38	24	17.38
ORACLE SYSTEMS	30.75	-0.75	34.25	19.46
PACIFIC GAS &.ELEC.	26.63	0	27	21.63
PACIFIC TELESIS	29.63	0	33.38	28.38
PENNEY (J.C.)	44.25	0.5	54.25	40.63
PEPSICO	44.88	0.13	44.88	29.75
PFIZER	87.25	-0.25	89.88	59.5
PHILIP MORRIS	70.63	-2	72.63	47.5
PHILLIPS PTL.	35.63	0.25	36.88	30.13
PPG INDUSTRIES	39.25	-0.13	41.88	33.88
PROCTER & GAMBLE	71.13	0.13	71.13	53.25
PUB.SER.ENTER.GP.	27.38	-0.13	29.63	24.38
RAYTHEON	74.88	1	74.88	61.25
RJR NABISCO HDG.CORP	28.25	-0.38	35	26.25
ROCKWELL INTL.	44.75	-0.63	45.38	33.88
SARA LEE CORP.	26.88	-0.25	28.5	19.5
SBC COMMUNICATIONS	45.5	0.5	45.5	38.63
SCECORP	16.63	0	16.75	12.5
SCHERING PLOUGH	76.5	-0.75	79.63	60.88
SCHLUMBERGER	64.88	0.5	64.88	50.13
SCOTT PAPER	89.38	0.13	90.75	42
SEARS,ROEBUCK	53.63	-0.38	54.38	43.88
SOUTHERN	20.38	-0.25	21.25	17.5
SPRINT CORP.	33.5	0.38	40	26.5
SUNTRUST BANKS	55.25	0.63	55.25	46
TELE COMMUNICATIONS	18.94	-0.19	24.13	17.63
TENNECO	45.63	-0.88	49.88	37.38
TEXACO	68.13	-0.88	69.13	59
TEXAS INSTS.	110.88	0.75	110.88	64
TEXAS UTILITIES	32.25	0	34.75	29.75
TIME WARNER	36.13	-0.5	39.88	32.13
TOYS R US	25	0.13	38.75	23.75
TRAVELERS	42.13	0.25	42.13	31
UNION PACIFIC	56.13	-0.5	59.5	44.63
UNITED HEALTHCARE	34.63	-3.25	54.63	34.63
UNITED TECHNOLOGY	74.5	-0.25	74.75	55.38
UNOCAL	29.88	0	30.63	25.63
UPJOHN	36.13	-0.13	38.13	28.38
US.WEST	41.25	0.25	43.38	34.75
VIACOM B	48.25	-0.13	48.38	27
WAL-MART STORES	23.75	0.25	26	20.88
WARNER LAMBERT	80.25	-0.13	86.75	64.13
WELLS FARGO	172.25	2.88	172.25	141
WEYERHAEUSER	42	0	46	35.88
WMX TECHNOLOGIES	27.88	0.25	30	24.88
XEROX	122.75	0.13	125.75	91

* عطلة رسمية

الأهم من التمديد او التجديد

■ بدل ان يغرق اللبنانيون في لعبة التمديد والتجديد، يبدو من الافضل ان يحددوا اولياتهم لهذه المرحلة بغض النظر عن شخص رئيس الجمهورية الجديد. صحيح انه يبدو من الافضل انتخاب رئيس جديد للجمهورية في الموعد المحدد اي في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، الا ان الصحيح ايضاً هو ان الرئيس الجديد يجب ان يكون رئيساً لمرحلة جديدة اي مرحلة ما بعد السلام. فما لا يمكن ان يكون مقبولاً هو ان يدخل لبنان مرحلة ما بعد السلام برئيس انتخب ليكون صالحاً للمرحلة الانتقالية التي يعيشها البلد والمنطقة حالياً. عندئذ لن يستفيد لبنان لا من مرحلة ما قبل السلام ولا من مرحلة ما بعد السلام، وعندئذ ايضاً سيكون على لبنان ان يدفع فواتير ما بعد السلام مثلما دفع فواتير ما قبل السلام الآتي هذه السنة او السنة المقبلة.

ذلك هو اطار اللعبة السياسية التي تجعل بعض رؤساء الحكومة السابقين الذين بنوا شعبيتهم على المزايدات الطائفية، ولا شيء غير المزايدات الطائفية، والذين عجزوا عن ايجاد اي حلول ناجعة لتدهور قيمة العملة الوطنية، عندما كان وقف هذا التدهور واجباً وطنياً، يخافون الآن من تولي المسؤولية حتى ولو طلب منهم ذلك. فالاكيد ان سقف اللعبة السياسية وتعقيداتها يتجاوز قدرات اولئك الذي اعتقدوا ان النجاح لا يكون الا بمناكفة رئيس الجمهورية الماروني حتى لو كان ذلك على حساب مصلحة البلد ومصلحة المواطن. فالمهم بالنسبة الى هؤلاء هو بناء زعامة طائفية بدل زعامة على مستوى الوطن تساهم في اقامة مؤسسات لدولة حديثة قادرة على ان تجد لنفسها مكاناً في الشرق الاوسط الجديد. وهل ان عقولهم تستوعب معنى عبارة الشرق الاوسط الجديد؟

من هنا يفترض ان تكون الاولوية لدى اللبنانيين تأمين الانتقال الى المرحلة الجديدة التي يبدو الشرق الاوسط مقبلاً عليها باقل مقدار ممكن من الاضرار. والاكيد ان ذلك لا يكون بالمزايدات الطائفية وبمحاولة ضرب التوازن الوطني، بل يكون اولاً عن طريق محاولة استعادة هذا التوازن من جهة وعبر المحافظة على الانجازات التي تحققت في عهد الرئيس الياس الهراوي من جهة اخرى. وهي انجازات لم تكن ممكنة لولا وجود الحكومة الحالية التي حافظت على قيمة العملة الوطنية في ظرف من اصعب الظروف، وسعت في الوقت نفسه الى اطلاق مشروع الاعمار واعادة بناء ما تهدم في ظل تجاذبات وضغوط سياسية لم يشهد البلد مثيلاً لها حتى في ظل حربه الداخلية وحروب الآخرين على ارضه بعدما تفتحت شهيات البعض على المغانم الطائفية وكل طائفة تستطيع ان تلغي اخرى في لبنان.

حبذا لو ينتخب رئيس جديد للجمهورية في الموعد المحدد، ولكن حبذا ايضاً لو يفهم اللبنانيون ان الانجازات التي تحققت في السنوات الثلاث الماضية كبيرة جداً وان المحافظة عليها اهم بكثير من لعبة التمديد والتجديد. وحبذا لو يفهموا اخيراً ان عليهم تقديم تضحيات كبيرة لان ثمة ثمناً للحرب التي شاركوا جميعاً فيها وان دفع ثمن هذه الحرب لا يكون بالمزايدات الطائفية او الاضرابات او اطلاق الشعارات الفارغة بل عبر السعي اليومي الى فهم معطيات المرحلة التي يمر بها بلدهم كما تمر بها المنطقة... هل كثير ان يطلب ذلك من اللبنانيين؟ ربما، خصوصاً ان الآلاف منهم لا يزالون يعتقدون ان المخلص هو شخص مثل العماد ميشال عون تحدث كثيراً عن اخراج السوريين من لبنان فاذا به ينتهي افضل اداة للسياسة السورية... ومن حسن حظ اللبنانيين ان السخف لم يعد يقتل.

خيرالله خيرالله

يوم النصر والسلام... البارد

■ لعل أهم ما يميز الاحتفالات بمرور خمسين سنة على نهاية الحرب العالمية الثانية نتيجة لهزيمة المانيا النازية هو انها تجري، للمرة الاولى، في اجواء من تضامن دولي نادر. ويمكن اعداد قائمة طويلة بالمناسبات المشتركة في جميع انحاء اوروبا الغربية والشرقية التي تتم «للمرة الاولى» في الذكرى السنوية لانتهاء الحرب. لكن الاكيد ان مناسبات موسكو تأتي في مقدمها. كثن اللقاءات فيها تكرار لالتحام الجنود السوفيات والاميركيين في إلبا الالمانية في ١٩٤٥. والحق انه ليس من مكان أحق من موسكو في جعلها رمزاً لتلاحم جديد. فالاتحاد السوفياتي السابق قدم ٢٧ مليونا من مواطنيه، جنودا ومدنيين، ضحايا في الكفاح ضد الوحش الهتلري.

صحيح ان الرئيسين الاميركي بيل كلينتون والفرنسي فرانسوا ميتران والمستشار الالماني هلموت كول سيقاطعون العرض العسكري الذي سيقام في الساحة الحمراء غدا المصادف التاسع من ايار (مايو)، اليوم الذي وقع فيه قبل ٥٠ سنة قادة الجيش الالماني وثيقة الاستسلام للجيش الاحمر السوفياتي بعدما دخل منتصرا برلين عاصمة الرايخ الثالث. طبعاً يمكن فهم الاعتبارات العاطفية والسياسية التي حتمت على المستشار الالماني الامتناع عن حضور العرض العسكري. والارجح ان رفض كلينتون وميتران حضوره يأتي احتجاجاً على سياسة الرئيس بوريس يلتسن تجاه الشيشان والتدخل العسكري الروسي فيها على رغم انهما لم يذكرا ذلك صراحة.

لكن مجرد مشاركتهم في احتفالات موسكو يمكن اعتباره معيارا لحجم التغييرات الهائلة في العالم خلال السنوات الخمس الماضية التي شهدت «احداث العصر» التاريخية الكبرى: هزيمة الشيوعية وزوال الاتحاد السوفياتي وحل حلف وارسو واعادة توحيد المانيا.

من الواضح ان هذه المناسبات السعيدة لا تعكس العالم الفاضل الجديد الذي تخيل السائجون في احلامهم الوردية انه سيحل أنيا محل عالم الحرب الباردة لقديم. انه امر محبط ومؤسف لكنه الواقع.

ليس اكثر دلالة على هذا الواقع من حقيقة ان لقاء القمة الذي سيعقد على هامش الاحتفالات في موسكو يتوقع لن يتحول «ساحة معركة» بين الرئيسين كلينتون ويلتسن. فجدول الاعمال لمحادثاتهما لا يتضمن، على حد علم أحد، ولا بنداً واحداً من نقاط التقاء على القضايا الاساسية بين موسكو وواشنطن. اما نقاط الاختلاف فحدث ولا حرج.

هناك اولا مسألة توسيع حلف الاطلسي الذي تؤكد قيادته الاميركية عزمها على منح دول اوروبا الشرقية، الاعضاء السابقين في حلف وارسو المنحل، عضويته. وهي خطوة تعارضها موسكو الى حد انها كانت حذرت من أن تنفيذها قد يشعل حربا عالمية ثالثة.

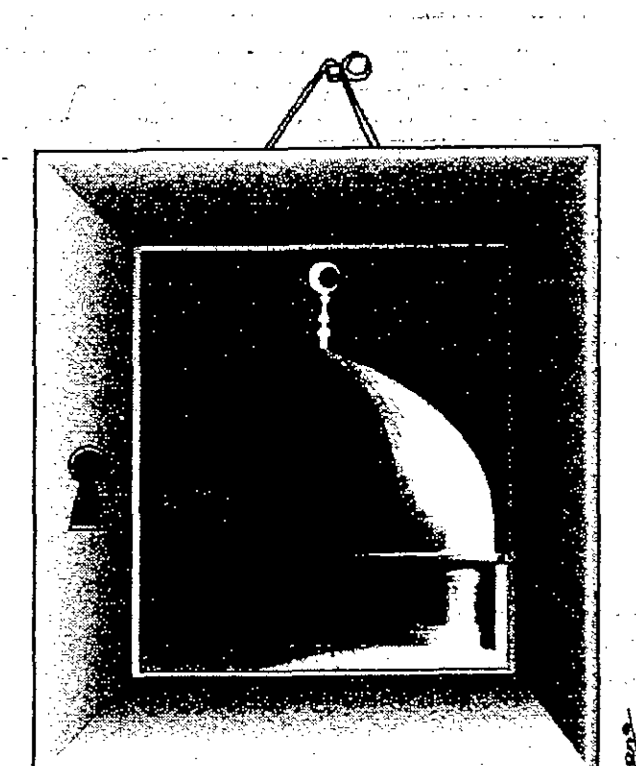
وهناك مشكلة الشيشان. الولايات المتحدة تعتبر موقف الكرملين من هذه الجمهورية القوقازية الصغيرة لا يمكن قبوله وتطالبه بانهاء التدخل العسكري فيها. وعشية وصول كلينتون الى موسكو اعلن وزير خارجيته وارن كريستوفر ان قضية الشيشان تعرقل اندماج روسيا باوروبا وقبولها في مجلسها. ويعقد المسألة اكثر ان موسكو قررت نشر جيش روسي جديد في شمال القوقاز بسبب الحرب الشيشانية الامر الذي تعتبره الولايات المتحدة انتهاكا لمعاهدة الحد من القوات التقليدية في اوروبا.

ثم تأتي قضية يوغوسلافيا السابقة التي تقف الولايات المتحدة وروسيا على طرفي نقيض في التعامل معها نتيجة لاصرار موسكو على دعم حلفائها الصرب، على رغم سياستهم التوسعية على حساب جمهوريتي البوسنة وكرواتيا.

فاذا غادرنا اوروبا سنجد ان هناك خلافا رئيسيا بين واشنطن وموسكو على دولتين في الشرق الاوسط: ايران والعراق. وجميع المؤشرات هي الى ان الاتفاق النووي بين موسكو وطهران سيكون ملفاً ساخناً جداً على طاولة القمة الروسية – الاميركية.

... لا جدال في أن الحرب العالمية الباردة انتهت ولاحتفالات موسكو دليل ساطع على ذلك. لكن المشكلة الآن هي في هذا السلام البارد الذي اعقبها.

كامران قره داغي





الاعلام الاميركي المستقل وحادث اوكلاهوما

ادوارد سعيد *

■ هناك تنافس مستعر ودائم بين الصحف والمجلات وشبكات التلفزيون ومحطات الاذاعة في الولايات المتحدة. ويدور هذا التنافس على كل المستويات القومية والمحلية. وفي اطار هذه التنافس تسعى كل من وسائل الاعلام الى الاستحواذ على حصة اكبر من السوق وفقاً لقوانين المنافسة التجارية. فعلى رغم ان موجات الاثير، من الناحية النظرية، ملكية عامة تخضع لرقابة «هيئة الاتصالات الفيديرالية» (اف. سي. سي.) التي تعين ذبذبات البث وتصدر التراخيص وتمنع الملكية الاحتكارية، الا ان انماط البث ومضامين البرامج بالاضافة الى اوقات البث تخضع بالكامل لسيطرة الافراد المتحكمين بهذه الشبكات. ولا نجد في الولايات المتحدة هيئة عامة للبث الاذاعي (سواء كانت خاصة كما هي الحال بالنسبة الى هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» او عامة تابعة للدولة كما هي الحال في بلدان عربية كثيرة)، الامر الذي يفتح المجال واسعا امام منافذ البث الفردي.

ولا يعني هذا الامر بطبيعة الحال ان ميدان المنافسة مفتوح امام الجميع، ذلك ان كل وسيلة من وسائل الاعلام تخضع لهيمنة سلسلة من الكتل المتنفذة، التي تتحكم بدورها بنوع المعلومات والتسلية التي تقدم الى المستهلك الاميركي. ولكل كتلة قادتها ومنافسوها الرئيسيون وسماتها المميزة. ففي مجال التلفزيون نجد ثلاث شبكات رئيسية هي «إي. بي. سي.» و «سي. بي. إس.» و «ان. بي. سي.»، وتتنافس معها، على صعيد الاخبار، شبكة الـ «سي. إن. إن.» و «شبكة الاذاعة العامة» بينما تتنافس معها في مجال التسلية شبكات «الكابل» الكبيرة المتخصصة في بث الافلام والبرامج التعليمية والدينية وبرامج الشراء والسياحة، هذا طبعا بالاضافة الى منافسة محطات التلفزيون المحلية الخاصة بالمناطق المختلفة في انحاء البلاد. وفي مجال الصحافة تهيمن مجلتا «تايم» و «نيوزويك» على مجال نشر المجلات، بينما تتصدر جرائد «نيويورك تايمز» وبدرجة اقل «واشنطن بوست»، و «لوس انجليس تايمز» و «وول ستريت جورنال»، مجال نشر الصحف. اما الافلام فإنها تكاد تكون حصرا ضمن دائرة اختصاص ستوديوهات هوليوود الكبيرة التي تتنافس في ما بينها، وتقصي جانبا المنتجين المستقلين. وينطبق الشيء نفسه على شركات الاسطوانات.

والهدف الرئيسي من هذا العرض الموجز للغاية لواقع بالغ التعقيد والدينامية هو محاولة استخلاص بعض الخطوط العامة المفيدة في فهم آليات العمل داخل وسائل الاعلام، خصوصا في ما يتعلق بالتغطية الاخبارية. يتفق معظم محللي الاعلام حاليا على ان المنافسة بين شبكات التلفزيون لا تقوم على الابداع والابتكار بل على التقليد. فكلها تبث برامجها الاخبارية الرئيسية في الساعة المسائية نفسها، بل تقدمها بالطريقة ذاتها بالضبط، وتعتمد على مذيع يتمتع بالنجومية، لا يقدم على صعيد تحليل الاخبار وجمعها اكثر من هذا الذي يقدمه ممثل يكتفي بقراءة النص المعد له سلفا. وعلى رغم ان الشبكات الرئيسية الثلاث تتنافس في تقديم صورة عن نفسها، الى المستهلك والمعلن على السواء، باعتبارها «الافضل» في تبني معايير المسؤولية والبحث والدقة والصدقية، الا انها في واقع الامر تتبنى معايير سطحية تعتمد على «الجدية» المظهرية لهيئة المذيع وملبسه، او طول الفترة الزمنية للتغطية الاخبارية التي يقدمها المذيع (اي من المذيعين يستطيع ان يبقى على شاشة التلفزيون فترة اطول ليلة الانتخابات او اثناء تغطية كارثة كبيرة؟)، او اعطاء الانطباع بالوجود الفوري في موقع الحدث.

واذا عرفنا ان معظم الشبكات ووكالات الانباء قد قام اخيرا بخفض عدد موظفيه، وان الانباء الاجنبية تحتل الآن جزءا ضئيلا من البث الاخباري المسائي الذي يستغرق ٢٢ دقيقة فقط امكن لنا ان نتخيل مدى سطحية التغطية الاخبارية للاحداث العالمية التي تعتمد على حفنة من المراسلين الذين ينتقلون من مواقع مركزية مثل لندن او نيويورك الى مناطق الاضطرابات المختلفة مثل رواندا او الصومال، من دون دراية او احاطة كافية بخلفية الاحداث، مستعيضين عن هذا الامر بمعلومات تجمع لهم على عجل لانجاز المهمة المطلوبة وحسب. وحال انتهاء الازمة يطوي النسيان ذلك المكان. فمن ذا الذي يذكر حالياً الشرق الاوسط او الصومال اللذين كانا في وقت مضى يحظيان بتغطية اعلامية واسعة؟

الى ذلك يؤثر طابع المنافسة المستعرة بين انواع البرامج المختلفة على شكل تقديم هذه البرامج. وهكذا نجد ان المنافسة بين برامج الاخبار، من ناحية، وبين الافلام وبرامج المسابقات والبرامج الهزلية وغيرها، من ناحية اخرى، ادت الى اخراج البرامج الاخبارية حاليا بطريقة اقرب الى طريقة برامج الترفيه. فالنشرة الاخبارية لم يعد هدفها تقديم المعلومات فحسب بل التسلية ايضا. وهكذا اخذت القصص الانسانية والجرائم المثيرة والنوادر تحل تدريجيا محل التحليلات والتحقيقات الجادة. وينطبق هذا بالطبع بدرجة اقل على الصحف، وان كان قد طالها ايضا، إذ تنافس صحيفة «يو. إس. اي. توداي» (وهي صحيفة قومية تم تصميمها على غرار برنامج تلفزيوني لا يتضمن شيئا من شأنه ان يزعج القارئ الضجر او يعكر صفوه) الصحف العريقة صاحبة الخبرة في تغطية الاحداث، مثل الـ «نيويورك تايمز» او الـ «واشنطن بوست».

بالاضافة الى ذلك، يجب الا ننسى ان شكل عرض الانباء على شاشة التلفزيون هو نفسه شكل سلعة تباع الى المعلن، اي الى شركة تدفع مبلغا ضخما لترويج صورة معينة عن عالم معين. لذا فمن غير المنطقي ان تقدم شبكات تعتمد في بقائها على الشركات العملاقة في مجالات الدفاع او صناعة الادوية او انتاج الغذاء اي تحقيقات او تحليلات تسبب حساسية لهذه الشركات. فموضوع البيئة مثلا، او بشكل ادق موضوع الانتهاكات البيئية التي تقترفها صناعات مثل صناعة الاخشاب او الكيماويات، من المواضيع التي يمكن ان تلاقي اهتماما واسعا من جانب عدد لا نهائي من المشاهدين الاميركيين، لكنه لا يكاد يحظى بتغطية تذكر لهذا السبب تحديدا. وهكذا فان رؤى الشركات التي تنفق على شبكات التلفزيون وتصوراتها عن العالم هي التي تتحكم بنمط الانباء المذاعة عبر برامج الاخبار ومضمونها، وهذا ما يجعل الولايات المتحدة تبدو دائما في هذه البرامج موطنا للآراء المتنورة والمصالح المسؤولة.

اذاً، ولكل هذه الاسباب التي ذكرتها، يصعب الحديث عن صحافة «مستقلة» حقا في الولايات المتحدة. فالمصالح التجارية والحكومية المتشابكة التي ترتبط بوسائل الاعلام، او «تقيدها» كما يقول البعض، تمنع وسائل الاعلام من الانطلاق الحر وراء الحقائق التي قد يود صحافي طموح ونشيط كشفها، او الموضوعات التي يرى الرأي العام ان من حقه الاطلاع عليها. اما ما يتعلق بتغطية الشؤون الخارجية، فانه عادة ما تكتشف وسائل الاعلام انها تستفيد اكثر عندما تعكس وجهات النظر الحكومية (احيانا بشكل لا شعوري)، او تتبنى الآراء التي تروج لها مجموعات الضغط القوية. ولنأخذ مثالا على هذه النقطة الاخيرة المجموعة الصغيرة صاحبة الخبرة المزعومة في موضوع الاسلام، التي تحتكر الحديث عن الاسلام في وسائل الاعلام المكتوبة والالكترونية بشكل شبه كامل منذ نهاية الحرب الباردة. ان آراء هذه المجموعة في ما يتعلق بمنطقة الشرق الاوسط تتطابق – مع بعض الاستثناءات المهمة القليلة – مع الآراء التي تسود داخل ادارة كلينتون، وفي اوساط الحكومة الاسرائيلية. وجوهر هذه الآراء – التي يكررها من دون كلل اشخاص مثل برنارد لويس وفؤاد عجمي (وهو يعمل مستشارا لشركة «سي. بي. اس.»)، وجوديث ميلر، وستيف ايمرسون، (الذي اثار فيلمه التسجيلي «الجهاد في اميركا» اهتماما كبيرا في الولايات المتحدة، وكان مؤداه، الذي عبر عنه من خلال اختيار اعتباطي سيء النية لمشاهد مصورة منزوعة من سياقها، ان الارهاب الاسلامي يتم تمويله والتخطيط له من جانب مجموعات اسلامية في الولايات المتحدة)، ودانيال بايبس وآخرون غيرهم – هو ان المشكلة الرئيسية في العالم اليوم هي الاصولية الاسلامية، وان الاسلام «ضدنا». والسبب وراء ذلك، وفقا لهؤلاء، لا يكمن في اختلاف المصالح وتعارضها، وانما يعود الى ان الاسلام والغرب (الذي يشمل اسرائيل) متناقضان جوهريا. فالغرب ليبرالي وانساني ومستنير وحديث، بينما الاسلام (وناسه) معاد للديموقراطية وللانسانية وللتقدم ورافض للحداثة نفسها.

وعلى مدى الاسابيع الماضية، ومع كل عملية جديدة لحماس او للجهاد الاسلامي، كانت وسائل الاعلام، خصوصا التلفزيون، تستدعي هؤلاء "الخبراء" للتشاور والايضاح. وبديهي ان هذا الخيار هو الخيار الاسهل. واذا استثنينا عجمي (الذي يبدو ان تحالفه العلني مع المصالح الاسرائيلية عزله تماما عن بقية العرب في اميركا) لم تستضف وسائل الاعلام اي عربي آخر. ولكي يستطيع القارئ ان يدرك مدى الانحياز في هذا الامر، علينا ان نحاول تصور امكانية استضافة محلل عربي في اي من برامج الاعلام باعتباره خبيرا في شؤون اسرائيل او في شؤون الولايات المتحدة... انها امكانية مستحيلة.

من الطبيعي، اذاً، والحال هي هذه، انه ما ان انفجرت السيارة المفخخة في اوكلاهوما حتى انطلقت هستيريا "الارهاب الاسلامي". وفي خلال ساعات قليلة استدعت شبكة «سي. بي. اس.» فؤاد عجمي وستيف ايمرسون للظهور على شاشة التلفزيون ضمن نشرة الاخبار المسائية لكي يعلنا للعالم ان الحادث من صنع ارهابيين من بيروت او غزة، او الاثنين معا. واستمرت وسائل الاعلام، بما في ذلك صحيفة «نيويورك تايمز» خلال ٤٨ ساعة على الاقل في ابراز الاخبار التي تفيد بان الشرطة الاميركية تبحث عن «رجلين شرق اوسطيين»، بل نشرت الـ «نيويورك تايمز» يوم الجمعة ١٢ نيسان (ابريل) مقالا افتتاحيا بقلم رئيس تحرير الجريدة السابق اي. ام. روزنتال يدعو فيها الى قصف ليبيا وسورية.

بعد فترة وجيزة من وقوع الانفجار بدأت وسائل الاعلام الاتصال بمكتبي في نيويورك تطلب تعليقا مني على الحادث، وكان كوني عربيا فلسطينيا يعطيني فهما خاصا لحدث وقع على بعد آلاف الاميال. وشاءت الصدف انني كنت في رحلة لالقاء سلسلة من المحاضرات في بوسطن واوهايو، وعندما علمت من مكتبي بالاتصالات طلبت من مساعدتي ابلاغ السائلين رفضي الادلاء باي حديث حول هذا الموضوع، لانني احسست بالسخط الشديد من الافتراض المضمر خلف هذه الدعوة بان كل العرب (او المنتمين الى العالم الاسلامي) "خبراء" في الاعمال الارهابية، وان الموجة الوحيدة التي يمكن لهم البث من خلالها هي موجة الارهاب.

استمرت الاتصالات حتى بعدما تكشف للجميع ان اصابع الاتهام تتجه الى اميركيين يمينيين، إذ بدأت وسائل الاعلام تطلب مني ومن غيري من العرب المقيمين في الولايات المتحدة التعليق على تعجل وسائل الاعلام في اتهام العرب والمسلمين، او «حالة الهستيريا» لبناء على حد قول احد مسؤولي الاعلام لي. كما ان العديد من مراسلي شبكات البث الاوروبية في نيويورك، الذين قالوا انهم استبشعوا تصرف وسائل الاعلام الاميركية طلبوا تعليقاتنا على الموضوع لنقلها الى مشاهديهم في اوروبا، وكأنما الاعلام الاوروبي بعيد كل البعد عن هذه الاساليب، وهو امر غير حقيقي.

في المراحل اللاحقة، ومن خلال الاتصالات الشخصية بيننا كعرب مقيمين في الولايات المتحدة، سمعنا عن الاهانات وحتى الهجمات التي تعرض لها الكثيرون من العرب الاميركيين في انحاء البلاد، إذ تم التحقيق مع العديد منهم، بينما تعرض الاطفال العرب في مدارسهم، التي تعكس الجو العام، الى انواع شتى من التحقير والاهانة. ويخيم على هذا المشهد البائس مشروع قانون مكافحة الارهاب لعام ١٩٩٥ الذي اصبح من شبه المؤكد الآن ان يقره الكونغرس. ويمثل هذا القانون، في العديد من جوانبه، تحديا اهوج وسافرا للدستور، ولحريات الرأي والانتماء الديني والتجمع التي يكفلها الدستور ولائحة الحقوق للمواطنين والاشخاص المتمتعين باقامة قانونية.

فالقانون الجديد يسمح بطرد اي اجنبي يتمتع بالاقامة القانونية اذا ما تركز في ذهن سلطات الامن انه يروج للارهاب، ويجعل اعطاء المال الى اي مجموعة تندرج تحت صفة المجموعات «الارهابية» جريمة فيديرالية. ويمنح الرئيس ووزارة العدل صلاحية تحديد المجموعات التي تندرج تحت هذه الصفة. كما يقر هذا القانون اقامة المحاكمات السرية، ويوسع صلاحيات التنصت غير المعلن على المشتبه بهم، ويسمح بالاعتقال من دون سبب معلن.

ويمثل هذا القانون خطرا خاصا على العرب والمسلمين لان نشاطاتهم مستهدفة اصلا، بالدرجة الاولى بفضل الدعاية الاسرائيلية، وايضا بفضل العمل الدؤوب لبعض الاشخاص الذين تحدثت عنهم سالفا، الامر الذي يسمم الاجواء ضد الجالية العربية في اميركا، و يساعد على تفشي خطاب كراهية العرب، اضافة الى الرسائل والمكالمات المليئة بالطعن والتجريح التي لا يملك المهاجر العربي او المسلم الضعيف ردها. ويقف وراء هذا كله بالطبع بعض كبريات المنظمات اليهودية التي تعتمد هذه الاساليب كسياسات فعلية متعمدة، وتدعو علنا الى الاسراع بالاقرار قانون مكافحة الارهاب لانه يتطابق تماما مع المنظور الاسرائيلي الذي يرى ان السبب في العنف الذي تقبل وسائل الاعلام الاميركية على تسجيل وقائعه بنهم شديد، هو التطرف الاسلامي وليس سياسات اميركا واسرائيل.

وينبغي الا ننسى هنا ان الخطاب الاميركي الرسمي، سواء ذلك المتمثل بخطابات الرئيس كلينتون خلال زيارته الى الشرق الاوسط في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، أو بتصريحات مستشاريه للشؤون الخارجية، لا يتطرق من بعيد او قريب الى اي من الانتهاكات الاسرائيلية للقوانين والمواثيق الدولية (وهي التي تحتل الاراضي العربية في اطول عملية لاحتلال عسكري على مدى القرن العشرين). كما تتجاهل الولايات المتحدة كل الحقائق التي تحدث على الارض، إذ تصادر اسرائيل، على رغم اتفاق اوسلو، المزيد من اراضي الفلسطينيين، وتتفاقم اوضاع البطالة (٦٥ في المئة في غزة) والفقر، في ظل «عملية السلام»، وفساد السلطة الفلسطينية وتخبطها.

ان المهمة الرئيسية المطروحة الآن على جدول اعمال العالم هي ضمان امن اسرائيل وتعزيزه. والولايات المتحدة مقتنعة تماما بهذه الاولوية، ولا تعير اي اهتمام للنتائج المأسوية لـ«عملية السلام» التي تتم بقيادتها، وتسمح لاسرائيل بان تفعل ما يحلو لها، بينما تطالب الفلسطينيين بالانصياع التام لكل الرغبات الاسرائيلية. وحتى تصبح المهانة كاملة ها نحن نرى القيادة الفلسطينية تتناسى مطالب شعبها وحقوقه، وتكرر مثل الببغاء المقولات الاسرائيلية حول ضرورة حماية امن اسرائيل، بل تسعى الى اقرار "الامن الاسرائيلي" بقمع الفلسطينيين.

كلمة اخيرة: لعل اكثر ما يثقل على القلب في قضية انعكاسات حادث اوكلاهوما على العرب والمسلمين في اميركا هو اننا لم نتمكن من تنظيم انفسنا كجالية عربية قوية، ولم نوفق باي شكل من الاشكال في التصدي الفاعل لتكتيكات اسرائيل، او لنشاطات اللوبي المعادي للمسلمين الذي تتطابق مصالحه مع مصالح اسرائيل. فما زال برنارد لويس، على سبيل المثال، يتلقى الدعوات لزيارة بلدان العالم العربي والقاء المحاضرات على مسامع بعض اعضاء الجالية العربية في اميركا. كما ان العرب لم يقوموا ابدا بتنظيم حملة فاعلة للاحتجاج على مقولات جوديث ميلر، التي تنم اراؤها الخرقاء الخاصة بـ "الخطر الاسلامي" عن جهلها وانتهازيتها. والى ان يأتي الوقت الذي نأخذ فيه مأخذ الجد التهديد الموجه الى وجودنا وثقافتنا – اي الى ان ندخل ونشارك بوعي في حلبة النضال الفكري والثقافي – فان ثقافتنا، بل وجودنا نفسه، سيظلان هدفا سهلا ومطلوبا لحملات التزييف والاضطهاد الاعلامية التي تؤثر بدورها في الثقافة العامة السائدة.

اين قادة العرب ومثقفوهم من كل هذا؟

* استاذ الانكليزية والادب المقارن في جامعة كولومبيا.

انفجار اوكلاهوما وهاجس ‘النماذج الشرق اوسطية’

مايكل سابا *

■ انتظر ابني البالغ من العمر اربع سنوات وعلامات نفاد الصبر بادية على محياه بينما كنت اراقب التفاصيل المروعة لحادث التفجير في مدينة اوكلاهوما على شبكة تلفزيون «سي. ان. ان.». كان مشهدا شنيعا... اطفال ابرياء قتلوا وارواح زهقت وصور لا يمكن ان تنسى ابدا. بعدها بقليل تحولنا الى قناة تعرض افلام الكارتون، وهو شيء اكثر «تسلية» للاطفال. فماذا شاهدنا؟ كان فيلم الكارتون يعرض شخصية اصبحت تعرف حاليا بـ «النموذج الشرق اوسطي» الذي يحاول ان يقتل كل «الاخيار».

واخذا في الاعتبار انه حتى افلام الكارتون الخاصة بالاطفال تعزز الصورة السائدة في وسائل الاعلام الغربية عن العرب او عن «نماذج شرق اوسطية» كقتلة وارهابيين، لم يأت مفاجئا لكثيرين ان يشير «خبراء الارهاب» الذين حاورتهم وسائل الاعلام الاميركية، فورا الى «نماذج شرق اوسطية» كعناصر مشتبه بها ويحتمل انها تورطت في انفجار اوكلاهوما سيتي.

في غضون ساعات، ومن دون ادلة تحدثت تقارير عن ان «مشتبهاً بهم شرق اوسطيين» هم «على الارجح» الذين نفذوا الجريمة الغادرة. ونقلت تقارير اخبارية عن السناتور ديف ماكوردي من اوكلاهوما، الذي كان متألما للغاية بسبب حادث التفجير في ولايته، قوله ان قاعة «كاوبوي هول» للمشاهير في المدينة كانت استضافت لتوها مجموعة من الزعماء المسلمين، وانه ينبغي ان يعاملوا كمشتبه بهم محتملين لانهم كانوا موجودين وقتها في اوكلاهوما. وذكر وزير الدفاع الاميركي وليام بيري ان البنتاغون سيوفر مترجمين عربا لوزارة العدل لمساعدتها في التحري والتحقيق. وافادت صحيفتا «نيويورك تايمز» و «هيرالد تريبيون» ان مكتب التحقيقات الفيديرالي اصدر تعليماته يوم التفجير للبحث عن اثنين من المشتبه بهما وصفا بانهما «شرق اوسطيان». وجرى تتبع حركة مواطن اميركي من اصل اردني كان غادر في اليوم ذاته متوجها الى لندن واحتجز للتحقيق معه وصودرت امتعته. لماذا؟ لانه «من النموذج الشرق اوسطي».

وفي الوقت الذي وصفت عملية التفجير عن حق بانها عمل شرير، حذر مسؤول اميركي واحد فقط بثبات ضد «اشاعة تصور معين عن القوميات»، مع استمرار عملية البحث عن المشتبه بهم. وكان هذا المسؤول هو رئيس الولايات المتحدة ذاته، بيل كلينتون. واثبتت الاحداث اللاحقة حكمة النصيحة التي قدمها الرئيس.

وتجاهلت وسائل الاعلام الاميركية ان كل المنظمات الرئيسية للاميركيين العرب والمسلمين، على غرار منظمات قومية مماثلة في انحاء البلاد، استنكرت التفجير باقوى لهجة. وجاء في بيان اصدرته «لجنة مناهضة التمييز الاميركية – العربية» (اي. دي. سي.) يوم الحادث، ان اللجنة «تدين بقوة التفجير الارهابي الذي وقع في مدينة اوكلاهوما اليوم، لانها تدين كل اعمال العنف والارهاب». والفرق بين «اي. دي. سي.» و «جماعات قومية اخرى» ان هذه «الاخرى» لم تتحول فوراً الى اهداف مشتبه بها. فلم يعتبر اي «نموذج» قومي آخر مشتبها في تورطه بالارهاب. وعلى هذا المنحى اعلنت «اي. دي. سي.» انها «تحذر مسؤولي الامن واجهزة الاعلام على السواء من اطلاق تكهنات قبل الاوان، وربما من دون اساس، في شأن الانتماء القومي للمشتبه بهم». ولم يرد شيء يذكر في تقارير وسائل الاعلام عن التهديدات بالقتل التي تلقتها مقرات منظمات الاميركيين العرب والاميركيين المسلمين في اعقاب الانفجار. ولم يتخذ اي اجراء يذكر لمواجهة هذه التهديدات او لكشف الجهات التي تقف وراءها.

وبالاضافة الى اصوات الادانة للتفجير التي صدرت عن الاميركيين العرب والاميركيين المسلمين، سارع العديد من المسؤولين في البلدان العربية الى شجب هذا العمل. وكان بين هؤلاء القادة رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات. وقال الحريري ان «الشعب اللبناني كله، الذي غالبا ما تعرض في الماضي لمعاناة مماثلة، يدين هذا العمل الاجرامي ويشجب الايدي الملطخة بدماء الابرياء، مهما كانت هويتها ودافعها». ولم توجه الدعوة الى اي من هؤلاء الزعماء او من قادة الاميركيين العرب او الاميركيين المسلمين للظهور على شبكات التلفزيون الوطنية او العالمية والتحدث عن انفجار اوكلاهوما. اما «النموذج الشرق اوسطي» الوحيد الذي دعي للظهور فتكهن بأن ارهابيين مسلمين او عربا ربما يقفون وراء التفجير. وكان هذا الضيف هو شمعون بيريز وزير خارجية اسرائيل.

وعندما اتضح ان المشتبه بهم الذين اعتقلوا ليسوا «نماذج شرق اوسطية» بل اميركيين من دعاة التفوق العرقي للبيض، لم تقدم وسائل الاعلام ولا الخبراء ولا السيد بيريز اي اعتذار للاميركيين من اصل عربي او اسلامي. وجرى تصوير جماعات باكملها على انها تضم ارهابيين محتملين بسبب مظهرها الخارجي، ولم يقدم احد اعتذارا او يعرض تقديم المساعدة لـ «نماذج شرق اوسطية»، بينما كانت تعاني ردود الفعل التي اتسمت بالشكوك والعداء.

من الخطأ ان توجه اصابع الاتهام الى مجموعة من البشر باكملها على انها متورطة في عمل شرير كهذا. ولا يقل خطأ ان يجري تصنيف الناس وفق «نماذج» قومية. فما هو «النموذج الشرق اوسطي» حسب تعريفه وفقا للمظهر؟ اهو شخص ذو بشرة زيتونية؟ ام انه رجل ملتح؟ ستنطبق هذه المعايير على مسؤولين عديدين في الحكومة الاميركية. وهل ان كل شخص يميل الى العنف هو «نموذج شرق اوسطي»؟

هل يمكن لهذه العنصرية الفظة الشريرة ان تكون مقبولة في الولايات المتحدة حاليا؟ وفي اي مرحلة ستتحول الى «عنصرية بيضاء»؟

* خبير في الشؤون العربية – الاميركية.

AL-HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ – ٠١٧١ / ٢٧١٤٢٢٥ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠١٧١
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ – ٠٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) – ٨٦٥٨٩٠ (٠١) – ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
– الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٠٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
– التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة: ٦ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٢ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ – ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ – ٩٧٣
– التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٢٨١١
– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

بعد ٢٠ سنة على استقلال انغولا وحروبها الداخلية

هل ينجح مشروع «يونافيم ٣» في إحلال السلام أم يلاقي مصير «يونيصوم ٢» ؟

□ باريس –
من أحمد حسن نحلي:

■ في الثامن من شباط (فبراير) الماضي توصل اعضاء مجلس الأمن الدولي وبعثة الأمم المتحدة ووزراء عشر دول افريقية، في نيويورك، الى مشروع قرار بشأن انغولا وصراعاتها الدموية، اطلقوا عليه اسم «يونافيم ٣».

وبموجب هذا المشروع الجديد سيتم، في غضون ثلاثة اشهر، نشر ٧١٢١ رجلاً لحفظ السلام، بينهم ٦٠ خبيراً في نزع الألغام، اذ يوجد بين ١٥ و٢٠ مليون لغم في انغولا. ويتوقع ان تاخذ قوات حفظ السلام الدولية مواقعها في انغولا قبل نهاية ايار (مايو) الحالي.

وحدد مشروع القرار الدولي مهمة قوات حفظ السلام الدولية في انغولا في ثلاثة اهداف محورية هي:

١ – ترسيخ دعائم السلام بين «الحركة الشعبية لتحرير انغولا» الحاكمة في لاوندا بقيادة رئيس الدولة خوسيه ادواردو دوسانتوس، و«الاتحاد الوطني لتحرير عموم انغولا» (يونيتا) بزعامة جوناس سافيمبي، وذلك على ضوء بروتوكول السلام الموقع بين الطرفين في ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) في لوزاكا عاصمة زامبيا.

٢ – تجريد كل المقاتلين من الاسلحة، واعداد خطة انخراطهم في الحياة المدنية.

٣ – توفير كل شروط اجراء الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية بين الرئيس الحالي خوسيه دوسانتوس ومنافسه جوناس سافيمبي في عام ١٩٩٦، وذلك قبل نهاية مهمة «يونافيم ٣» في انغولا في شباط ١٩٩٧.

وتقدر تكاليف هذه العملية بنحو ٨٠٠ مليون دولار، وعهدت الادارة الاميركية بصورة شبه استثنائية، تغطية ٣٠ في المئة من مجمل نفقاتها، وذلك تلبية لرغبة الحزب الجمهوري، ولرئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الجمهوري المحافظ جيسي هيلمز المعروف بدعمه لـ «يونيتا» وبصداقته مع قائدها جوناس سافيمبي طيلة سنوات الحرب الباردة.

اقرت عملية «يونافيم ٣» بعد الفشل النسبي لعملية «يونافيم ٢» عام ١٩٩٢ في تحقيق السلام بعد الانتخابات الاشتراعية والرئاسية التعددية الأولى من نوعها في تاريخ انغولا، التي جرت في ٢٩ و٣٠ ايلول (سبتمبر) من العام نفسه.

وقد فازت «الحركة الشعبية لتحرير انغولا» بـ ١٢٩ مقعداً برلمانياً من اصل ٢٢٣، فيما لم يحصد «الاتحاد الوطني لتحرير عموم انغولا» غير ٧٩ عضواً في الجمعية الوطنية. وحصل الرئيس خوسيه دوسانتوس في الانتخابات الرئاسية على ٤٩،٦ في المئة من اصوات الناخبين المقدر عددهم بخمسة ملايين، ونال منافسه سافيمبي ٤٠ في المئة.

وكان من المقرر اجراء الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية في خلال اسبوع واحد، لولا توجيه زعيم «يونيتا» اتهامات خطيرة الى نزاهة وشفافية سريان الانتخابات على الصعيدين الاشتراعي والرئاسي. وقادت تلك الاتهامات البلاد الى حرب اهلية جديدة ومدمرة، سقطت في اتونها عملية «يونافيم ٢».

صحيح ان المراقبين الدوليين في انغولا حينذاك اعترفوا بحدوث تلاعب محدود باصوات الناخبين، إلا ان ذلك لم يكن ليؤثر على النتيجة النهائية، وعزوا ذلك الى استحالة مراقبة ٥٠٠٠ مكتب اقتراع في طول البلاد وعرضها من قبل ٤٠٠ شخص فقط.

لا شك في ان «يونافيم ٣» استفادت كثيراً من اخطاء «يونافيم ٢»، بدليل ان عدد القوات الدولية المنخرطة فيها يبلغ ٧١٢١ مقابل ٤٠٠ في السابق، هذا فضلاً عن كون الأهداف الآن واضحة ومعروفة، والفترة الزمنية – عامان – محددة من شباط ١٩٩٥ لغاية شباط ١٩٩٧.

ولا يفهم من ذلك عدم وجود اي خلل، وأن طريق السلام الى انغولا بات مفروشاً بالورود، خصوصاً ان القوات الدولية المؤلفة من وحدات من بريطانيا والبرتغال والبرازيل وباكستان والهند ورومانيا الارجنتين وزيمبابوي واورغواي ستعمل على تثبيت السلام في ظل سيادة مناخ سياسي مشحون بالاختلاف حول تقاسم السلطة بين الحزب الحاكم و«يونيتا».

ويذكر بأن الحزب الحاكم قبل تقاسم السلطة مع «يونيتا» بشرط ان ينال حصة الأسد. فاقترح على «يونيتا» اربع وزارات وستة مناصب بمرتبة نائب وزير وستة سفراء وثلاثة مراكز من اصل ١٨، بمرتبة حاكم اقليم وثلاثين مدير بلدية، وخمسة وسبعين مدير وزارة وخمسة وسبعين مدير بلدة.

ورفضت «يونيتا» وزارة السياحة لكون انغولا بلداً «غير سياحي»، ووزارة التعمير باعتبارها «لا توجد الا على الورق» وطلبت في المقابل، الاشراف المباشر على ستة اقاليم اضافة الى مركز نائب حاكم اقليم في ستة اقاليم أخرى.

ويلاحظ الخلاف الحاد بين الطرفين ليس في تقاسم المناطق الغنية بالمعادن، بل في السيطرة على طرق المواصلات البرية والبحرية. هذا بالاضافة الى حرص الحزب الحاكم على اسناد مسؤوليات سياسية الى «يونيتا» خارج مناطق تواجد قاعدتها الاتنية: اوفمبوندو في هامبو وما حولها.

إلا ان مسألة تجريد المقاتلين من الاسلحة ليس بالأمر اليسير، خصوصاً انها لازمت معظمهم على فترات من عقد واحد الى ثلاثة عقود، ويعود ذلك الى خصوصية وضع انغولا التي لم تعرف غير ايام سلام معدودة، وسنوات بل وعقود حرب طويلة.

والمعروف ان عدد القوات الحكومية يبلغ ١٢٠ الفاً، فيما يتألف جيش «يونيتا» من نحو ٦٠ الف مقاتل. والى ذلك توجد وحدات حكومية خاصة تعرف بـ «قوات مكافحة الشغب» ويصل عددها الى ٣٠ الف جندي وشكل سافيمبي، في المقابل، قوة احتياطية مدججة بشتى اصناف الأسلحة.

بناء على ما تقدم وعلى ضوء خسارة «يونيتا» في السنة الماضية لكل المدن التي كانت تسيطر عليها بما فيها هامبو عاصمتها ومسقط رأس زعيمها سافيمبي، ونظراً الى تضاعف حدة المواجهات الدموية بين الحكومة والمعارضة المسلحة، فإن أقل ما يمكن قوله ان شروط تنظيم الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية غير مواتية ابداً في ظل المعطيات الراهنة.

ويذكر بأن الأمم المتحدة وضعت كل القيادات الانغولية امام مسؤولياتها بالتقيد بخطة احلال السلام في البلاد التي ابرمها مجلس الأمن الدولي في شباط الماضي. ويرى المسؤولون في المنظمة الدولية ان عبء ومسؤولية حفظ السلام لا يقع على عاتق القوات الدولية التي سترابط ابتداء من نهاية ايار الحالي في بلد تفوق مساحته المليون و٢٤٦ ألف كلم مربع، بقدر ما يتحمل قادة الحزب الحاكم والمعارضة المسلحة، وسائر الحركات السياسية في البلاد مسؤولية حفظ السلام ليس بصورة آنية وشكلية، وانما بشكل دائم وحقيقي.

ولم يستبعد الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي انسحاب قوات حفظ السلام الدولية الجديدة من انغولا قبل اداء او انتهاء مهمتها كما هو مقرر لها في غضون عامين، إذا لم يلتزم اطراف الصراع بوقف اطلاق النار، وبالاحتكام الى صناديق الاقتراع بدلاً من حرب الشوارع والمدن.

عنصران مسلحان من منظمة «يونيتا» في انغولا (ا ب)

محدودية الدور الدولي والافريقي

كان للعامل الخارجي دور مؤثر وبارز في مجريات الأحداث السياسية والعسكرية الانغولية على مدار عقود الحرب الباردة لحسابات ايديولوجية وجيو–استراتيجية لا تمت بأدنى صلة بأبعاد الأزمة الانغولية ذاتها. ومع نهاية الحرب الباردة استمرت الحرب في انغولا بل زادت حدة، خارج سيطرة المجتمع الدولي برمته لأسباب عديدة.

فالمعروف ان الاتحاد السوفياتي السابق، وكوبا ودول اوروبا الشرقية وقفت، ومنذ البداية، مع «الحركة الشعبية لتحرير انغولا» وزودت موسكو حكومة انغولا في عهد الرئيس الراحل اوغستينو نيتو، والرئيس الحالي خوسيه دوسانتوس بمعدات عسكرية بلغت قيمتها ٤ بلايين دولار، وذلك على مدى عقد ونصف عقد وتحديداً بين عامي ١٩٧٥ و١٩٩٠، في حين ان هافانا ارسلت وحدات تتألف من ٥٠ الف جندي في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٥ ومكثوا هناك لغاية ٢٠ ايار (مايو) عام ١٩٩١ يحاربون الى جانب الجيش الحكومي ضد وحدات «يونيتا» وبعض فرق عسكرية تابعة لنظام بريتوريا العنصري السابق.

وعلى عكس موقف موسكو الثابت حيال لاوندا، فإن الموقف الاميركي ازاء انغولا كان، ولا يزال، في تحول شبه دائم. ففي مطلع الستينات ايد الرئيس الاميركي السابق جون كينيدي استقلال انغول في الأمم المتحدة، ولكن خلفه الرئيس ليندون جونسون دعم الاستعمار البرتغالي. وبقي الموقف الاميركي على حاله لغاية اندلاع الثورة في البرتغال في عام ١٩٧٤ حين وضعت الرئيس الاميركي الراحل ريتشارد نيكسون في موقف حرج ازاء انغولا، قبل ان يقرر دعم «الجبهة الوطنية لتحرير انغولا» بقيادة هولدن روبيرتو الذي اقام علاقات سرية وطيدة مع جهاز الاستخبارات الاميركية سي. آي. اي. منذ عام ١٩٦٢.

وتراجع الاهتمام الاميركي بأحداث انغولا الداخلية ابان عهد الرئيس جيمي كارتر، قبل ان يعود وبقوة ابان رئاسة كل من رونالد ريغان وجورج بوش، بتقديم مختلف الوان المساعدات لـ «يونيتا». ثم فتر الحماس الاميركي في عهد الرئيس الحالي بيل كلينتون، وبات يشهد انتعاشاً من جديد بعد فوز الحزب الجمهوري في الانتخابات الاميركية الأخيرة.

والى ذلك فالمعروف حصول «يونيتا»، ومنذ نشوئها في كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٦٤، على دعم عسكري وفني من قبل الحزب الشيوعي الصيني، والحزب العنصري في جنوب افريقيا. واليوم وبعد نهاية الحرب الباردة، وسقوط الانظمة العنصرية في جنوب القارة، وانحسار اهتمام الدول الكبرى بانغولا، فإن الحرب الاهلية ما زالت مشتعلة، على رغم توقيع اتفاقية سلام بين الاطراف المتقاتلة في لشبونة قبل اربع سنوات، بمشاركة واشراف الأمم المتحدة، والاتحاد السوفياتي، والولايات المتحدة والبرتغال. وكالعادة فإن منظمة الوحدة الافريقية كانت الغائب الكبير في مساعي السلام في انغولا. وحال الدول الافريقية ليس أفضل من حال المنظمة، بالعكس فإنها انقسمت، بدورها، على محاور واشنطن، موسكو، بكين وبريتوريا.

الدور الاقليمي

اسست دول جنوب القارة السوداء في عام ١٩٧٩ «مؤتمر تنسيق تنمية جنوب افريقيا» وذلك لمقارعة نظام بريتوريا العنصري من ناحية، ولوضع لبنة تنمية هذا الجزء من القارة من ناحية ثانية. ويضم «المؤتمر» انغولا وبتسوانا ولوسيتو ومالاوي وموزامبيق وسوازيلند وتنزانيا وزامبيا وزيمبابوي والتحقت به أخيراً كل من جنوب افريقيا وناميبيا. ويلاحظ قيام رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا، ونظيره الزامبي فريدريك شلوبا، والموزامبيقي جواكيم شيسانو بدور فعال مع مبعوث الأمم المتحدة في انغولا، اليون بلوندان باي لاحتواء الأزمة الانغولية عبر حلول وسطية تنال موافقة دوسانتوس وسافيمبي، ولكن من دون ان تثمر تلك الجهود عن اي نتيجة ملموسة.

من يمول الحرب؟

على خلاف العديد من الحروب الأهلية في الدول النامية التي تغذيها دول أجنبية بالمال والسلاح، فإن الحرب بين الأخوة – الأعداء في انغولا مستمرة منذ أربع سنوات من دون تورط خارجي مباشر، ويعزى ذلك الى ثراء البلاد «راجع الكادر الاقتصادي والاجتماعي».

ومن مفارقات الأمور تدهور اوضاع معظم الناس في انغولا من سيئ الى أسوأ، وتضاعف ثروة الحزب الحاكم في لاوندا وحركة «يونتيا»، التي أسالت لعاب غير دولة مصدرة للأسلحة، لدرجة ان الأمم المتحدة اجبرت على اتخاذ قرار يحظر بيع الأسلحة الى الحكومة والمعارضة على حد السواء. ومع ذلك فإن جميع اصناف الأسلحة تتدفق الى البلاد من روسيا وجنوب افريقيا واسرائيل والبرازيل واوكرانيا واوزبكستان وكوريا الشمالية والبرتغال واسبانيا.

ويذكر بأن الدخل السنوي للحزب الحاكم من صادراته النفطية يقدر بحوالى ٣ بلايين دولار، فيما يبلغ دخل «يونيتا» السنوي من صادرات الماس نحو ٥٠٠ مليون دولار.

ومع نهاية عام ١٩٩٤ شنت القوات الحكومية حملات عسكرية كاسحة ساعدتها على مد نفوذها الى كل الاقاليم والمدن والمواقع الحساسة في مناطق الحدود مع الدول المجاورة، وعلى الموانئ والمرافئ الشرقية والجنوبية الشرقية.

فللمرة الاولى يميل ميزان القوى لصالح الحزب الحاكم بصورة كبيرة، في حين تعاني «يونيتا» عزلة تحرمها من مصادر دخلها، ما جعل السياسيين والعسكريين في «الحركة الشعبية لتحرير انغولا» يقترح على الرئيس دوسانتوس اقتناص الفرصة الذهبية المتاحة للقضاء مرة واحدة والى الأبد على حركة «يونيتا» المرابطة في بيلندو بضاحية اقليم هامبو، قبل ان ترتب اوضاعها الداخلية، وتصل قوات حفظ السلام الدولية الى البلاد هذا الشهر. ولكن الرئيس خوسيه دوسانتوس رفض خوض معركة فاصلة مع «يونيتا» لمعرفته التامة باستحالة حل الأزمة الانغولية عسكرياً، وخشيته من ادانة سياسية دولية تجرده من مكاسبه العسكرية الأخيرة، اضافة الى حرصه على حسم نزاعه مع خصمه من موقع القوة عبر صناديق الاقتراع، وعلى طاولة المفاوضات تحت اشراف دولي، خصوصاً ان الرئيس دوسانتوس يعلم ان سافيمبي لا يتمتع الآن بموقف يسمح له برفض مقترحات الحزب الحاكم بالجملة او الركون الى المناورة. بالعكس فإنه سيعمل على انجاح اي لقاء على الأقل من باب كسب الوقت.

مؤتمر «يونيتا»

في السابع من شباط الماضي، اي قبل يوم واحد من اجتماع اعضاء مجلس الأمن الدولي لاعتماد مشروع «يونافيم ٣»، اجتمع في قرية بيلندو في الاقليم هامبو، ٧٠٠ ممثل لـ «يونيتا» للمشاركة في المؤتمر التنظيمي الثامن للحركة بغية تدارس أسباب الهزيمة العسكرية الماحقة التي تكبدتها على مدى السنة الماضية، وبحث سبل معالجة الأزمة السياسية العميقة التي تمر بها يونيتا منذ تاسيسها قبل ٢٩ سنة، على حد تصريح قائدها جوناس سافيمبي. وقد قرر المؤتمرون تأييد اتفاقية السلام المبرمة مع الحكومة في ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في لوساكا عاصمة زامبيا، ودعم كل المبادرات الرامية إلى وفاق وطني، على اساس برنامج مشترك يصاغ من قبل الحكومة والمعارضة.

وفي نهاية اعمال المؤتمر اعرب سافيمبي عن رغبته في المشاركة في حكومة وفاق وطني، على ان يصدر الحزب الحاكم في لاوندا قرار العفو العام عن كل نواب «يونيتا» الذين فازوا في الانتخابات الاشتراعية التي جرت في ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩٢، قبل عودتهم إلى مقاعدهم البرلمانية. إلا ان الحكومة الانغولية و«يونيتا»، من ناحية والرئيس دوسانتوس وسافيمبي من ناحية اخرى مختلفان في كل شيء، ومتفقان على امر واحد هو تبادلهما عدم الثقة في الآخر. وليس من باب الصدفة ان يصرح الناطق باسم الحزب الحاكم في انغولا على نتائج اعمال مؤتمر «يونيتا» الثامن بالقول «إلى اي مدى يمكن لليونيتا الالتزام بقراراتها، وهل يمكن لأحد الرهان على ذلك!».

وأياً كان الأمر، فقبل جفاف حبر قرار مجلس الأمن الدولي بشأن انغولا، وقرارات مؤتمر «يونيتا»، شرع الاخوة الاعداء في تبادل تهم خطيرة. فسافيمبي يزعم بأن الجيش الحكومي وبدعم من ٨٠٠ مرتزق عسكري من جنوب افريقيا يحاول احكام السيطرة على مناطق تواجد قواته، في الوقت الذي تدعي «الحركة الشعبية لتحرير انغولا» بأن يونيتا حصلت على مساعدات عسكرية وفنية من إسرائيل وانها تضع اللمسات الأخيرة لحملة عسكرية مضادة بغية استرجاع المواقع التي فقدتها السنة الماضية.

فإذا كان الشك سيد الموقف الراهن في انغولا، فإن ذلك يعني رجحان كفة اشتعال نار الحرب الأهلية بصورة شاملة بين الحكومة و«يونيتا».

والسؤال المرير على لسان كل انغولي اليوم هو: هل يا ترى ستنسحب قوات حفظ السلام «يونافيم ٣» من البلاد نهائياً قبل حفظ السلام، على غرار انسحاب قوات «إعادة الأمل في الصومال» في الاسبوع الاول من اذار (مارس) الماضي قبل عودة الأمل إلى الصوماليين؟!

لمحة عامة

■ تبلغ مساحة انغولا مليوناً و٢٤٧،٧٠٠ كلم مربع، تغطي الغابات حوالى ٥٨،٣ في المئة منها. وتعتبر انغولا من أغنى دول القارة السوداء بثروتها المعدنية، كالنفط والفوسفات والذهب والماس والزمرد وغيرها.

يبلغ عدد سكان انغولا حوالى ١٠ ملايين نسمة، يعيش مليونان منهم في العاصمة لاوندا، يعاني ٣٠ في المئة منهم من البطالة. ويتألف شعب أنغولا من ست اثنيات رئيسية هي: اوفمبوندو وتمثل ٣٧ في المئة من السكان، مويندو (٢٣ في المئة)، كونغو (١٤ في المئة)، لوندا شوكوي (٩ في المئة)، تانغولا (٧ في المئة) وميستسوس (٢ في المئة)، الخ...

شريط الأحداث التاريخية والسياسية

● عام ١٤٨٢ اكتشف ديغو كاو انغولا، وبدأت البرتغال تجارة الرقيق في جنوب غربي افريقيا.

● ١٨٧٨ نهاية تجارة العبيد بعد «رحيل» وفقد ٧ ملايين افريقي في ذلك الجزء من القارة.

● ١٩١٤ قيام أول انتفاضة شعبية عارمة ضد الاستعمار البرتغالي.

● ١٩٢٨ دخول البرتغال تحت جانبية الفاشية.

● ١٩٥٦ ميلاد «الحركة الشعبية لتحرير انغولا».

● ١٩٦١ قيام تظاهرة شعبية ضد الوجود البرتغالي في انغولا، جرت في لاوندا سقط خلالها نحو ٣ آلاف قتيل.

● ١٩٦٢ بروز «الجبهة الوطنية لتحرير انغولا».

● ١٩٦٦ انشاء «الاتحاد الوطني لتحرير عموم انغولا».

● ١٥ – ١ – ١٩٧٥ وقعت الحكومة البرتغالية اتفاقية الفور مع «الحركة الشعبية لتحرير انغولا»، و«الاتحاد الوطني لتحرير عموم انغولا»، و«الجبهة الوطنية لتحرير انغولا». وبعد مرور ستة أشهر، أي في ١٥ تموز (يوليو) طردت «الحركة الشعبية لتحرير انغولا» شريكيها في استقلال البلاد، وانفردت بالسلطة، قبل ان تعلن في ١١ تشرين الثاني (نوفمبر) استقلال انغولا.

● ١٩٧٦ اصبحت الحكومة الانغولية عضواً في منظمة الوحدة الافريقية، ومنظمة الأمم المتحدة.

● ١٩٧٨ شرع الحزب الحاكم في لاوندا (الحركة الشعبية لتحرير انغولا سابقاً) في تطبيق سياسته الاقتصادية القائمة على هيمنة الدولة على كل مقاليد الاقتصاد الوطني سعياً لاحلال نظام اقتصادي اشتراكي على انقاض النظام شبه الرأسمالي السابق.

● في أيار (مايو) ١٩٧٩ بدأ «الاتحاد الوطني لتحرير عموم انغولا» نشاطه العسكري المناوئ للسلطة في لاوندا، وذلك قبل أربعة أشهر من رحيل الرئيس الانغولي السابق اوغيستينو نيتو، الذي خلفه الرئيس الحالي خوسيه ادواردو دوسانتوس.

● ١٩٨٠ اجراء انتخابات اقليمية ووطنية احادية في البلاد تحت اشراف وسيطرة الحزب الحاكم، قبل التحاق انغولا بركب الدول الاعضاء في «مؤتمر تنسيق تنمية دول جنوب افريقيا».

● ١٩٨١ قامت القوات الحكومية بحملات عسكرية واسعة النطاق لبسط نفوذها على كل ارجاء البلاد، ولكن من دون طائل.

● ١٩٨٢ شنت وحدات «الحركة الوطنية لتحرير عموم انغولا» هجمات في غير اقليم بعد حصولها على دعم من الولايات المتحدة وجنوب افريقيا.

● ١٩٨٣ – نفذت عناصر تابعة لجيش جنوب افريقيا عملية عسكرية داخل انغولا عرفت بـ «عملية اسكاري» ضد القواعد الخلفية لـ «منظمة شعب جنوب غرب افريقيا – سوابو» التي كانت تقاتل لتحرير ناميبيا.

● ١٩٨٤ بموجب اتفاقية لوزاكا في زامبيا، قررت «سوابو» سحب قواتها من أراضي انغولا، على ان تنسحب قوات من اقليم كينون بجنوب انغولا.

● ١٩٨٥ احتدام المعارك بين القوات الحكومية والمعارضة المسلحة.

● ١٩٨٦ حصلت «يونيتا» على مساعدات اميركية ضخمة ساعدتها في شن عمليات عسكرية في مختلف اقاليم انغولا، ما زعزع مواقع الحزب الحاكم في لاوندا.

● ١٩٨٧ دخلت القوات الكوبية والجنوب افريقية في اتون الحرب الأهلية الأنغولية بصورة مكثفة.

● ١٩٨٨ ابرمت انغولا وكوبا وجنوب افريقيا اتفاقاً قضى، من جهة، بانسحاب ٥٠ ألف عسكري كوبي، واستقلال ناميبيا من الهيمنة العنصرية من جهة ثانية.

● ١٩٨٩ أول لقاء ومصافحة بين الرئيس دوسانتوس ومنافسه سافيمبي، اثر ضغوط اميركية وسوفياتية مشتركة. جرى اللقاء في مدينة غادوليت بزائير في ٢٢ حزيران (يونيو) بمشاركة واشراف ١٨ رئيس دولة افريقية منهم الزائيري موبوتو سيسي سيكو، والزامبي كينيث كاوندا، والتشادي حسين حبري، والعاهل المغربي الملك الحسن الثاني، والغابوني عمر بونغو، والموزمبيقي جواكيم شيسانو، والنيجيري ابراهيم بابنغيدا، والرواندي جوفينال هابياريمانا.

● في ٣١ ايار ١٩٩١ وقع الرئيس دوسانتوس وخصمه سافيمبي اتفاقية سلام في لشبونة وذلك بعد مساع ديبلوماسية حثيثة قام بها رئيس وزراء البرتغال انيبال كافكو، ووزير الخارجية الاميركي السابق جيمس بيكر، ووزير خارجية الاتحاد السوفياتي السابق الكسندر بيسميرتنيخ، والأمين العام للأمم المتحدة السابق خافيير بيريز ديكويار.

● ١٩٩٢ أول انتخابات اشتراعية ورئاسية، بعد اتفاق لشبونة، تحت اشراف دولي رمزي، وخرج الحزب الحاكم برئاسة خوسيه دوسانتوس منتصراً على حساب نظيره المعارض سافيمبي الذي طعن في صدقية الانتخابات.

● ١٩٩٣ معارك طاحنة بين الحكومة و«يونيتا» في لاوندا خسر خلالها سافيمبي ما لا يقل عن ٢٠٠ من عناصره القيادية وكوادره، مما اشعل الحرب في عموم انغولا.

● ١٩٩٤ في ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) سقط اقليم هامبو معقل «يونيتا» في يد الحكومة، وفي ٢٠ من نفس الشهر وقع الطرفان اتفاق سلام في العاصمة الزامبية لوزاكا تحت اشراف مبعوث الأمم المتحدة اليون بلوندان باي، وذلك قبل شهر من قدوم نحو ٣٥٠ عنصراً من «القبعات الزرقاء» الى انغولا.

● ١٩٩٥ في الثامن من شباط (فبراير) اتخذ مجلس الأمن الدولي قراراً بشأن انغولا اطلق عليه اسم «يونافيم ٣» يتم بموجبه ارسال سبعة آلاف جندي لحفظ السلام هناك، على ان تصل القوات الى انغولا قبل نهاية أيار (مايو) الحالي.

البراءة بلاغ قد تم

الشيخ عبدالله بن بيه *

■ بعد شهر رمضان من كل عام يبدأ الملايين من المسلمين في انحاء العالم مراجعة جداول اعمالهم وبرامج ارتباطاتهم وايضاً حساباتهم المالية ليقرر كل واحد منهم في ضوء امكاناته وقدراته وطاقاته سفر العمر الحج الى بيت الله الحرام لا يحدوه الا اداء واجب واجابة نداء «واذن في الناس بالحج» راجياً فضل ربه وآملاً مغفرة ذنبه طبقاً لوعد نبيه الصادق صلى الله عليه وسلم «من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه». والحاج في هذه الحالة لا يشغله الا شاغل فريد هو كيف يؤدي هذه الفريضة على اكمل وجه كما اداها النبي صلى الله عليه وسلم؟ وقال «خذوا مني مناسككم».

لهذا الغرض فان الحاج لا يستعد مادياً بالزاد والنقود، لكنه يستعد نفسياً فهو يتعلم مناسك الحج «فرائض وواجبات وسنناً ومستحبات» ويسأل عن المسجد الحرام وابوابه ومخارجه ومواجهه والمطاف والمسعى ومنى وعرفات وعن المسجد النبوي وروضة الجنة ومقام النبي الكريم ومنبره ومثواه الشريف وخلفائه وأهل بيته، مما يبعث رهبة في النفوس وخشوعاً في الجوارح وشوقاً في الجوانح وكم تزداد بهجته وسروره اذا وصل الى الديار المقدسة فاستقبل من الجهات المختصة بترحيب ورحابة صدر فلمس التسهيلات من وسائل نقل وفنادق ومحطات استراحة وطرق فسيحة وشوارع منظمة وشاهد التوسعات العملاقة في الحرمين الشريفين يشع بهاؤها المعماري متناغماً مع سنائها الروحي فيقبل على التلبية والتهليل والتكبير والتسبيح والحمد متنقلاً من مكان الى آخر يؤدي الواجبات ويتم الاركان ويشرب ماء زمزم على تمر المدينة.

ان آخر ما يخطر بباله ويدور بخلده ان من بين الحجيج من سيحاول تنغيص طمانينته واقلاق سكينته الا انه بكل اسف أصبح من المعتاد في السنوات الاخيرة ان نسمع ان حجاج جمهورية ايران الاسلامية سيقومون بمظاهرات لاعلان البراءة أقل ما فيها الازعاج والخروج عن المألوف واثارة الشغب والرعب في اقدس وافضل زمان.

فنتساءل ويتساءل المسلمون معنا: اذا كنا نعرف ان البراءة كانت في السنة التاسعة فقط وبالصيغة المعروفة والنبي عليه الصلاة والسلام لم يفعلها ولا خلفاؤه من بعده.

فما هو الهدف من هذا العمل؟ الذي ليس من اركان الحج ولا واجباته ولا سننه ولا مستحباته.

ما الذي يستفيده المسلمون منه؟ وما الذي تستفيده ايران نفسها منه؟

اننا لا نجد هدفاً مشروعاً ولا غاية معقولة وراء هذا العمل.

فالشرع هو اتباع ومن المعلوم انه لا سنة في هذا فتتبع ولا شاهد من الشرع فيستمع اما العقل فانه يقول ان ايران لا مصلحة لها في ان تستفز القائمين على هذا البلد الذين يستحقون الشكر والثناء ويستوجبون المساعدة والمعاضدة بدلاً من المناوءة، ولا مصلحة لايران في اثارة مشاعر المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها الذين ينزعجون من اي حادث يقع في رمز عزهم ومهوى افئدتهم، بل هي بامس الحاجة الى تعاطفهم معها في محنها وازماتها وليس للمسلمين في اثارة الفتن ونشر الفوضى وزلزلة الأمن فائدة ففي كثير من بلادهم ما يكفي.

لذا نقول دعوا المسلمين يشعرون في ايام معدودة في بلدة مقدسة بالصفاء ولذة الإخاء. ان من يستفزهم فانما يخدم اعداء الإسلام من حيث يدري أو لا يدري.

ان البراءة بلاغ قد تم، ومنذ اربعة عشر قرناً لم يحج بالبيت غير المسلمين من فضل الله تعالى.

وقد عرفت بعضاً من علماء ايران في المجمع الفقهي وقد وجدت لديهم حلماً ولياقة وما سمعناهم يتحدثون عن هذا البراء. فمن هم الذين وراء هذه الفتنة.

الحق اقول لكم ان هذا العمل لا يرفع من سمعة ايران ولا يحسن صورتها لدى المسلمين قبل غيرهم، ويؤذي الصديق ولا يضر العدو وانه مظهر من مظاهر الاثارة. فالامور بمثالاتها كما يقول ابو اسحق الشاطبي ومآل هذا الامر وعاقبته غير محمودين.

فنصيحتنا للاخوة الايرانيين ان يتخلوا عن هذا المسلك ويعزفوا عن هذا السبيل، ولا عيب في ذلك فكما يقول امير المؤمنين عمر رضي الله عنه «الرجوع الى الحق خير من التمادي على الباطل» والمظاهرات ليست السبيل الصحيح ولا الطريق المستقيم.

اذا سلكت في الغور من بطن عالج
فقولا لها ليس الطريق هنالك

كما يقول الشاعر،

ان هذا المقام هو مقام السكينة والوقار وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول للناس في الحج «ايها الناس السكينة السكينة»، كما في صحيح مسلم من حديث جابر، وكان يقول للذين يرفعون اصواتهم «انكم لا تدعون اصم ولا غائباً».

ان الامة الاسلامية ستشهد على من اثار الشغب في الحرمين الشريفين انه قد وضع الشيء في غير محله. «ووضع الشيء في غير موضعه ظلم» كما تقول الحكمة المشهور.

* عالم موريتاني واستاذ جامعي.

بريد

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

الدلال الأميركي

■ قرأت مقالتك «عيون وآذان» (الجمعة في ٢٨ نيسان/ ابريل ١٩٩٥) حول اعتراض الادارة الاميركية على تصرف المملكة العربية السعودية حيال طائرتي: الـ «ميدل ايست» اللبنانية التي يزعم الاميركيون انها كانت تحمل مطلوباً لعدالتهم، وطائرة «الخطوط الليبية» التي حملت حجاجاً الى بيت الله من دون إذن اميركي.

والحمد لله ان المملكة العربية السعودية، التي تتشرف بتصرفاتها وقراراتها، وترفع رأسها بصداقاتها واصدقائها، لم تاخذ اعتراض الاميركيين على محمل كبير من الجدية، بل تصرفت بما يمليه عليها واجبها وعروبتها ودينها.

لكن المشكلة ان سوء التفاهم الذي يطبع علاقات اميركا بمعظم اصدقائها وحلفائها، وجميع لخصامها امر لا يمكن النظر اليه من زاوية العلاقات الدولية العادية، بل أصبح يشبه الدلال الذي ليس في مقدورنا ان نتحمله.

فاميركا تحب من جانب واحد، وتكره من جانب واحد. وهذا شأنها بالتأكيد، لكن الذي هو شأننا ايضاً ان من حقنا ان نعاملها بالمثل. فالصديق هو الذي يحترم مشاعر صديقه الآخر، فلا يؤذيه، ولا يتعرض لخصوصياته. غير ان لاخواننا الاميركيين، مثلهم مثل الطفل المدلل، يريدون منا ان نكون دائماً الطرف الواهب المانح المتنازل عن الحقوق لمصلحة العزة الاميركية.

ولو امعن الاميركيون النظر في ما فعلوا، ويفعلون معنا ومع غيرنا، لادركوا ان علاقة العالم كله معهم هي علاقة واهية تحكمها القوة لا غير. وان عدم قدرة الدول على روع القبح الاميركي يعود فقط الى عدم التساوي بين اميركا والآخرين.

وما يهمنا في المملكة اننا لم نتعامل في يوم من الأيام مع الادارة الاميركية الا على اساس من الاحترام والتقدير. فإذا بادلنا الاميركيون هذا الاحترام يكون خيراً، واذا ارادوا امراً آخر يكون شأنهم، ونفعل نحن مصلحتنا ومصلحة امتنا وشعبنا.

ان المهم في هذا السياق ان المملكة لم تخضع للادارة الاميركية، فصنعت ما تمليه عليها مصلحتها وعروبتها. وسواء غضب الاميركيون أم انتفخوا من الحقد فالأمر سيان عندنا ما دام اننا نصر على ربط صداقتنا بهم بالشرف، والاخلاق، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل من بلدينا.

ولن يغير الاميركيون رأيهم في العدالة، والحق، والديموقراطية التي اصبحت معهم شعارات جوفاء. فقد قرروا، منذ وفاة الاتحاد السوفياتي بشكل خاص، ان يسوقوا العالم كله الى بيت الطاعة الاميركي، لكن الحقيقة التي لا غنى عن الايمان بها، هي ان اميركا لا تمون الا على نفسها وعلى شعبها، وعلى من يقع في حبائلها. واما الشعوب التي تحترم نفسها، والدول التي تحترم تقاليدها وآدابها العامة فلن يهزها ابداً غضب اميركا واحتجاجاتها. فالدنيا ليست في كبر الحجم، وسرعة الصواريخ، بل الدنيا هي الاخلاق والمصلحة المفيدة.

وقد أملت اخلاق المملكة عليها ان تتصرف بما تصرفت به وسيان عندها اذا غضب الاميركيون او احتجوا.

الرياض – فيصل أبو خضرا

ابن الساحتين

■ في ١٩٨٥/٦/٢٣ قامت عناصر ميليشيا لبنانية باعتقال المقدم سميح نصر الذي كان قائداً لمخيم شاتيلا في الجولة الاولى من الحرب التي فرضت على المخيمات الفلسطينية. وقد تعرض المقدم سميح للتعذيب بوحشية لا يمكن تصورها على ايدي عناصر الميليشيا، فقد معها الحركة بيده اليمنى، حيث شلت. وكانت التهمة الموجهة اليه الانتماء للزمر العرفاتية!! وبعد اسبوع من اعتقاله سلم الى اللواء السادس – ثكنة هنري شهاب في الاوزاعي. ويشهد على هذه الحادثة السيد محمد علي صادق المدعي العام العسكري اللبناني المتقاعد، الذي بذل جهداً خارقاً لاطلاق سراحه، الا انه فشل وانسحب عندما سلمه اللواء السادس الى سورية حيث سجن لاكثر من ٥ سنوات. وفي سجنه بدمشق، كانت تهمته ايضاً الانتماء لزمر عرفات!!! واليوم، وكما جاء في العدد ١١٧٥٥ من جريدة «الحياة» الغراء المؤرخ في ٢٨ نيسان ١٩٩٥، يرفض المقدم سميح نصر الاشتراك في عضوية محكمة عسكرية فلسطينية تشكلت بامر عرفات، فيحتجز!!!

من المؤكد ان العقيد سميح نصر خجل من الجلوس ضمن لجنة محققين لمحاكمة شاب فلسطيني، وربما شلة او شبلاً فلسطينياً، بتهمة مقاومة الاحتلال الصهيوني!!! يعلم سميح، وغير سميح، ان الذين يحاكمون ويزجون في سجون السلطة الفلسطينية هم الذين اعادوا قطاع غزة بارواحهم، واقاموا السلطة بدمهم، ان للمناضل طريقاً واحداً، وللمرتزقة الف طريق. وحسبنا ان الاخ سميح ابن الساحتين: اللبنانية، حيث سجن وعذب ودفع جزءاً من جسده وسنوات من حريته، لديه الاستعداد وبحماس وعزيمة ان يدفع للسلطة الفلسطينية ما تبقى من جسده وحريته فداء لشعبه، وبهذا سيجعل الذين شلوه في لبنان يطاطئون رؤوسهم خجلاً. اما في فلسطين، فسيفتح الباب واسعاً امام الشرفاء لالغاء محاكم الظلم والفساد، وبناء صرح العدالة التي يبحث عنها الشعب الفلسطيني منذ كان.

المانيا – مقدم محمود عكر

ظاهرة العنف في المجتمعات المعاصرة

عبدالمنعم المشاط *

■ اثارت انفجارات اوكلاهوما تساؤلات لا حدود لها حول ظاهرة العنف في المجتمعات المعاصرة وخاصة في الدول المتقدمة. واذا كان البعض مثل فرويد يؤكد ان العنف او الشر، مثل الاستقرار او الخير، لا يعدو ان يكون جزءا لا يتجزأ من الطبيعة البشرية فان البعض الآخر مثل علماء الاجتماع ارجعوا العنف الى تباين الاستعدادات الفردية الناجمة عن اختلاف الظروف الاجتماعية والبيئية، بينما ارجع علماء الاقتصاد العنف الى الاحساس بالحرمان الاقتصادي سواء كان فعليا او مجرد احساس، اما علماء السياسة فيرون ان العنف ربما عاد الى التنافس على الموارد سواء كانت مادية او سياسية او معنوية. ومهما كانت التباينات في التفسيرات فمما لا شك فيه ان العنف باشكاله ومستوياته كافة هو ظاهرة مدمرة ليس للمجتمع الذي يقع فيه وحسب ولكن وبحكم منطق العدوى للمجتمعات الاخرى المعاصرة.

واذا كان المنطق البسيط قد قبل مبررات قيام العنف في العالم الثالث وارجعه الى ظواهر الفقر والحرمان والانغلاق السياسي والنظم العسكرية والبطالة وغير ذلك فكيف يمكن تفسير ظاهرة العنف القاتل في الدول المتقدمة؟ ولقد اجتهد بعض العلماء وحاول التنبيه الى مغبة المغالاة في التقدم المادي واتساع الفجوة بينه وبين القيم والاتجاهات او نظم الاعتقاد. وذكر البعض مثل روستو انه مع الاشباع المادي الكامل سوف يلجأ الافراد الى خلق مجالات وميادين جديدة غير تقليدية تحقق لهم اشباعا روحيا تعجز عنه المؤسسات المعروفة كالمؤسسات السياسية والمؤسسة الدينية او الاعلامية.

من هنا ظهرت الى حيز الوجود في الدول المتقدمة منظمات او جماعات ذات معتقدات ليست دينية ولا سياسية ولا ايديولوجية ولكنها مزيج من كل ذلك بالاضافة الى انها غير نمطية. فهناك عَبَدة القمر، وهناك العنصريون المعادون لكل الاجناس غير البيضاء، وهناك انصار الفكر الجمعي/ الشمولي والمؤمنون بالتوزيع المطلق المتساوي للموارد بما في ذلك الموت نفسه، وهناك كذلك تلك الجماعات المتطرفة جدا كانصار شرب المخدرات مثل الماريغوانا والحشيش باعتبارها الطريق الصحيح الى الارتقاء الروحي، وكذلك تلك المنظمات شبه العسكرية او الميليشيات المعادية للحكومة القائمة والتي تسعى للوصول الى السلطة.

واذا كان معظم تلك الجماعات لا يؤمن باستخدام القوة المسلحة كاداة للتغيير وإن كانت ترى في العنف والصراع وسائل مشروعة لتحقيق الذات خاصة العنف النفسي الداخلي، الا ان الميليشيات تسعى الى استخدام التخريب والارهاب والقوة المسلحة كادوات للوصول الى الاهداف النهائية. فهل ضاق صدر هؤلاء بالنظام السياسي والاجتماعي القائم لكي يتم احلاله بنظام آخر؟ الارجح ان هذه الجماعات شبه العسكرية تستمد اصولها الفكرية من القيم والاتجاهات العنصرية مثل النازية والفاشية وصورها المعاصرة في الولايات المتحدة مثل منظمات الـ K.K.K. ويبدو كذلك ان هناك تطورات عدة لحقت بالمجتمع الاميركي تدفعها الى التمرد عليه:

فمن ناحية، لا يعتقد هؤلاء في قيم الليبرالية المجردة والتي تحقق درجة اعلى من الحرية والفرص المتكافئة، ويرون ان قضايا الليبرالية وحقوق الانسان شانها ان تحرم العنصر الابيض من عقدة التفوق التاريخية والتفرد العرقي والتميز العقلي والذهني.

من ناحية اخرى، يرى هؤلاء ان الحكومة الفيدرالية تعطي حقوقا واسعة للاقليات المختلفة، وان ذلك يؤثر بالضرورة في المكانة النسبية العليا للجنس الابيض. وان هذه السياسة من شانها، طبقا لهؤلاء، ان تقضي على الجنس الابيض.

من جانب ثالث يشعر هؤلاء ان القضايا المزمنة كالبطالة ودعم الفقراء خاصة من الاقليات بمن في ذلك السود من شانه ان يحد فرص البيض في العمل والتفوق وهم الاولى بالاستمتاع بخير هذا المجتمع.

من جانب رابع، يعادي هؤلاء الاقليات كافة سواء كانت عرقية او دينية. من هنا فانهم يتسمون بمعاداة السامية، فهم ضد العرب وضد المسلمين، ولكنهم ايضا يعادون اليهود، وهم بذلك يمثلون ردة الى ما قبل الحرب العالمية الثانية حين كان المجتمع يتصف بالتعصب العنصري.

اخيرا، فان هذه الجماعات تتخذ مواقف معادية للكنيسة خاصة في اطار التطور الجديد لظاهرة الإحياء المسيحي في الولايات المتحدة الاميركية لأنه كلما زاد نشاط الجماعات المسيحية انفض المؤيدون من حولها.

والسؤال الآن: ما هو الذنب الذي ارتكبه ضحايا انفجارات اوكلاهوما اطفالاً وسيدات وموظفين وعمالاً حتى يتم قتلهم بهذه الصورة؟

وهل صحيح ان الحكومة الفيدرالية هي المستهدفة؟ وكيف يمكن عمليا احتواء هذه الظاهرة؟

علينا اولا ان نضبط المفاهيم فما حدث في اوكلاهوما هو استخدام للعنف المسلح بقصد ارهاب المواطنين وإحداث بلبلة في المجتمع وهز الثقة في قدرة الحكومة على الدفاع عن المواطنين واشاعة الرعب في الشارع العام. ولقد سبق استخدام هذه الظاهرة طوال التاريخ الانساني، ولكن لم يطلق عليها مفهوم الارهاب الا في السنوات الاخيرة. ولعل الفضل يعود الى سنوات الحرب الباردة حينما استخدم مفهوم «توازن الرعب النووي» او توازن الارهاب النووي، ثم انتقل المفهوم الى العمل السياسي باسم «الارهاب»، وصار شائعا على كل التجمعات التي تستخدم العنف ضد الدولة والمجتمع والنظام السياسي. وكانت الولايات المتحدة واسرائيل اول من وظفتا هذا المصطلح لوصف العمليات الفلسطينية منذ اوائل السبعينات ضد الاهداف الاسرائيلية، واشيع استخدامه ضد الجماعات الدينية وخاصة الاسلامية المتطرفة.

وخطورة ذلك انه قد تشكل لدى العقل الجمعي الاميركي خاصة والاوروبي عامة نمط جامد STEREO TYPE او نموذج مشوه وحكم مسبق نتيجة لما تبثه وسائل الاعلام والخبراء المتخصصون حول مصادر الارهاب في العالم. فمنذ اللحظة الاولى لانفجارات اوكلاهوما تبارى الخبراء والمستشارون والمذيعون في وسائل الاعلام كافة من اجل الربط بين ما حدث في اوكلاهوما وما حدث من قبل من تدمير السفارة الاميركية في بيروت او تفجير مركز التجارة الدولي في نيويورك، وربطوا بين كل ذلك وما يحدث في الجزائر، ولم يتركوا فرصة واحدة لاختبار الحقائق او اظهارها او حتى للحكم من جانب الرأي العام، وظهرت الى السطح مرة اخرى تلك النماذج الجامدة حول ابناء الشرق الاوسط الذين يعشقون العنف والارهاب ويمارسونه، حتى ان اسرائيل، ومنذ اللحظة الاولى، عرضت مساعدتها للكشف عن المجرمين وتعقبهم. ولولا ان الرئيس الاميركي كلينتون حذر من خطورة التوصل لاستنتاجات غير صحيحة لتعرض العرب لحملة اضطهاد جديدة. لقد صار العنف المسلح المدمر احد معالم النظم السياسية المعاصرة مرة باسم الدين ومرة تحت شعار الجنس ومرة تحت شعارات متطرفة وباسم منظمات متعددة. وقد انحسرت المنظمات والتجمعات الشيوعية التي كان يطلق عليها «الحمر»، وظهرت منظمات اخرى مثل «واكسو» و«الامم الارية»، وفي مطلق الحالات فان الخطورة يكمن وراءها امران:

الاول: ذلك التقدم التكنولوجي الضخم في مجال الكيمياء الحيوية والعضوية وعلنية المعلومات ويسر الحصول عليها لتصنيع انواع الاسلحة كافة لدرجة ان احد طلبة الثانوية الاميركية كان على وشك تصنيع قنبلة النيوترون المحرمة دوليا. مؤدى ذلك ان الحصول على اسلحة الدمار لم يعد امرا عسيرا في معظم المجتمعات وخاصة في المجتمعات المتقدمة والغنية.

ثانيا: ان تهديد الحكومات لم يعد مسالة تتعلق بالاعداء الخارجيين او الدول الاخرى ولكن صار مسالة داخلية. وفي المجتمع الاميركي اليوم هناك فصل كبير جدا بين ما يدور في واشنطن من حوار ونقاش وجدل سياسي داخل الكونغرس وبينه وبين البيت الابيض، وبين الشعب الاميركي، هذا الفصل الذي حاولت الكنيسة رصده او بالاحرى استغلاله لنشر نفوذ سياسي كانت قد اقلعت عنه منذ الحروب الدينية في اوروبا وهو يدفع الكثيرين الى عدم الثقة بالمؤسسات السياسية والحكومية القائمة والى البحث عن بدائل اخرى على هوى الراغبين، وبدلا من محاولة تطوير تلك المؤسسات يسعى البعض الى تدميرها وابدالها بمؤسسات من صنع ايديهم، ويتم توظيف وسائل الاعلام يوميا وطوال الوقت لمناقشة عجز الحكومة ومؤسساتها والاستهزاء بالحكام وصانعي القرار فيما يسمى ببرامج «الحوار المفتوح» TALK SHOW.

ويستقطب هؤلاء على الهواء مباشرة عناصر التطرف كافة ويدعونهم بصورة مباشرة واحيانا مستترة الى مقاومة المؤسسات الحكومية في واشنطن.

ولعل الدعوة الى تمجيد المنظمات غير الحكومية له علاقة بتفكيك المجتمع الرأسمالي المعاصر. صحيح ان هذه المنظمات لعبت ولا تزال تلعب ادواراً مهمة في تمثيل الفئات المحرومة في النظم السياسية وتمكين المستضعفين، وصحيح ايضا انها تخلق احساسا راقيا بالجماعة وبالعمل الطوعي وانها يمكن ان تكون حلقة وصل فعالة بين الحكومات من ناحية والمواطنين من ناحية اخرى، بيد ان التوسع فيها دفع بالكثيرين من المتطرفين الى انشاء العديد من تلك المنظمات التي لا تعدو ان تكون جمعيات غير سوية هدفها الاستقطاب وجمع المال والحث على التمرد لاقامة السلطة المرغوب بها.

والمفارقة المهمة هنا تبدو في ذلك التناقض بين نقطة تركيز الحكومات، ومجال اهتمامات الناس والعوام. فالحكومات تريد وضع حد للسلاح النووي او لاحتمالات الحروب، ولكنها تعتقد ان الجماهير في يديها، وانها تضمن مساندتها وتأييدها. والواقع ان عدد القتلى والجرحى والمفقودين في اوكلاهوما يفوق اقرانهم في حرب الخليج من الشعب الاميركي. والشيء نفسه ينطبق على عدد القتلى في الجزائر منذ ١٩٩٢ وحتى اليوم والذي يزيد على ٤٠,٠٠٠ يفوق اي حرب دخلتها الجزائر في الثلاثين عاما المنصرمة، وعدد الضحايا في رواندا وبوروندي بسبب الحرب الاهلية يفوق اية اخطار خارجية. وهكذا فان العنف المسلح الداخلي سواء نتيجة عدم الرضا او التفكك الداخلي او الاحباط الاجتماعي والسياسي، صار اكثر تكلفة من الحروب الخارجية خاصة في ما يتصل بالخسائر البشرية، كما ان امكانات احتوائه والتعامل معه صعبة للغاية الا اذا اتجهت الدول المعاصرة الى مزيد من الاكراه السياسي والذي سوف يولد بالضرورة عنفا اكثر وصراعا اطول.

واذا كان المتطرفون في العالم كله يتعاونون، فليس غريبا ان مواجهتهم تتطلب تعاونا مثمرا بين الدول اطراف النظام الدولي، واهم جوانب هذا التعاون ان يتم حل التناقضات والقضايا المعلقة بين مختلف الاطراف حتى يتفرغ كل لاعادة ترتيب بيته سياسيا واقتصاديا وثقافيا بصورة تعيد اليه الاجماع الطوعي حول الاهداف العليا، وهو الاجماع الذي لما يزل بعدُ بعيد المنال.

* كاتب مصري.

تحديات كبرى تواجهه، لكنه يبقى أفضل الموجود:

خمسون عاماً بعد الحرب العالمية: هل انتصر الخيار الليبرالي؟

زياد بهاء الدين *

■ احتفالات مرور خمسين عاماً على نهاية الحرب العالمية الثانية وعلى تحرير اوروبا من كابوس النازية هوت الموضوع الذي طغى هذه الأيام على حديث السياسيين والمؤرخين وعلى صفحات الجرائد والبرامج التلفزيونية في البلدان التي كانت طرفاً مباشراً في الحرب. وفي اوروبا يسود جو احتفالي بهذه المناسبة التي يعتبرها الناس فرصة ليس فقط للتذكر لحظة تاريخية حاسمة وانما ايضاً لتأمل حال الانسانية ونتاج سنوات ما بعد الحرب. ومناسبة الاحتفال ليست مجرد نهاية حرب وانتصار الحلفاء في معركة عسكرية، وانما المناسبة الاكبر ما يعتبره الغربيون انتصار فكر الليبرالية والديموقراطية على فكر الفاشية. ولذلك فان كثيرين من المعلقين يرون ان الغرب يجب ان يحتفل بانتصارين، الأول على دول المحور بنهاية الحرب العالمية، والثاني على المعسكر الشرقي بنهاية الحرب الباردة، اذ ان الانتصارين اكدا تفوق الخيار الليبرالي على كل من الديكتاتورية النازية وتلك التي اقترنت بنظم الحكم الاشتراكية، وبالتالي على ما عداه من البدائل الفكرية التي ثبت فشلها.

ومع ان بعض هذا التحليل صحيح، على الاقل من جهة ان النظم الليبرالية هي التي خرجت منتصرة من الحربين، الا ان مسألة الانتصار النهائي للفكر الليبرالي فيها مبالغة شديدة. ولذلك فليس غريباً ان احتفالات هذا العام، والتي كان مقدراً ان تكون مهرجاناً عالمياً لتأكيد انتصار الليبرالية على ما عداها من البدائل، تأتي وقد شابها الكثير من الشك واعادة النظر في قيمة الخيار الليبرالي، حتى في الدول الغربية، بالنظر الى ما اصاب ذلك الخيار من ازمات في السنوات الماضية، والتي يمكن محاولة اجمالها على النحو التالي.

أول هذه الأزمات هو تصاعد التيار الفاشي وعدم قدرة النظم الليبرالية التي ترفع راية الحرية وحقوق الانسان على التعامل معها. فمن جهة، عادت التيارات الفاشية الى قلب الحياة السياسية في دول الغرب بشكل مؤثر. وبالرغم من ان حجم هذه التيارات غير معروف على وجه الدقة، الا انه لا شك في تعاظم الدور الذي تلعبه، خاصة وانه لم يعد هناك بلد أوروبي يخلو منها. وقد حصل مثلاً مرشح اليمين المتطرف، جان ماري لوبن، على ١٥ في المئة من أصوات الناخبين الفرنسيين في الجولة الاولى من انتخابات الرئاسة الفرنسية، وهو موقف جعله ذا تأثير قوي ورأي نافذ على مسار الجولة الثانية. وبالرغم من ان سائر التيارات الفاشية الاوروبية ليست على نفس قدر التنظيم ولا القبول السياسي، الا انها موجودة وذات تأثير متصاعد ولا يمكن انكاره، ان لم يكن في حلبة السياسة الرسمية فبالتأكيد في دوائر الجدل والتفاعل الشعبي.

وهكذا زادت في السنوات الاخيرة حالات الاضطهاد التي تتعرض لها الاقليات المقيمة في اوروبا الغربية كافة، سواء الاقلية التركية في المانيا أم الجزائرية في فرنسا أم الهندية والباكستانية في بريطانيا. وزيادة تأثير التيارات الفاشية لم تقتصر على أوروبا الغربية بل ان بلدان اوروبا الشرقية التي تحولت من الديكتاتورية الاشتراكية الى الليبرالية المنشودة، عاد فيها اضطهاد اليهود والغجر والقادمين من العالم الثالث على أشد ما يكون، وبصورة تذكر بأحوال ما قبل الحرب العالمية. أما في الولايات المتحدة الاميركية، فقد دفعت حادثة انفجار اوكلاهوما الى السطح بكل أزمة التوتر العرقي، اذ من ناحية كشفت حجم وخطورة ظاهرة الميليشيات الفاشية المسلحة التي وصل عددها الى عشرات الآلاف، والتي ليست سوى الوجه العصري لجماعات الكوكلاكس كلان التي اشتهرت بالاعتداء على السود في مطلع القرن. كما ان الحادث نفسه وضح قدرة مجتمع ليبرالي على القاء اللوم بدون تروٍ ولا تردد على ذوي الاصل العربي أو الصلات الاسلامية على نحو يدل على حجم التحيز العنصري الكامن.

من جهة اخرى اتضح عجز دول الغرب الليبرالي عن التعامل مع النزعة العنصرية، في سكوت هذه الدول حيال ما يشهده العالم خارجها من عنف. فبرغم كل الخطب والنوايا الحسنة، وكذلك الجهود غير المسبوقة التي بذلتها منظمة الامم المتحدة وغيرها من الجهات الدولية، ألا ان فضيحة مأساة البوسنة على مدى السنوات السابقة أصابت الليبرالية في مقتل، اذ جرت عمليات ابادة وتطهير عرقي على نحو أعاد للأذهان افعال النازية الالمانية على مرأى من العالم كله، وفي قلب القارة الاوروبية، دون ان تتدخل الدول حامية الحريات وحقوق الانسان لوقفها على نحو جاد. ومأساة الحرب اليوغوسلافية ليست الوحيدة من نوعها وان كانت اظهرها واكثرها مدعاة لليأس. وأخيراً اتضح قصور الخيار الليبرالي بالنظر الى تعامل دول الغرب وتشجيعها ومساندتها أنظمة حكم فاشية وقمعية في كل أركان العالم الثالث.

ولا أظن ان القارئ بحاجة الى التذكير بالقائمة الطويلة. وفي حالات معينة لم يتوقف الامر عند حد المساندة والتشجيع وانما بلغ في بعض دول أميركا اللاتينية حد التدخل المباشر للمخابرات الاميركية في المذابح التي قامت بها الانظمة الديكتاتورية للقضاء على المعارضة الداخلية. وهكذا عجز الخيار الليبرالي عن التصدي لأنواع مختلفة من الممارسات القمعية التي تناقض كل ما يمثله طالما انها لا تمس سوى اشخاص ومجتمعات قليلة الاهمية سواء في العالم الخارجي أو على هامش المجتمع الليبرالي نفسه.

الازمة الثانية التي واجهت الفكر الليبرالي وجعلته يهتز من على مركز السيادة الذي حققه، تتصل بالواقع الاقتصادي العالمي في السنوات الاخيرة. فقد استندت الليبرالية المعاصرة على مبدئين متصلين وعلى عدم جواز التفرقة بينهما، أصر منظرو الليبرالية على ان الاستغناء عن احد هذين المبدئين سوف يؤدي بالضرورة الى انهيار الآخر، فلا الانتعاش الاقتصادي ممكن بدون ديموقراطية، ولا التعددية السياسية ممكنة في ظل اقتصاد موجه.

ولكن فرضية وجود علاقة حتمية بين الحرية السياسية والحرية الاقتصادية تعرضت لضربة شديدة تمثلت في النجاح الاقتصادي الذي حققه عدد من الدول الآسيوية ذات الاسواق الناشئة في ظل غياب شبه كامل للتعددية والحرية السياسية. وبالرغم من كثرة التفسيرات والتبريرات التي قدمها فلاسفة ومنظرو الليبرالية للدفاع عن موقفهم، الا ان هذا لم يساهم في تبديد الاعتقاد الشائع لدى الناس بأن الديموقراطية على النمط الغربي يمكن ان تكون عائقاً امام التنمية الاقتصادية السريعة، في البلدان الآسيوية الناشئة أبعد الاثر ليس فقط في التقليل من شأن التعددية السياسية وانما كذلك في نقد مقولة تفوق الفكر الليبرالي وعدم وجود بدائل له، اذ ان هذا النجاح الاقتصادي تحقق في ظل منظومة فكرية وحضارية مغايرة تماماً تجد اساسها في الاصل التاريخي والمجتمعي لجنوب شرق اسيا. وبالتالي فقد كان معنى هذا النجاح الاقتصادي ان الحضارة الغربية – بشقيها الراسمالي والاشتراكي – لم تعد تحتكر الاطار الحضاري الذي يسمح بالتنمية. والنتيجة التي تترتب على هذا التطور بعيدة الاثر، اذ تعطي مبرراً وأساساً للحديث عن تنمية في اطر حضارية بديلة، ومنها الاطار الاسلامي مثلاً، وان كان الاخير لم يحقق الى الآن نجاحاً مماثلاً.

أما الازمة الثالثة والاخيرة التي اصابت الفكر الليبرالي وجعلته يهتز من على عرشه، فهي ما يمكن وصفه اجمالاً بالاساس الفلسفي الذي يقوم عليه هذا الفكر. فقد اقترنت سنوات انتعاش الفكر الليبرالي وبلوغه ذروة تفوقه في الثمانينات بصعود مماثل لما سمي بفلسفة ما بعد الحداثة التي قامت على اساس تفكيك المفاهيم الكلية السابقة واعادة صياغة رؤية العالم من منظور فردي. وبالرغم من التقدم الذي حققه هذا الفكر في ما يتعلق بالتشكيك بمفاهيم السلطة سواء العامة أم الاسرية، ومركزية الحكم، والايديولوجيات الكبرى وبالتأكيد على ضرورة تحديد القيم بالنظر الى الفرد، الا انه ايضاً دفع بنزعات الانانية والنسبية الاخلاقية الى حدود غير مسبوقة. وقد شهدت الثمانينات ذروة هذا الفكر الفردي الى حد جعل بعض المنظرين يتنبأون بنهاية مفهوم المجتمع. لذلك فليس غريباً ان يشهد عقد التسعينات اعادة نظر وتقييم لهذه النزعة الفردية والتخوف مما يمكن ان تكون قد أدت اليه من تفكيك للمجتمع وطغيان للحقوق الخاصة على حساب أي اعتبار للصالح العام. وليست مصادفة ان السنوات الاخيرة شهدت زيادة تأثير تيارين فكريين متعارضين، هما الاصولية المسيحية المحافظة من جهة وما يسمى بالتيار المجتمعي Communitarian-ism من جهة اخرى، وهما مع اختلافهما في الاساس الفلسفي، يتفقان في ضرورة اعادة الاهتمام بالمجتمع وبالاسرة وبالقيم الكلية وبالصالح العام. ولا شك ان الاحزاب السياسية الاوروبية كافة، سواء في اليمين أم اليسار، تأثرت بهذين التيارين على نحو أو آخر، أو على الاقل ادركت ان تلك هي القضية التي ستجذب الناس في هذا العقد.

ولكن الأزمات الفكرية والسياسية التي تعرضت لها الليبرالية لا تعني انها فقدت مركز الصدارة الذي احتلته مع نهاية الحربين، العالمية والباردة. فهي لا تزال بالتأكيد التيار الفكري السائد سواء في مجال السياسة أم الاقتصاد أم الاساس الفلسفي الذي تقوم عليه المجتمعات الغربية. ولكن لا شك ايضاً في ان الاحتفالات الكبرى بنهاية الحرب العالمية الثانية ستكون مناسبة لاعادة تقييم الفكر الليبرالي وللتفكير في تخليصه من المبالغات التي اقترنت به في السنوات الأخيرة. فالى ان يتضح وجود بديل مقبول وقابل للتطبيق، فان مصدر قوة الليبرالية سيظل الاعتقاد بأنها، على عيوبها ونواقصها، لا تزال أفضل الموجود.

* محام وكاتب مصري.

نازحو حرب ١٩٦٧ الى أين؟

راسم المدهون *

■ فلسطينيو قطاع غزة في الخارج، يعيشون منذ اتفاق اوسلو حالة من القلق والهواجس وعدم الاستقرار، خصوصاً وقد تبددت من اذهانهم احلام العودة السريعة، وحلّت مكانها افكار اليأس، وهم يرون باعينهم ان العودة لا تزال وقفاً على فئة محدودة من الناس، تنحصر في اولئك العاملين في مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية أو بعض فصائلها، او ضمن قواتها التي تحولت الى سلك الشرطة في مناطق الحكم الذاتي في غزة واريحا.

يعزز هذا القلق، ما تتناقله الانباء عن البدء قريباً باصدار جوازات سفر فلسطينية، سوف يقتصر منحها على ابناء الضفة الغربية وقطاع غزة الموجودين فعلاً داخل تلك المناطق، ما يجعل المقيمين في الخارج في وضع المعلق، الذي منهم ينتمي الى تلك المناطق والذي لا ينتمي في الوقت نفسه. وبالذات بالنسبة الى ابناء قطاع غزة في الخارج، الذين لا تحمل اغلبيتهم اية اوراق ثبوتية، ناهيك عن جوازات السفر، مما يتسبب في ارباك حركتهم، وحرمانهم التنقل وراء فرص العمل الممكنة في هذه الدولة العربية أو تلك، او حتى تعليم ابنائهم في المعاهد والجامعات العربية والاجنبية التي يتطلب الوصول اليها الحصول على جواز السفر.

حالة القلق والارتباك تأتي في تقديرنا من غياب اية اجابة رسمية فلسطينية عن مصير هؤلاء ومستقبلهم. فالآمال التي توهجت ما لبثت تنحسر تاركة مستقبل هؤلاء رهن الحلول التي يمكن ان تتمخض عنها مناقشات الدول الاربع اسرائيل ومنظمة التحرير والأردن ومصر، والتي صار واضحاً انها تنعقد لبحث من يحق له العودة من نازحي حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧. أي بكلام آخر، هناك من سيظل محروماً من هذه العودة، حتى بعد انتهاء المرحلة الانتقالية والوصول الى المرحلة النهائية.

يزيد من قلق هؤلاء الفلسطينيين ان العودة ليست مرهونة فقط باذن الدخول والموافقة على الاقامة، بل هي مشروطة الى حد بعيد بفرص العمل وإيجاد الوظيفة، وهي فرص يتضح يوماً بعد يوم، انها محصورة في شروط سياسية وحزبية ضيقة، تستبعد الاكثرية، وتجعل من الوظيفة اداة لكسب الولاء وإلغاء المواقف المعارضة.

هي مسالة توظيف سياسي يقوم على احتكار العمل والوظائف في كيان محدود الرقعة الجغرافية، ومحدود الموارد، ما يجعل البحث عن عمل خارج اطارات السلطة الحاكمة نوعاً من العبث واللاجدوى، بصورة تساهم في احباط العائدين، بل ودفع الكثيرين منهم الى مغادرة غزة واريحا، والعودة الى المنفى من جديد، بحثاً عن لقمة العيش والحياة المستقرة.

نقول ذلك، ونحن ندرك مصاعب البدايات التي يمكن ان تواجهها سلطة في مرحلة التاسيس – وهي صعوبات حقيقية وكبيرة – ولكننا ندرك كذلك ان التغلب على هذه الصعوبات يقتضي البدء في العمل ضدها، من خلال برامج عمل علمية على الأرض، تترجم في مشاريع لا تزال وعوداً بعيدة عن أرض الواقع والحياة. ان النسبة الاعظم من فلسطينيي الضفة والقطاع الذين يعيشون في الخارج هي من فئة اللاجئين الذين رحلوا الى تلك المناطق من مدن وقرى فلسطين المحتلة منذ ١٩٤٨، ناهيك عن ان ربع قرن ونيف قد انقضى على خروجهم من الضفة والقطاع، ما يجعل عودتهم اليها من جديد عملية معقدة تتطلب جهداً استثنائياً للتغلب على ما سوف يواجه هذه العودة من صعوبات وعقبات، وفي مقدمها مسالة العمل والسكن، وما يتصل بهما من امكانات عودة العائلات كاملة والعيش مجدداً هناك.

ان مسالة عودة نازحي حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، الى بيوتهم في الضفة الغربية وقطاع غزة ليست مسالة ثانوية تحتمل التأجيل، اذ هي الثمرة المرّة المباشرة للاحتلال الثاني الذي مارس طيلة السنوات الماضية برنامجاً مدروساً لدفع اعداد كبيرة من المواطنين لمغادرة مدنهم وقراهم ومخيماتهم اما تحت تهديد السجن والاعتقال او بسبب من الضائقة المعيشية، والبطالة شبه الدائمة التي عاشها الناس في ظل سياسة الحاق الاقتصاد الفلسطيني باقتصاد اسرائيل، ناهيك عن تدمير كل امكانية للنهوض بهذا الاقتصاد وإيقافه على قدمين ثابتتين.

مسالة عودة النازحين هي في مثل هذه الحالة ليست مجرد قرار تتخذه سلطة الحكم الذاتي منفردة، او حتى بمشاركة الاطراف الاخرى، ولكنها في الوقت ذاته عملية اقتصادية – تنموية، يلعب فيها العمل والتشغيل دوراً مركزياً، ويسهم في تثبيتها ايجاد المساكن المناسبة لأكبر اعداد ممكنة من العائدين.

بغير هذا، ستظل مسالة العودة، شاناً نخبوياً سلطوياً تمن به السلطة على هذا الشخص او ذاك، ولن يقدر لها ان تتحول الى مسالة وطنية جماعية كما ينبغي ان تكون.

* شاعر وكاتب فلسطيني.

ذاكرة القرن العشرين

٨ ايار (مايو) ١٩٤٥

أحداث سطيف تشعل شرارة الثورة الجزائرية

Après des heures trag

le calme est rétabli dans la régio

L'émeute fut provoquée par des agi

qui ont profité de la misère de populati

Le roi LEO

en Belgi

EN BREF...

■ عند كاتب ياسين أو عند مالك حداد او محمد ديب، أو في أوراق العديد من مناضلي حرب التحرير الجزائرية، يمكننا دائماً ان نجد تاريخاً محدداً يرمز بالنسبة الى كل واحد منهم، الى منعطف اساسي في عملية اكتساب الوعي الثوري، والاحساس بضرورة التخلص من الاستعمار الاستيطاني الفرنسي، ذلك التخلص الذي كان يبدو عند ذلك التاريخ، ضرباً من المستحيل: التاريخ هو يوم الثامن من أيار (مايو) ١٩٤٥. ولئن كان هذا التاريخ يمثل بالنسبة الى منطقة الشرق الأوسط بداية التحرك السوري/ اللبناني ضد الانتداب الفرنسي، فإن اليوم نفسه شهد في منطقة شمال قسنطينة في الجزائر تظاهرات وطنية صاخبة اعتبرت منذ ذلك الحين البداية الحقيقية للانتفاضة التي تجسدت بشكل أفضل وأكثر فعالية بعد ذلك بنحو عشرة أعوام.

فيوم الثامن من أيار (مايو) ١٩٤٥ كان في الجزائر يوم سطيف، اذ في مدينة سطيف تلك، كان ثمة عدد من المناضلين الجزائريين من أفراد الكشفية يحلقون احتفالاً بالانتصار على النازية خلال الحرب العالمية الثانية، أعلاماً بيضاء وخضراء هي رمز الأمة الجزائرية في ذلك الحين. وحين رأت قوات الشرطة اولئك الفتيان يتصرفون على ذلك النحو، لم تأبه لكونهم مسالمين وكونهم يحتفلون مثل الفرنسيين جميعاً بانتصار الحلفاء، بل أدركت الرمز الذي تحمله ألوان العلم وأدركت خطورة مثل ذلك التحرك، فما كان منها إلا ان راحت تطلق عليهم الرصاص بغزارة محولة عيد النصر الى مأتم، وتظاهرات فرحة انتهاء الحرب، تظاهرات للغضب والانتفاض ضد الفرنسيين.

إذن كانت بداية سطيف على ذلك النحو: فرحة ثم رصاص غزير ثم عدد من القتلى يسقطون، وكان هذا في حد ذاته كافياً لتحويل سطيف الى بؤرة التهاب خاصة وان الثورة امتدت لتشمل المناطق الريفية وبعض المدن الرئيسية، وراحت وسائل الاعلام الفرنسية والمتعاونة مع الفرنسيين تتحدث عن عمليات نهب واغتصاب واعتداء على أبناء الجاليات الاجنبية ولا سيما الفرنسية منها. وجرى الحديث، في مدينة بون وغيرها عن مجازر طالت عشرات الأوروبيين والفرنسيين خصوصاً. ولقد أدى هذا كله الى اكتشاف الجماعات الفرنسية والأوروبية السلاح مشكّلة، طوابير «ميليشيات الدفاع عن الذات» التي راح أفرادها، تحت حماية رجال الشرطة والجيش، ينتقمون من السكان الاصليين عبر عمليات انتقام جماعية.

وبسرعة تبين ان الهوة بين المسلمين وغير المسلمين اتسعت وان كل الكلام الفرنسي القديم عن «مطواعية الفلاحين» و«وداعة الجزائريين» انما كان كلاماً في الهواء. وكان في هذا ما يرضي متطرفي الفريقين على حد تعبير مراقبين حياديين.

بعد أيام، وبعد ان تبدت الميليشيات وحدها عاجزة عن قمع الانتفاضة بصورة كلية، خاصة وان مجموعات المنتفضين المسلحة راحت تلجأ الى المناطق الجبلية، تدخل الجيش الفرنسي بصورة سافرة وراح يقمع السكان الاصليين موقعاً المزيد من القتلى والجرحى، ومعتقلاً العشرات.

ولقد احتاج الجيش الى اسبوعين قبل ان يتمكن من تفريق وتمزيق صفوف الثوار ومطاردتهم حتى الجبال. اما السجون فلقد اغلقت أبوابها خلال ذينك الاسبوعين على أكثر من أربعة آلاف معتقل، انما من دون ان توجد ولو احصائية رسمية واحدة تتحدث عن عدد الجرحى والقتلى.

أمام عنف المذبحة راحت اصداؤها تصل الى الخارج، وكانت اذاعة القاهرة، حسبما قال الفرنسيون فيما بعد، اعنف وسائل الاعلام في مواجهتها الفرنسيين وحديثها عن المذابح الجماعية.

تلك الاحداث التي بدأت يومها في سطيف وعمت المدن والأرياف الجزائرية كانت في الحقيقة الشرارة الاساسية التي ولدت الثورة الجزائرية فيما بعد، كما كانت نقطة البداية في اهتمام العواصم العربية بما جرى، وراح يجري في الجزائر.

ابراهيم العريس

تعقيباً على حسن السوسي:

المقاومة بالبندقية لا تتعارض مع المقاومة السياسية

محمد صيام *

■ لو قُدّر لمقالي المتواضع هذا ان يُنشر في صفحة «افكار» – «الحياة»، فسيجد القارئ العربي نفسه امام نمط قديم حديث من انماط امتنا العربية في الكتابة، حيث كان المَتْن يؤلفه ثم يكون عليه شرح، ثم يكون على الشرح شرح آخر او تعقيب او اختصار او معارضة او غير ذلك.

ولكوني أحد قراء «الحياة»، فإني – بعد ان استمتع او اغصّ بصفحات الاخبار – اقضي وقتاً ممتعاً مع صفحتي «الرأي» و«الافكار». وقد قرأت للاستاذ حازم صاغية «من مفارقات المقاومة» في صفحة «الرأي» في ١٩٩٥/٤/١٧ وانتظرت الرد الذي جاء في ما كتبه الاستاذ خالد الحروب في صفحة «الافكار» في ١٩٩٥/٤/٢١. ذلك ان نشر الرأي والرد عليه – او الرأي والرأي الآخر كما يقولون – هو سمة بارزة من سمات «الحياة».

ثم ها انا ذا اليوم استمتع بقراءة الرد على الرد – الذي كتبه الاستاذ حسن السوسي في مقاله «المقاومة وخيار الحياة او الموت»، في صفحة «افكار» في ١٩٩٥/٥/٣. وبودي ان انكّر الاستاذ السوسي ببعض ما يخالف ما ذهب اليه، وفي نقاط محددة – على طريقة الاستاذ جهاد الخازن – في بعض حلقات زاويته «عيون وآذان» وابدأ بهذا الاستفسار:

ماذا كان يحدث لتاريخنا لو ان قادته ورموزه راعوا الظروف التي يطلب الاستاذ حسن السوسي (تلميحاً وتصريحاً) من المقاومة الاسلامية والوطنية في فلسطين وفي لبنان مراعاتها – آلا وهي التفوق العددي والعددي غير المحدد لقوات العدو. ومن امثلة ذلك:

اولاً – النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في معركة بدر مع قريش.

ثانياً – خالد بن الوليد (رضي الله عنه) في معركة اليرموك مع الروم.

ثالثاً – سعد بن ابي وقّاص (رضي الله عنه) في معركة القادسية مع الفرس.

رابعاً – صلاح الدين الايوبي (رضي الله عنه) في معركة حطين مع الجيوش الاوروبية التي غزت بلادنا.

خامساً – السلطان قطز (رضي الله عنه) في معركة عين جالوت مع التتار المغول الذين غزوا بلادنا ايضاً.

اما على الساحة العالمية في عصرنا الحاضر، فمن المستحيل ان تكون امور المقاومة العجيبة غائبة عن ذهن الاستاذ السوسي، ومنها:

اولاً – المقاومة المريرة من الشعب الجزائري للقوات الفرنسية التي اقتنعت بسبب تلك المقاومة ان الجزائر ليست قطعة من فرنسا.

ثانياً – المقاومة الفريدة من الشعب الافغاني للروس الذين كانوا يحتلون بلاده. وروسيا بقوتها وجيشها الاحمر لا تقارن بالشعب الافغاني.

ثالثاً – المقاومة المتميزة من شعب فيتنام للقوات الاميركية التي كانت تحتل بلاده، وليس هناك مجال للمقارنة بين القوتين.

رابعاً – المقاومة الرائعة من الشعب اللبناني للقوات الاميركية مما اضطرها الى الهروب من بيروت.

خامساً – المقاومة العنيدة من الشعب الشيشاني للجيوش الروسية الغازية لبلاده في هذه الايام.

الا يدفع هذا كله، وكثير غيره، الاستاذ حسن السوسي الى الايمان بأن اصحاب الحق اقوياء رغم قلة عددهم وعدتهم، وان الغزاة المحتلين هم الاضعف لانهم المعتدون؛ وعليه فلا يجوز اسكات البنادق او اغماد السيوف حتى نسترد حقوقنا في فلسطين وفي لبنان. ولا يتعارض هذا، او ولا يجب ان يتعارض، مع المقاومة السياسية التي يدعو لها الاستاذ السوسي.

* القائم باعمال رئيس الجامعة الاسلامية بغزّة، وخطيب المسجد الاقصى المبارك.

كتابة نادرة

■ يقع العنف في اساس الكتابة الادبية. عنف تحطيم الاساليب من أجل اسلوب خاص، «تحطيم» نسق اجتماع يحجب الجديد من أجل تحسين الرؤية وكشف ما هو كائن وتجاوز الذي كان وكلامه.

وعنف الكتابة يتطلب حرية الكاتب: ان يكون وحده في مواجهة العالم، فالكتابة الجديدة ينتجها افراد لا اعضاء هيئات ترسم حدوداً للفكر وأهدافاً مسبقة ووظائف.

الكاتب عنيف ووحيد، من عنفه وانفراده يؤسس كتابته الموجهة الى قراء بلا حدود ولا مواصفات. تكون الكتابة رسالة فرد لفرد. رسالة لا تسقط على المتلقي، لا توجهه وجهة معينة، لا تصبغه بلونها ولا تضبط حركته بحركتها. رسالة توقظ في المتلقي فرديته المحجوبة، تفتح خياله الخاص به، وتكشف أمام عينيه ما يمكن لعينيه ان ترياً في محيط يعرفه هو، انطلاقاً من حساسية خبرها ومن أوهام سيرته الحميمة.

هكذا عنف الكتابة يحرض بصدقه صدق المتلقي. يجعل الابداع سبيلاً الى ابداع الآخر الذي يمكن أن يكون مغايراً، يحض على ممارسة الحياة عبر الاختلاف، فالبشر أفراد، وكل فرد عالم قائم بذاته: تتجلى مواصفات هذا العالم من حرية الفرد ونطقه به، نطق الصدق مترافقاً مع عنف نسميه عنف الصادقين.

كيف لا تشبه الأيام بعضها البعض، وكيف لا تكون الحياة رتابة استمرار تحت خيمة اللون الواحد، نظنها سماء وما هي بسماء. خيمة نصبوها وقالوا انها رؤيتنا عندما نتطلع في الأعالي وانها مصدر رؤانا عندما نكتب الرؤيا.

كيف تختلف الأيام وتحلو الحياة في مرورنا العابر على هذه الأرض. كيف تتنوع في كتاباتنا فنرسل الى القراء كشوفاً، فيكون كل قارئ كاشف نفسه عندما يقرأ النص الكاشف. يقع عليه عنف النص فينفتح هو على ما هو.

عنف هو أساس الكتابة، أجواؤه نادرة، بل أكثر ندرة في أيامنا الحاضرة، حينما الطبيعة تختصر في شاشة تلفزيون، والبشر لا يوقظون الكتابة لأنهم منكفئون على الاستهلاك أو على السلطة: الاستهلاك تقليد والسلطة تقليد أيضاً.

كتابة نادرة ندرة الفرد الحرّ وندرة المحبة، وكذلك ندرة الصداقة: حينما تفرح بصديق جديد كشجرة تنطق بالجمال والخير، يتحول الصديق من شجرة الى جدار صامت، لا تدرك سره ولا تستطيع قراءة ما لا يُقرأ في صمته.

محمد علي فرحات

الرئيس اللبناني السابق شارل حلو في «حياة في ذكريات»

أوصل قوة الكلمات الى سدّة السلطة

□ بيروت - من موريس ابو ناضر:

■ ليس الناس على ما يقول احد المفكرين سوى محصلة التواريخ التي يجرونها وراءهم. تاريخ الحياة منذ بيبيها الاول، وتاريخ التربية منذ انبجاس اللغة واكتمال الوعي، وتاريخ الجماعة التي يتم الانتماء اليها بفعل المدرسة والمحيط الاجتماعي. وهذه التواريخ ليست منفصلة عن بعضها البعض بل تتداخل في ما بينها لكي تسهم في تشكيل ذاكرة الناس ووعيهم.

لذا، فلا وجود الا وله تاريخه، ولا انسان الا وله ذاكرته، ولا جماعة الا وورائها تاريخها وزمانها. واذا كان الزمان ملازماً للوجود فان ادراكه لا يتم الا بالذاكرة، التي تسجل وتحفظ وتثبت وترسخ. من هنا كان التذكّر اشد الافعال التصاقاً بالذات وادلّها على حقيقة الوعي بالماضي والحاضر.

غير ان فعل التذكر الذي هو استحضار وتدبير واستجماع للحظات الماضية يقرأ هذه اللحظات حسب منطق الرغبة وشيفرة المخيلة والحلم. وبتلك يُعاد بناء الوقائع من جديد، وتُحمّل الاشخاص والاماكن والازمنة والمواقف والافكار معاني ما كانت تحملها في الواقع، وتجعل منها رموزاً مثقلة بالدلالات.

شارل حلو يمارس فعل التذكر في كتابه «حياة في ذكريات - دار النهار للنشر». فاي فعل تذكّر هو هذا الفعل الذي يمارسه الرئيس اللبناني السابق؟

يدخل فعل التذكّر كما يمارسه شارل حلو في نطاق ما يسمّى السيرة الذاتية. (مذكرات، يوميات، اعترافات) اي ذلك النوع من الكلام النثري الذي يحكي فيه شخص واقعي عن وجوده الخاص، مركّزاً على حياته الفردية، وعلى تاريخ شخصيته. ذلك النوع من الكلام الذي استعمل عبر التاريخ لاغراض متباينة، واوصل الى نتائج مختلفة. فالحديث عن الذات يمكن ان يستعمل لابراز كبرياء متضخمة (وهي حالة تعليقات القيصر، وحالة بعض نصوص الجنرال ديغول) او إظهار نوع من التواضع (وهو شأن بعض السير الذاتية الدينية القديمة التي كان يسمّي فيها صاحب السيرة الذاتية نفسه «خادم الله»). في كلتا الحالتين ينتظر السارد الى الشخصية التي كان يمثلها اما من مسافة النظرة التاريخية، او من مسافة نظرة الخلود. ويقحم في حكيه تعالياً يتطابق معه في نهاية المطاف. والمسافتان في حديث الرئيس حلو عن ذاته هنا ومتضمنتان في إطلالتهما على مشروعية سياسية تحملها لغة تسعى الى التبليغ والاقناع. بكلام آخر ان الحديث عن الذات هو حديث عن ذاتين، ذات المثقف الذي كان الرئيس حلو في مطلع شبابه، وذات رجل السلطة الذي صاره ايام توزيره وترئيسه. وحديث الذاتين في المحصلة الاخيرة حديث انسان يقيم في اللغة بوصفها مسكنه وموطنه على ما يقول هيدغر، وبوصفها خبراً من حقيقته ووجهاً من وجوه كينونته.

انطلاقاً من هذا الربط بين اللغة والكينونة لا تعود اللغة التي يكتسب بها الرئيس حلو سواء بالفرنسية او بالعربية مدعاة استحضار بريء للماضي وانما تغدو لغة رجل السلطة الذي يسعى الى الاستقطاب، والانتقاء والتبسيط والتبرير. لغة رجل السلطة الذي يتوسل الحجج. حجج الالتجاء الى الشفقة، وحجج الالتجاء الى ظروف الانسان، وحجج الالتجاء الى تجاهل ما يطلب التدليل عليه. يبدو شارل حلو في مذكراته ايام الشباب كتعبير عن عملية التعليم والتنوير التي نجمت عن الاتصال باوروبا. وارتبط ذلك بتحوّل في السلطة السياسية المحلية للعائلات الارستقراطية وزعماء الاقطار المقيمين في المدن (والده صيدلي يسكن بيروت وامه ابنة ثري سوري من عائلة النحاس). تحوّل ادى الى بروز انماط من التفكير (لشد ما برزت عند الرئيس حلو) الليبرالي الذي يشدد على المعرفة العلمية والصناعة والحكومة الدستورية ويشدد على الاقتصاد الحرّ والنظام البرلماني. يبدو الرئيس حلو اذاً في مذكراته ايام الشباب وليد اطار ثقافي سياسي محدد يعمل على ربط المسيحيين العرب بالغرب حضارياً. اطار تمركز محلياً في الارساليات الغربية ومن بينها الارسالية اليسوعية التي لقّنت الرئيس اللبناني الحروف الاولى في المدرسة والحروف الاخيرة في الجامعة التي تخرّج منها مثقفاً يتقن الفرنسية لدرجة انه قادر ان يتولى تحرير جريدة «لوجور» ومحامياً قادراً ان يدافع امام قوس المحكمة باللغة الفرنسية. «مهما حصل في شهر حزيران ١٩٣٤، فمن الثابت ان تأسيس جريدة «لوجور» يجتذبني بشدة وقوة. وعرض عليّ زائري، إمعاناً في اقناعي، ان امارس مهنة المحاماة، الى جانب مهنة الصحافة في احد مكاتب «لوجور». وبعد لقاءات، قبلت العرض الذي قدّم الي شرط عدم انخراطي في اي حزب وان ابقى رجلاً حراً ادافع عن الحرية». كانت الصحافة والمحاماة الطريقين اللتين اوصلتا الحلو الى ما وصل اليه.

«كان هدف «لوجور» دعم عقيدة مجموعة من رجال السياسة، على رأسهم الرئيس بشارة الخوري ومستشاره ميشال شيحا، اللذان سينضويان من بعد، تحت راية الكتلة الدستورية. اما انا فقد قصدت ان ادافع، منفرداً، عن الافكار نفسها. ورحت اتعرّف على الرئيس بشارة الخوري واحبّه واعجب به، مقيماً علاقات الودّ بعائلته واصدقائه».

من مطلع الشباب، ومروراً بعهد الصحافة والمحاماة حتى ما قبل تسلّم الوزارة وشغل منصب الرئاسة الاولى، تقودنا مذكرات الرئيس حلو الى اكتشاف سيرة فتى مسيحي من الشرق أبصر النور في بيروت عام ١٩١٣، وتعلّم عند اليسوعيين وتذوّق الادب الفرنسي واستمتع بمحاضرات عن الفلسفة الفرنسية وآمن على ما يقول: «ان المثقف هو من يستطيع ان يتصل رأساً بموظفي الانتداب الفرنسي او حتى بالسلطات السياسية في فرنسا، ومن يستطيع ان يتحاور مع المربّين والمرسلين والوافدين من المناطق الفرنسية، ومن بامكانه ان يتابع دروسه العالية في كلية الطبّ الفرنسية وفي كلية الحقوق الفرنسية، ومن بمقدوره ان ينال الشهادات العليا في باريس، وليون، وبوردو». وعاشر كبار القوم آنذاك من ميشال شيحا الى شارل عمون، رياض الصلح، والحاج حسين العويني وفؤاد شهاب الذي تسلّم في ايامه حقيبة وزارة التربية، وحلّ محله في رئاسة الجمهورية ما بين عام ١٩٦٤ وعام ١٩٧٠.

استقبل حلو الرئاسة على ما يتذكر «كشرف ومسؤولية فادحة، ملماً باهمية النزاعات والخصومات على المستويين الداخلي والخارجي». والنزاعات الداخلية والخارجية رافقت تسلّم الحلو لرئاسة الجمهورية وصلحيت عهده. يوجزها العالمون بتاريخ تلك الفترة: بانبعاث المقاومة الفلسطينية في المخيمات، ثم تمركزها في لبنان بعد ايلول الاسود عام ١٩٦٩، وهزيمة العرب العسكرية امام اسرائيل عام ١٩٦٧، والانتخابات اللبنانية عام ١٩٦٨ وقيام الحلف الثلاثي الماروني ضد الشهابية، وحادثة اختطاف طائرة الميراج من قبل رجال المخابرات السوفياتية، وحادثة إفلاس بنك إنترا، واغتيال كامل مروّة مؤسس جريدة «الحياة» واصطدام الجيش بالمقاومة الفلسطينية عام ١٩٦٩، وخسارة الشهابيين لمعركة رئاسة الجمهورية عام ١٩٧٠. فسّر البعض انتخاب شارل حلو رئيساً للجمهورية على ما يذكر باسم الجسر في كتابه «فؤاد شهاب ذلك المجهول»، برد هذا الانتخاب الى ان الرئيس حلو يمثّل الاتجاه «النيو دستوري»، اي حزب الشيخ بشارة الخوري. ويرده احياناً اخرى الى تأييد فاتيكاني - فرنسي له، ولكن الحقيقة هي ابسط من ذلك بكثير. فلقد انتخب لأن رؤساء الكتل النيابية والزعماء الطائفيين لم يضعوا فيتو عليه. ولأن اسمه اضافة الى ثقافته ونكاته كان مقروناً بعبارة «رضاك» التي كان يردّ بها على كل الناس والمطالب».

اما الرئيس حلو في مذكراته فله تفسير آخر يقول: «اؤمن بصدق، ان ارتقائي الى رئاسة الجمهورية اللبنانية، يفسره فقط تلاحق بعض الظروف المتاحة، التي كنت الرجل الذي لبّاها بجدارة على طاولة شطرنج اللعبة السياسية».

يبدو شارل حلو اثناء تسلمه رئاسة الجمهورية اللبنانية في ما يورده من مذكرات (المؤتمرات، الانجازات، بنك انترا، اتفاق الطائف) مثال رجل السلطة الذي يبرّر انكسارات الاسكندر وانتصاراته بالتفتيش دائماً عن ارسطو الصحافي والمحامي، وذلك بالتركيز على الوقائع الايجابية والتعامي عن الوقائع السلبية التي تكذّبها، وبالتركيز ايضاً على حجج الالتجاء الى الظروف المحيطة بحكمه وحجج الالتجاء الى تجاهل ما يطلب التدليل عليه اثناء حكمه. يكتب الرئيس حلو في هذا السياق: «ليس المجال الآن لنشر القصة الكاملة لهذا الاتفاق (اتفاق الطائف) بل ارى من المفيد ان اذكر بعض الظروف التي مرّت بها هذه القضية دون الدخول في تفاصيل قد تسيء الى الاشخاص او تثير الخواطر بلا فائدة عملية للبنان اليوم». ويكتب في مكان آخر: «وفي وقت من الاوقات وبعد مؤتمر صحافي عقدته، فكّرت باقامة الدعوى على بعض الصحف التي نشرت هذه الشائعات. فكرت باقامة الدعوى لا للدفاع عن نفسي بل لشرح اهمية انجازاتنا».

يقول لويس الحاج في كتابه «من مخزون الذاكرة» ان شارل حلو «هو انكى الذين تربّعوا على كرسي الرئاسة واوسعهم ثقافة». وهذا ما يتكشف لقارئ مذكرات الرئيس اللبناني السابق، مذكرات ينتصر فيها شارل حلو المثقف الذكي على شارل حلو الرئيس والحاكم. مذكّرات تحيي في نفوسنا فترة من أصعب الفترات التي مرّ بها لبنان.

كتاب الرئيس حلو «حياة في ذكريات» يحكي قصة مثقف لبناني اوصل قوة الكلمات الى سدة السلطة. وتركته هناك يعاني من ارتطام هذه القوة المتحررة بقوة السلطة القائمة على العنف والقهر. معاناة حملتها هذه المذكرات بكل ما للكلمة من معنى.

ياكوبسون في علم اللغة الحديث

العناصر الصغرى للأصوات اللغوية

جودت فخر الدين*

- ١ -

■ في علم اللغة الحديث، برز اتجاه الى تحديد المكونات الصغرى للغة، أو بالاحرى للاصوات اللغوية. وقد ارتبط هذا الاتجاه بحقل من الحقول الاساسية لذلك العلم، هو حقل العلاقة بين الصوت والمعنى. وقد انطلقت الالسنيات الحديثة من القول بأن الكلمة لها وجهان: الأول صوتي، والثاني معنوي.

ووصف هذان الوجهان بالدال والمدلول. ثم ذهبت تلك الالسنيات الى أبعد من ذلك الوصف، ذهبت الى تحليل الكلمات من الناحية الصوتية، في محاولة لتحديد العناصر الصغرى التي تدخل في تركيبها.

هذا الاتجاه نحو الاهتمام بالجانب الصوتي للغة، رمى الى ابراز التمايز بين اللغات، التي تتشابه من ناحية المدلولات Signifies وتتباين من ناحية الدالات Signifiants. فالالسنيات الحديثة رات في اللغة نسقاً أو نظاماً من العلامات أو الاشارات، فراحت تتعمق في وصف العلامات وتحليلها، بغية الوصول الى وصف دقيق للنظام الذي يقوم عليها أو يتشكل منها. وكأن القبض على الظاهرة العامة أو الشاملة (النظام)، يحتاج الى قبض على النموذج المصغر لهذه الظاهرة، والذي يتجسد بأصغر عناصرها، تلك التي تبلغ حداً من الصغر يسمح بالقول انها باتت غير قابلة للتجزؤ.

هل أخذ علماء اللغة، أو بالاحرى علماء الالسنيات الحديثة، بالاتجاه الذي جرى عليه العلماء في حقول اخرى للمعرفة، كالفيزياء والكيمياء مثلاً، حيث اقترن البحث عن وصف للمتناهي في الكبر (الكون أو نظام الكون) يبحث عن المتناهي في الصغر (الذرة أو نظام الذرة)؟ فقد برزت في هذين البحثين الحاجة الى تحديد لأصغر عناصر المادة، أي لعنصر مادي لا يقبل لانحلال أو الانقسام. وكلنا العلوم - على اختلافها - تحتاج الى الانطلاق من ظواهر بالغة البساطة، لكي تعالج أو تصف ظواهر بالغة التعقيد.

- ٢ -

لقد كان رومان ياكوبسون (١٨٩٦ - ١٩٨٢)، الذي يعد من مؤسسي الالسنية البنيوية، من ابرز المهتمين بالبحث عن العناصر الصغرى للغة، وعن وصف لهذه العناصر وتحديد لوظائفها. ومن أهم مؤلفات ياكوبسون التي تعنى بهذا الموضوع كتاب عنوانه «ست محاضرات في الصوت والمعنى»، ويضم المحاضرات التي ألقاها ياكوبسون في المدرسة الحرة للدراسات في نيويورك، خلال الحرب العالمية الثانية، واستمع اليها عالم الانتروبولوجيا كلود ليفي شتراوس الذي كتب مقدمة لها عند نشرها. وهذا الكتاب موجود الآن في لغات عديدة، ابرزها الانكليزية والفرنسية. وقد ظهر مؤخراً في العربية، بترجمة عن الانكليزية لحسن ناظم وعلي صالح.

ينطلق ياكوبسون من ان المعنى في اللغة يؤدى بسلسلة من الاصوات. ولكن ينبغي معرفة كيفية اداء الصوت لهذه الوظيفة. ولهذا، ينبغي البحث عن وحدة صغرى للغة Quanta، أي ينبغي استخراج أصغر كم صوتي فيها. وفي محاولة تعريفه هذا الكم المسمى بالفونيم Phoneme، يعتمد على العالمين سوسير Saussure ودي كورتناي De Courtenay. فبالنسبة الى سوسير مثلاً، ما يهم في الكلمة ليس الصوت في حد ذاته، بل الفروقات الصوتية التي تسمح بتمييز الكلمة عن غيرها من الكلمات. والفونيمات حسب سوسير هي قبل كل شيء كمات متعارضة Omaritives ونسبية Relatives وسلبية Negatives، ولذلك فانها تصلح للقيام بدور التمييز بين الكلمات، كما يعبر ياكوبسون في تعريفه لها: «سميت الاصوات القادرة على التفريق بين الكلمات باسم خاص في علم اللغة هو الفونيمات».

واذا كانت الفونيمات هي الكمات الصوتية الصغرى، فهل لها محتويات دلالية؟ يجيب ياكوبسون بالقول ان الفونيم هو علامة للتمييز صافية وفارغة. المحتوى الوحيد للفونيم هو اختلافه، أو عدم تشابهه، مع بقية الفونيمات في النظام اللغوي. فالفونيم لا يعني الشيء نفسه لفونيم آخر يوضع مكانه، هذه هي قيمته الوحيدة.

اذن، يختلف الفونيم عن بقية القيم اللسانية بأنه لا يكتسي أية دلالة. فالكلمة مثلاً هي وحدة الكلام الدلالية Unite' Semantique اما القيمة اللسانية للفونيم فهي في قدرته على تمييز كلمة تحتويه عن بقية الكلمات الشبيهة بها، الا انها تحتوي فونيماً آخر محله.

بعد وقوفنا على تعريف ياكوبسون للفونيم، وعلى كلامه حول دور الفونيم في التمييز بين الكلمات، هل نقول ان الفونيمات هي الوحدات الصوتية الصغرى التي يتشكل منها النسق أو النظام اللغوي؟

يعترض ياكوبسون على ما قاله سوسير من ان الفونيمات هي وحدات صوتية غير قابلة للتجزؤ الى وحدات صوتية أبسط وأصغر. فلو كانت كذلك لما كان بينها ما يمنحها مقومات التعارض. هذا ما يقوله ياكوبسون، جاعلاً الفونيم حزمة Faisceau من الصفات التباينية Differentielles. فياكوبسون لا يربط دور الفونيم التفريقي بشخصيته كصوت، وانما يربطه بعلاقات هذا الفونيم داخل النظام، أي وفقاً لاستعمالاته وتبعاً لمواضعه.

- ٣ -

لم يؤد البحث عن الكم الصوتي الأصغر في الظاهرة اللغوية الا الى كمات متعارضة، وكل واحد منها هو حزمة من الصفات التي لا يمكننا تحديدها بشكل نهائي، ذلك انها تتغير بتغير الاستعمالات. اذن، نستطيع القول ان البحث عن الوحدة والنظام لم يُفضِ الا الى التشعب، حتى في مستوى العناصر الصغرى. هل نقول حيال ذلك ان الابحاث الالسنية البنيوية قد انتهت الى المأزق؟ وهل تتشابه في ذلك مع غيرها من العلوم - كالفيزياء والكيمياء - التي بلغت في تطورها درجة متقدمة جداً.

ان تطور العلوم، على اختلافها، لا يتوقف عن افتتاح آفاق جديدة للمعرفة، وان كان لا يفضي الى اثبات جميع الفرضيات التي تطرحها هذه العلوم، أو التي ترغب في اثباتها. وكل مأزق يقف امامه علم من العلوم هو فرصة جديدة لاعادة النظر في طرح الفرضيات. وما انتهى اليه ياكوبسون من وصف للفونيمات ووظائفها انما هو الفرصة التي اتاحها للتفكير مجدداً فيما رمت اليه الالسنية البنيوية من اثبات لفرضياتها العامة. وفي رأسها ان النظام أو النسق ينشأ من ائتلاف العناصر وتناغمها، وان الوحدة تنبثق من تباين العناصر وتناقضها، وان الكشف عن خصائص التركيب داخل النسق اللغوي انما يقتضي أولاً تفكيكه الى عناصره الاساسية.

بالنسبة الى المادة، افضت العلوم الى وصف الذرة L'Atome التي هي وحدتها الصغرى، والى كلام عن اجزاء الذرة التي هي ذرات أصغر. ولكن الاعتقاد - من وقت لآخر - بوجود العنصر المتناهي في الصغر الذي لا يقبل التجزؤ، كانت تدحضه في استمرار اكتشافات جديدة تظهر امكانية ذلك التجزؤ. وهذا الامر يحول دائماً دون الانطلاق من معطيات بسيطة ثابتة، يحول دون الانطلاق من بداية واضحة، فكل بداية تنجلي عن بدايات لها. والنظام المعقد الذي يرجو واصفوه الوقوف على عناصره البسيطة، غير المركبة، لا يلبث ان ينجلي عن عناصر تفضي الى عناصر اخرى. كأن البحث عن البساطة يؤدي الى المزيد من التشعب، والبحث عن النظام يكشف عن المزيد من التبعثر.

كذلك بالنسبة الى اللغة وأنساقها، فالبحث عن عناصرها الصغرى التي تجسد البساطة والصفاء والتشابه، لم يفض الا الى الكشف عن التشعب والكثافة والتباين. وما توصل اليه ياكوبسون يوضح اكثر ما يوضح صعوبة الكشف عن طبيعة العلاقات بين العناصر المؤتلفة داخل الانساق اللغوية، وهذه الصعوبة تتزايد اذا ما تعلق الامر باللغة الادبية، أو الشعرية على وجه الخصوص. لقد سعى الاتجاه الذري في وصف الظواهر المعقدة الى ان يلم شعث التفاصيل، خدمة للنظام. ولكنه كثيراً ما وجد نفسه واهناً متلاشياً بين التفاصيل.

* شاعر وناقد لبناني.

فوزي كريم عند حدّ الشعر والنثر

ملامسة سيرة رجل وجيل في «مدينة النحاس»

□ لندن - من فاطمة المحسن:

■ احدث اصدارات الشاعر العراقي فوزي كريم، كتاب عنوان «مدينة النحاس» (عن دار المدى في دمشق)، ضم مجموعة مواضيع تقف بين ادب السيرة الذاتية وتأمل اللحظة والاشياء العابرة. في بعض تلك المواضيع نلمح محاولة لكتابة القصة، واخرى تستجيب لممكنات النص الذي يقف على أطراف الشعر. وهي في كل احوالها وثائق جديرة بالقراءة. انه ما أهمل من أوقات لا يدرك الكاتب قيمتها الا بادراكه قيمة الحياة بتفصيلها، والتجربة بما تشكله من ابعاد تحدد مصائر خياراته. وقيمة تلك المواضيع ذات صلة بما يمكن ان نسميه سؤال الغربة: لماذا يختار الكاتب حياته في أوطان غير وطنه؟ ولماذا ينأى بعيداً عن بيئة تشكلت فيها اعتبارات أبيه؟ تلك الحياة الضاجة بالصداقات والأهل والذكريات والناس الذين يعرفهم كما يعرف راحة كفه. فوزي كريم ينتقي موتيفات يختبر من خلالها معرفته بماضيه الذي يدرك صعوبة استعادته قدر ما يدرك وطأة الغربة والتوحش في عالم كل ما فيه غير اليف في احسن اعتباراته.

يقبل فوزي كريم على هذه الحياة الجديدة التي يريد ان يجد فيها موطئ قدم فتصده وتنأى به، وتقبل مرة وتُدبر مرات، وهو يتحين لحظة تمسك بعالمين: ماضيه المليء بالحصارات وحاضره الذي يتشكل في فيء هذا الماضي ولا يريد الفكاك منه.

مدينته بغداد هي مدينة الشاعر كافافيس التي تلاحقه في اية بقعة حل بها. وهو في اوراقه يدرك الأمر ويدور حوله، ويهمل او يؤجل حاضراً حافلاً بتجارب غيرت ما بنفسه، واعادت ترتيب معارفه، وشرعت له نوافذ مفتوحة على عالم رحب لا تحده حدود أوطان تضيق بمواطنيها. وعندما نعاود قراءة تلك الاوراق، نرى انها مشروع سيرة ذاتية لم تكتمل، بيد ان المهم فيها هو شهادة شاعر بين زمنين، يسبق احدهما الرحيل عن الوطن، والآخر في محاولة نسيانه. وهي في وجه من وجوهها نوستالجيا تحاول ان تخفي طبعاً عراقياً يحفل بحسه التراجيدي. يقول فوزي كريم في بورتريه مقدمته التي يخاطب فيه القارئ: «لعلك لا تخطئ هذا المكر الذي لم يُخلق لبشرة كائن سوي. ولا هذه الصفرة التي تنم عن نشاف روحي لا حدود له، ولا هاتين العينين الغائرتين اللتين تحدقان لا الى الخارج، بل الى شيء خفي. خفي فاجع على الارجح، والفم المترهل، وكأن شفتيه قد همتا زمناً طويلاً لتقولا شيئاً فاصلاً، شيئاً قاطعاً، ثم ترملتا يأساً وعجزاً. انظر الى وجهي جيداً، وارشف معي هذه الكاس لنعطي كلينا مزيداً من القدرة: انا على الكلام وانت على الاصغاء».

انها مكاشفة منذ سطورها الأولى لا توارب اللغة فيها، ولا تزوق مقاصدها. هو حريص على ان يقول الى الآخر (القارئ) انا اعرفك قدر ما اعرف نفسي فلا تأخذني بجريرة احكامك. أريد ان اقول كلمتي وأمضي، ولتسمعني من دون عناء.

وفوزي كريم في أوراقه هذه مولع بمراجعة ذاته، ومن خلالها يريد ان يستقرئ حالة جيل باكمله. وهو ينفي ما اعتاد الستينيون ان يؤكدوه في أوراق يومياتهم من اطناب في مديح الذات. ولا تكتشف إلا اثراً صغيراً لمعركة هذا الجيل الادبية بين ثنايا كتابه هذا، ربما كفته مجلته الادبية «اللحظة الشعرية» أمراً كهذا. وعندما ننتقل الى بورتريه آخر سمّاه «مدينة النحاس»، ندخل معه عبر تجربة القص الى عالم غريب وموحش. مدينة النحاس الغامضة التي يكتشفها عبر مطالعته «مروج الذهب» للمسعودي هي مدينة وهمية «مغلقة الأبواب، الصاعد اليها إذا أشرف على الحائط ضعف ورمى بنفسه فلا يرجع آخر الزمن». ان التنقيب عن قصة هذه المدينة يغدو تنقيباً في الماضي عن هوية الفرد الضائعة بين الجموع، تلك التي تقمع قيمة عليا في حياة الانسان وهي حريته. ويكل الهواجس التي تتحكم في روحه يكتب عن المدينة التي غادرها وهو غير آسف على عالم لم يكن يشعر فيه إلا بالغربة. ويتلمس في موضوع «الدعوة» بعض أسباب دعته الى الرحيل عن وطنه، فيقلب صفحة من حياة كانت مسوّرة بالخراب الروحي. وفي نص «البرابرة» يستعيد العراق عبر صديق أخرسه الخوف عن ان يتحدث عما يجري في العراق حتى وهو في بلد آخر.

ان استذكارات فوزي كريم يوجهها مؤشر يدرس سيكولوجيا اللحظة: بماذا افكر، وبم يفكر الآخرون في تلك الهنيهة الضائعة من حياة تركض على عجل؟ لعل كتابته تتأرجح بين هذا الانتفاع الذي بدأ به كتّاب الستينات تدوين يومياتهم على صفحات المجلات والكتب وبين نية الاحتفاظ بكتابات تمر سراعاً في حياتنا من دون ان نوثقها للناس: «استرجاع الأسى تطهير للنفس»، هكذا يكتب فوزي كريم عن يوميات الغربة «قبل ان اقطع آخر الحبال لانفلت مهجوراً الى المنفى». ان الحس التطهيري الذي يقدم الأسى على اي اعتبار هو الذي يدعو كاتباً الى تخيل نفسه مهجوراً في عالم يضج بالحياة مثل عالمه الجديد، يضج بالمعرفة، وبهناءات لم نعتدها في أوطاننا... لنحسب ذلك الأمر على فوزي ولننتقل الى نصه او قصته الأخرى «الباكستاني». في هذه الأوراق يمر الكاتب على تجربة واجه فيها ما عجز قلبه على مواجهته فسقط صريع احدى نوباته. ومن خلال مراقبته في غرفة الانعاش لأحد الباكستانيين يرقب همهمات روحه وقلقها ومخاوفها. وفي «سقوط ورقة ذابلة» ندخل معه بوابة التجربة الأولى مع المرأة الأوروبية، لتفصح عن تلك العلاقات المبتورة المتشنجة التي تحجب سعادات بسيطة وتلقائية وعابرة في حياة كل الرجال إلا من عاش في ماضٍ شحيح وقاس. ان فوزي كريم على عكس معظم من كتبوا عن تجاربهم مع النساء الأوروبيات أظهر صدقاً في الكشف عن مقدار الفزع والارتباك الذي ينتاب رجلاً في مثل حالته. لعل هذا الفصل مشروع قصة فيها بعض تغريب لشخصية الراوي البطل الذي يصوغ مذكراته بزاوية انحراف بسيطة. وفي «موت الحصيري» يكتب فوزي كريم «كان موته الذي توج به عثراته، نذيراً لجيله الذي توجها بالخروج. ان الموت رمز غير صخّاب، لا جلبة فيه، كلمة على الورق... اما الخروج فجلبته احاطت بالوطن كما تحيط الحدود».

عبدالأمير الحصيري شاعر مارس التشرد. آخر المحدثين الذين كتبوا قريضاً. لعله يمثل ظاهرة فيها بعض مشتركات نوازع تراها في كل التجمعات الثقافية العراقية في داخل العراق وخارجه. بين الجنون والفن ستارة يزيحها التشرد لكي يمضي بصاحبها الى الموت. فوزي كريم يكتب عن تلك الأيام التي احاطته بالمخاوف، وفجرتها مناسبة موت الحصيري. وفي حفلة تأبينه يستعيد واحدة من افضل ما كتبه ايام السبعينات، قصيدة «وجه»: «في الساعة الواحدة/ يتركه البار الذي يُقفل والكرسي والزجاجة الباردة/ وفي الرصيف يرتمي بزهرة المجهول/ منطوياً، بداءه في معطفه المبلول/ ثم يولي، ملغياً كل المواعيد/ ولا يقول».

ويلمح فوزي بين وجوه المؤبنين وجه رجل كان يلاحقه بالمساءلة عن سر هذه القصيدة. ويزيح ثقل تلك اللحظة عن كاهله، باعادة قراءة هذه القصيدة بديلاً عن قصيدة التأبين التي اعدها. عند هذا الحد كان يعرف ان الشعر سيمر على الحافة الرهيفة لسكين السلطة، فيهرب من العراق ملغياً كل المواعيد ولا يقول.

وفي الملحق الصغير بهذا الفصل يكتب نصاً حول الذاكرة والمكان يبدأ من شارع الرشيد في بغداد وينتهي في مكان شرقي هو حمام الرجال. ونعرف ان فوزي يهم بقصيدة نثرية، لكنه لا يقبل بينها جداً: اما النثر واما الشعر، وتلك معركة خاض من اجلها معارك. وأصدر مجلته «اللحظة الشعرية». فلنتركها الى فصله الثالث، ففي هذا الفصل نقرأ نصاً متخيلاً عن العودة او الرجوع الى الوطن. الوطن كما هو بحراسه ومقاوليه. وفي هذا الفصل يجد فسحة لمعركة لم تحسم بعد مع موجات الحداثة في الشعر العربي. فهو يرى في المقاول ما لم يره غيره. ان المقاول حداثوي ومستقبلي، يقول: «المقاول مستقبلي بالضرورة، لا يميل الى الماضي بفعل ارتياب منه. فالماضي جذر الاسرار التي تتشعب عروقها فتمنحه الجلال الذي يستحقه».

اخبار

«شخصيات اسرائيلية» لمحمد شريدة

● صدر حديثاً عن مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق في بيروت «شخصيات اسرائيلية» لمحمد شريدة. «محاولة تهدف الى سد النقص في المكتبة العربية التي تكاد تخلو من مؤلف يتناول سير الزعماء السياسيين والقادة العسكريين الاسرائيليين الذين ادوا ادواراً بارزة في نشوء الحركة الصهيونية، وبالتالي في اقامة دولة اسرائيل على ارض فلسطين».

«الحداثة»: تدوين التراث الشعبي

● صدر عدد مزدوج من مجلة «الحداثة» الفصلية الثقافية التي تعنى بقضايا التراث الشعبي والحداثة ويرأس تحريرها فرحان صالح. ومن موضوعات العدد: تجارب تدوين التراث الشعبي في لبنان (وجيه فانوس). تكريم أعلام لبنانيين وعرب: جبرا ابراهيم جبرا، مفيد ابو مراد، رتيبة الحنفي، فوزي العنتيل، عبدو مرتضى الحسيني ومهدي زعرور. بيان حلقة الحوار الثقافي. تكامل البشرية بالتلازم القيمي لا بالتعاقب الزمني (عبد الله العلايلي). اشكالية جمع التراث الشعبي العربي وتسجيله (فاروق سعد). حول مؤتمر الموسيقى العربية الثاني (توفيق الباشا).

ملف العدد «في التاريخ والتراث» (اشراف منير اسماعيل) ومن موضوعاته: مصادر تاريخ لبنان الوسيط (الياس قطار). بين الذاكرة الجماعية والبحث التاريخي للعودة الى التاريخ في وثيقة السينودس (وجيه كوثراني). التحولات السياسية في مجتمع الامارة الشهابية (منير اسماعيل). مسألة التنباك في متصرفية جبل لبنان (جوزف ليكي). حول كتاب التاريخ المدرسي في لبنان (ابراهيم بيضون). الآثار - التراث والتاريخ في اليمن (يوسف عبد الله - محمد عبد القادر بافقيه). استكشاف كولومبس لأميركا (مفيد ابو مراد).

كتاب عربي عن «مرض السكر»

● صدر حديثاً كتاب «مرض السكر» للدكتور جعفر صادق علاوي اخصائي واستشاري أمراض السكر والغدد الصماء في مستشفى غايز - لندن. وفيه تعريف بالمرض وانواعه وطرق علاجه، وتغطي فصوله العشرة جوانب واسعة تتعلق بمسببات مرض السكر واعراضه وتشخيصه انتهاء بعلاجه سواء بواسطة الغذاء أو الأقراص أو استخدام هرمون الانسولين. كما يتناول هذا المرض لدى الأطفال والمسنين والنساء. ويفرد الكتاب فصلاً للحديث عن مرضى السكر وصيام شهر رمضان المبارك.

قدم للكتاب البروفسور مرسي عرب استاذ الطب في جامعة الاسكندرية. وقام بمراجعة بعض فصوله البروفسور هاري كين رئيس جمعية امراض السكر البريطانية. والكتاب من منشورات:

Arab Diab Publisher
535 Kings Road
Plaza 201-202
London SW10F-526

«حقل شاسع»: رواية جديدة لغونتر غراس

● عن دار DTV في ميونيخ (دار كتاب الجيب الألماني) ستصدر في آب (اغسطس) المقبل رواية جديدة لغونتر غراس عنوانها «حقل شاسع».

تقع الرواية في سبعة وأربعين فصلاً وتجري أحداثها في العاصمة برلين ١٩٨٩ - ١٩٩١ ابان فترة سقوط جدار برلين واحتفالات الوحدة الالمانية. تتمفصل أحداث الرواية شبه التاريخية حول الرجل المسن ثيو فونكه الذي يحتفل بعيد ميلاده السبعين في مطعم ماكدونالد اثناء التحولات العاصفة في برلين، مع عودة الى جذور مشكلة الوحدة الالمانية منذ حربي ١٨٧٠ و١٨٧١ والحربين العالميتين الأولى والثانية وطرقات سريعة على أبواب سنوات الحكم النازي في نهاية الثلاثينات وبداية الاربعينات.

وكان غونتر غراس قرأ فصلين من روايته الجديدة على أكثر من ٧٥٠ شخصاً غصت بهم قاعة الطائفة اليهودية في فرانكفورت يوم الأربعاء ٢٦ نيسان (ابريل) الماضي وبحضور الناقد المعروف مارسيل رايش راينكه، وهو أول اعلان رسمي عن الرواية بعد أن كانت الاخبار تتسرب عنها في شكل اشاعات.

«بياض الأزمنة» لعلي الدميني

● اصدر الشاعر السعودي علي الدميني ديواناً جديداً تحت عنوان «بياض الأزمنة»، عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، واحتوى ست عشرة قصيدة هي: بروق العامرية، البياض، لك كما انت، فنار، البروج، مائدة الضحك، ركائب اللثغة الأولى، الاشباه، وشم، يمامة على جدارية الأزمة، طفولة، قصيدة الهوادج، غيمة لي وقميص لفتنتها، ديوان الصمت، موسيقى، معلقة الطائر الجاهلي.

«الأديب المكي أحمد محمد جمال»

● اصدر الكاتب السعودي محمد علي الجفري كتاباً حول سيرة الكاتب السعودي الراحل أحمد محمد جمال تحت عنوان «الأديب المكي» (عن مؤسسة عكاظ الصحافية). تميز الكتاب بابتعاده عن السرد التقريري المعهود في مثل هذه الكتابات.



المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٢٤	٥.٤٣	١٢.١٨	١٥.٣٩	١٨.٤٩	٢٠.١٩
المدينة المنورة	٤.١٦	٥.٣٨	١٢.١٨	١٥.٤٥	١٨.٥٣	٢٠.٢٣
القدس المحتلة	٣.١٥	٤.٤٦	١١.٣٧	١٥.١٦	١٨.٢٥	١٩.٤٨
أبو ظبي	٤.١٧	٥.٤٠	١٢.٢٠	١٥.٤٦	١٨.٥٥	٢٠.١١
المنامة	٣.٣٠	٤.٥٤	١١.٣٥	١٥.٠٥	١٨.١٤	١٩.٣٢
الجزائر	٤.٠٦	٥.٤٥	١٢.٤٦	١٦.٣٣	١٩.٤٢	٢١.١٤
الخرطوم	٤.٠٤	٥.١٩	١١.٤٨	١٤.٥٨	١٨.١١	١٩.٢٢
الكويت	٣.٣٢	٥.٠٠	١١.٤٨	١٥.٢٤	١٨.٣٢	١٩.٥٢
الرباط	٣.٥٥	٥.٢٩	١٢.٢٤	١٦.٠٨	١٩.١٧	٢٠.٤٤
الرياض	٣.٤٩	٥.١١	١١.٥٠	١٥.١٨	١٨.٢٦	١٩.٥٦
الدوحة	٣.٢٨	٤.٥٠	١١.٣١	١٥.٠٠	١٨.٠٨	١٩.٣٦
القاهرة	٣.٢٩	٥.٠٣	١١.٥٣	١٥.٣٠	١٨.٣٧	٢٠.٠٤
بيروت	٣.٠٧	٤.٤١	١١.٣٥	١٥.١٨	١٨.٢٦	١٩.٥٣
بغداد	٣.٣٤	٥.٠٥	١٢.٠٠	١٥.٤٣	١٨.٥١	٢٠.١٧
تونس	٣.٣٨	٥.١٥	١٢.١٦	١٦.٠٤	١٩.١٤	٢٠.٤٥
جيبوتي	٤.٣٠	٥.٤٣	١٢.٠٥	١٥.٢٠	١٨.٣٣	١٩.٣٣
دمشق	٣.٠٦	٤.٣٨	١١.٣٣	١٥.١٥	١٨.٢٢	١٩.٤٩
دبي	٤.١٣	٥.٣٤	١٢.١٦	١٥.٤٥	١٨.٥٣	٢٠.١١
صنعاء	٤.١٨	٥.٣٣	١٢.٠١	١٥.١١	١٨.٣٣	١٩.٣٤
طرابلس الغرب	٣.٣٩	٥.١١	١٢.٠٥	١٥.٤٦	١٨.٥٥	٢٠.٢١
عمان	٣.١٣	٤.٤٣	١١.٣٣	١٥.١٥	١٨.٢٢	١٩.٤٧
مسقط	٤.٠٣	٥.٢٥	١٢.٠٣	١٥.٢٨	١٨.٣٧	١٩.٥٣
مقديشو	٤.٣٣	٥.٤٦	١١.٥٦	١٥.١٨	١٨.٠٣	١٩.١٠
نواكشوط	٥.١٤	٦.٣٠	١٣.٠١	١٦.١٤	١٩.٢٩	٢٠.٤١
انقرة	٣.٥٣	٥.٣٩	١٢.٤٦	١٦.٣٨	١٩.٤٩	٢١.٣٧
طهران	٣.٢٥	٥.٠٠	١٢.٠٠	١٥.٤٦	١٨.٥٥	٢٠.٢٥
اثينا	٤.٣٩	٦.١٩	١٣.٢٢	١٧.١١	٢٠.٢٢	٢١.٥٦
برلين	٣.٣٠	٥.٢٠	١٣.٠٣	١٧.١١	٢٠.٤٢	٢٢.٣٦
بروكسيل	٤.١١	٦.٠٢	١٣.٣٩	١٧.٤٥	٢١.١٤	٢٢.٥٧
باريس	٤.٢١	٦.١٧	١٣.٤٨	١٧.٥٢	٢١.١٩	٢٣.٠٣
جنيف	٤.١٢	٦.١٠	١٣.٣٣	١٧.٣٣	٢٠.٥٢	٢٢.٤٢
روما	٤.٠٥	٥.٥٦	١٣.٠٧	١٧.٠٣	٢٠.١٥	٢١.٥٩
ساراييفو	٣.٣٠	٥.٢٧	١٢.٤٣	١٦.٤١	١٩.٥٦	٢١.٤٥
ستوكهولم	٢.٥٣	٤.٣٠	١٢.٤٦	١٧.٠٠	٢٠.٥٦	٢٢.٣٦
كوبنهاغن	٣.٢٧	٥.١٢	١٣.٠٧	١٧.١٨	٢١.٠٠	٢٢.٣٧
لندن	٣.٢٧	٥.١٨	١٢.٥٨	١٧.٠٤	٢٠.٣٣	٢٢.١٨
مدريد	٥.١٧	٧.٠٣	١٤.١٣	١٨.٠٤	٢١.١٧	٢٢.٥٦
نيقوسيا	٤.١١	٥.٤٦	١٢.٤٣	١٦.٢٩	١٩.٣٧	٢١.٠٧
واشنطن	٤.١٧	٦.٠٠	١٣.٠٥	١٦.٥٦	٢٠.٠٧	٢١.٤٢
اوتاوا	٣.٣٩	٥.٤٠	١٣.٠١	١٧.٠٠	٢٠.١٧	٢٢.٠٨

* تقويم للمركز الاسلامي في آخن - المانيا.

الدوري اللبناني في كرة القدم

السلام زغرتا ودع «الأضواء»

□ بيروت - «الحياة»:

■ هبط السلام «ميدانياً» الى الدرجة الثانية بعد ٢٥ عاماً له في الدرجة الاولى اثر خسارته (٤/٣) امام الاهلي صريا في المباراة التي جمعتهما على ملعب الصفاء في بيروت ضمن المرحلة الـ٢٥ قبل الاخيرة من بطولة الدوري اللبناني في كرة القدم. وقد يتفادى السلام الهبوط «الرسمي» في حال خسر الاهلي صريا امام الحكمة في المرحلة الاخيرة، وفاز هو بفارق ستة اهداف على الهومنتمن.

خاض الفريقان مباراة «مفتوحة» من دون جمهور وخسر السلام مع انه كان الافضل، لكنه اكمل الدقائق الـ ٢٥ الاخيرة بعشرة لاعبين بعدما طرد الحكم الاردني نحام العقيدات لاعبه ايلي سابا.

اشرك السلام الحارس محمد حنترو في بداية المباراة، وهو مسؤول عن الاصابات التي دخلت شباكه، وقبل حلول ادغار توفل مكانه، الذي اضطر الى التأخر بسبب امتحانات جامعية، علماً ان الفريق الزغرتاوي كان مشرذماً عموماً، بسبب عقوبات الوقف التي طالت مجموعة من لاعبيه.

افتتح منصور اسطفان التسجيل للاهلي صريا في الدقيقة الـ٢٢، وعزز النتيجة في الدقيقة الـ٣٢، وقبل ان يقلّص العراقي مهدي كاظم الفارق من ركلة حرة في الدقيقة الـ٣٦، لكن المصري صلاح نصر انهى الشوط الاول بفارق اهلاوي مريح بعدما هز الشباك في الدقيقة الـ٣٨.

واضاف نصر الهدف الرابع للاهلي والثاني له في الدقيقة الـ٥٠، وانفتحت شهية الزغرتاويين للتسجيل فسجلوا هدفين بواسطة شادي الدويهي (الدقيقة الـ٧٠)، وفادي العمري (الدقيقة الـ٨٦). غير ان القطار «فاتهم» في النهاية، فرفع الاهلي صريا رصيده الى ٢٣ نقطة في المركز الـ١٢، وبقي السلام في المركز الـ١٣ برصيد ٢٠ نقطة.

النجمة

وعلى ملعب برج حمود، ثبّت النجمة نفسه ثانياً بعد الانصار البطل بالفوز على الاهلي صيدا، متذيل الترتيب، (١/صفر) سجله بسام شهاب في الدقيقة الـ١١. ورفع الفائز رصيده الى ٥٣ نقطة.

وحاصر التضامن صور منطقة الحكمة ٨٥ دقيقة على ملعب البرج الشمالي امام جمهور كبير شاهد «قمة المركز الخامس»، وذاد حارس الحكمة ربيع حنين ببسالة عن مرماه، حتى تمكن السيراليوني محمد كالون من تسجيل هدف الفوز، وهو الـ١٤ له، وانفرد بفضله بالمركز الثاني في ترتيب الهدافين. وضمنت النتيجة احتلال التضامن صور المركز الخامس برصيد ٣٨ نقطة، واستمر الحكمة سادساً، ولن ينازعه احد هذه المرتبة، برصيد ٣٤ نقطة.

والتقى الانصار والاخاء الاهلي على ملعب برج حمود في المباراة «لا طعم لها ولا رائحة» وغاب عنها كل حافز. واشرك الانصار الذي ضمن لقبه السابع على التوالي منذ نهاية المرحلة الـ٢٤، عدداً من احتياطييه، وخرج الطرفان بالتعادل السلبي، ليصبح رصيد الانصار ٦٠ نقطة، والاخاء الاهلي ٢٨ نقطة في المركز الثامن.

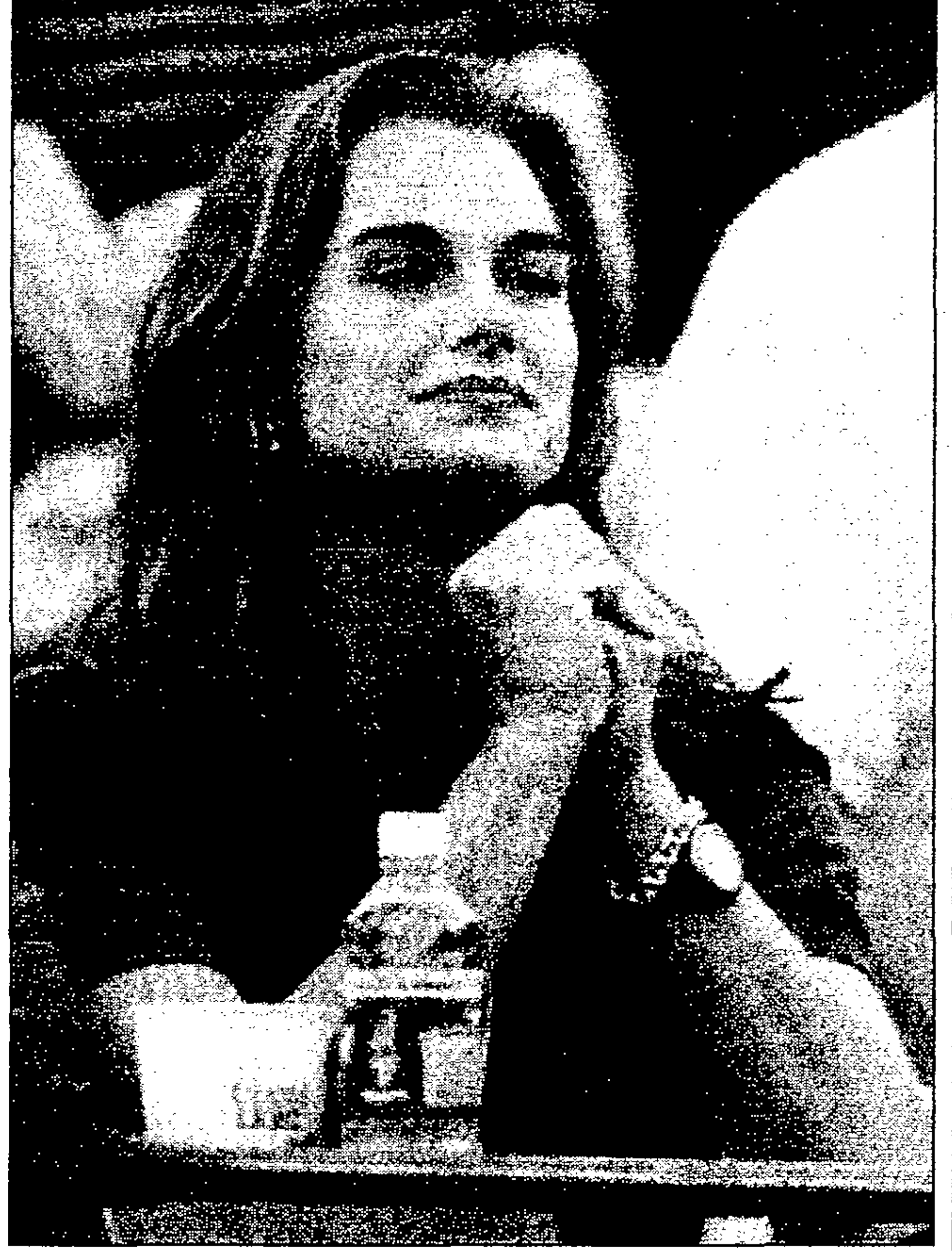
كذلك ثبّت الهومنتمن مركزه الثالث اثر فوزه على حركة الشباب الحادي عشر (٢٤ نقطة) بهدفين سجلهما فارتان (٤٤ و٧٧). واصبح رصيد الهومنتمن ٤٨ نقطة.

وكانت المرحلة الـ٢٥ افتتحت بعد ظهر الخميس الماضي بفوز الهومنمن على البرج بهدف حمل توقيع فيتالي الذي بقي في صدارة ترتيب الهدافين بـ١٥ اصابة، كما ضمن الهومنمن المركز الرابع بـ٤٤ نقطة، وتراجع البرج الى المركز التاسع بـ٢٨ نقطة.

كأس لبنان

وضمن دور الـ١٦ لمسابقة كأس لبنان - بيبسي كولا، يلتقي اليوم البرج والحكمة على ملعب الصفاء، وحركة الشباب والنجمة غداً على ملعب برج حمود.

وكان الاخاء الاهلي فاز على الشباب طرابلس (٢/٣) على ملعب برج حمود.



الممثلة بروك شيلدز صديقة أغاسي تشاهد مباراته ولارسون. (أ ب)

الدورات الدولية في كرة المضرب

لقب أتلانتا بين أغاسي وتشانغ

■ اتلانتا (الولايات المتحدة)، ميونيخ وهامبورغ (المانيا)، واشنطن - أ ف ب - يتنافس على لقب دورة اتلانتا الاميركية في كرة المضرب الاميركيان مايكل تشانغ واندره اغاسي بعد تغلب الاخير على السويدي ماغنوس لارسون بمجموعتين نظيفتين (٦/٤ و٦/٤) في نصف النهائي.

وكان تشانغ سبقه الى المباراة النهائية متخطياً مواطنه تود مارتن (٦/٣ و٦/صفر).

ميونيخ

وامس احرز الجنوب افريقي واين فيريرا المصنف رابعاً لقب دورة ميونيخ الالمانية فائزا في المباراة النهائية على الالماني ميكايل شتيش المصنف الثالث (٧/٥ و٧/٦).

وهذا إنجاز كبير للاعب الجنوب إفريقي الذي تخطى خصما قويا تمتع بدعم الجمهور المحلي.

وكان شتيش تخطى في نصف النهائي مارسيلو فيليبيني من الاوروغواي (٦/٤ و٦/٣)، بينما تغلب فيريرا على الاسباني اليكس كوريتخا (٦/٣ و٦/٢ و٦/٤).

هامبورغ

واحرزت امس الاسبانية كونشيتا مارتينيز المصنفة ثانية لقب دورة هامبورغ الالمانية متغلبة في المباراة النهائية على السويسرية مارتينا هينغيس (٦/١ و٦/صفر).

وقد تمكنت مارتينيز من الفوز على هينغيس (١٤ عاما) المصنفة ٦٠ في العالم بسهولة في ٤٩ دقيقة فقط.

وهي المباراة النهائية الاولى التي تخوضها هينغيس منذ احترافها قبل ٦ اشهر. وقد ظهرت متوترة خلالها على الرغم من دعم الجمهور.

اما مارتينيز (٢٣ عاما) المصنفة رابعة في العالم حاملة لقب بطولة ويمبلدون، فلم تواجه صعوبة بفضل مقدرتها وتركيزها. وهي تخلف في هامبورغ مواطنتها ارانتشا سانشيز التي احرزت اللقب في العالم الماضي.

وعلى الرغم من فشل هينغيس فإن مجرد وصولها الى المباراة النهائية وفوزها على التشيكية يانا نوفتنا (المصنفة خامسة في العالم) في الدور ربع النهائي ثم على الالمانية انكه هوبر المصنفة عاشرة (٦-٢ و٦-١ و٦-٣) سيشكل بالنسبة اليها محطة مهمة في رحلة الاحتراف إذ ستقفز الى المركز الثلاثين في التصنيف العالمي.

وهي قالت بعد خسارتها: «انا مسرورة جدا لهذا المستوى الذي بلغته هنا».

يذكر أن مارتينيز تغلبت في نصف النهائي على البلغارية ماغدلينا ماليفا المصنفة رابعة بمجموعتين لم تحرز فيهما البلغارية جولة واحدة!

مخضرمون

على صعيد آخر وافق اربعة من مخضرمي اللعبة على المشاركة في دورة رباعية ستقام من ١٩ ايار (مايو) الجاري الى ٢١ منه في بيبل بيتش (كاليفورنيا).

واللاعبون هم:الاميركيان جيمي كونورز وجون ماكنرو والسويدي بيورن بورغ والارجنتيني غييرمو فيلاس.

وستنقل شبكة «اي بي سي» التلفزيونية الاميركية مباشرة على الهواء بعض المباريات التي تجمع اربعة من كبار كرة المضرب على مر تاريخها.

أخبار الكرة المصرية

الاهلي والمقاولون في لقاء «حزين» قد يكفي لتحديد مصير الدوري

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ يخوض الاهلي اليوم مباراة حاسمة في الدوري المصري الممتاز لكرة القدم ضد المقاولين العرب على ملعب الاخير في الجبل الاخضر في القاهرة. وفوز الاهلي يتوجه بطلا للمرة الثانية على التوالي اذا تعثر الزمالك في اسوان، ولذلك حشد المدير الفني الن هاريس نجومه لخوض المباراة، باستثناء حارس المرمى احمد شوبير المريض وحسام حسن الموقوف، ويلعب بدلاً منهما مصطفى كمال حارس المرمى الذي خاض مباراتي منتخب مصر الاولمبي ضد موريشيوس ووليد صلاح الدين الذي قاد المنتخب الاول للفوز الشهر الماضي على تنزانيا.

الاهلي في المركز الاول وله ٥١ نقطة والمقاولون في المركز السابع وله ٢٦ نقطة ولقاؤهما في مرحلة الذهاب انتهى بفوز الاهلي ٣/١.

وكانت مباراة اليوم مخصصة لمشاركة نادي المقاولين للنادي الاهلي افراحه بعد الفوز بكأس الكؤوس العربية ووضع المقاولون برنامجاً لذلك، لكن الافراح انقلبت الى اتراح بعد وفاة لاعب المقاولين سابقاً ناصر محمد علي في الامارات الاسبوع الماضي.

اجتماع واعتزال

على صعيد آخر يعقد مجلس ادارة الاهلي اليوم اجتماعا طارئا برئاسة صالح سليم لاعلان موقف النادي من القرار الذي اتخذه اتحاد كرة القدم وقضى بوقف حسام حسن ستة اشهر لمحاولته الاعتداء على محسن صالح المدير الفني لمنتخب مصر.

وامام مجلس الاهلي ثلاثة اتجاهات، اولها قبول قرار اتحاد الكرة من دون اعتراض وعندها لن يسمح الاهلي للاعبه بالمران خلال الفترة الباقية من الموسم وهذا الامر سيغضب ابراهيم حسن الشقيق التوأم لحسام وقد ينتهي الامر بامتناعه ايضا عن المران واللعب. والاتجاه الثاني هو تضامن مجلس ادارة الاهلي مع حسام حسن في دعواه القضائية المرفوعة ضد اتحاد كرة القدم لالغاء قرار الوقف والحصول على تعويض مالي. والاتجاه الثالث هو رفض القرار والانسحاب من التعامل مع اتحاد الكرة او سحب لاعبي الاهلي الدوليين من المنتخبات الوطنية او رفع الامر الى الجهة الادارية لالغاء القرار او تعديله.

وكان حسام حسن اعلن امس اعتزاله اللعب دولياً مع منتخب مصر.

من جهة ثانية يغادر القاهرة غدا الى زوريخ (سويسرا) قرن شطه عضو الجهاز الفني في الاهلي للقاء المسؤولين في الاتحاد الدولي وعرض شكوى الاهلي ضد اللاعب الغاني جورج ارثر الذي «هرب» من القاهرة الى اكرا دون موافقة الاهلي.

لا انتخابات في الزمالك ومجلس الادارة باق في موقعه

■ القاهرة - «الحياة» - اغلق مساء اول من امس باب الترشيح لرئاسة وعضوية مجلس ادارة نادي الزمالك المصري وعضويته في الانتخابات التي تقام الجمعة ٢ حزيران (يونيو) المقبل. وكانت المفاجأة ان عضواً واحداً تقدم لترشيح نفسه هو حامد اسماعيل، وبذلك الغيت انتخابات مجلس الادارة وستقتصر اعمال الجمعية العمومية التي دعت اليها الجهة الادارية على طرح الثقة في المجلس الحالي. وفي حال رفض ثلثي عدد الحاضرين بقاءه ستدعو الجهة الادارية مجددا الى موعد آخر لانتخابات جديدة. ولكن عدم تقدم اي عضو لمنصب الرئيس او الوكيل او امين الصندوق يعني اقتناع اعضاء الزمالك باستمرار المجلس الحالي حتى نهاية دورته في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦.

وكان مجلس ادارة النادي استجاب اول من امس لتهديد الجهة الادارية بحله اذا عقد اي اجتماع في حضور منير حسن وابراهيم لطيف اللذين صعدا الى المجلس بدلاً من فاروق ابو النصر والدكتور محمد عامر عضوي المجلس المعينين بقرار من الجهة الادارية واسقطت عضويتهما بحكم قضائي لعدم حضورهما العدد الكافي من الجلسات.

وتقدم حسن ولطيف باستقالتيهما من مجلس الادارة وبقي كل منهما في منصبه الاداري في النادي. وينتظر الزمالك قرارا من الدكتور عبد المنعم عمارة رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة لتعيين عضوين بدل ابو النصر وعامر.

مصر: الاتحاد السكندري يحتفل بلقب السلة أمام البطل السابق... ومعاقبة الأهلي والزمالك

□ القاهرة - «الحياة»:

■ يحتفل الاتحاد السكندري بطل العرب الليلة بفوزه في بطولة الدوري المصري الممتاز ١٩٩٥/٩٤ لكرة السلة، في مباراته ضد الجزيرة حامل اللقب السابق في القاهرة. والمباراة بالغة الاهمية للثاني الذي يريد الفوز لضمان المشاركة في نهائيات البطولة العربية للاندية في بيروت العام المقبل.

وكان الاتحاد ضمن الفوز ببطولة الدوري بعدما تغلب قبل يومين على الاهلي (٧٦/٧٢)، وتنحصر بين الاهلي والجزيرة المنافسة على المقعد المصري الثاني في البطولة العربية، ويلعب الاهلي اليوم مباراته الاخيرة ضد الترسانة وتسبقها مباراة للزمالك ضد طنطا.

وكان مجلس ادارة اتحاد كرة السلة قرر في اجتماع طارئ عقد اول من امس برئاسة اللواء حسنين عمران فرض غرامة مالية على النادي الاهلي مقدارها ٣ آلاف جنيه بعد احداث الشغب التي بدرت من مشجعيه في المباراتين مع الزمالك والاتحاد السكندري. كذلك الزم النادي باصلاح كل الاضرار التي تسبب فيها جمهوره في المباراة مع الاتحاد.

كما فرض المجلس غرامة الف جنيه على الزمالك بسبب شغب جمهوره امام الاهلي، وهدد باقامة المباراة بين الفريقين يوم ٢٠ ايار (مايو) الجاري في الدور نصف النهائي لكاس مصر وراء ابواب مغلقة اذا تكرر الشغب في اي مباراة مقبلة.

من جهة اخرى ادت نتائج الدوري الممتاز الى هزات في الاجهزة الفنية لفرق الجزيرة والزمالك والاهلي، وبدأت ادارات الاندية الثلاثة البحث عن مدربين جدد بدل طلعت جنيدي مدرب الجزيرة الذي تسلم عمله قبل ثلاثة اشهر فقط وعادل عبدالفتاح مدرب الزمالك الذي تسلم الفريق هذا الموسم وعادل شرف مدرب الاهلي الذي يعمل منذ خمس سنوات.

مهمة سهلة لحامد

حامد - إلى اليسار - وخصمه في الجولة الأولى. (رويتر)

لندن - رويتر - لم يحتج الملاكم اليمني (المقيم في بريطانيا) نسيم حامد أكثر من ثلاث دقائق و٥٥ ثانية للتخلص من متحديه المكسيكي إنريكه انخليس والاحتفاظ بلقبه العالمي في وزن الديك (المجلس العالمي للملاكمة).

وقد صعق حامد خصمه في النزال الذي اقيم في شيفيلد غرب انكلترا، ووجه اليه سيلاً من اللكمات مدافعاً عن لقبه بنجاح للمرة الرابعة ومنزلاً بالمكسيكي خسارته الأولى في ١٨ نزالاً.

ألعاب القوى اللبنانية

علي عوض يحطم رقماً عمره ١٤ عاماً

□ بيروت - «الحياة»:

■ سجلت البعثة اللبنانية لألعاب القوى التي شاركت في الدورة الدولية السابعة للعبة (دورة التحرير) على ملعب تشرين في دمشق نتائج إيجابية، هي الابرز على الصعيد الخارجي منذ اعوام عدة. وكان ابرزها تحطيم علي عوض (٢١ عاماً) الرقم القياسي اللبناني في الـ١٠ آلاف متر، الصامد منذ ١٤ عاماً، وتسجيل ميرنا الحاج رقماً قياسياً في الـ٥ آلاف متر.

وضمت البعثة اللبنانية المدرب الروماني كريسون دورو والعدائين والعداءات زكريا مسيكة وعلي عوض وعلي خزعل وميرنا الحاج وميرنا اللاز الذين خاضوا المسابقات يومي ٤ و٥ ايار (مايو) الجاري الى جانب مشاركين من سورية ومصر وفلسطين والاردن والسعودية...

فاز علي عوض (المريميون ديك المحدي) في الـ١٠ آلاف متر وسجل ٣١,٠٥,٣ دقيقة، وتقدم عدائين افضل منه مستوى ونتائج، ابرزهم الفائز الثاني السعودي حاضر الدوسري (٣١,١٦ دقيقة) والثالث الاردني محمود سريس (٣١,٢٣,٢ دقيقة). وبذلك حطّم عوض الرقم القياسي اللبناني للمسافة البالغ مقداره ٣١,٠٩,٧٠ دقيقة، الذي سجله بطل لبنان السابق نبيل شويري خلال دورة الالعاب الجامعية في بوخارست ١٩٨١. وكان عوض استهل موسمه قبل اسبوعين بنتيجة سيئة حين اجتاز مسافة الـ٣ آلاف متر في ٨,٣٥,٦ دقيقة على ملعب الانطونية.

ولفتت نتيجة عوض انظار المشاركين والمنظمين وهو حقق افضل رقم له في الـ٥ آلاف (١٤,٥٨,٨ دقيقة) وحلّ رابعاً في السباق.

ويحفل برنامجه بمشاركات كثيرة في الاشهر المقبلة، تؤهله لتعزيز رقمه القياسي، اذ سيشارك في بطولة لبنان للفئات في ٣ و٤ حزيران (يونيو) المقبل، ثم يتوجه الى الاردن في ٨ و٩ منه لخوض دورة «الرمح الذهبي». بعدها يتوجه وزميله علي خزعل الى تونس ليدخل معسكراً تدريبياً يستمر ثلاثة اسابيع ويخوض دورتين، وبعد خوضه بطولة لبنان للفردي اواخر تموز (يوليو)، تبدو اسهمه مرتفعة للمشاركة في بطولة العالم للعبة في غوتبورغ (السويد) وقبل توجهه الى مصر للمشاركة في بطولة العرب (ابتداء من ٩٥/٨/٢٥)، ومن ثم بطولة لبنان اوائل ايلول (سبتمبر) المقبل.

وحلت ميرنا الحاج (الانصار)، افضل عداءات المسافات الطويلة في لبنان، ثالثة في سباق الـ٥ آلاف متر وسجلت رقماً قياسياً لبنانياً مقداره ١٩,١٩,٨ دقيقة. والرقم السابق (٢٠,٠٩ دقيقة) كان مسجلاً باسم صولانج ابي غصن.

وحلت زميلتها ميرنا اللاز ثانية في الـ٢٠٠ م (٢٦,٠٠ ثانية) والـ٤٠٠ م (١,٠٠,١ دقيقة). كما حل زكريا مسيكة (الانصار) ثانياً في الـ٢٠٠ م (٢٢,٥ ثانية) وسادساً في الـ٤٠٠ م (٥١,٠٠ ثانية). وجاء علي خزعل تاسعاً في الـ٨٠٠ م (١,٥٨,٢ دقيقة)، وسادساً في الـ١٥٠٠ م (٤,٠٥,٤ دقيقة).

مارادونا يتخلى عن تدريب راسينغ

■ بوينس ايرس - ا ف ب - اعلن النجم الارجنتيني دييغو مارادونا انه تخلى عن منصبه مدربا لنادي راسينغ من بوينس ايرس بعدما علم بحصول تغيير في ادارة النادي.

وقد ادلى بهذا التصريح عند خروجه السبت من ملعب بومبونيرا التابع لنادي بوكا جونيورز واثر علمه بان رئيس النادي خوان دو ستيفانو فشل في الانتخابات امام منافسه اوسفالدو اوتيرو.

ولم يحقق راسينغ هذا الموسم نتائج جيدة في الدوري اذ فاز في مباراتين وتعادل في ست وخسر ثلاثا.

وكان مارادونا اكد الشهر الماضي نيته اللعب للنادي بعد انتهاء عقوبته في ايلول (سبتمبر) المقبل.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٢ حرفاً: فنان تشكيلي سوري.

ح	ة	م	ا	ع	د	م	ة	م	ي	ن	غ	د
ن	ل	ح	م	غ	ص	ة	ب	ا	ط	ح	م	ي
ا	و	ن	و	س	ح	غ	ع	ص	ا	ب	ة	ن
ب	د	م	ج	ر	ي	د	ة	ة	م	ي	س	ح
ض	ج	ج	ة	ر	ا	ث	ة	ا	و	ش	م	م
غ	ل	ن	ل	ع	ا	و	غ	ل	ي	و	ن	ا
ي	ة	و	ي	د	ر	ا	ل	ر	ا	ح	م	ل
ة	ع	ن	ح	ع	ف	ت	غ	د	ن	م	غ	ب
ب	ن	ل	غ	ي	ا	ر	خ	و	م	ل	ح	ي
ا	ي	ر	ك	ا	ب	و	د	م	ن	و	ع	ع
ب	ن	ن	ك	ا	ء	ص	د	ق	و	س	د	ر
د	ص	ت	ل	ع	ح	ب	ا	ع	م	ش	م	م
ح	ع	ق	ر	ب	ا	ء	غ	ف	ل	ة	ي	ع

ح
حداثة
حسون
حسيمة
حصرون
حصن
كيفا
حطاب
حلم
د
دبابة
دجلة
دسوق
دعامة
دلوار
دواعي
دين
ع
عصابة
عقرباء
عكر
عمر
عنين
عون
عيب
غ
غائب
غربال
غصة
غضبان
غفلة
غليون
غم
غنيمة
غير
م
مال
مجنون
محار
محل
مخترعة
مشمع
مشواة

حل العدد السابق: توفيق زحلان.

الكلمات المتقاطعة

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١				■					
٢		■						■	
٣			■		■				
٤					■				
٥					■	■			
٦	■							■	■
٧			■						
٨				■					
٩		■					■		

افقياً
١- من السيارات - غلط
٢- من الطيور
٣- من السيارات - مقياس ارضي
٤- ضد هجران - طيب عيشي
٥- مئة سنة - من قطع الشطرنج
٦- يتظلمون من سوء
٧- في الصحراء - قاعدة
٨ - يحمل عليه الميت - حصة
٩- للتعريف - رمل

عمودياً
١- آخر ملوك مصر - متشابهة
٢- يغلق الكيس - متشابهة
٣- نسبة الى دولة عربية
٤- بقايا الجيش - انتشرت
٥- للنبة - تجمع
٦- شعر مستعار
٧- جميع - قتال العدو في داره - شتم
٨ - قمنا بالعمل
٩- ضد احتلال - علا

حل العدد السابق
افقياً: ١- صمت القصور ٢- برع - نواري ٣- رقيق - لمدح ٤- او - دامت ٥- تقصير - عن ٦- يموتون ٧- بح - الرفض ٨ - تكابد ٩- ترتب - مؤلم.
عمودياً: ١- صبراتة - ت ت ٢- مرقوق - بكر ٣- تمي - صيحات ٤- قديم - ب ب ٥- لن - لرواد ٦- قولم - تل ٧- صامت - وراء ٨- ورد - عتف ٩- ريحان - ضيم.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): لا تخش احدا من الذين يهددون ويتوعدون، لانك صاحب الحق.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): صحتك في خير وما تشعر به عابر لا اهمية له على الإطلاق.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): تبحث عن التألق في مناسبات اجتماعية... وهذا فراغ في فراغ!
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): لا مجال للمناورة على الإطلاق ولا بد من تقديم تنازلات.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): لا يتصرف بتهور ودون حساب للعواقب من لا ينفك عن الافتخار بحكمته وحنكته...
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): يجب أن تحتفظ بقدرتك على التركيز وسط المشاغل والمواعيد.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): ليس مستبعدا أن تنطلق قريبا جدا في رحلة عاطفية جديدة...
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): قد تحتاج إلى القيام بتغييرات جذرية في أسلوب العمل للحصول على ما تريد.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): لا ضرر في المظاهر واللياقات والكلام الجميل... شرط الا تكون غاية في حد ذاتها.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): لتنجح في إنجاز عمل مهم وحساس عليك اعتماد المنهجية والمنطق.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): ما تريد الحصول عليه ليس في المتناول في المرحلة الحالية وعليك تاليا الانتظار.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): هناك من سيحاول اليوم ان يجرك إلى موقف انت في غنى عنه.

برامج [illegible]

M.B.C

٨,٠٠ خدمة المعلومات، ١٢,٠٠ القرآن الكريم، ١٢,٠٥ دين ودنيا، ١٢,١٥ [illegible]، ١٢,٤٠ كنوز، ١٣,٣٠ دليل الحاج، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٠ ملفات خاصة، ١٦,٠٠ المسلسل العربي «أبناء ولكن»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٧ عالم الصحافة، ١٧,٣٠ صحتك بالدنيا، ١٧,٤٥ ضيوف الرحمن، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٣٠ المجلة الرياضية، ١٩,٠٥ الفيلم العربي «بلال مؤذن الرسول»، ٢٠,٠٠ موجز الانباء، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٠ اجر مجاهد، ٢٢,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٥ القرآن الكريم، ٢٣,٣٠ الختام.

* توقيت غرينتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، [illegible] كارتون للاطفال، ١٠,١٥ مسلسل عربي، [illegible]، ١١,١٥ عالم الحيوان، ١١,٤٥ طب الاعشاب، ١٢,٠٠ اغاني واغاني، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ مسلسل عربي، [illegible] الاخبار، ٢,١٥ فنتيلية، ٢,٣٠ الف ليلة وليلة، [illegible] عناوين الاخبار، ٣,١٥ فيلم عربي، ٤,٥٥ حدث في مثل هذا اليوم، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ من هدى الاسلام، [illegible]، ٦,٠٠ مسلسل عربي، ٦,٤٥ موعد مع الشهرة، ٧,٠٠ خمسة سياحة، [illegible] المهاجرة، [illegible] عامود على الهواء، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، [illegible] مسلسل عربي، ٩,٠٠ مصر الاوبرا، [illegible]، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، [illegible] عربي، [illegible] نشرة الاخبار، [illegible] امسية ثقافية، [illegible] مسلسل عربي، [illegible] فيلم عربي، ٥,٠٠ سلاما انبذأ الله، ٥,٤٥ اقوال الصحف، [illegible] كارتون، ٦,١٥ بوجي وطمطم، ٦,٤٥ اغاني اطفال وكارتون.

* توقيت القاهرة

B.B.C.

٧,٠٠ الاخبار، ٧,١٥ برنامج المال (اعادة)، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٢٥ في السجل، ٩,٠٠ الاخبار، [illegible] تايم اوت (اعادة)، ١٠,٠٠ نيوز نسكه، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ مراسل، ١٣,٠٠ الاخبار في ساعة، [illegible] الاخبار، ١٤,١٠ تقرير الاعمال العالمية، [illegible] برنامج مسابقات رياضية (اعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، [illegible] برنامج المال (اعادة)، ١٦,٠٠ العالم اليوم، [illegible] موجز الاخبار، ١٩,٠٥ برنامج المال (اعادة)، [illegible] الاخبار، ٢٠,٢٥ عطلة (اعادة)، [illegible] الاخبار، ٢١,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢٢,٠٠ الاخبار، [illegible] تقرير الاعمال العالمية (اعادة)، ٢٣,٠٠ الاخبار، [illegible] السهرة الاخبارية (اعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، [illegible] تقرير الاعمال العالمية، ١,٠٠ الاخبار، ١,٢٥ برنامج المال، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٢٥ عالم الغد (اعادة)، ٤,٠٠ اختيار اليوم.

* توقيت غرينتش

ART (قناة الأفلام)

٢,٠٠ القرآن الكريم، ٢,٢٠ الايام، ٤,٠٠ Puzzle، ٦,٠٠ طريق الشوك، ٨,٠٠ Colorado، ١٠,٠٠ برامج سينمائية، ١١,٠٠ قلب في الظلام، ١٣,٠٠ Fox Trap، ١٥,٠٠ حب وكبرياء، ١٦,٣٠ فيروز هانم، ١٨,٠٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ انا حرة، ٢١,٠٠ Madron، ٢٣,٠٠ العراب الشعر الأبيض، His Name is Ghost.

* توقيت غرينتش



تايلور لاعب استون فيلا يتقدم على الكرة لينتزعها من ماكمانامان لاعب ليفربول. (ا ب)



الكرة بين أموروس – إلى اليمين – لاعب ليون وبيتون لاعب سوشو. (ا ب)

البطولات الأوروبية المحلية في كرة القدم

نوتنغهام ثالث الدوري الإنكليزي ونوريتش إلى الدرجة الأولى

■ لندن، باريس، بون، مدريد، غلاسغو، لشبونة، فيينا، بروكسيل - أ ف ب - ثبّت نوتنغهام فورست موقعه في المركز الثالث في الدوري الإنكليزي لكرة القدم اثر فوزه اول من امس السبت على مانشستر سيتي بهدف وحيد ضمن المرحلة الـ ٤١.

وبهذا الفوز تقدم نوتنغهام بفارق خمس نقاط على ليفربول الذي سقط امام استون فيلا (صفر/٢).

وفي المباريات الاخرى، فاز كريستال بالاس على ويستهام (١/صفر)، وابسويتش على كوفنتري (٢/صفر)، وكوينز بارك رينجرز على توتنهام (٢/١)، في حين تعادل ايفرتون مع ساوثهامبتون سلباً وليستر مع تشلسي (١/١).

وهبط نوريتش سيتي إلى الدرجة الأولى بعد خسارته امام ليدز يونايتد (٢/١)، فانضم بذلك إلى ليستر وإيبسويتش. ويهدد السقوط فرق كريستال بلاس وإيفرتون وويستهام وكوفنتري واستون فيلا التي سيغادر واحد منها الدرجة الممتازة.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- بلاكبيرن روفرز ٨٦ نقطة من ٤٠ مباراة
٢ - مانشستر يونايتد ٨١ من ٣٩
٣ - نوتنغهام فورست ٧٦ من ٤١
٤ - ليفربول ٧١ من ٤٠
٥ - نيوكاسل ٦٩ من ٤٠.

فرنسا

اقترب ليون قليلاً من نانت المتصدر بعد تغلبه على سوشو (١/٢) ضمن المرحلة الخامسة والثلاثين من بطولة فرنسا.

ولقي باريس سان جرمان الذي يستعد لملاقاة ستراسبورغ (درجة ثانية) لكاس فرنسا في الثاني عشر من الشهر الجاري، خسارة قاسية امام رين (٤/صفر). وقد تعادل نانت مع موناكو (٣/٣) الجمعة لكنه ما زال بعيداً بفارق ٩ نقاط عن ليون.

وفي المباريات الاخرى فاز نيس على مارتيغ (١/صفر)، وبوردو على كان (٢/صفر)، واوكسير على لو هافر (١/٤)، ومونبيليه على كاين (٣/٥)، في حين تعادل سانت اتيان مع ليل (٣/٣)، ولينس مع ميتز (٢/٢)، وستراسبورغ مع باستيا (١/١).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- نانت ٧٤ نقطة من ٣٥ مباراة
٢- ليون ٦٥ من ٣٤
٣- سان جرمان ٦٠ من ٣٤
٤- لنس ٥٦ من ٣٥
٥- موناكو ٥٣ من ٣٥.

المانيا

كانت ابرز نتيجة في مباريات المرحلة الـ ٢٩ من الدوري الالماني من نصيب بايرن ميونيخ الذي تغلب على باير اوردينغن (١/٢) وابقى على أمله قائما في التاهل لخوض مسابقة كاس الاتحاد الأوروبي الموسم المقبل على الرغم من أن الاتحاد الألماني حسم نقطتين من رصيده لارتكابه مخالفة عندما أشرك اربعة من لاعبيه الهواة في مباراة ضد اينتراخت فرانكفورت في الدوري، علما أن النظام يسمح له بإشراك ثلاثة فقط.

وفي المباريات الاخرى فاز بايرليفركوزن على هامبورغ (١/٣)، واينتراخت فرانكفورت على بوخوم (١/صفر)، وتعادل كارلسروه مع شالكه (٢/٢) ودينامو درسدن مع شتوتغارت (١/١).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١ - بوروسيا دورتموند ٤١ نقطة من ٢٨ مباراة
٢ - فيردر بريمن ٤٠ من ٢٨
٣ - فرايبورغ ٣٩ من ٢٩
٤ - كايزرسلاوترن ٣٩ من ٢٩
٥ - بوروسيا مونشنغلادباخ ٣٧ من ٢٩
٦ - بايرن ميونيخ ٣٧ من ٢٩.

اسبانيا

سقط برشلونة امام ديبورتيفو لا كورونا (صفر/١) في افتتاح المرحلة الثانية والثلاثين من بطولة اسبانيا وهبط الى المركز الرابع. وسجل الفائز هدفه بواسطة دوناتو في الدقيقة الرابعة من ركلة جزاء.

وفي مباراة ثانية مبكرة فاز سرقسطة على خيخون (١/٣) وانتقل الى المرتبة الثالثة. سجل للفائز بويت (٤) وباردينزا (١١) واسنايدر (٩٠)، وللخاسر بيار في الدقيقة الاولى.وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- ريال مدريد ٤٨ نقطة من ٣١ مباراة
٢- ديبورتيفو لا كورونا ٤٢ من ٣٢
٣- سرقسطة ٣٩ من ٣٢
٤- برشلونة ٣٨ من ٣٢.

اسكوتلندا

صعد هيبرنيان من المركز الرابع الى الثالث اثر فوزه على هارتس (١/٣) ضمن المرحلة الخامسة والثلاثين من بطولة اسكوتلندا.

وفي المباريات الاخرى فاز ابردين على دندي يونايتد (١/٢) ومذرويل على كيلمارنوك (٢/صفر)، وتعادل بارتيك مع فولكيركسلباً.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١ - رينجرز ٦٨ من ٣٤ مباراة
٢ - منرويل ٥٤ من ٣٥
٣ - هيبرنيان ٤٩ من ٣٤
٤ - فولكيرك ٤٨ من ٣٥
٥ - سلتيك ٤٤ من ٣٣.

البرتغال

تغلب بنفيكا على بوافيستا (١/٣) في مباراة مبكرة من المرحلة الحادية والثلاثين من بطولة البرتغال.

وفي مباراة ثانية فاز ماريتيمو على بيرا مار (٢/٣).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- بورتو ٥٤ نقطة من ٣٠ مباراة
٢- سبورتنغ ٥٠ من ٣٠
٣- بنفيكا ٤٢ من ٣١
٤- غيمارايش ٣٨ من ٣٠
٥- تيرسنزي ٣٤ من ٣١.

النمسا

تصدر رابيد فيينا بطولة النمسا اثر فوزه في المرحلة التاسعة والعشرين على لينتس (١/٤) وخسارة المتصدر سالزبورغ امام لينتسر (صفر/٢).

وفي المباريات الاخرى فاز اوستريا فيينا على فورفارتس شتير (٣/صفر) وتعادل ادميرا فاكر مع تيرول انسبورك (١/١) وموبلينغ مع شتروم غراتس من دون اهداف.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- رابيد فيينا ٣٨ نقطة من ٢٩ مباراة
٢- سالزبورغ ٣٧
٣- اوستريا فيينا ٣٦
٤- شتورم غراتس ٣٥
٥- لينتسر ٣٢.

بلجيكا

استردّ ستاندار لياج صدارة الترتيب في الدوري البلجيكي اثر فوزه على بيفيرين (١/٤) في المرحلة الثانية والثلاثين.

وفي المباريات الاخرى، فاز سيركل بروج على لوميل (١/٣)، وسيرينغ على شارلروا (٢/٣)، وبروج على سانت تروند (١/صفر)، بينما تعادل لاغانتواز مع ليرس (٢/٢)، واوستنده مع الوست بالنتيجة ذاتها، وكلوب مالين مع انتورب (١/١).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- ستاندار ٤٨ نقطة من ٣٢ مباراة
٢- كلوب بروج ٤٧ من ٣٢
٣- اندرلخت ٤٦ من ٣١
٤- الوست ٣٦ من ٣٢
٥- ايكيرين ٣٤ من ٣١.

صور يحرز بطولة الدوري العماني للمرة الأولى

□ مسقط - من سالم الحبسي:

■ رجحت كفة صور في المباراة الفاصلة وفاز بلقب الدوري العماني بعدما هزم السيب (١/٢) أول من امس أمام ١٥ الف متفرج توزعوا على مدرجات ملعب مجمع السلطان قابوس في مسقط.

واستطاع صور ان يحسم المباراة النهائية بعدما سجل هدفين في الدقائق الثماني الأخيرة من المباراة وقد احرزهما محمد خميس (٨٢) ويوسف صالح (٨٧). فيما سجل هدف السيب حمود خلفان في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع.

وهكذا نال صور درع الدوري للمرة الأولى ليضمها الى فوزيه بالكاس عامي ٧٢ و٩٢. وقد رفع رصيده الى ٥٨ نقطة فيما بقي رصيد السيب ٥٥ نقطة وحل في المركز الثاني. وجاء العروبة في المركز الثالث برصيد ٥٣ نقطة، وهو الفريق الذي تصدر المسابقة ٢٣ اسبوعاً.

واللافت ان السيب هبط الموسم الماضي الى الدرجة الثانية، لكنه عاد فوراً بعد تنظيم «دورة الامل» ومن الهبوط اصبح ينافس على الدوري وحلّ ثانياً.

وفي المباراة الأخيرة كان الخاسر الفريق الافضل، إلا ان مهاجميه لم يوفقوا في التهديف. واضاع المهاجم السنغالي لاتريجا فرصتين محققتين. وحتى اللحظات الأخيرة من المباراة كان السيب الاقرب الى الفوز.

في نهاية المباراة سلم الشيخ عبدالله العريمي رئيس الاتحاد العماني درع الدوري الى مطر خليفة كابتن صور، فيما قلد لاعبي السيب الميداليات الفضية ولاعبي العروبة الميداليات البرونزية.

وبعد نهاية المسابقة اصبح ترتيب الفرق الآتي:

١ - صور ٥٨ نقطة
٢ - السيب ٥٥
٣ - العروبة ٥٣
٤ - النصر ٤٢
٥ - ظفار ٤٠
٦ - عمان ٤٠
٧ - الأهلي ٣٦
٨ - البستان ٣٤
٩ - الخابورة ٣٣
١٠ - مرباط ٢٨
١١ - الهلال ٢٧
١٢ - السويق ٢٦.

وسيلعب الهلال والسويق في دورة الأمل لتحديد الباقي والهابط فيما هبط الى الدرجة الثانية فريقا بركاء (٢٤ نقطة) وسرلب (٩).

وفاز المهاجم السوداني عمر اعلمين لاعب النصر بلقب هداف الدوري برصيد ٣٠ هدفاً، وجاء بعده سالم جديد (الهلال) بـ ١٩ هدفاً، ويوسف صالح (صور) بـ ١٦.

برنامج تدريبي لعدائي المسافات الطويلة

لئلا تخوننا عضلات الساقين في الأمتار الأخيرة!

□ اعداد الدكتور حسام الراوي

■ لكي ينجو العداء من الهزيمة في المراحل النهائية لسباقات المسافات الطويلة عليه ان يكون ملماً بألف باء التقنيات الحركية للساقين ولغة العضلات. فاذا اتقن لعبة التفاهم مع الساقين فان فرص الفوز تكون في متناول يديه. ولأن اكثر متاعب العدائين تحدث في اللحظات الحاسمة الاخيرة عند اقترابهم من خط النهاية، نضع هنا تصوراً متكاملاً لطبيعة الاستعداد واساليب المناورة، في اثناء الجري ضمن برنامج للتدريب يستغرق ستة اسابيع فقط.

عضلات عصيّة

ها انت تطوي الأرض بساقيك متصدراً فوج العدائين المتنافسين معك في سباق العشرة كيلومترات. ومع تسارع ضربات قلبك وتصاعد لهاثك وتصبب عرقك، ها انت تتقدمهم وتتطلع متحفزاً لقطع الامتار الأخيرة من هذا السباق. ولكنك في هذه اللحظات الحاسمة، ولسوء الحظ تعجز عن تطويع ساقيك وحض عضلاتك على بذل المزيد من الجهد لتقوية ضربات القدمين على الأرض بغية تحسين الاندفاع صوب خط الانتهاء. ومهما حاولت ان «تقنع» عضلاتك في تلك اللحظات الحرجة بجدوى القفزات المصيرية الأخيرة لن «تستمع» الى توسلاتك، إذ هي باتت مرهقة الى اقصى الحدود. وها انت تصاب بالاحباط بينما ترى منافسيك يقطفون ثمار الفوز التي كانت لن تكون من نصيبك. ومع مرور الساعات تدرك ان نقطة الضعف لديك تكمن في كيفية ادامة الجري لقطع الإمتار الأخيرة من سباقات المسافات الطويلة.

مفاتيح الفوز اذاً تكمن في مدى براعة الرياضي في «شد أزر» ساقيه وحض عضلاته على مضاعفة الجهد خلال المراحل النهائية للسباق. ويعتبر هذا الهدف من اصعب المهمات التي يطمح كل رياضي الى اتقانها. فالمطلوب هو تعجيل سرعة اندفاع الجسم صوب خط النهاية عندما تصبح المسافة المتبقية ضئيلة تراوح بين ٥٠٠ و٨٠٠ متر.

السر في النوعية

سر النجاح يكمن في نوعية برامج التدريب واستراتيجية الجري لا في عدد ساعات التمارين التقليدية للجري. اذ ان مواصلة التدريب العادي بهدف تحسين الاداء النهائي للساقين لن تحقق ما يصبو اليه الرياضي الحريص. فالعضلات هنا تصبح حائرة اذ ان صاحبها يتوقع منها الصبر والتحمل خلال السباق كما يتوقع منها شدة النشاط وقوة الاندفاع في المراحل النهائية منه. وهذا المطلب لا يتحقق الا من خلال البرمجة المحسوبة لنوعية التدريب وصولاً الى تليين العضلات ورفع مستوى الاداء العالي لها ومستوى الاستعداد لخوض المرحلة النهائية بتفوق.

ما يثير الاستغراب ان عدداً كبيراً من العدائين لا يعرفون كيف يزيدون قوة اندفاع الساقين لديهم في اللحظات الأخيرة الحاسمة. بل ان فئة من الرياضيين تعتقد ان قوة الاندفاع صفة موروثة لا يمكن اكتسابها بالتمارين. بيد ان الأمر مختلف تماماً. فحتى لو كنت رياضياً متوسط اللياقة لا تفكر في نيل المرتبة الأولى، في إمكانك خلال ستة اسابيع فقط امتلاك قوة اندفاع في ساقيك تثير دهشتك ودهشة مدربك، وتضع فرصة الفوز المتالق بين يديك. ولكي تملك هذه الميزة الرياضية عليك ان تزيد من قدرة عضلاتك على انجاز العمل المضني بينما هي في حالة ارهاق شديد. كما عليك ان تطور القوة الأساسية لعضلات الساقين من دون ان يؤثر تخطيطك هذا في مستوى تحملها وجلَدها.

الخطوة الأولى

يبقى ان تنفيذ الجزء الأول من معادلة التدريب امر يسير، اذ يقتضي انتهاج مبدأ الفواصل في اثناء التدريب. ويضطرك برنامج الفواصل الى الجري اسرع عندما يسري الارهاق في عضلات الساقين. واليك هذه الوصفة التدريبية التي يمكنك الاستفادة منها لرفع مستوى لياقتك:

● هرولة معتدلة على مدى ١٥ دقيقة بغية الاحماء
● جري ٨٠٠ متر بحسب السرعة التي اعتدت عليها
● هرولة معتدلة على مدى دقيقتين
● جري ٨٠٠ متر
● هرولة معتدلة على مدى دقيقتين
● جري ٤٠٠ متر
● هرولة لمدة دقيقة واحدة
● جري ٤٠٠ متر
● هرولة لمدة دقيقة واحدة
● جري ٤٠٠ متر
● هرولة لمدة دقيقة واحدة
● جري ٤٠٠ متر
● هرولة لمدة دقيقة واحدة
● جري ٨٠٠ متر في صورة اسرع من سرعة الجري التي اعتدت عليها. (يفضل ان تقطع هذه المسافة اقل بعشر ثوان من الفترة المعتادة لديك)
● هرولة معتدلة على مدى دقيقتين.

نصيحة رياضية

يحبذ تكرار برنامج التدريب المذكور مرة واحدة كل اسبوع، وليكن هذا البرنامج بديلاً لنظام التدريب الذي تنتهجه لادامة لياقتك اذ ان مزاولة هذه النشاطات المحسوبة تساعد في رفع مستوى الاداء في المراحل النهائية لمباريات الجري للمسافات الطويلة، اضافة الى فوائدها العامة في تحسين اللياقة البدنية. واحرص على تشديد الضغط على عضلات الساقين مع تتابع الأسابيع، ويمكن تحقيق ذلك بتقليص فترات الهرولة بين دورات الجري المتتابعة لمسافة ٨٠٠ متر. ولتكن الفترة المقررة لك للهرولة ٩٠ ثانية لا دقيقتين. وفي الاسبوعين الثالث والرابع حدد فترة الهرولة على مدى ٦٠ ثانية فقط، بينما تكتفي بالهرولة ٣٠ ثانية خلال الأسبوعين الخامس والسادس.

الخطوة الثانية

ياتي بعد ذلك الجزء الثاني من معادلة التدريب المحسوب، ويتركز الاهتمام هنا على تحسين قوة الساقين والعضلات المحركة لهما. وهذا امر يسير التحقيق وكل ما تحتاجه هو اختيار موقع للتدريب على الطبيعة يضم هضبتين. ويحبذ ان تكون احداهما ذات منحدر حاد يرتفع عن مستوى الارض ١٥٠ متراً. كما يحبذ ان تكون الهضبة الثانية ذات منحدر سهل متدرج يرتفع عن مستوى الأرض مسافة تراوح بين ٣٠٠ و٤٠٠ متر.

تمارين الهضبة الحادة

يمكن تلخيص الخطوات التدريبية للممارسة الثانية على النحو الآتي:

● هرولة معتدلة للاحماء على مدى خمس عشرة دقيقة.
● الجري صوب قمة الهضبة الشديدة الانحدار، وتكرار ذلك ثماني مرات في اقصى سرعة ممكنة. وكلما اكملت دورة استرح بضع دقائق ثم انحدر بالهرولة الطفيفة
● عندما تنتهي من الدورات الثماني الجأ الى الهرولة في طريق مستوٍ على مدى خمس عشرة دقيقة
● كرر هذا التمرين مرة واحدة كل أسبوعين، مع اضافة دورتي جري كل مرة.

تمارين الهضبة المنبسطة

● انتقل في الأسبوع التالي الى ممارسة التمارين عند سفح الهضبة ذات الانحدار الخفيف.
● ابدأ أولاً بالهرولة على مدى ٢٠ دقيقة لغرض الاحماء
● الجري ثماني مرات صوب قمة الهضبة السهلة الانحدار، مع التوقف بضع دقائق قبل الانحدار بالهرولة الطفيفة
● تضاف دورتان اخريان الى عدد دورات الجري مرة كل اسبوعين.

تمارين المثابرة

بعد اكتمال برنامج الأسابيع الستة بشقيه احرص على مزاولة التمارين المنتظمة الآتية:

● اجرِ على نحو متواصل وبقوة معتدلة لفترة زمنية توازي الفترة الزمنية التي تستغرقها عادة لقطع مسافة العشرة كيلومترات.
● احرص على ان تكون قوة اندفاعك عند الجري ادنى من امكاناتك الكامنة، اي ابطأ من المعدل لديك بنسبة ٥ ثوان لكل كيلومتر.
● يلي ذلك الاندفاع في سرعة خلال الكيلومتر الأخير بمعدل ١٥ ثانية لكل كيلومتر اعلى من المعدل المعتاد لديك.
● هذا البرنامج المنتظم لا بد ان يغرس في عضلات ساقيك قدرات هائلة من الصبر والتحمل والقوة الآنية مع اقترابك من خطوط النهاية.

جلسات الاستعداد النفسي

وفي الختام اليك خطوات الاستعداد الذهني لخوض المباراة الحقيقية وتمتين الثقة في النفس:

● قبل البدء باي تمرين تطرقنا اليه، استلق على الأرض على بساط. اغمض عينيك وخذ نفساً عميقاً بين حين وآخر واطلق لمخيلتك العنان. حاول ان ترى نفسك وانت تشارك في سباق حقيقي تنتزع المواقع الاولى من المتنافسين معك وصولاً الى خط الانتهاء. وتصور نفسك تزداد قوة يوماً بعد يوم. حاول ان تستغرق في جو الاسترخاء والتامل هذا على مدى خمس عشرة دقيقة.
● مع درجة الاستعداد البدني والذهني التي وصلت اليها كن متفائلاً واثقاً من الوصول الى منصات الفوز.

تمارين ما قبل الإحماء والجري (يستغرق اداؤها تسع دقائق فقط)





١ - لكي تمطّ عضلات الساقين، قف قرب جدار ثم استند اليه بذراعيك وليستقر راسك على يديك. إثن ساقك اليمنى ومدّ القدم اليمنى الى الامام، بينما الساق اليسرى مستقيمة ممتدة الى الخلف. حرّك منطقة الحوض في بطء الى الامام بينما اسفل ظهرك مستقيم واحرص على إدامة التصاق القدم اليسرى بالارض. حافظ على هذه الحركة ٣٠ ثانية ثم كررها مع الساق اليسرى.

٢ - تفيد هذه الحركة لمطّ عضلات الساقين ووتر «أخيل». استند بيديك الى عارضة امامك وخذ الوضع السابق. ثم اخفض منطقة الحوض بالتدريج مع زيادة انثناء الركبة للساق اليسرى. حافظ على هذا الوضع ٢٥ ثانية ثم كرر الحركة للساق الثانية. تساعد هذه الحركة على تليين نشاط الركبتين.

٣ - اسند قدمك اليمنى الى عارضة او سياج او جدار منخفض. إثن الركبة اليمنى بينما انت تحرك منطقة الحوض صوب الجدار. حافظ على الحركة ٣٠ ثانية ثم كرر للساق الثانية. تفيد هذه الحركة لتليين العضلات الخلفية للفخذ.

٤ - اسند قدمك اليمنى كالسابق على حافة جدار منخفض، ثم انحن بجسمك عند منطقة الخصر الى الامام حتى تشعر بالانشداد في مؤخر الساق المرفوعة. تستغرق الحركة لكل ساق ٢٠ ثانية.

٥ - لكي تشدّ الجهة الإنسية (الداخلية) للساق اليسرى المرفوعة على حافة الجدار حرّك قدمك اليمنى حتى تكون موازية، ثم حرك الحوض من الجهة اليسرى الى الامام قليلاً. بعد ذلك إحنِ جذعك الى الجانب الايسر في بطء وكأن الكتف اليسرى تتجه صوب الركبة اليسرى. تستغرق الحركة ١٥ ثانية لكل ساق.

٦ - اليك هذه الحركة المفيدة لشدّ العضلات الامامية للفخذ. امسك ظهر قدمك اليمنى بيدك اليسرى، ثم ارفع قدمك بالتدريج صوب معدتك مع ثني الركبة بالطبع. تفيد هذه الحركة لتليين الركبتين ايضاً.

٧ - جلسة القرفصاء لمدة ٣٠ ثانية. وتكون القدمان متباعدتين والمسافة بينهما حوالى ١٥ سنتيمتراً، او بحسب الاختيار والمقدرة على اداء هذه الحركة.

تمارين ما بعد الانتهاء من الجري وهرولة التبريد والاسترخاء (يستغرق اداؤها تسع دقائق)



الحكم الاماراتي الدولي تحدث الى «الحياة»

علي بوجسيم: التحكيم العربي في أزهى عصوره والدليل مونديال ١٩٩٤

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ قبل ان يكمل الحكم الدولي الاماراتي علي بوجسيم عامه الخامس والثلاثين اختير لادارة مباريات في نهائيات كاس العالم ١٩٩٤ لكرة القدم في الولايات المتحدة. وبعد نجاحه الكبير في ادارة مباراة بلغاريا واليونان في الدور الاول اختارته لجنة الحكام في الدورة لادارة مباراة السويد وبلغاريا لتحديد المركزين الثالث والرابع، واصبح اول حكم عربي ينال شرف ادارة تلك المباراة او اي مباراة في الموندیال بعد الدور ربع النهائي.

وكان بوجسيم اول حكم عربي اسيوي يشارك في ادارة نهائيات كاس الامم الافريقية – مع زميله السوري جمال الشريف – في تونس ١٩٩٤. ونجح بوجسيم وادار اقوى مباراتين في الدورين ربع النهائي ثم نصف النهائي، واخيرا اصبح اول حكم عربي يدير المباراة النهائية لاحدى البطولات العالمية عندما ادار مباراة الدنمارك والارجنتين في نهائي بطولة العالم للقارات في الرياض.

علي بوجسيم شارك في تحكيم مباريات كاس الكؤوس العربية في القاهرة، وادار بكفاية المباراة النهائية بين الاهلي المصري والشباب السعودي والتي انتهت بفوز الاهلي (١/صفر)، وحصل الحكم على تقدير الفريقين، المهزوم قبل الفائز.

«الحياة» التقته في القاهرة لمحاورته عن شجون التحكيم العربي.

● يتعرض الحكم العربي لنقد مرير في كل مكان من العالم العربي. هل يمثل هذا النقد جانبا من الصحة لجهة تواضع مستوى الحكم العربي؟

لا، والف لا لست مع المتشائمين او القائلين ان التحكيم العربي يمر حالياً في ازمة، بل على العكس تماما – التحكيم العربي يعيش فترة من ازهى فتراته بدليل وجود ٣ حكام عرب في نهائيات كاس العالم ١٩٩٤، وتوليهم جميعا ادارة مباريات قوية وصعبة. فقد شارك التونسي ناجي جويني حكما لمباراة سويسرا ورومانيا وادار السوري جمال الشريف مباراتين لرومانيا ضد كولومبيا في الدور الاول وبلغاريا ضد المكسيك في الدور الثاني، وادرت مباراتين لليونان ضد بلغاريا ثم السويد ضد بلغاريا. وهي المرة الاولى في تاريخ كبرى المسابقات العالمية التي ينال فيها الحكام العرب شرف ادارة خمس مباريات في دورة واحدة.

وكان معنا ايضا في كاس العالم ثلاثة من حاملي الراية العرب الذين نجحوا في مهماتهم بامتياز: حسن عبدالمجيد المصري وغريب الجيلاني المغربي ويوسف القطان البحريني.

ولو نظرنا الى دولة ضخمة مثل روسيا نجد انه لم يمثلها في نهائيات كاس العالم سوى حامل راية واحد.

التحكيم العربي ناجح جدا في ظل الظروف الطبيعية، لكننا نسعى احيانا عن غير قصد الى إحداث ازمة مثلما نشهد حاليا في مصر.

التحكيم المصري يمر في ازمة حقيقية ولا نرى حكاما من اقدم الدول العربية ممارسة لكرة القدم في البطولات العالمية. والسبب ان الادارة المسؤولة عن الحكام المصريين تحجب الثقة عنهم في المباريات المحلية وتستدعي حكاما اجانب لادارة المباريات التي تحظى بالاهتمام مثل لقاء الاهلي والزمالك، ولا بد للجنة الحكام المصرية ان تسند المباراة الى الحكام الاكفياء من دون النظر الى موقفي الناديين او مواقف الصحافة.

ويجب ايضا ان يكون للتحكيم لجنة مستقلة ويوضع للحكام برنامج تدريبي ونظام عمل لا يتاثر بتغيير ادارة الاتحاد.

● هل تؤيد احتراف الحكام؟

– لست مع احتراف الحكام سواء في مصر او في اي مكان في العالم رغم انه يطبق حاليا في اوروبا. فالحكم ليس مثل اللاعب يمكنه ان يتفرغ للتحكيم فقط.

● رفضك للاحتراف بين الحكام يعكس اهتمامك بعملك الحكومي.

– اعمل رائدا في وزارة الداخلية الاماراتية، واعطي عملي كل وقتي وجهدي خلال وجودي في الامارات. والمسؤولون في الوزارة يقدرون تماما دوري في رفع اسم بلدي في المحافل الدولية ويعطونني كل التسهيلات لاداء واجبي كحكم.

● ما هي المواقف الصعبة التي واجهتك كحكم ودفعتك الى التفكير في التفرغ لعملك؟

– لم يحدث على الاطلاق هذا التفكير، واتمنى ان استمر في الملاعب حتى سن الاعتزال. وامامي الكثير لتحقيقه في مجال التحكيم.

لكن المواقف التي صادفتني كثيرة سواء من اعتراضات للاعبين او صيحات للجماهير او نقد من الصحافة. وكلها لا تؤثر فيّ لانها متوقعة.

واغرب المواقف التي واجهتني لم تكن من تلك الانواع، كنت ادير احدى المباريات في تصفيات كاس العالم للشباب في الهند، وسافرت الى مدينة كالكوتا مع حاملي الراية جواً وذهبنا مباشرة الى الملعب ووجدناه تحول الى بركة من مياه الامطار. ولم يكن ممكنا اقامة المباراة في موعدها، وكانت رحلة العودة بالطائرة في صباح اليوم التالي مباشرة وموعد الرحلة التالية بعد اسبوع كامل، فطلبت من الفريقين تغيير الملعب لخوض المباراة في اليوم نفسه، وبعد بحث وجهد اكتشفنا ملعبا غير جيد في احد الجبال ولكن الوقت تأخر واظلمت السماء وباتت اقامة المباراة مستحيلة.

طلبت من الفريقين الذهاب للنوم والحضور الى هذا الملعب الجبلي عند الفجر، وبالفعل ذهبت مع حاملي الراية الى الملعب في الفجر وخططنا أرض الملعب باستخدام الجير، وحضر الفريقان في الموعد واقيمت المباراة في السادسة صباحا وانتهت في الثامنة ولحقنا جميعا بطائرة التاسعة والنصف صباحا.

مباريات

● وما هي المباريات المهمة التي ادرتها؟

– كثيرة جدا، وللحق كل مباراة اديرها لها الاهمية نفسها عندي واستعد لها دونما تقصير. وتكون سعادتي كاملة عندما تنتهي المباراة في شكل جيد.

وقبل تسمية المباريات التي اعتز بها لا بد ان اذكر مباراتين تمنيت ادارتهما، الاولى مباراة البرازيل وهولندا في ربع نهائي كاس العالم الاخيرة وانتهت (٣/٢) لمصلحة البرازيل وشهدت اعلى مستوى فني للعبة دون اي محاولة من اللاعبين للاعتراض على التحكيم. واتمنى ايضا ادارة مباراة الاهلي والزمالك في الدوري المصري نظرا الى الاهتمام الاعلامي الكبير الذي تحظى به هذه المباراة في انحاء العالم العربي.

واعتز جدا بخمس مباريات ادرتها اذكرها على الترتيب زمنيا:

نيجيريا ضد ساحل العاج في نصف نهائي كاس الامم الافريقية ١٩٩٤ في تونس وانتهت بفوز نيجيريا بعد وقت اضافي بركلات الجزاء الترجيحية (٤/٢) بعد لقاء بالغ الصعوبة بسبب الجهد الفائق الذي بذله لاعبو الفريقين دون تعب، وكان واجبا على الحكم ان يواكب سرعة المباراة وجهد اللاعبين على مدار ١٢٠ دقيقة، وخرجت من المباراة مجهداً تماماً وراضياً عن قراراتي وسعيداً بعبارات التهنئة والثناء من الفريقين.

ومباراة اليونان ضد بلغاريا في نهائيات كاس العالم كانت الاولى لأي حكم خليجي او اماراتي، ورغم اعتراض لاعبي اليونان على ركلة الجزاء التي احتسبتها في البداية فان اعادة اللاعبة على شاشات التلفزيون اكدت للجميع صحة قراري.

أما مباراة السويد ضد بلغاريا في كاس العالم لتحديد المركزين الثالث والرابع فكانت سهلة جدا على الصعيد التحكيمي وقيمتها الكبيرة في انها الاولى لأي حكم عربي او آسيوي في هذه المرحلة.

مباراة الدنمارك ضد الارجنتين في نهائي بطولة العالم للقارات في السعودية مهمة جدا لانها تعكس ثقة لجنة الحكام العليا في الفيفا في الحكم العربي، وحظيت بثقة المسؤولين وتقديرهم لي بعد المباراة خصوصاً في قرار ركلة الجزاء التي الذي احرز منها الدنماركيون هدفهم الاول.

المباراة الخامسة والاخيرة كانت بين الاهلي والشباب في نهائي كاس الكؤوس العربية ومعها كل الضغوط: ملعب القاهرة الدولي مكتظ باكثر من ١٢٠ الف متفرج مصري يتقدمهم الرئيس حسني مبارك وكلهم امل ان يحرز الاهلي اول كاس عربية لمصر.

لم اتاثر بالحضور الجماهيري ولا بالهتافات وادرت المباراة في هدوء وساعدني في ذلك سلوك اللاعبين لا سيما اصحاب الملعب الذين لم يبالغوا في اعتراضاتهم للمطالبة بهدف لرضا عبدالعال (لم تتجاوز الكرة خط المرمى بوضوح) وبركلة جزاء من لمسة يد للمدافع السنغالي منصور اياندو لم تكن متعمدة.

● هل اعجبتك البطولة العربية تنظيميا وفنيا؟

– طبعا اعجبتني تماما من كل الوجوه خاصة التحكيم الذي كان مثاليا في كل المباريات. المسؤولون المصريون نظموا البطولة على اكمل وجه، والنادي الاهلي استحق كاسها بجدارة لانه كان الاحسن والساعي دائما الى الفوز في كل مبارياته.

واملي ان توافق ادارة الاهلي على فتح باب الاحتراف الاوروبي لعدد كبير من اللاعبين ليعودوا بالنفع على الكرة المصرية.

وعلى الصعيد الفردي كان رضا عبدالعال من الاهلي احسن اللاعبين ومعه ابو بكر ديواره الغيني لاعب مستقبل المرسى ورشيد الداودي المغربي لاعب الشباب وحارس المرمى القطري احمد خليل.

آراء سريعة

– الاحتراف الحقيقي لم يدخل العالم العربي إلا في السعودية، وهي الوحيدة التي تطبقه في شكل منظم. والهبوط الذي حدث لفريقها الوطني بعد كاس العالم امر طبيعي مرت به كل الدول العربية، لكن النظام الجيد سيعيد الى الفريق السعودي قوته في اسرع وقت.

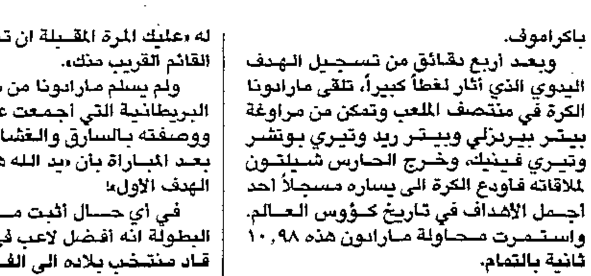
– نيجيريا القوى الكبرى في العالم حاليا، ولديها ٢٩ لاعبا محترفا في اوروبا.

– المصريون لديهم الفرصة الكافية للتفوق عالميا ولكن الادارة هي مشكلتهم الحقيقية والغريب انهم يفرحون بالانتصارات التي تحققها الاندية في البطولات الافريقية الضعيفة ويتجاهلون النتائج السيئة لمنتخبهم على الصعيد الدولي.

– لا اؤيد فكرة تطبيق «الهدف الذهبي» لانه يقلل الاثارة والعدالة واری ان مد اللعب الى ركلات الجزاء الترجيحية هو انسب الحلول خصوصاً ان ركلة الجزاء مهارة اساسية من مهارات كرة القدم يجب على اللاعب وحارس المرمى اتقانها.

– زيادة البطاقات المخصصة لافريقيا الى خمس في نهائيات العالم ١٩٩٨ قرار عادل بعد المستوى الرائع لفرق افريقيا في النهائيات المتتالية من تونس ١٩٧٨ والجزائر ١٩٨٢ والمغرب ١٩٨٦ والكاميرون ومصر ١٩٩٠ واخيرا نيجيريا ١٩٩٤.

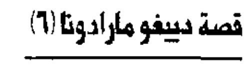
– استقلال الرياضة ودخول التجارة والاعلانات والتسويق فيها الطريق الوحيد لنجاح الرياضة العربية على الصعيد العالمي.



علي بو جسيم حكم عربي في الساحات العالمية. (الحياة)

البطاقة

– من مواليد ٩ ايلول (سبتمبر) ١٩٥٩.
– متزوج وله ثلاثة أطفال محمد ومريم ومياده.
– دخل التحكيم عام ١٩٨٤ وعمره ٢٥ عاما، الحد الأدنى للدخول.
– اصبح حكما دوليا عام ١٩٨٧، وهو اصغر حكم دولي عربي في العالم.



قصة دييغو مارادونا (٦)

صاحب «الهدف اليدوي» نجم مونديال المكسيك





مارادونا يسجل بيده في مرمى الحارس الإنكليزي بيتر شيلتون.

□ إعداد زياد رعد:

■ في ٢٢ حزيران (يونيو) ١٩٨٦ التقى المنتخب الارجنتيني نظيره الانكليزي في الدور ربع النهائي لكاس العالم ١٩٨٦ على ملعب ازتيك في مكسيكو أمام ١١٤ الف متفرج.

وكانت الارجنتين تخطت الدور الأول بسهولة بفوزها على بلغاريا (٢/صفر) وعلى كوريا الجنوبية (٣/١) وتعادلها مع ايطاليا (١/١)، ثم تغلبها على الاورغواي (١/صفر) في الدور الثاني.

اما انكلترا فبعد بداية متواضعة جداً استهلتها بتعادل سلبي مع كل من البرتغال والمغرب، فتغلبت على بولندا (٣/صفر) سجلها غاري لينيكر، وعلى البراغواي بالنتيجة ذاتها في الدور الثاني وكان نصيب لينيكر هدفين.

وكان اللقاء الارجنتيني – الانكليزي الثالث بين المنتخبين في نهائيات كاس العالم، وسبق لانكلترا ان فازت في المبارتين السابقتين. ولم تكن المباراة عادية لأسباب عديدة أهمها انها تجمع بين فريقين عريقين في عالم كرة القدم، لكن الطابع الأهم لها انها جاءت بعد سنوات قليلة من حرب جزر الفولكلاندز بين البلدين والتي اسفرت عن هزيمة للارجنتين التي كانت تعتبر ان هذه الجزر ملك لها، في حين تتمسك بريطانيا بحقها فيها.

وكانت الصحف البريطانية اججت الصراع عشية هذه المباراة، وذكرت صحيفة «توداي» الانكليزية متوجهة الى اعضاء المنتخب «ايها الشباب اتقنوا شرف البلاد، وايها الارجنتينيون ستدفعون الثمن غالياً مرة جديدة».

ولم يكن مثل هذه الكلمات بعيداً عن اللاعبين، اذ قال الارجنتيني خورخي بورتشاغا في هذا الصدد ان الآراء في صفوف منتخب بلاده انقسمت، فمنهم من رأى عدم وجوب خوض هذه المباراة، ومنهم من اعتبر ان الفوز له دلائل أكثر من رياضية.

وعلى الرغم من ان كارلوس بيلاردو مدرب المنتخب الارجنتيني شدد على ان لا علاقة للمباراة بالأحداث السياسية، كان الجميع يعرف جيداً ان للمباراة طابعاً خاصاً. ويقول ريكاردو غيوسي مدافع الارجنتين: «الجميع كان يلمح الى حرب الفولكلاندز بين البلدين في الطريق الى الملعب باستثناء دييغو مارادونا الذي جلس وحيداً في الباص يفكر في المباراة بعيداً عن الأجواء السياسية».

وكان مارادونا يستمع الى الاغنيتين التقليديتين اللتين يسمعهما المنتخب عادة قبيل المباريات، واحداهما للمغنية الشهيرة بوني تايلر، والثانية من فيلم «رامبو» الذي ادى دور البطولة فيه الممثل الأميركي سيلفستر ستالون.

المباراة

وجاء الشوط الأول متكافئاً نسبياً مع تفوق بسيط للمنتخب الارجنتيني الذي كان يعتمد على التمريرات القصيرة. ووجد خط الدفاع الانكليزي بقيادة تيري بوتشر صعوبة كبيرة في التعامل مع هذه الكرات.

وفي الدقيقة الـ ٥٠ مرر مارادونا الكرة الى زميله خورخي فالدانو (مدرب ريال مدريد الاسباني حالياً)، لكن الأخير خسر الكرة لمصلحة الانكليزي ستيف هودج الذي مررها خلفية عالية الى حارس المرمى بيتر شيلتون، وهنا ارتقى لها مارادونا وسددها «برأسه» داخل المرمى.

وفطن شيلتون الى ان مارادونا سجل الكرة بيده وليس برأسه كما اثبتت الاعادة لكن الحكم التونسي علي بن ناصر أصر على احتساب الهدف على الرغم من احتجاج الانكليز.

وكانت هذه الحادثة موضع تعليقات كثيرة في الصحف الانكليزية في اليوم التالي للمباراة، ونكرت بالهدف الذي سجله جيف هيرست في مرمى المانيا الغربية في نهائي كاس العالم ١٩٦٦، عندما ارتطمت كرته بالعارضة ثم سقطت على خط المرمى من دون ان تتخطاه، واحتسب بعد ذاك الحكم السويسري دنيست الهدف بعد مشاورة حامل الراية السوفياتي توفيق باكراموف.

وبعد أربع دقائق من تسجيل الهدف اليدوي الذي أثار لغطاً كبيراً، تلقى مارادونا الكرة في منتصف الملعب وتمكن من مراوغة بيتر بيردزلي وبيتر ريد وتيري بوتشر وتيري فينيك، وخرج الحارس شيلتون لملاقاته فاودع الكرة الى يساره مسجلاً احد اجمل الأهداف في تاريخ كؤوس العالم. واستمرت محاولة مارادونا هذه ١٠,٩٨ ثانية بالتمام.

ولم ينفع في شيء الهدف الوحيد الذي سجله غاري لينيكر اثر تمريرة من جون بارنز فبقيت النتيجة للارجنتين (١/٢).

ويقول بوبي روبسون مدرب انكلترا سابقاً تعليقاً على الهدف الأول: «نادراً ما يعترض المنتخب الانكليزي على قرارات الحكم، لكنهم ازاء هذا الحادث اصابهم مسّ من الجنون نظراً الى جسامة الخطأ الذي ارتكبه الحكم. لقد عمد شيلتون وبوتشر وهودج الى التصريح بما يفكرون به الى الحكم مباشرة». واضاف: «كنت اريد توجيه بعض الملاحظات القاسية الى الحكم لكنني تمالكت اعصابي».

وقال شيلتون عن الهدف الثاني: «لا أنسى برودة الأعصاب التي تحلى بها مارادونا في هذه اللحظات. خيل الي ان الكرة ملتصقة بقدمه، ففي نهاية ما قام به كان محاصراً من ثلاثة مدافعين، فجأة انفرد بي وسجل على يساري».

ويتذكر هوغو شقيق مارادونا ان الأخير قام قبل سنوات بالحركة نفسها لكنه قرر لحظة التسديد الى المرمى توجيه الكرة ناحية القائم الأيسر فمرت في محاذاته وقال له «عليك المرة المقبلة ان تسدد في اتجاه القائم القريب منك».

ولم يسلم مارادونا من سهام الصحافة البريطانية التي اجمعت على ادانته بشدة ووصفته بالسارق والغشاش. وهو اعترف بعد المباراة بأن «يد الله هي التي سجلت الهدف الأول».

في أي حال أثبت مارادونا في تلك البطولة انه أفضل لاعب في العالم بعدما قاد منتخب بلاده الى الفوز بكاس العالم للمرة الثانية في تاريخه.

وفي حين كان مونديال ٨٦ «مقبرة» عدد من كبار النجوم العالميين امثال الفرنسي ميشال بلاتيني والبرازيلي زيكو والالماني كارل هينتس رومينيغه، فقد كان لمارادونا البطولة الحلم التي استطاع من خلالها ان يبرز مواهبه الخارقة من لياقة بدنية عالية ورشاقة وتمرير متقن وقيادة ذكية. وخطف الانظار بادائه الساحر وكان نجماً مميزاً نال اعجاب الجماهير والخبراء على حد سواء.

مونديال مارادونا

وقد اعتبر مونديال المكسيك بحق مونديال مارادونا. وظهر جلياً بلوغه النضج الفني والبدني، خصوصاً في مباراتي ربع النهائي ونصف النهائي أمام انكلترا وبلجيكا على التوالي مسجلاً في كل مرمى هدفين ضامناً وصول الارجنتين الى المباراة النهائية امام المانيا الغربية. وهو وان لم يسجل في هذه المباراة فإنه مرر كرة بينية رافعة الى زميله بوروتشاغا ليسجل منها هدف الفوز في مرمى الحارس هارالد شوماخر.



سيد في التألم عند ارتكاب خطأ ضده.. واللقطة من مباراة الارجنتين وانكلترا ويبدو للدافعان تيري فينيك (ارضاً) وكيني سانسوم.



كأس العالم ١٩٨٦ بين يديه.



الاثنين ٨ ايار (مايو) ١٩٩٥ الموافق ٨ ذو الحجة ١٤١٥هـ/ العدد ١١٧٦٥
AL HAYAT MONDAY, 8 MAY, 1995 ISSUE NO 11765



■ أول الكلام:

● «سيبغونكم الفتنة... وفيكم سمّاعون لها».

صدق الله العظيم.

●●●

● الناس سواسية في هذا الحشد العظيم من الطائفين حول الكعبة، والمعتمرين، والقادمين الى رحاب بيت الله الحرام، والملبين فوق جبل الرحمة... يرجون من الخالق الاعظم: المغفرة والرحمات.

لقد جمعتهم هذه الايام العظيمة: صوتاً واحداً، ودمعة دعاء، وتخلصاً من الذنوب... تتجسد قدرتهم في استغفارهم وندمهم، وفي اقتدارهم الذي ينبجس عن عزيمة تتجدد بالايمان... ليشرق أمل التوبة في حنايا الانسان المثقل بهموم الخطايا!

●●●

● وفي هذه الروحانية التي تغسل النفوس من ادرانها... ينبعث هذا السؤال/ الرجاء:

– متى يصبح المسلمون سواسية، وتضامناً، وسداً منيعاً متماسكاً للدفاع عن دينهم، وحقوقهم... تجمعهم المحنة صوتاً واحداً، وصفاً واحداً، وذراعاً واحدة!

هناك – على امتداد الأرض المسلمة – حيث تتحول أصواتهم الى منطق الحق؟!

وهناك... حول المسجد الاقصى، وفوق جبل المكبر، وفي البوسنة والشيشان... وفي كل بقعة يمارس فيها الطغاة عسفهم ضد الشعوب المسلمة؟!

ليصبح المسلمون: قدرة تطلع بالعزيمة... وفعل جهاد يحقق الانتصار على الاعداء، والطغاة، والمدلسين... وتحريراً للأرض المسلمة من استعباد الاستعمار والطغاة، ومن اغلال الاحتلال والقهر!

●●●

● ان المسلمين: قدرة، وقوة... ولكن كيف؟!!

ان قوتهم... في عودتهم الى الايمان، واليقين.

وان قدرتهم... في تآلفهم، وتضامنهم، ورتق صفوف الالف مليون... الذين يتجهون خمس مرات في اليوم نحو «القبلة»... ويقفون مرة كل عام، وهم: سواسية... كأسنان المشط... لا فرق بين عربي، وأعجمي، الا بالتقوى!

أفلا تقدر هذه القوة على: حماية المسلمين من الاخطار التي تحدق بهم... ومن الممارسات التي يكتوون بها من الطغاة؟!

افلا تدفعهم هذه القدرة المستمدة من عمق ايمانهم... نحو «الجهاد» الخالص لوجه الله، ونصرة دينه، فيحررون «القدس» والأرض المسلمة... بعيداً عن المزايدات، والغوغائية الاعلامية الكاذبة؟!

وما الذي يمكن ان نقوله لأنفسنا – نحن المسلمين – حين نسترجع تلك المواقف الرائعة التي وقفها المسلمون الاوائل... فنشروا الاسلام من اقصى الأرض الى اقصاها... بعدد قليل، وبعدة محدودة؟!

كانت كلمة المسلمين واحدة... وخطوتهم غير مترددة وواضحة.

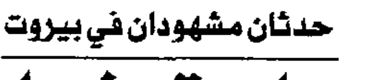
كان ايمانهم أقوى، وأمضى... أشد مضاء من الحسام، وأحسن حسماً من السيف... لم يوظفوا «الاسلام» لمخططات حزب، ولا لجبهات سياسية تفتئت على الدين، وتمارس الهوى، والبغضاء، والفتن!!

كانوا وحدة افئدة عامرة بجلال الاسلام.

فأين نحن اليوم من الاسلام المطلق؟!

فاللهم أهدنا الى صوى اليقين، وأرنا الحق فنتبعه، والباطل لنجتنبه!!

عبدالله الجفري



سياحة وشباب في شارع الحمراء وساحة البرج

□ بيروت – «الحياة»:

■ تتوالى المهرجانات في بيروت من شارع الحمراء الى ساحة البرج... وامس الاحد لم يحل مطر الربيع دون «مهرجان الشباب» الذي نظمه «نهار الشباب» في ساحة البرج... فمنذ التاسعة صباحاً بدأ يتوافد الى الساحة جمهور من الشبان والشابات جاؤوا من بيروت ومن المناطق القريبة والبعيدة ليحيوا النهار الطويل وبدوا الوفاً خارج الخيمة وداخلها...

والمهرجان لم يقتصر على الشباب وحدهم بل حضره جمع من اهل السياسة نواباً منهم زاهر الخطيب ومحمد قباني وسمير عون وخليل الهراوي وبشارة مرهج ومحمد يوسف بيضون، ووزراء وقياديين، التقوا الجيل الجديد تحت الخيمة في صالون «هايد بارك» مفتوح للاسئلة والحوار... وفي الصالون عبّر الكثيرون عن آرائهم بحرية وسألوا وتساءلوا...

وكان المهرجان بدأ في تظاهرة تقدمتها فرقة موسيقى الكشاف عازفة النشيد الوطني ونشيد الشباب وبعض الاناشيد العسكرية..

والنهار كان طويلاً بدأ في العاشرة والنصف ولم ينته الا في ساعة متأخرة من الليل... وقدمت المكولات والمشروبات مجاناً للجميع ووزعت قمصان. والبرنامج كان حافلاً من «الهايد بارك» الى الاحتفال بذكرى الشهداء. ووصل بعد الظهر عداؤون من خمس مناطق لبنانية واضاؤوا شعلة الشهداء وحمل ثلاثة من المشتركين من كل منطقة شعلة وغصناً من شجرة ترمز الى منطقتهم وجرّة تحتوي تراباً من المنطقة.

وقدمت فرق لبنانية موسيقى جاز حيّة وتتالت عروض لافلام وطنية قصيرة (كليبات) وافلام اعلانية واخرى فنية، ومنها فيلم «نحن الشباب» لغسان الرحباني.

وخلال المهرجان تليت اسماء شهداء الصحافة ووضع نقيبا الصحافة والمحررين محمد البعلبكي وملحم كرم اكاليل، وقرئت «وصية الشهيد» في احتفال ضمن النهار الطويل. واضيء رمز ٢٠٠ الف شهيد لبناني سقطوا في الحرب كي يتذكر الجيل الجديد مأساة الحرب وآثارها.

وقدمت عروض مسرحية قصيرة ولوحات واسكتشات من منير كسرواني ووسيم طبارة وسواهما... واحيت فرقة الكشاف سهرة نار على عادتها. كذلك كرّم الفنانون الشباب الذين فازوا في «مهرجان الحصاد» في حقول فنية متنوعة، وسلّمت الجوائز الى مندوبي «نهار الشباب» وفاق عددهم الخمسين. اما ختام اليوم الشباب فكان حفلة راقصة صاخبة.

وكان المشرف على المهرجان وصاحب فكرته الزميل جبران تويني جال طوال اليوم على المنصات والجمهور.

مهرجان الحمراء

اما مهرجان الحمراء فاقتصر هذا العام على امسية واحدة وشهد الشارع العريق زحمة مشاة بعدما منعت السيارات من دخوله. وترافق المهرجان مع افتتاح المعرض العربي للسياحة والسفر في «الصالة الزجاجية» لوزارة السياحة التي باتت معلماً من معالم الشارع. والمهرجان نظمته جمعية اصحاب المؤسسات التجارية في شارع الحمراء ورعاه وزير السياحة نقولا فتوش وحضره نظيراه السوري محمد أمين ابو الشامات والأردني عبد الإله الخطيب وجمع من اهل السياسة والمجتمع. وضم المعرض صوراً للآثار اللبنانية والقلاع والقرى والمدن التاريخية...

وافتتح المهرجان في مسيرة تقدمتها فرقة كشافة الجراح تعزف بعض الالحان اللبنانية. وتحدث الوزير فتوش عن المناسبة وعن شارع الحمراء المصنّف سياحياً...

وضم المهرجان منصات ومجسمات ومنها مجسم لقلعة بعلبك وآخر لقناطر من مسبينة زحلة البقاعية... وفي الشارع قدمت دبكات ورقصات فولكلورية (فرقة بيار طربيه) وعرض بالسيف والترس وعرس لبناني (من تنظيم السيدة سامية صعب)... واختتم الاحتفال بعرض قدمه عناصر من الدفاع المدني...

وغصّ شارع الحمراء بجمهور كبير احتل الارصفة وواكب المسيرة واستمع الى الموسيقى وشاهد العروض. وتساءل البعض عن اقتصار مهرجان الحمراء هذه السنة على ليلة واحدة عوض ثلاث ليال كما كان مقرراً والسبب «ضيق الوقت وضآلة الامكانات المالية» كما قال احد اعضاء جمعية تجار الحمراء.

السمك النحاسي آيل إلى الزوال

■ مونتريال (كندا) – أ ف ب – اعربت وزارة البيئة في مقاطعة كيبيك الكندية عن قلقها من المخاطر التي تحدق بالسمك النحاسي اللون، وهو صنف فريد من نوعه في العالم ولم يعد موجوداً الا في مياه نهر واحد في كيبك. وقالت الوزارة ان اعداد هذه الاسماك تتناقص منذ بضع سنوات وان مناطق توزعها تتضاءل.

اكتشف هذا النوع من الاسماك في العام ١٩٤٢ واجريت عليه منذ ذاك الحين دراسات علمية خلصت كلها الى تأكيد ندرة وجوده وسرعة انقراضه. ولا تعيش هذه الاسماك حالياً الا في اماكن محدودة من نهر ريشوليو جنوب مونتريال.

وحرصاً على حماية هذا النوع من الاسماك من الانقراض قررت الوزارة في العام ١٩٩٣ ادراجه في لائحة انواع الحيوانات المائية المهددة. واعترضت لهذا السبب على بناء محطة كهرباء على مقربة من شلالات شامبلي على نهر ريشوليو.



□ *ملكة جمال الكون ١٩٩٤* الهندية سوشميتا سين تعرض في ويندهوك، عاصمة ناميبيا، عقداً من الماس قيمته ٣٣ ألف دولار، سيكون من بين الجوائز المقدمة الى ملكة جمال الكون ١٩٩٥ التي ستتوج في ويندهوك يوم ١٣ الجاري. (أ ف ب)

حول المدينة

● غادر لندن الشيخ **ناصر محمد الأحمد الصباح**، وزير الديوان الأميري الكويتي بعدما أمضى في العاصمة البريطانية ثلاثة أيام على رأس وفد بهدف الاعداد للزيارة الرسمية التي سيقوم بها أمير الكويت لبريطانيا ابتداء من ٢٣ الجاري وشارك في اعداد برنامج السفير **خالد الدويسان وابراهيم الشطي** مدير مكتب الديوان الأميري، والشيخ **ابراهيم دعيج الصباح** محافظ الجهراء.

● غادرت القاهرة الدكتورة **فينيس كامل جودة**، وزيرة البحث العلمي المصرية، متوجهة الى بودابست في زيارة عمل لهنغاريا تستغرق بضعة أيام.

● غادر الأمير **طلال بن عبدالعزيز** باريس امس متوجهاً الى مصر لتمضية بضعة أيام يعود بعدها الى الرياض.

● غادر القاهرة الدكتور **فخري شوشة**، عميد المعهد العالي للتعاون الزراعي المصري، متوجها الى واشنطن في زيارة عمل.

● وصل الى لندن من بيروت السيد **هاني صفي الدين**، رئيس مجلس ادارة «بنك المغترب» في لبنان، لدرس امكانات انشاء فرع في لندن.

● أقامت جامعة سنغور الدولية للتنمية الافريقية في مقرها في الاسكندرية حفلة لمناسبة تخريج دفعة جديدة تضم ٦٥ طالباً من ٢٤ دولة، حضرها المستشار **اسماعيل الجوسقي** محافظ الاسكندرية **ولوران بيرسون** نائب وزير الثقافة الفرنسي وسفراء وقناصل الدول المعنية.

● بعد موافقة مغني الأوبرا الايطالي **لوتشيانو بافاروتي** على اقامة حفلة في لبنان خلال كانون الثاني (يناير) المقبل، كلفت الحكومة اللبنانية بعض المشتغلين في المسرح بالبحث عن قاعة تتسع لخمسة آلاف شخص.

● المحامي **ابراهيم كنعان** الأمين العام للمجلس الحقوقي البريطاني للشرق الأوسط، عاد الى لندن من بيروت حيث التقى عدداً من المسؤولين.

● «افريقيا والنظام الدولي الجديد» عنوان ندوة ينظمها اليوم معهد البحوث والدراسات الافريقية في القاهرة، ويتحدث فيها الدكتور **محمود ابو العينين** استاذ النظم السياسية في جامعة القاهرة، والدكتور **رينغ فالوكا** من منظمة الوحدة الافريقية.

عيون وآذان

كتبت الأسبوع الماضي محذراً من احتمال ان توقع سورية اتفاق سلام مع اسرائيل، فتقرر الولايات المتحدة انها لم تعد بحاجة الى معاملة الحكم السوري برفق أو حذر، وتعيد اذكاء موضوع وجود سورية على القائمة الاميركية للدول المؤيدة للارهاب، مع العراق وإيران وليبيا.

والتقط تحذيري روبرت ساتلوف، المدير التنفيذي لمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، المؤيد لاسرائيل. وقدم ساتلوف، وهو خبير بارز في حقل العلاقات العربية – الاسرائيلية، اقتراحات لافتة لادارة كلينتون.

وقرأت الاقتراحات في تقرير خاص لمعهد واشنطن كتبه ساتلوف عن «زيارة رابين (واشنطن) والمفاوضات الاسرائيلية – السورية».

وانصب اهتمامي على جزء من التقرير يقترح «تغييرات في الدور الاميركي» في المفاوضات بين سورية واسرائيل.

قال ساتلوف ان واشنطن تستطيع اتباع واحد من أربعة خيارات، او خيارين أو اكثر، لجعل الرئيس حافظ الأسد اكثر رغبة في التوصل الى اتفاق سلام مع اسرائيل. وهكذا:

– تستطيع الولايات المتحدة المشاركة بشكل أكبر في المحادثات، فيمارس وزير الخارجية وارن كريستوفر «ديبلوماسية مكوكية»، او تعقد قمة في الخريف على غرار كامب ديفيد.

– تستطيع ان تقلل مشاركتها في المحادثات باتباع استراتيجية اهمال، وترفض مقابلة مسؤولين سوريين كبار، أو ارسال ديبلوماسيين اميركيين كبار الى دمشق، حتى تفهم الرئيس الأسد ان صبر واشنطن بدأ ينفد.

– ربما عرضت الولايات المتحدة على سورية اغراءات أكبر، وبما ان فرص المعونة المالية معدومة تقريباً، فإن الاغراءات قد تشمل تخفيف التوتر بالنسبة الى المشاكل الثنائية.

– تستطيع الولايات المتحدة (وهذا الخيار هو الذي توقفت عنده) أن تمارس ما وصفه الكاتب حرفياً بـ «اغراءات اقل، عصي اكثر».

وهو شرح هذا الخيار بالقول انه «قد يشمل مزيداً من الانتقادات الاميركية لتأييد سورية جماعات ارهابية تعارض مسيرة السلام (من علمانية واسلامية)، وتأييدها الارهاب ضد تركيا، مع تأكيد واضح لتأييد الولايات المتحدة اتفاق الطائف الذي ينص على انسحاب سورية عسكرياً من بيروت.

«وكانت السياسة (الاميركية) ازاء سورية في ادارتي بوش وكلينتون تميل الى الجزر، لا العصي، او ما وصفه رئيس تحرير «الحياة» بأسلوب المسايرة أو اللين.

وربما حان الوقت لتغيير هذه السياسة واستعمال العصي الآن، تمهيداً لاستعمال الجزر في وقت لاحق. والمفتاح هو ايجاد الخلطة المناسبة من الحوافز والمثبطات، واستعمالها بتسلسل صحيح. ولكن هذا الجهد يجب الا يحجب حقيقة أن العوامل المحلية تؤثر في قضية بالغة الأهمية مثل الحرب والسلام اكثر مما تؤثر فيها تغييرات هامشية في سياسة دولة عظمى على بعد ألوف الأميال».

هل يقترح مدير معهد واشنطن ان تبدأ الولايات المتحدة فوراً مضايقة سورية لدفعها باتجاه السلام، أي باتجاه اتفاق تكتبه اسرائيل؟ ومن يحدد أنواع المضايقة الممكنة؟ هل هو دنيس روس، المفاوض المسؤول عن الشرق الأوسط؟ أو مارتن انديك السفير في اسرائيل؟ أو مادلين أولبرايت السفيرة في الأمم المتحدة؟

كل من هؤلاء ارتبط في يوم ما بمعهد واشنطن، وعلى سبيل التذكير فالسفير انديك، وضع سياسة «الاحتواء المزدوج» التي ينفذها الرئيس كلينتون ضد إيران، وتروج لها بتشف أولبرايت، وهي سياسة كتب عليها «صنع في اسرائيل»، وقد تتحول الى احتواء ثلاثي أو رباعي، بقدر ما يفيد اسرائيل.

جهاد الخازن

دور عائلة بولينياك في حماية الفن

■ باريس – أ ف ب – بطلب من رينييه أمير موناكو اعدّ عالم الموسيقى جان غالوا كتاباً عنوانه «عائلة بولينياك، حامية الفنون في القرن العشرين» يتناول اعمال عائلة بولينياك في رعاية الآداب والفنون منذ العام ١٨٨٠ الى الحاضر، وذلك في مناسبة الذكرى المئوية لمولد والده بيار دو بولينياك الذي أصبح امير موناكو (١٨٩٥ – ١٩٦٤) بزواجه في العام ١٩٢٠ من الأميرة شارلوت ابنة امير موناكو لويس الثاني.

وحرصاً على تكريم هذه العائلة التي ترعى الفنون وخصوصاً الموسيقى، سيشهد «ربيع الفنون» في مونتي كارلو الذي افتتح في ١٥ نيسان (ابريل) الماضي وترأسه الأميرة كارولين منذ العام ١٩٨٣ حفلة موسيقية اليوم في دار اوبرا مونتي كارلو. وستعزف سبع مقطوعات لستة مؤلفين موسيقيين كبار، منهم فوري وساتي ورافيل.

تغطية اعلامية لشعائر الحج

■ جدة – «الحياة»: في اطار الاستعدادات لموسم الحج اعدت الاذاعة السعودية خطتها لنقل شعائر الحج على الهواء من خلال البرنامج العام واذاعة البرنامج الثاني واذاعة نداء الاسلام واذاعة القرآن الكريم والبرنامج الاوروبي باللغتين الانكليزية والفرنسية، اضافة الى مشاركة اكثر من ثلاثين اذاعة عربية واسلامية في التغطية.

وأوضح الدكتور علي النجعي وكيل وزارة الاعلام لشؤون التلفزيون ان السعودية ستستعمل كلفة النقل الحي عبر الاقمار الصناعية.



١١ قتيلاً تحت بَرَد تكساس!

■ دالاس (الولايات المتحدة) – أ ف ب – قضى أحد عشر شخصاً واصيب مئة آخرون بجروح من جراء عاصفة مصحوبة بالبرد والرياح العاتية ضربت ليل الجمعة – السبت ولاية تكساس الاميركية. وقال مارك فلاك المتحدث باسم الدفاع المدني في دالاس ان اربعة اشخاص جرفتهم المياه ويعتبرون في عداد المفقودين. وأوضح جيري جونز المتحدث باسم شركات التأمين ان قيمة الاضرار المادية التي لحقت بالمنطقة قد تبلغ ٥٠٠ مليون دولار، بينما اجتاحت المنطقة رياح سرعتها تفوق ١١٠ كيلومترات في الساعة.

واعلن ستيف باس المسؤول عن فرق الاطفاء في فورت وورث ان من الضحايا ثمانية من سائقي السيارات غرقوا في فيضانات، ولقي موظفان في مستودع للالبسة حتفهما وجرح عشرة آخرون من جراء انهيار جزء من المبنى. وغطت طرق المنطقة اكداس من البرد الذي بلغ حجم بعض حباته حجم برتقالة.

ندوة في هولندا لمناقشة التبادل العلمي بين الشرق الاوسط والاتحاد الاوروبي

□ لاهاي – من اسماعيل زاير:

■ تعقد اليوم في لاهاي عاصمة هولندا ندوة للبحث في التبادل العلمي والتربوي بين الشرق الاوسط والاتحاد الاوروبي، تشارك فيها منظمة اليونيسكو وممثلون عن المفوضية الاوروبية ومسؤولون هولنديون، اضافة الى رئيس محكمة العدل الدولية القاضي محمد بجاوي.

ومن الجانب العربي يشارك رئيس الوزراء المصري السابق عبدالعزيز حجازي والدكتور ثابت طاهر وزير الطاقة والثروة المعدنية الاردني السابق والشاذلي القليبي الامين العام السابق للجامعة العربية.

وتعتبر الندوة التي تنظمها مؤسسة «لطفية رباني» للحوار العربي – الاوروبي في هولندا دورة تحضيرية لمؤتمر اوسع ينتظر عقده في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل ويخصص لمناقشة المشكلات التقنية والاكاديمية التي تعترض عملية التبادل العلمي والتنسيق في مجالات انتقال المعرفة والعلوم في مناخ البحث عن أسس سليمة لشراكة اوروبية – شرق اوسطية.

ويعتبر محمود رباني رئيس مؤسسة «لطفية رباني»، ان «الوضع الاوروبي يبدو ناضجاً لتقبل مبادرات عربية وشرق اوسطية من شأنها تكريس مبادئ عقلانية للتعاون بين المنطقتين يمكن ان تساعد في تكوين صورة موضوعية لما عليه الحال في قطاعي الثقافة والتربية في الشرق الاوسط، الامر الذي ستكون له نتائج ايجابية وحاسمة في الحوار والشراكة مع اوروبا». واضاف انه لمس «حماسة شديدة لدى الدوائر الاوروبية لتنشيط عملية الحوار العلمي الذي من شأنه مساعدة المؤسسات الاوروبية في تلمّس الحاجات والثغرات التي لا تزال تقف في وجه انجاز برامج تبادل تستجيب الحاجات الحقيقية لمجتمعاتنا، وفي مقدمها العلاقة الصحية والمتوازنة ما بين برامج الدراسات الجامعية وبرامج التأهيل المهني الميداني التي تعد المفتاح المناسب لاستغلال الطاقات المحلية».

ويتضمن برنامج الندوة الذي اعدته اليونيسكو مداخلات تتناول الملف من زاويتين منهجية وتطبيقية. وفي المنهج يقدم الدكتور عدنان بدران مساعد المدير العام لقسم العلوم في اليونيسكو ورقة عمل عنوانها «الهياكل العلمية لنشاط اليونيسكو». وسيقدم ممثل الاتحاد الاوروبي ج. هيكنز مداخلة عن «تجديد المنظور الاوروبي نحو العلاقات مع الشرق الاوسط». فيما ستغطي مداخلة مندوب هولندا في الندوة موضوع «التبادل التربوي والاكاديمي من وجهة نظر الدول المتقدمة صناعياً».

ويتوقع ان تخرج الندوة بورقة عمل متخصصة تكون اساس البحث قبل انعقاد مؤتمر برشلونة (اسبانيا) للشراكة الاوروبية – الشرق اوسطية في ٢٧ و٢٨ تشرين الثاني.

تظاهرة ثقافية أوروبية واسعة في مصر

□ القاهرة – جابر القرموطي:

■ تقيم دول الاتحاد الاوروبي في مصر اول حزيران (يونيو) المقبل تظاهرة ثقافية مصرية – اوروبية تحت عنوان «مصر واوروبا في كتب»، في حدث هو الاول من نوعه بين دول عربية والاتحاد الاوروبي. وتعقد التظاهرة في مركز الهناجر للفنون في ضاحية الجزيرة القاهرية برعاية وزارة الثقافة المصرية، على اعتبار ان فرنسا ترأس الدورة الحالية للاتحاد الاوروبي.

واوضح جاكمون ان غاية التظاهرة التعرف الى سياسة الدول الاوروبية اعضاء الاتحاد، وإظهار الوجود الثقافي الاوروبي في العالم العربي، اضافة الى بعض السفراء العرب والاجانب، وسيفتتحها وزير الثقافة المصري فاروق حسني في حضور باتريك لوكليرك سفير فرنسا في القاهرة وايف مابان مدير ادارة المكتبات في وزارة الخارجية الفرنسية ولفيف من المثقفين الفرنسيين واصحاب دور النشر.

وتشمل التظاهرة التي تستمر اسبوعين معرضاً يضم ١٥٠٠ كتاب تمثل معظم ما ترجم الى اللغات الاوروبية من العربية والعكس، ومنها اعمال الروائي المصري نجيب محفوظ التي ترجمت الى ١١ لغة. وتعقد كذلك ندوات لطرح مجالات التعاون في المدى المنظور بين مصر والدول الاوروبية وتنظيم لقاءات للمثقفين من الجانبين. وقال ان فرنسا ستعرض بعض الاعمال لكتاب مصريين بالفرنسية منهم البير قصيري واندريه شديد.

ندوة دولية مصرية – فرنسية

من جهة اخرى تعمل اللجنة العليا للندوة الدولية المشتركة المصرية – الفرنسية التي ستعقد العام ١٩٩٨ لمناسبة مرور ٢٠٠ عام على دخول نابليون بونابرت مصر، على تحديد برنامج الندوة. وشملت لجنة الترجمة من الجانب المصري كامل زهيري وهدى وصفي ويونان لبيب رزق وامير فخري عبدالنور ومحمد غنيم ويوسف شاهين، ومن الجانب الفرنسي ريشار جاكمون وجيلان الم... خمسة كتب من العربية الى الفرنسية، منها «الخطط التوفيقية» لعلي مبارك و«عجائب الآثار» لعبدالرحمن الجبرتي و«شخصية مصر» لجمال حمدان.